/ بسم الله الرحمن الرحيم ١/ب

## و به نستعين

(١) الحمد لله على نواله ، و له الشكر على واسع أفضاله ، و أفضل صلواته(٢) على النبيّ محمد و آله .

و بعد ! فهذا " مختصر " فيه ذكر نسب رسول الله ﷺ و ميلاده ، و نبذ من غزواته و أحواله و حجه و عمرته و أسمائه و صفاته ، و بعض مكارم أخلاقه ومعجزاته ، و ذكر أزواجه و بنيه و بناته ، و أعمامه و عمّاته ، و ذكر خدمه ، وخيله ونعمه ، وسلاحه ، وأثاثه وثيابه ، و وفاته ﷺ . / جمعته علقة عجلان وعقيلة ٢/الف
أصل و أفنان من اثني عشر ( ١٢ ) مؤلفا ما بين كبير انتخبته و صغير اختصرته وسميته بـــ **خلاصة سير سيد البشر** .

و يشتمل على أربعة و عشرين فصلا :

---

(١) بهامش نسخة س قبله :

قرأت على شيخنا الإمام الأوحد ، القدوة العلامة ، فخر المحدثين ، شيخ الحرمين الشريفين ، محبّ الدين أبي العباس ( وقع في س " أبي جعفر " خطأ من النساخ ، فصححنا هذا الخطأ الفاحش من تذكرة الحفاظ للذهبي ٤: ١٤٧٤ ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١/ ٢٩٨ ، والأعلام لخير الدين الزركلي ١/ ٥٣ ، و مثله في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٨ ، و النجوم الزاهرة ٨/ ٧٤ و مرءاة الجنان ٤/ ٢٢٤ ، و قد ذكره البروكلمان في ١/ ٣٦ ) أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي – قدس الله روحه و نور ضريحه – في مستهل شهر المحرم سنة تسع و ثمانين وست مائة بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة شرفها الله تعالى – قال :

(٢) في نسخة س : الصلاة .

| | | [ الصفحة ] |
|---|---|---|
| الفصل الأول | : في نسبه ﷺ | [ ٤ - ٨ ] |
| الفصل الثاني | : في ذكر ميلاده ﷺ | [ ٩ - ١٠ ] |
| الفصل الثالث | : في ذكر نبذ من أحواله ﷺ | [ ١١-٣٢ ] |
| الفصل الرابع | : في غزواته ﷺ | [ ٣٣- ٣٧ ] |
| الفصل الخامس | : في حجّه و عُمَره ﷺ | [ ٣٨- ٤٩ ] |
| الفصل السادس | : في أسمائه ﷺ | [ ٥٠- ٥٢ ] |
| الفصل السابع | : في صفته ﷺ | [ ٥٣- ٦٣ ] |
| الفصل الثامن | : في صفاته المعنـــوية ، و خُلقه في صحبته و عشيرته ، و سيرته في نفسه ومع أصحابه ، و جلوسه ، و عيادته ، و نومه ، و كلامه ، و ضحكه ، و أكله وشربه ، و لباسه ، و طيبه و كحله ، و ترجّله و سواكه ، و حجامته ، و مزاحه ﷺ | [ ٦٤- ١٠٨ ] |
| الفصل التاسع | : في معجزاته ﷺ | [ ١٠٩- ١٤٨ ] |
| الفصل العاشر | : في ذكر أزواجه ﷺ | [ ١٤٩- ١٧١ ] |
| الفصل الحادي عشر | : في ذكر أولاده ﷺ | [ ١٧٢- ١٧٦ ] |
| الفصل الثاني عشر | : في ذكر من تزوج ببناته ﷺ | [ ١٧٧- ١٨٦ ] |
| الفصل الثالث عشر | : في ذكر أعمامه و عماته ﷺ | [ ١٨٧- ٢٠١ ] |

الفصل الرابع عشر : في ذكر مواليه ﷺ [ ٢٠٢- ٢١٥]

الفصل الخامس عشر : في ذكر خدمه ﷺ من الأحرار [ ٢١٦- ٢١٩]

الفصل السادس عشر : فيمن كان يحرسه في غزواته ﷺ [ ٢٢٠- ٢٢٣]

الفصل السابع عشر : في ذكر رسله ﷺ [ ٢٢٤- ٢٣٥]

الفصل الثامن عشر : في ذكر كتّابه ﷺ [ ٢٣٦- ٢٤٠]

الفصل التاسع عشر : في ذكر رفقائه ﷺ النّجباء [ ٢٤١- ٢٤٤]

الفصل العشرون : في دوابه ﷺ [ ٢٤٥- ٢٥١]

الفصل الحادي و العشرون : في ذكر نَعَمه ﷺ [ ٢٥٢- ٢٥٥]

الفصل الثاني و العشرون : في سلاحه ﷺ [ ٢٥٦- ٢٦٢]

الفصل الثالث و العشرون : في ذكر أثوابه و أثاثه ﷺ [ ٢٦٣- ٢٦٧]

الفصل الرابع و العشرون : في ذكر وفاته ﷺ [ ٢٦٨- ٢٨٢]

# الفصل الأول

## في نسبه صلى الله عليه وسلم

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن(١) أدد بن مقوم بن / ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت(٢) بن إسماعيل بن إبراهيم /٢ب خليل الرحمن بن آزر(٣) .... بن ماحور(٤) بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عابر(٥) بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح بن اخنوخ - و هو إدريس النبي عليه السلام ، وكان أول بني آدم أعطي النبوة و خطّ بالقلم - بن يرد(٦) بن مهلاييل بن قينان بن يانش(٧) بن شيث ابن آدم عليه السلام .

والنسب على عدنان متفق على صحته ، وما بعده مختلف فيه(٨)، إلا أنهم اتفقوا

---

(١) زيد في الأنساب للسمعاني ١٢/١ " أدّ بن " .

(٢) من نسخة س و الأنساب للسمعاني ١٢/١ وسيرة ابن إسحاق ، و في الأصل : ثابت .

(٣) زيد في نسخة س و الأنساب للسمعاني " بن تارخ " ، و كان موضعه بياضا في الأصل ، و قيل : تارخ هو اسم آزر - كما ذكره ابن إسحاق .

(٤) عند ابن إسحاق " ناحور " .

(٥) من الأنساب للسمعاني و س ، وفي الأصل " غيبر " وعند ابن إسحاق "عير" ، و زاد بعده في الأنساب : و هو هود النبي عليه السلام .

(٦) من س " يرد " و مثله عند ابن إسحاق في السيرة ، وقد سقط في الأصل .

(٧) من س ، وفي الأصل " يابس " وفي الأنساب " أنوش " .

(٨) و في كتاب " إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون " أي السيرة الحلبية للإمام علي بن برهان الدين الشافعي ٢٨/١ : اختلف الناس فيما بين عدنان و إسماعيل من الآباء ، فقيل : سبعة ؛ و قيل : تسعة ؛ و قيل : خمسة عشر ؛ و قيل : أربعون- و الله أعلم . قال الله تعالى ﴿ و قرونا بين ذلك كثيرا ﴾ أي لا يكاد يحاط بها ، فقد جاء بين آدم و نوح عليهما السلام عشرة قرون ، و بين إبراهيم و نوح عليهما السلام عشرة قرون . و سبب الاختلاف فيما بين عدنان و آدم ==

على أن النسب يرجع إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله تعالى - عليهما السلام - و(١)قريش هم أولاد النضر ، و قيل : أولاد فهر(١)، / وقيل غير ذلك ، و الأول /٣الف أصح و أشهر .

و أمّ رسول الله ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وقد روي أنها : آمنت(٢) به بعد موتها(٣).

= = أن قدماء العرب لم يكونوا أصحاب كتب يرجعون إليها ، و إنما كانوا يرجعون إلى حفظ بعضهم من بعض ، و لعله لا يخالفه ما تقدم من أول من كتب معد أو نزار .

و في كلام سبط ابن الجوزي : أنّ سبب الاختلاف المذكور اختلاف اليهود ، فإنهم اختلفوا اختلافا متفاوتا بين آدم و نوح و فيما بين الأنبياء من السنين . قال ابن عباس رضي الله عنهما : لو شاء رسول الله ﷺ أن يعلّمه لعلمه ، أي لو أراد أن يعلّم ذلك الناس لعلمه لهم ، و هذا أولى من يعلمه ( بفتح الياء و سكون العين ) - اهـ .

( ١ - ١ ) موضعه في س : " و قريش هو فهر بن مالك ، و قيل : النضر بن كنانة " .

(٢) وقع في الأصل " أتت " خطأ ، و التصحيح من س و المواهب اللدنية و شرحه للزرقاني و السيرة النبوية للسيد أحمد زيني دحلان ١/ ١٧٤ .

(٣) في السيرة النبوية لأحمد زيني دحلان ١/ ١٧٤ : و روى أبو نعيم في دلائل النبوة عن أسماء بنت رُهم عن أمها قالت : شهدت آمنة أُم النبي ﷺ في علتها التي ماتت بها و محمد ﷺ غلام يفع - أي مرتفع له خمس سنين - عند رأسها فنظرت أمه إلى وجهه ثم قالت :

بارك فيك الله من غلام ... يا ابن الذي من حومة الحمام
فأنت مبعوث إلى الأنام ... تبعث في الحل و الحرام
تبعث في التحقيق و الإسلام ... دين أبيك البر إبراهام
و هي طويلة .

و قال الزرقاني في شرح المواهب نقلا عن السيوطي بعد ذكر أبياتها السابقة : و هذا القول منها صريح في أنها موحدة إذ ذكرت دين إبراهيم عليه السلام و بعث ابنها صلى الله عليه و آله و سلم بالإسلام من عند الله و نهيه عن الأصنام وموالاتها ، و هل التوحيد شيء غير هذا ؟ فإن التوحيد هو الاعتراف بالله و أُلوهيته و أنه لا شريك له ، و البراءة من عبادة الأصنام و نحوها ، و هذا القدر كاف في التبرّي من الكفر ، و ثبوت صفة التوحيد في زمن الجاهلية قبل البعثة ، و قد قال صلى الله عليه و آله و سلم "لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات" . ففيه دليل على طهارة آبائه وأمهاته من الكفر . = =

أخبرنا بذلك الشيخ الصالح أبو الحسن علي[١] بن عبد الله بن المقيّر[٢] قراءة عليه بالمسجد الحرام و أنا أسمع[٣] سنة ست و ثلاثين و ستمائة ، قال : أخبرنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي[٤] إجازة ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الحافظ الزاهد ، قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن الأخضر[٥]، حدثنا أبو غزية / محمد بن يحيى[٦] الزهري ، ٣ ب

-- و في إنسان العيون ١/ ١٣٩ : ذكر ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ ماتت أمه لما بلغ ست سنين ، و قيل : أربع سنين . و في المواهب اللدنية : كان سنّه ﷺ سبع سنين ، وقيل : تسع سنين ؛ و وفاتها كانت بالأبواء ( محل بين مكة و المدينة ، أي هو إلى المدينة أقرب ) و كون موت أمه ﷺ كان في حياة عبد المطلب هو المشهور الذي لا يكاد يعرف غيره – اهـ .

و قال في المواهب : و قد روي أن آمنة آمنت به ﷺ بعد موتها ، فروى الطبراني و ابن شاهين عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ نزل الحجون كئيبا حزينا – الحديث . فانظر ما يأتي في التعليق ص ٨ .

(١) راجع لترجمته تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٣٢/٤ تحت ترجمة الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين عثمان بن صلاح الدين الكردي الشهرزوري الشافعي ، قال : و مسند الوقت أبو الحسن علي بن عبد الله ابن المقيّر الأزجي بمصر – و راجع الترجمة الآتية أيضا .

(٢) وقع في الأصل " المغيرة " خطأ ، و التصحيح من س و تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٤٣٢ .

(٣) زيد في هامش الأصل : " منه " .

(٤) في تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٢٨٩ : الحافظ الإمام محدث العراق أبو الفضل السلامي ، و سمع من أبي طاهر ابن أبي الصقر وعاصم بن الحسن و مالك البانياسي و أبا الغنائم و رزق الله التميمي و طراد الزينبي و أبا عبد الله النعالي و جماعة ، مولده في سنة سبع و ستين و أربعمائة . وقد قال في ابن ناصر الدين : إنه ثقة ، حافظ ، ديّن ، متقن ، ثبت ، لغوي عارف بالمتون و الأسانيد . قلت ( أي الذهبي ) : روى عنه السلفي و ابن عساكر وأبو موسى السمعاني و ابن الجوزي وابن سكينة و ابن الأخضر ( و هذا من شيوخ صاحبنا ) و عبد الرزاق و يحيى بن الربيع الفقيه و الكندي ...... و أبو منصور ابن عجيفة و الحسن بن الأمير السيد وخلائق .

(٥) سبق ذكره في ترجمة ابن ناصر السلامي في الهامش السابق .

(٦) في لسان الميزان ٥ / ٤٢٠ : كان يحيى اسم جده ، ثم ظهر لي أنهما اثنان ، فالكبير اسم أبيه موسى و هو أنصاري ، والصغير اسم أبيه يحيى و هو زهري كان بمصر ( قلت : و هذا هو الشيخ في إسناد صاحبنا ) ، يروي عنه جماعة – اهـ .

حدثنا عبد الوهاب(١) بن موسىٰ الزهري عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة(٢) عن أبيه عن عائشة(٣) رضي الله عنها : أنّ النبيَّ ﷺ نزل الحجون(٤) كئيبا

(١) وقع في الأصل " أبو الوهاب " خطأ ، و التصحيح من نسخة س و لسان الميزان ٤ / ٩١ . عبد الوهاب بن موسى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بحديث : إن الله أحيىٰ لي أمي فآمنت بي – الخ . قلت : و فيه ترجمة عمر بن الربيع الخشاب ٤/ ٣٠٥ ، و أورده ابن عساكر في غرائب مالك : حدثني محمد بن يحيى الزهري أبو غزية حدثني مالك عن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : حج رسول الله ﷺ حجة الوداع فمرّ بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم إنه طفر فنزل و قال : يا حميراء ! استمسكي ، فاستندت إلى جنب البعير فمكث عني طويلا ثم عاد إليّ و هو فرح مبتسم ، فقلت له : بأبي أنت و أمي يا رسول الله ! نزلت من عندي و أنت باك حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم إنك عدت و أنت فرح ففيم ذا يا رسول الله ؟ قال : مررت بقبر أمي آمنة فسألت الله أن يحييها فأحياها فآمنت بي و ردّها الله – اه ( وانظر الهامش ص ٨ ) .

(٢) في لسان الميزان ٥ / ٤٨ إلى ٥١ : هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو المنذر ، رأى ابن عمر ومسح رأسه ودعا له ، و جابرا و أنسا ، و روى عن أبيه و عمه عبد الله بن الزبير و عمرو بن خزيمة و عوف بن الحارث بن الطفيل وأبي سلمة بن عبد الرحمن و غيرهم ، روى عنه أيوب السختياني و ابن جريج و ابن إسحاق ومالك بن أنس و السفيانان و الحمادان و الدراوردي و الضحاك بن عثمان و عبد الله بن المبارك و جعفر بن عون و خلق كثير ، و ذكره ابن حبان في الثقات و قال : كان متقنا ، ورعا ، فاضلا ، حافظا . ولد هشام سنة مقتل الحسين يعني سنة إحدى و ستين . قال الحربي : مات سنة ست و أربعين و مائة .

(٣) أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية الفقيهة ، روت عن النبي ﷺ كثيرا ، و عن أبيها و عمر و حمزة بن عمرو الأسلمي و سعد بن أبي وقاص ﷺ ، روت عنها أختها أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصديق ﷺ وأخوها من الرضاعة عوف ابن الحارث و ابنا أخيها القاسم و عبد الله ابنا محمد بن أبي بكر الصديق و ابنا أختها عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام ، و من الصحابة : عمرو بن العاص و أبو موسى الأشعري و أبو هريرة و ابن عمر وابن عباس و السائب بن يزيد ﷺ وغيرهم ، و من أكابر التابعين : سعيد بن المسيب و عبد الله ابن عامر بن ربيعة و علقمة بن قيس و عمرو بن ميمون و خلق كثير . وكانت عائشة رضي الله عنها أعلم الناس يسألها الأكابر من أصحاب سيدنا محمد ﷺ ، ولو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة رضي الله عنها أفضل . وذكر غير واحد من أهل العلم أن النبي ﷺ مات و هي بنت ثماني عشرة سنة . قال الزبير بن بكار وغيره : توفيت في رمضان سنة ثمان و خمسين – وراجع الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر وانظر باب الأزواج ص ١٥١ من هذا الكتاب .

(٤) في معجم البلدان لياقوت الحموي : جبل بأعلى مكة ، عنده مدافن أهلها ، و قال السكري : مكان من البيت على ميل و نصف ، و قال الأصمعي : الحجون هو الجبل المشرف الذي بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين – اه ( وراجع ما مضى آنفا بهامش ص ٦ ) .

حزينا ، فأقام [ به ][١] ما شاء الله عز و جلّ ، ثم رجع مسرورا ، قلنا : يا رسول الله ! ما هذا السرور ؟ قال : سألتُ ربي عز و جلّ [ أن يحييها ][٢] فأحيا لي أمي ، فآمنت بي ، ثم ردّها الله تعالى[٣].

---

(١) زدناه من س .

(٢) زدناه من س و السيرة الحلبية ١/١٤٠ وغيرهما .

(٣) في كتاب السيرة النبوية والآثار المحمدية لأحمد زيني دحلان ١/ ٧٤ : قال في المواهب : و قد روي أنّ آمنة آمنت به ﷺ بعد موتها ، فروى الطبراني و ابن شاهين عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي ﷺ نزل بالحجون كئيبا حزينا — الحديث . و في رواية : سألت ربي فأحيا لي أمّي فآمنت بي ثم ردها ، أي ما كانت عليه من الموت . و رواه الخطيب البغدادي . وقد جزم بعض العلماء بأنّ أبويه ﷺ ناجيان و ليسا في النار بل في الجنة تمسكا بهذا الحديث و نحوه . و قال السيوطي : مال إلى أنّ الله أحياهما حتى آمنا به طائفة من الأئمة و حفاظ الحديث ، واستندوا إلى هذا الحديث ، و ادّعى بعضهم أنه موضوع ، و هذا مردود ، و الحق أنه ضعيف لا موضوع ، والضعيف يعمل به في الفضائل – اهـ . و فيها أيضا : و عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : ما ولدني بغيّ قط منذ خرجت من صلب آدم و لم تزل تتنازعني الأمم كابرا عن كابر حتى خرجت من أفضل حيين من العرب هاشم وزهرة . قال الزرقاني في شرح المواهب بعد ذكر حديث إحيائها : وقد جعل هؤلاء الأئمة هذا الحديث ناسخا للأحاديث الواردة بما يخالفه ، و نصوا على أنه متأخر عنها فلا تعارض بينه و بينها . وقال ابن حجر في مولده و في شرح الهمزية : إن الحديث غير ضعيف ، صححه غير واحد من الحفاظ و لم يلتفتوا للطعن فيه — اهـ . و على ذلك قول بعضهم :

أيقنت أن أبا النبي و أمّه ... أحياهما الرب الكريم الباري

حتى له شهد الصدق رسالة ... سلم فتلك كرامة المختار

هذا الحديث ومن يقول بضعفه ... فهو الضعيف عن الحقيقة عار – اهـ (وراجع ما مضى ص ٥ و ٦ )

# الفصل الثاني
# في ذكر ميلاده صلى الله عليه و سلم

ولد [ رسول الله ](١) ﷺ بمكة(٢) عام الفيل - و قيل : بعده بثلاثين عاما ، وقيل : بأربعين ، و الأوّل أصحّ - في يوم الاثنين(٣) في شهر ربيع الأول ، قيل : لليلتين خلتا / منه ؛ و قيل : لثمان و صحّحه كثير من العلماء ، و قيل : لاثنتي عشرة /٤الف ليلة ؛ و لم يذكر ابن إسحاق(٤) غيره ، و قيل : أول اثنين منه من غير تعيين ، و قيل : ولد في رمضان لاثنتي عشرة ليلة خلت منه(٥).

و حملت به أمه في أيام التشريق في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى .

---

(١) من س .

(٢) في السيرة الحلبية ١/ ٦٨ : و روى عن ابن عباس رضي الله عنهما : ولد رسول الله ﷺ مسرورا أي مقطوع السرة ، و جاء أن إبراهيم عليه الصلاة و السلام حين ولد نزل جبريل عليه السلام و قطع سرته و أذّن في أذنه وكساه ثوبا أبيض ، و ولد نبيّنا ﷺ مختونا ، أي صورة المختون ، مكحولا و نظيفا ما به قذر - اه . و فيه أيضا : و ولد من الأنبياء على صورة المختون أيضا غير نبينا ﷺ عشر نبيا ، و قد نظم بعضهم فقال :

و في الرسل مختون لعمرك خلقة ثمان و تسع طيّبون أكارم
و هم زكريا شيث إدريس يوسف و حنظلة عيسى و موسى و آدم
و نوح و شعيب سام لوط و صالح سليمان يحيى هود يس خاتم

و ليس هذا من خصائص الأنبياء ، بل غيرهم من الناس يولد كذلك - اه .

(٣) في السيرة الحلبية ١/ ٧٤ : و عن ابن عباس رضي الله عنهما : ولد يوم الاثنين في ربيع الأول ، و أنزلت عليه النبوة يوم الاثنين في ربيع الأول ، و هاجر إلى المدينة يوم الاثنين في ربيع الأول - اه .

(٤) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني التابعي ، صاحب كتاب المغازي . له " السيرة النبوية " رواها عنه ابن هشام من حفاظ الحديث ، سكن بغداد فمات فيها ، و دفن بمقبرة الخيزران أم الرشيد سنة ١٥١هـ ( وراجع تاريخ بغداد للخطيب ١/ ٢١٤- ٢٣٤ ) .

(٥) في السيرة الحلبية ١/ ٧٤ : و قيل لليلتين خلتا منه و به جزم ابن عبد البر ، و قيل : لثمان عشرة ليلة خلت منه رواه ابن أبي شيبة ، و قيل : لاثنتي عشرة بقين منه ، و قيل : لاثنتي عشرة ، و قيل : لثمان ليال خلت من رمضان و صحّحه كثير من العلماء ، و حينئذ يصح القول المشهور بولادته في ربيع الأول كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما آنفا .

وليلة ميلاده ﷺ ارتجس(١) إيوان كسرى و سقطت منه أربع عشرة شرّافة(٢)، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ، و غاضت(٣) بحيرة ساوة ، وأفزع(٤) ذلك كسرى(٥) .

(١) أي : اضطرب .

(٢) من س و السيرة النبوية ١/ ٥٦ ، و في الأصل " شرفة " و كلاهما صحيح .

(٣) وقع في الأصل " و أعانت " كذا ، و التصحيح من س و السيرة النبوية . غاضت : أي غارت .

(٤) وقع في الأصل " و أفرغ " كذا ، و التصحيح من س و السيرة النبوية .

(٥) في السيرة النبوية و الآثار المحمدية ١/ ٥٦ : قال في الهمزية :

و توالت بشرى الهواتف أن قد ولد المصطفى و حـق الهنـاء

و تزلزلت الكعبة واضطربت ليلة ولادته ﷺ و لم تسكن ثلاثة أيام و لياليهن ، و كان ذلك أول علامة رأت قريش من مولد النبي ﷺ ، و ارتجس و انشق إيوان كسرى أنو شروان مبنيا بناء في غاية الإحكام بحيث لا تعمل فيه الفؤوس ، و سمع لشقه صوت هائل و سقط منه أربع عشرة شرافة ، و ليس ذلك لخلل في بنائه و إنما أراد الله أن يكون ذلك آية لنبيه ﷺ باقية على وجه الأرض ، و خمدت نار فارس ، أي مع إيقاد خدّامها لها ، و كتب صاحب فارس لكسرى : إن بيوت النار خمدت تلك الليلة و لم تخمد قبل ذلك بألف عام ، و غاضت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كأن لم يكن بها شيء من الماء مع شدة اتساعها – اهـ .

قلت : و وقت ولادته ﷺ هل هو في الليل أو النهار ؟ أشار صاحب الهمزية بقوله :

ليلة المولد الذي كان للديـ ـن سرور بيومـه و ازدهاء
فهنيـاً به لآمنـة الفضـ ـل الذي شرفت به حواء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب من فخار ما لم تنله النسـاء .

# الفصل الثالث

## في ذكر نبذ من أحواله صلى الله عليه و سلم

/ ولما ولدت آمنة رسول الله ﷺ كان في حجر جدّه عبد المطلب[١]، /٤ب فاسترضعته امرأة من بني سعد ابن بكر يقال لها حليمة[٢] بنت أبي ذؤيب السعدية ، فروي عنها إنها قالت : "لما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فشرب ﷺ حتى روي ، وشرب معه أخوه حتى روي وناما ، وما كان ينام قبل ذلك ، و ما كان في ثدييّ لبن ما يُرويه[٣] ولا في شارفنا ما يغذيه[٤]، و قام زوجي إلى شارفنا تلك ، فنظر إليها فإذا أنها لحافل[٥]، فحلب منها ما شرب و شربت ، حتى انتهينا ريّا

(١) ذكر الزركلي : هو عبد المطلب بن هاشم ( نحو ١٢٧ ق هـ - ٤٥ ق هـ ) بن عبد مناف ، أبو الحارث ، زعيم قريش في الجاهلية و أحد سادات العرب و مقدميهم . مولده في المدينة و منشؤه بمكة . كان عاقلا ذا أناة و نجدة ، فصيح اللسان حاضر القلب ، أحبه قومه و رفعوا من شأنه ، فكانت له السقاية و الرفادة . قال " سيديو " في خلاصة تاريخ العرب : مارس الحكومة العظمى بمكة من سنة ٥٢٠ إلى سنة ٥٧٩ ، و خلّص وطنه من غارة الحبشة . وجدّ رسول الله ﷺ قيل : اسمه : شيبة و"عبد المطلب" لقب غلب عليه . و قيل : هو أول من خضب بالسواد من العرب ، و كان أبيض مديد القامة ، مات بمكة عن نحو ثمانين عاما أو أكثر . وراجع أيضا سيرة ابن هشام ١/ ٥٧ وغيرها .

(٢) في الإصابة لابن حجر العسقلاني : حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة السعدية ، قال أبو عمر : أرضعت النبي ﷺ و رأت له برهانا ( قلت : و تركنا ذكره لشهرته ) . و روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال : جاءت حليمة ابنة عبد الله أم النبي ﷺ من الرضاعة إلى رسول الله ﷺ فقام إليها و بسط لها رداءه فجلست عليه . وأخرج أبو داود و أبو يعلى وغيرهما من طريق عمارة بن ثوبان عن أبي الطفيل أن النبي ﷺ كان بالجعرانة ( بكسر أوله إجماعا ، ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه و يشدّدون راءه ، هي ما بين الطائف و مكة و هي إلى مكة أقرب ، نزلها النبي ﷺ لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزوة حنين ، و أحرم منه ﷺ ، وله فيه مسجد — انتهى من معجم البلدان ) يقسم لحما ، فأقبلت امرأة بدوية فلما دنت من النبي ﷺ بسط له رداءه فجلست عليه ، فقلت : من هذه ؟ قالوا : هذه أمّه التي أرضعته .

(٣) وقع في الأصل " يزويه " خطأ ، و التصحيح من س .

(٤) في س : " نغذيه " .

(٥) أي ممتلئة الضرع من اللبن .

وشبعا[١]، فبتنا بخير / ليلة ، و لما رجعنا - تعني إلى بلدها - ركبت أتاني و حملته[٢] (ﷺ) [ معي ][٣] عليها ، فوالله ! لقطعت بالرّكب[٤] ما لا يقدر عليها شيء من حمرهنّ[٥]، حتى أن صواحبي ليقلن لي : ويحك يا بنت أبي ذؤيب ! إربعي علينا[٦]، أ ليس هذا أتانك التي كنت[٧] خرجت عليها[٨]؟ فأقول لهن : بلى والله ! إنها لَهِيَ ، فيقلن[٩]: والله ! [١٠]إنّ لها[١٠] لشأنا؛ و كانت قبل ذلك قد أذنت بالركب حتى شقّ عليهم ضعفا و عجفا . /٥الف

قالت : فقدمنا منازلنا ، و ما أعلم أرضا من أراضي[١١] الله أجدب منها ، وكانت غنمي تروح على حين قدمنا به معنا شباعا[١٢] فنحلب و نشرب و ما / يحلب إنسان قطرة لبن و ما يجدها [١٣] في ضرع حتى كان الحاضرون [ في المنازل][١٤] من قومنا يقولون لرعاتهم : ويلكم ! اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب[١٥]. /٥ ب

(١) من الأصل و السيرتين ، وفي س : شبعنا .
(٢) من س و السيرتين ، و في الأصل : " حملت " .
(٣) زيد من السيرة الحلبية و السيرة النبوية لدحلان .
(٤) أي صيرته خلفها .
(٥) من س و السيرتين ، و في الأصل : " حمرهم " .
(٦) أي : اعطفي علينا بالرفق و عدم الشدّة في السير .
(٧) ولم يذكر لفظ " كنت " في س .
(٨) زيد في السيرتين : " تخفضك طورا و ترفعك طورا آخر " .
(٩) من س و السيرتين ، و في الأصل : " فقلن " .
( ١٠ - ١٠ ) من س و السيرتين ، و في الأصل : " إنها " .
(١١) من السيرتين ، و في الأصل و س : " أرض " .
(١٢) زيد في السيرتين " لبنا " ، أي : غزيرات اللبن .
(١٣) في السيرتين : و لا يجدها .
(١٤) زيد من السيرة الحلبية و السيرة النبوية لدحلان .
(١٥) زيد بعده في السيرة الحلبية و السيرة النبوية لدحلان : يعنونني فتروح أغنامهم جياعا تبض بقطرة لبن و تروح غنمي شباعا لبنا ، فلم نزل نعرف من الله تعالى الزيادة و الخير - اهـ .

فلما شبّ و بلغ سنتيه فبينما هو [ و ] أخوه في بُهم لنا إذ جاء أخوه يشتدّ فقال لي و لأبيه : ذاك أخي القرشي ! قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقّا بطنه فهما يسوّطانه[١] ! [ قالت : فخرجت أنا و أبوه نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه ][٢] قالت : فالتزمناه و قلنا : ما لك ؟ قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني فشقّا بطني فالتمسا فيه شيئا لا أدري ما هو ؟ قالت : فرجعنا / به إلى ٦/ الف خِبَائنا ، فقال أبوه : يا حليمة ! لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب[٣] فالحقيه بأهله قبل أن يظهر به ذلك ! قالت : فاحتملناه فقدمنا به[٤] على أمه ، فقالت : ما أقدمك يا ظئر ! و قد كنت حريصة عليه ؟ و لم تزل بها حتى أخبرتها خبره ، فقالت أمه : كلا ، والله! ما للشيطان عليه سبيل ، و إنّ لبُنَيَّ لشأنا ، أ فلا أخبرك خبره ؟ قلت : بلى ! قالت : رأيت [٥]في المنام[٥] حين حملتُ به أنه خرج منّي نور قد أضاء له قصور بصرى[٦] من أرض الشام ، ثم حملت به فوالله ! ما رأيت من حمل قط كان أخف منه[٧] ، ثم وقع حين ولدته و إنّه / لواضعٌ يديه بالأرض رافعٌ رأسَه إلى ٦/ ب السماء ، دعيه عنك و انطلقي راشدة .

(١) أي : يدخلان يديهما في بطنه .

(٢) زيد من س و السيرة الحلبية و السيرة النبوية . قلت : و في لفظ : " منتقعا لونه " - أي متغيرا ، أي صار لونه كلون النقع الذي هو الغبار ، و ذلك لما ناله من رؤية الملائكة ، لا من الشق لأنه بغير ألم .

(٣) يعني بشيء من الجنّ .

(٤) بعده في السيرتين : مكة .

( ٥ - ٥ ) من الأصل ، و لم يذكر في س .

(٦) في معجم البلدان لياقوت : موضعين - بالضم و القصر ، إحداهما بالشام ... ، من أعمال دمشق ، و هي قصبة كورة حوران ، مشهورة عند العرب قديما و حديثا ، و لما سار خالد بن الوليد من العراق لمدد أهل الشام قدم على المسلمين وهم نزول ببصرى فضايقوا أهلها حتى صالحوهم على أن يؤدّوا عن كل حالم دينارًا و جريب حنطة ، وافتتح المسلمون جميع أرض حوران و غلبوا عليها وقتئذ ، و ذلك في سنة ١٣ من الهجرية - اهـ .

(٧) زاد في السيرة النبوية ١/ ٦٨ : و لا أيسر .

و أرضعته أيضا ثويبة(١) جارية أبي لهب(٢)، و أرضعت(٣) معه حمزةَ(٤) بن عبد المطّلب رضي الله عنه و أبا سلمة عبد الله(٥) بن عبد الأسد المخزومي رضي الله عنه بلبن ابنها مسروح .

و حضنته أمّ أيمن(٦) الحبشية رضي الله عنها حتى كبر ، فأعتقها ﷺ و زوَّجها زيد(٧) بن حارثة ، فولدت له أسامة(٨) رضي الله عنهما - وكان ورثها من أبيه .

---

(١) في الإصابة ٢٥٧/٤ : ثويبة التي أرضعت النبي ﷺ و هي مولاة أبي لهب ، ذكرها ابن منده و قال : اختلف في إسلامها ، وأخرج ابن سعد من طريق برة بنت أبي تجرأة أن أول من أرضع رسول الله ﷺ ثويبة بلبن ابن لها مسروح أياما قبل أن تقدم حليمة ، و أرضعت قبله حمزة و بعده أبا سلمة بن عبد الأسد رضي الله عنهما . و قال ابن سعد : كانت ثويبة مرضعة رسول الله ﷺ يصلها و هو بمكة ، و كانت خديجة رضي الله عنها تكرمها و هي على ملك أبي لهب و سألته أن يبيعها لها فامتنع ، فلما هاجر رسول الله ﷺ أعتقها أبو لهب ، وكان رسول الله ﷺ يبعث إليها بصلة و بكسوة ، حتى جاء الخبر أنها ماتت سنة سبع مرجعه من خيبر ، و مات ابنها مسروح قبلها - اهـ .

(٢) تأتي ترجمته على ص ١٣١ من هذا الكتاب فانظرها .

(٣) من الأصل و السيرة الحلبية ١/ ١١٣ ، و في الأصل : " و أرضعته " .

(٤) هو حمزة بن عبد المطلب ( ٥٤ ق هـ - ٣ هـ ) بن هاشم ، عم النبيّ ﷺ أحد صناديد قريش و سادتهم في الجاهلية والإسلام ، ولد و نشأ بمكة ، هاجر حمزة مع النبي ﷺ إلى المدينة ، و حضر وقعة بدر و غيرها . و استشهد يوم أُحُد .

(٥) في تقريب التهذيب ١/ ١٠٥ : عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي أبو سلمة ، أخو النبي من الرضاعة و ابن عمته برّة بنت عبد المطلب ، و كان من السابقين ، شهد بدرا ، و مات في حياة النبي ﷺ ، مات في جمادى الآخرة سنة أربع بعد أحد ، فتزوج النبي ﷺ بعده زوجته أمّ سلمة رضي الله عنها - ا هـ .

(٦) في الإصابة ٨ / ٢١٢ : أم أيمن مولاة النبي ﷺ و حاضنته . قال أبو عمر : اسمها بركة بنت ثعلبة ، وكان رسول الله ﷺ يقول : " أم أيمن أمي بعد أمي ". و قال أبو نعيم : قيل : كانت لأخت خديجة رضي الله عنها فوهبتها للنبي ﷺ . وقال ابن سعد : قالوا : كان ورثها عن أمه فأعتق رسول الله ﷺ أمّ أيمن حين تزوج خديجة رضي الله عنها . و تزوج عبيد بن زيد من بني الحارث أمّ أيمن فولدت له أيمن ، فصحب النبي ﷺ فاستشهد يوم خيبر . و كان زيد بن حارثة لخديجة رضي الله عنها فوهبته لرسول الله ﷺ فأعتقه و زوّجه أم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة رضي الله عنه . وكان رسول الله ﷺ يقول لأم أيمن : يا أمّه ! و كان إذا نظر إليها يقول : هذه بقية أهل بيتي وانظر فيما يأتي ص ٢١٤ .

(٧) في تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢١٢ : زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي حبّ رسول الله ﷺ و مولاه ، أصابه سبأ ، فاشتري لخديجة رضي الله عنها فوهبته للنبي ﷺ و هو صبيّ فأعتقه و تبنّاه . و آخى رسول الله ﷺ بينه و بين حمزة رضي الله عنه . وعائشة رضي الله عنها تقول : ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة رضي الله عنه في سرية إلا أمّره عليهم و لو بقي لاستخلفه . قتل بموتة - اهـ .

(٨) في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/ ٢٦ : أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، أبو محمد و أبو زيد الأمير ، حبُّ رسول الله ﷺ و ابن حبّه و ابن حاضنته أمّ أيمن . له مائة و ثمانية و عشرون حديثا ، اتفقا على خمسة عشر و انفرد كل منهما بحديثين . و عنه ابن عباس رضي الله عنهما و إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص و عروة و أبو وائل و كثيرون . أمّره النبي ﷺ على جيش فيهم أبو بكر و عمر رضي الله عنهما . و شهد مؤتة . قالت عائشة رضي الله عنها : من كان يحب الله و رسوله فليحب أسامة رضي الله عنه . توفي بوادي القرى ، و قيل : بالمدينة سنة أربع و خمسين عن خمس و سبعين سنة - اهـ .

ومات أبوه عبد الله بيثرب ، و كان لما تزوج آمنة و حملت به ﷺ بعث به عبد المطلب يمتار تمرا منها فتوفي بها[(١)]. وقيل : بالأبواء[(٢)] بين مكة و المدينة. وقيل : مات /أبوه وقد أتى عليه ثمانية و عشرون شهرا ، وقيل : سبعة أشهر ، وقيل : شهران . ٧/ الف
فلما بلغ ستّ سنين – و قيل : أربعا – ماتت أمّه ، فيتم في حجر جدّه عبد المطلب .

فلما بلغ ثماني سنين و شهرين و عشرة أيام توفي عبد المطلب ، فولاه عمّه أبو طالب ، و كان أخا عبد الله لأبويه[(٣)]. و منحه الله كل خلق جميل حتى لم يكن يعرف بين قومه إلا بالأمين .

---

(١) سيأتي التعليق عليه .

(٢) في معجم البلدان ١/ ٩٢ الأبواء : بالفتح ثم السكون و واو و ألف ممدودة ، قرية من أعمال الفرع من المدينة . بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة و عشرون ميلا . و فيه أيضا : و بالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ ، وكان السبب في دفنها هناك أن عبد الله والد رسول الله ﷺ كان قد خرج إلى المدينة يمتار تمرا فمات بالمدينة فكانت زوجته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب تخرج في كل عام إلى المدينة تزور قبره ، فلما أتى على رسول الله ﷺ ست سنين خرجت زائرة لقبره و معها عبد المطلب و أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ فلما صارت بالأبواء منصرفة إلى مكة ماتت بها . و يقال : إن أبا طالب زار أخواله بني النجار بالمدينة و حمل معه آمنة أم رسول الله ﷺ ، فلما رجع منصرفا إلى مكة ماتت آمنة بالأبواء – اهـ .

(٣) في السيرة النبوية ١/ ١٠٢ : ثم لما كان سنّه ﷺ ثمان سنين ، أي بناء على الراجح من الأقوال المتكثرة و يرجحه ما يأتي : توفي عبد المطلب و له من العمر خمس و تسعون و قيل : مائة و عشرون ، و عليه اقتصر الحافظ الدمياطي قال : و قيل : مائة و أربعة و أربعون . و قد قيل له ﷺ : يا رسول الله ! أ تذكر موت عبد المطلب ؟ قال : نعم و أنا يومئذ ابن ثمان سنين . و عن أم أيمن أنها كانت تحدث أن رسول الله ﷺ كان يبكي خلف سرير عبد المطلب و هو ابن ثمان سنين ، و دفن بالحجون عند جده قصي . و عن ابن عباس رضي الله عنهما : و لما حضرته الوفاة أوصى به ﷺ إلى عمه شقيق أبيه أبي طالب ، وكان أبو طالب ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية كأبيه عبد المطلب ، و حين أوصى به جده لأبي طالب أحبّه شديدا لا يحبّه لأحد من ولده ، فكان لا ينام إلا إلى جنبه ، و كان يخصّه بأحسن الطعام . وكفالة جده و عمه له ﷺ بعد موت أبيه و أمه مذكورة في الكتب القديمة فهي من غلامات النبوة ، ففي خبر سيف بن ذي يزن : "يموت أبوه و أمه و يكفله جده و عمه" .

فلما بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين و عشرة أيام خرج مع عمّه أبي طالب إلى الشام(١). فلما بلغ بصرى رءاه بَحيرا(٢) الراهب فعرفه بصفته ، فجاء آخذ بيده وقال : هذا رسول رب العالمين بعثه الله رحمة للعالمين ! / فقيل له : و ما علمك /٧ ب بذلك ؟ قال : إنكم حين أقبلتم(٣) من العقبة لم يبق حجر و لا شجر إلا خرّ ساجدا [ له ] ولا تسجدان(٤) إلا لنبيّ(٥)، وإنا نجده في كتبنا . و سأل أبا طالب عنه ؟ فقال : هو ابن أخي ، قال : أ شفيق عليه أنت ؟ قال : نعم ، قال : فوالله ! لئن قدمت به الشام ليقتلنّه اليهود ، فرده خوفا عليه منهم .

ثم خرج ﷺ مرة ثانية إلى الشام(٦) مع ميسرة غلام خديجة(٧) رضي الله عنها

---

(١) في السيرة الحلبية ١/ ١٥٦ : لما تهيّأ أبو طالب للرحيل صب به ( و عند بعض الرواة : فضبث به ) رسول الله ﷺ ، و في رواية : إنه ﷺ مسك بزمام ناقة أبي طالب و قال : يا عم إلى من تكلني لا أب لي و لا أم ! و كان ﷺ ابن تسع سنين على الراجح ، و قيل : اثنتي عشرة سنة و شهرين و عشرة أيام ، و من ثم اقتصر عليه ( صاحبنا ) المحب الطبري و ذكر : أنه لما سار به أردفه خلفه فنـــزلوا على صاحب دير ، فقال : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني ، قال : ما هو بابنك ؛ و ما ينبغي أن يكون له أب حيٌّ ؟ هذا نبيّ ، و من علامة ذلك النبي في الكتب القديمة أن يموت أبوه و أمه حامل به – كما تقدم – قال أبو طالب : الله أجل مما تقول ! قال : فاتق عليه اليهود ! ثم خرج حتى نزل براهب أيضا – كما يأتي .

(٢) بفتح الموحدة و كسر الحاء المهملة و سكون المثناة التحتية آخره راء مقصورة ، اسمه جرجيس ، و كان انتهى إليه علم النصرانية . و قيل : كان بحيرا من أحبار اليهود ، و تنصر بعد أن كان يهوديا ، كما وقع لورقة بن نوفل – فراجع السيرة الحلبية ١/ ١٥٧ .

(٣) في جمع الفوائد ٢ / ٢٣ : أشرفتم .

(٤) و في الروايات : "و لا تسجد الجمادات " .

(٥) أورده محمد بن محمد بن سليمان الجزري الشافعي في " جمع الفوائد " ناقلا عن صحيح مسلم عن علي بن أبي طالب ﷺ مثله . و في السيرة النبوية ١ / ١٩٠ : عن سمرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أُبعث و إني لأعرفه الآن .

(٦) في السيرة الحلبية ١/ ١٧٧ : و سبب ذلك أن عمه ﷺ أبا طالب قال له : يا ابن أخي ! أنا رجل لا مال لي و قد اشتد الزمان و ألحت علينا سنون منكرة ، و ليس لنا مادة ما يمدنا و ما يقومنا .

(٧) ترجم لها الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤ / ٢٨١ ترجمة بسيطة و فيها : خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية الأسدية ...... زوج النبي ﷺ و أول من صدقت ببعثته مطلقا . قال الزبير بن بكار : كانت تدعى قبل البعثة الطاهرة ==

في تجارة لها قبل أن يتزوجها ، فلما قدم الشام(١) نزل تحت ظل شجرة قريبا مع صومعة راهب ، فاطلع الراهبُ ميسرةَ فقال : من هذا الرجل ؟ فقال له ميسرة : رجل / من قريش من أهل الحرم ! فقال : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي . ثم ٨/ الف [ حضر ﷺ سوق بصرىٰ ](٢) فباع ﷺ سلعته [ التي خرج بها ](٢)، واشترى ما أراد أن يشتريه . ثم أقبل قافلا إلى مكة . فقيل : إن ميسرة قال : كان إذا كانت الهاجرة و اشتد الحرّ نزل ملكان يظلانه من الشمس و هو يسير على بعيره .

[ فلما قدم مكة ](٣) باعت خديجة ما جاء به فأضعف أو قريبا . وأخبرها ميسرة بقول الراهب و بإظلال الملكين له ، فبعثت إليه فقالت له فيما يزعمون : يا ابن العم(٤) إني قد رغبت فيك لقرابتك مني ، و شرفك في قومك ، و وساطتك فيهم ، وأمانتك / عندهم ، و حسن خلقك ، و صدق حديثك ! ثم عرضت نفسها ٨/ ب عليه . وكانت [خديجة](٥) رضي الله عنها [ امرأة ](٥) حازمة لبيبة(٦) شريفة(٧) وهي

---

-- وأمها فاطمة بنت زائدة قرشية ، وكانت عند أبي هالة بن زرارة بن النباش ابن عدي التميمي أولا ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم خلف عليها رسول الله ﷺ - هذا قول ابن عبد البر و نسبه للأكثر . وكانت إذا تزوجها رسول الله ﷺ بنت أربعين سنة فأقامت عند رسول الله ﷺ أربعا و عشرين سنة ، و توفيت و هي بنت أربع و ستين سنة و ستة أشهر . وكان رسول الله ﷺ إذا تزوج خديجة ابن إحدى و عشرين سنة ، و قيل : ابن خمس وعشرين سنة و هو الأكثر . و أجمعوا أنها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام و هاجرن و هن : زينب و رقية و أم كلثوم و فاطمة ، و أجمعوا أنها ولدت له ابنا يسمى القاسم و به كان يكنى ﷺ ، و هذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم - راجع الإصابة و الاستيعاب ٤/ ٢٧٩ .

---

(١) موضعه في س : " حتى بلغ إلى الشام " .

(٢) زيد من السيرة الحلبية ١/ ١٨٠ و السيرة النبوية لدحلان ١ : ١٣١ .

(٣) زيد من س .

(٤) من س و السيرة الحلبية ١/ ١٨٠ ، و في الأصل : " أبي العم " - خطأ .

(٥) زدناه من السيرة النبوية لدحلان ١/ ١٣٤ .

(٦) في السيرة النبوية : جلدة .

(٧) زاد بعده في السيرة النبوية : مع ما أراد الله بها من الكرامة و الخيرة .

يومئذ من أوسط قريش نسبا ، و أعظمهم شرفا ، و أكثرهم مالا ، و كل من قومها قد كان حريصا على ذلك منها [ لو قدر على ذلك ، قد طلبوها و بذلوا لها الأموال فلم تقبل ، فأرسلتني دسيسا إلى محمد ﷺ بعد أن رجع في عيرها من الشام][١].

فلما قالت لرسول الله ﷺ ذلك ذكره لأعمامه ، فخرجوا[٢] معه ، منهم حمزة ابن عبد المطلب ، حتى دخل على خويلد بن أسد ، فخطبها إليه ، فقبل ، و حضر أبو طالب و رؤساء مضر[٣].

فخطب أبو طالب فقال : "الحمد لله الذي جعلنا من ذرّية إبراهيم و زرع إسماعيل و ضئضئ معدّ و عنصر مضر ، و جعلنا حضنة[٤] بيته و سوّاس[٥] حرمه ، وجعل لنا بيتا محجوجا و حرما آمنا ، و جعلنا الحكام على الناس . أما بعد[٦]، ثم إنّ ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به[٧] ، و إن كان في المال قلّ فإن المال ظلّ زائل و أمر حائل[٨]، و محمد من قد عرفتم قرابته بكم[٩]، و قد خطب خديجة بنت خويلد و بذل لها من الصداق ما آجله و عاجله من مالي كذا[١٠]، وهو والله

(١) من السيرة الحلبية ١/ ١٨٤ و السيرة النبوية ١/ ١٣٤ و موضعه في الأصل و س : " لو كان القدر عليه " .

(٢) في الأصل " فخرج " وزيد في السيرة الحلبية و النبوية : أبو طالب .

(٣) زيد في السيرة النبوية ١/ ١٣٤ : و حضر أبو بكر ﷺ ذلك العقد .

(٤) أي المتكفّلين بشأنه .

(٥) أي القائمين بخدمته .

(٦) لم يذكر في س .

(٧) زيد في السيرة الحلبية و السيرة النبوية : " شرفا ونبلا وفضلا وعقلا " .

(٨) زيد بعده في السيرة الحلبية و السيرة النبوية : " و عارية مسترجعة " .

(٩) ليس في س .

(١٠) زيد بعده في السيرة الحلبية ١/ ١٨٦ : اثنتي عشرة أوقية و نشّا ، أي و هو عشرون درهما . و الأوقية أربعون درهما . أي و كانت الأواقي و النش من ذهب ، كما قال المحب الطبري ، أي فيكون جملة الصداق : خمسمائة درهم شرعي . وقيل : أصدقها عشرين بكرة - اهـ .

بعد هذا له نبأ عظيم و خطر(١) جليل". فتزوجها(٢) و قد بلغ ﷺ /خمسا وعشرين /٩ ب
سنة و شهرين و عشرة أيام ، و هي يومئذ ابنة ثمان وعشرين سنة(٣).

و روي أنه أصدقها اثنتي عشرة أوقية ذهب . فبقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة و بعده إلى ما قبل الهجرة بثلاث سنين ، فماتت(٤) و لرسول الله تسع و أربعون سنة و ثمانية أشهر ، و كانت له وزير صدق .

و روي أن آدم عليه السلام قال : إني لسيّد البشر [ إلى ](٥) يوم القيامة إلا رجلا من ذريتي فُضِّل عليّ باثنتين : كانت زوجته عونا له وكانت زوجتي عونا عليّ ،
و أعانه الله على / شيطانه فأسلم وكفر شيطاني . /١٠ الف

و روي أن أول من أسلم من النساء خديجة رضي الله عنها ، و من الرجال

---

(١) من س و السيرة الحلبية و السيرة النبوية ١/ ١٣٥ ، و في الأصل : " خطب " .

(٢) زاد بعده في السيرة الحلبية و السيرة النبوية : فلما أتمّ أبو طالب الخطبة تكلم ورقة بن نوفل فقال : " الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت و فضلنا على ما قد عددت ، فنحن سادة العرب و قادتها ، و أنتم أهل ذلك كلّه ، لا تنكر العشيرة فضلكم ، و لا يردّ أحد من الناس فخركم و شرفكم ، و رغبتنا في الاتصال بحبلكم و شرفكم ، فاشهدوا عليّ معاشر قريش ! أني قد زوّجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله " و ذكر المهر . فقال أبو طالب : " اشهدوا عليَّ معاشر قريش ! أني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد ". و أولـم عليها ﷺ نحر جزورا أو جزورين وأطعم الناس ، وفرح أبو طالب فرحا شديدا و قال : " الحمد لله الذي أذهب عنا الكرب و دفع عنا الغموم ". وهي أول وليمة أولمها رسول الله ﷺ - اهـ .

(٣) هكذا قال صاحبنا المحب الطبري ، وفيه اختلاف . و في السيرة الحلبية ١/ ١٨٨ : و تزوجها رسول الله ﷺ و هي يومئذ بنت أربعين سنة - قال : و قيل : خمس و أربعين سنة ، و قيل : ثلاثين سنة ، و قيل : ثمان و عشرين . و في رواية : وتزوجت قبله ﷺ برجلين ، أولهما عتيق بن عابد ، فولدت له بنتا اسمها هند و هي أم محمد ابن صيفي المخزومي ، وثانيهما أبو هالة و اسمه هند ، فولدت له ولدا اسمه هالة ، و ولدا اسمه هند أيضا فهو هند ابن هند . و في المواهب : إنها كانت تحت أبي هالة أولا ، ثم كانت تحت عتيق ثانيا ( و راجع ما تقدم في ترجمة خديجة وما أوردناه بالهامش ص ١٦، ١٧ ) .

(٤) و في السيرة الحلبية ١/ ٤٦٢ : و ذلك قبل الهجرة إلى المدينة بثلاث سنين و بعد مضي عشر سنين من بعثته ﷺ . و في رواية : و دفنت رضي الله عنها بالحجون فنـــزل ﷺ في حفرتها و لها من العمر خمس و ستون سنة .

(٥) زيد من س .

أبو بكر ﷺ[(١)]، و من الغلمان علي بن أبي طالب ﷺ[(٢)].

وقال ﷺ : " أُمرت أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب"[(٣)]. و أتى جبريل النبيَّ ﷺ[(٤)] فقال : أقرئ خديجة من ربها السلام . فقال ﷺ : يا خديجة هذا جبريل يقرؤكِ من ربكِ السلام ! فقالت : الله[(٥)] السلام ومنه السلام و على جبريل السلام[(٦)] .

و لما بلغ رسول الله ﷺ خمسا و ثلاثين / سنة شهد بنيان الكعبة و تراضت ١٠/ ب
قريش بحكمه فيها[(٧)].

---

(١) راجع لترجمته ص ٢٥ .

(٢) أورده الحلبي ١/ ٣٦٧ : و قول بعض الحفاظ أن أبا بكر ﷺ أول الناس إسلاما هو المشهور عند الجمهور من أهل السنة ، لا ينافي ما تقدم من أن عليا أول الناس إسلاما بعد خديجة رضي الله عنها ثم مولاه زيد بن حارثة ، لأن المراد أول رجل بالغ ليس من الموالى أسلم أبو بكر . و عبارة ابن صلاح : والأورع أن يقال : أول من أسلم من الرجال الأحرار أي غير موالي أبو بكر ، و من الصبيان عليّ ، و من النساء خديجة ، و من الموالي زيد بن حارثة .

(٣) أخرجه الجلال السيوطي في الجامع الصغير ١/ ٦٥ ناقلا عن الإمام أحمد في مسنده و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن جعفر ﷺ .

(٤) زيد في سيرة دحلان : و هو بغار حراء .

(٥) في س : " هو " .

(٦) زيد بعده في السيرة النبوية : " و عليك يا رسول الله السلام و رحمة الله و بركاته " . و هذا من وفور فقهها رضي الله عنها حيث جعلت مكان ردّ السلام على الله الثناء عليه ثم غايرت بين ما يليق به و ما يليق بغيره . و قال ابن هشام : والقصب هنا " اللؤلؤ المجفف " . و أبدى السهيلي لنفي النصب لطيفة هي : أنه ﷺ لما دعاها إلى الإيمان أجابت طوعا و لم تحوجه لرفع صوت و لا منازعة و لا نصب ، بل أزالت عنه كل تعب ، و آنسته من كل وحشة ، و هوّنت عليه كل عسير ، فناسب أن تكون منـــزلتها التي بشر بها ربها - اهـ .

(٧) و أورد الحلبي ١/ ١٨٨ بنحوه ، و عنده : و قال أبو أمية بن مغيرة : يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم ! ففعلوا ، فكان أول داخل منه رسول الله ﷺ فلما رأوه قالوا : هذا الأمين رضينا ، هذا محمد ! أي لأنهم كانوا يتحاكمون إليه ﷺ في الجاهلية لأنه كان لا يداري و لا يماري ، فوضع رسول الله ﷺ إزاره وبسطه في الأرض ، فأخذ ﷺ الحجر الأسود فوضعه فيه بيده الشريفة ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، أي بزاوية من زواياه ، ثم ارفعوه جميعا ! ففعلوا . فكان في ربع عبد مناف عتبة بن ربيعة ، و كان في الربع الثاني زمعة بن الأسود ، و كان في الربع الثالث أبو حذيفة بن المغيرة ، و كان في الربع الرابع قيس بن عدي ، حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو ﷺ - اهـ .

فلما بلغ أربعين سنة و يوما بعثه الله بشيرا و نذيرا ، و أتاه جبريل بغار حراء جبل مكة كان يتعبد فيه الليالي ذوات العدد ، فقال : اقرأ ! فقال : ما أنا بقارئ ، قال ﷺ : فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ! فقلت : ما أنا بقارئ[١]، فقال ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ إلى قوله ﴿ علّم الإنسان ما لم يعلم ﴾ . فرجع بها رسول الله ﷺ ترجّف بها بوادره[٢] حتى دخل على خديجة رضي الله عنها فقال : زمّلوني زمّلوني ! / فزمّلوه ؛ حتى ذهب عنه الروع . /١١الف

ثم قال : أي خديجة – و أخبرها الخبر – و قال : لقد خشيت على نفسي ! فقالت له خديجة : [ كلا ][٣] أبشر ، فوالله ! لا يخزيك الله أبدا ، والله ! إنك لتصل الرحم ، و تصدق الحديث ، و تحمل الكلّ ، و تكسب المعدوم ، و تَقْري الضيف ، و تعين على نوائب الحقّ .

فانطلقت به خديجة رضي الله عنها حتى أتت به ورقة بن نوفل[٤] و هو ابن عمها ، وكان امرءًا قد تنصر في الجاهلية ، و [كان][٥] شيخا كبيرا قد عمي ، فقالت له [خديجة][٦] : يا ابن عمّ ! اسمع من ابن أخيك ، فقال [ له ][٦] ورقة : يا ابن أخي ! ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله / ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقة : هذا /١١ ب

---

(١) زيد في جمع الفوائد ٢/ ٢٣ : فأخذني فغطّني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ! فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطّني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني – الخ .

(٢) في جمع الفوائد : يرجف فؤاده .

(٣) زيد من جمع الفوائد ٢/ ٤٢ .

(٤) بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ .

(٥) زيد من جمع الفوائد . و زاد فيه بعده : يكتب الكتاب العبراني ، فكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخا كبيرا .

(٦) زيد من جمع الفوائد .

الناموس الذي أنزل على موسى ، يا ليتني فيها جذعا ، يا ليتني أكون حيّا حين يخرجك قومك ! فقال رسول الله ﷺ : أ و مُخرجيّ هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قطّ بمثل ما جئت به إلا عودي ، و إن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزّرًا . ثم لم ينشب ورقة أن توفّي(١) .

و فتر الوحي ، حتى حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا ، فغدا من أهله مرارا [ لكي ](٢) يتردى من رؤوس جبال(٣) / الحرم . فكلما وافى ذروة جبل لكي يلقي نفسه [منه](٢) بدا له جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ( ﷺ ) إنك لرسول الله حقا ! فيسكن لذلك جأشه و تقرّ نفسه [ فيرجع ](٤). فإذا طال عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك ، [ فإذا وافى ذروة جبل ](٥) فيبدو(٦) له جبريل عليه السلام فيقول له مثل ذلك(٧). ١٢/الف

و لما أتمّ الله أمر نبوّته انصرف ﷺ لا يأتي على حجر و لا شجر إلا سلم عليه : " سلام عليك يا رسول الله "(٨).

---

(١) هنا تمت رواية البخاري و مسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها .

(٢) زيد في جمع الفوائد ولا بد منه .

(٣) في جمع الفوائد : " من رؤوس شواهق الجبال " .

(٤) زيد في جمع الفوائد ٢ / ٢٤ .

(٥) من جمع الفوائد و س .

(٦) في جمع الفوائد : " تبدى " ، و في س : " يبتدى " .

(٧) و أورد محمد بن محمد بن سليمان الجزري الشافعي في جمع الفوائد ناقلا عن البخاري و مسلم عن عائشة رضي الله عنها مثله .

(٨) أورده السيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية عن سمرة ﷺ مثله ، و فيه : حين أراد الله كرامته بالنبوة كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى يفضي إلى الشعاب و بطون الأودية ، فلا يمرّ بحجر و لا شجر إلا قال " الصلاة و السلام عليك يا رسول الله " وكان يلتفت عن يمينه و شماله فلا يرى أحدا - اهـ .

و عن جابر بن سمرة [١] رضي الله عنه قال [ قال ][٢] رسول الله : "إن بمكة الآن لحجرا كان يسلم عليّ ليالي بعثت[٣] إني لأعرفه الآن" .

وكانت نبوته يوم الاثنين لثمان / خلون من ربيع الأول ، فصدع بأمر الله ، ١٢/ب
وبلّغ الرسالة ، ونصح الأمة ، فشنف[٤] القوم له حتى حاصروه وأهل بيته بالشعب[٥]، وخرج من الحصار و له ﷺ تسع و أربعون سنة . وبعد ذلك بثمانية عشر[٦] أشهر وأحد وعشرين يوما مات عمه أبو طالب . وكان موت خديجة بعد ذلك بثلاثة أيام .

و لما بلغ خمسين سنة و ثلاثة أشهر قدم عليه جنّ نصيبين[٧] فأسلموا .

فلما أتت عليه إحدى و خمسون سنة و تسعة أشهر أُسرِي به من بين[٨] زمزم
والمقام إلى البيت المقدس . وشرح /صدره واستخرج قلبه فغسل بماء زمزم ثم أُعيد ١٣/الف
مكانه[٩] ثم حُشي إيمانا و حكمة ، ثم أُتى بالبراق فركبه[١٠] و عرج به إلى السماء . فأخبر ﷺ أنه لقي في السماء الدنيا آدم ، و في الثانية عيسى و يحيى ابنَي الخالة ، و في الثالثة يوسف ، و في الرابعة إدريس ، و في الخامسة هارون ، و في السادسة موسى ،

---

(١) هو ابن سمرة بن جنادة ( بضم الجيم بعدها نون ) السوائي ( بضم المهملة و المد ) صحابي ابن صحابي رضي الله عنهما نزل الكوفة و مات بها بعد سنة سبعين – ا هـ .

(٢) زيد من السيرة النبوية .

(٣) في السيرة : قبل أن أبعث .

(٤) شنف القوم له أي : أبغضه .

(٥) المشهور بين المورخين بشعب أبي طالب ، وذكره ياقوت الحموي " شعب أبي يوسف " ، وكان لعبد المطلب فقسم بين بنيه حين ضعف بصره .

(٦) لفظ عشر ليس في س .

(٧) نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام – معجم البلدان لياقوت .

(٨) من س ، و وقع في الأصل الآصفي " بئر " .

(٩) من س ، و وقع في الأصل : ثم أُعيده .

(١٠) من س ، و وقع في الأصل : " في كبة " – كذا محرفا .

وفي السابعة إبراهيم مسندًا ظهره إلى البيت المعمور . وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس(١).

فلما بلغ ثلاثا و خمسين سنة هاجر من مكة إلى المدينة ، و كانت هجرته يوم الاثنين / لثمان خلون من ربيع الأول ، و دخوله المدينة يوم الاثنين . ١٣/ب

وكانت إقامته بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة ؛ و كان يتتبع الناس في منازلهم بعكاظ و مجنة(٢) و في المواسم يقول : " [ من يؤويني ](٣) من ينصرني حتى أبلّغ رسالة ربي و له الجنة ". فيمشي بين رحالهم و هم يشيرون إليه بالأصابع ، حتى بعث الله له " الأنصار " فآمنوا به ، و كان الرجل منهم يسلم ثم ينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه ، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا و فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام .

وكان يصلي إلى بيت المقدس / تلك المدة و لا يستدبر الكعبة بل يجعلها بين ١٤/ الف يديه ، و صلى بعد قدومه المدينة إلى بيت المقدس سبعة عشر شهرا أو ستة عشر.

(١) بهامش الأصل " ذكر هجرته ". و انظر صفحة ١١١ من هذا الكتاب في الفصل التاسع لتخريج الحديث .

(٢) بين سطرين من الأصل : " موضعان بمكة " – وقال ياقوت في معجم البلدان ما ملخّصه : عكاظ – بضم أوله وآخره ظاء معجمة – قال الليث : سمى عكاظ لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضا بالفخار ، ..... اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، و كانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون بها ، و يحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون ..... و قال الأصمعي : عكاظ نخل في واد بينه و بين الطائف ليلة ، و بينه وبين مكة ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الاثيداء ، وبه كانت أيام الفجار ..... و قال الواقدي : عكاظ بين نخلة و الطائف ، و ذو المجاز خلف عرفة ، و مجنّة بمرّ الظهران ، و هذه أسواق قريش و العرب ، و لم يكن فيه أعظم من عكاظ . قالوا : كانت العرب أقامت بسوق عكاظ شهر شوال ، ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة ، ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج – اهـ . وقال في مجنة : مجنّة – بالفتح وتشديد النون – اسم المكان ، من الجنة و هو الستر و الإخفاء – اسم سوق من العرب كان في الجاهلية .

(٣) زيد من س .

ولما هاجر[(١)] ﷺ كان معه أبو بكر الصديق[(٢)] ومولى له يقال له عامر بن فهيرة[(٣)]، و كان[(٤)] دليلهم عبد الله بن الأُريقط الليثي و هو كافر و لم يعرف له الإسلام . قال أبو بكر : أسرينا[(٥)] ليلتنا و يومنا ، حتى قام قائم الظهيرة و انقطع الطريق

(١) و في السيرة النبوية لابن هشام ١/ ١٧١ قال : قال ابن إسحاق : و لم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله أحد حين خرج إلا عليّ بن أبي طالب ﷺ و أبو بكر الصديق ﷺ و آل أبي بكر ﷺ . أمّا عليّ فان رسول الله ﷺ فيما بلغني أخبره بخروجه و أمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله ﷺ ، ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه و أمانته ﷺ – اهـ . و قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير أن أباه عبادا حدثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت : لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه احتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف فانطلق بها معه ، قالت : فدخل علينا جدي أبو قحافة و قد ذهب بصره فقال : والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه ! قالت : كلا يا أبت إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا ، قالت : فأخذتُ أحجارا فوضعتها في كوة في البيت الذي كان أبي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت : يا أبت ضع يدك على هذا المال ! قالت : فوضع يده عليه ، فقال : لا بأس إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ! و في هذا بلاغ لكم ، ولا و الله ما ترك لنا شيئا و لكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

(٢) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي ، أبو بكر بن أبي قحافة ، خليفة رسول الله و أول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال ، و أحد أعاظم العرب . و لد بمكة سنة ٥١ ق هـ ، و نشأ سيدا من سادات قريش ، و غنيا من كبار موسريهم ، و عالما بأنساب القبائل و أخبارها و سياستها ، و كانت العرب تلقبه بعالم قريش . وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية فلم يشربها . ثم كانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة ، فشهد الحروب ، واحتمل الشدائد ، وبذل الأموال . و بويع بالخلافة يوم وفاة النبيّ ﷺ سنة ١١هـ . فحارب المرتدين و الممتنعين من دفع الزكاة . وكان موصوفا بالحلم و الرأفة بالعامة . مدة خلافته سنتان و ثلاثة أشهر و نصف شهر ، و توفي في المدينة سنة ١٣و راجع قصة دفنه ص ٢٧٩ هـ .

(٣) ترجمته حافلة في الإصابة لابن حجر ٢/ ٦٣٤ ، ٦٣٥ من الطبعة القديمة ، و لفظه : عامر بن فهيرة التميمي ، مولى أبي بكر الصديق ، أحد السابقين ، وكان ممن يعذب في الله ، له ذكر في الصحيح ، حديثه في الهجرة عن عائشة ، وكان يقول إذا أصابته الحمى :

إني وجدت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه ... كالثور يحمي جلده بروقه.

و انظر فيما يأتي ص ٢٣٦ .

(٤) ليس في س .

(٥) من س و نسخة بهامش الأصل ، و وقع في الأصل " أرينا " كذا محرفا .

ولم يمرّ أحد رُفعت لنا صخرة لها ظل لم يأت عليها[١] الشمس ، قال ﷺ : فسوّيت للنبيّ ﷺ مكانا في ظلّها ، و كان معي فروة ففرشته[٢] و قلت / للنبيّ ﷺ : نم حتى أنفض[٣] لك ما حولك ! فخرجت فإذا أنا براع قد أقبل يريد من الصخرة مثل الذي أردنا ، وكان يأتيها قبل ذلك ، فقلت : يا راعي لمن أنت ؟ قال : لرجل من أهل المدينة[٤]، قال قلت : هل في شاتك من لبن ؟ قال : نعم ، قال : فجاءني بشاة فجعلت أمسح الغبار هكذا عن ضرعها ، قال : فحلبت في إدواة معي كثبة من لبن ، وكان معي ماء للنبيّ ﷺ في إداوة ، قال : فصببت على اللّبن من الماء لأُبرّده ، وكنت أكره أن أوقظ رسول الله ﷺ ، قال : فوافقته[٥] حين قام من نومه فقلت : / اشرب يا رسول الله ! قال : فشرب ، حتى رضيت ، و قال ﷺ لأبي بكر : ما آن الرحيل[٦] ؟ قال : قلت : بلى [ يا رسول الله ][٧]. قال فارتحلنا ، حتى إذا كنا بأرض صلبة جاء سراقة[٨] بن مالك بن جعشم ، فبكى[٩] أبو بكر و قال : يا رسول الله قد أُتينا[١٠]!

١٤/ ب

١٥/ الف

---

(١) في س : عليه .

(٢) هكذا في النسختين الأصل و س . و الظاهر بضمير التأنيث أي " ففرشتها " أو الضمير إلى المكان أي : ففرشت المكان بفروة .

(٣) هامش الأصل : " أي تفحص ما حولك " .

(٤) هامش الأصل : أي من أهل البلد ، و المراد هاهنا مكة .

(٥) أي انتظرته - كما هامش الأصل .

(٦) أي ما دخل وقت الذهاب - كما هامش الأصل .

(٧) ما بين الحاجزين من س .

(٨) سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي الكناني ، أبو سفيان ، وكانت وفاته في سنة ٢٤ من الهجرة النبوية . كان في الجاهلية قائفا - أي اقتصاص الأثر و إصابة الفراسة ، اشتهر بها في العرب آل كنانة و اختص بها من كنانة بنو مدلج - أخرجه أبو سفيان ليقتاف أثر رسول الله ﷺ حين خرج إلى الغار ( ثور ) مع أبي بكر . و أسلم بعد غزوة الطائف سنة ٨ هـ - الإصابة ، الترجمة رقم ٣١٠٩ .

و في صحيح البخاري ١/ ٥٥٤ باب هجرة النبيّ ﷺ و أصحابه إلى المدينة : قال ابن شهاب : و أخبرني عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه عن أبيه عن عمه سراقة بن مالك بن جعشم قال : جاءنا رسل كفار قريش ==

قال : كلا ! و دعا رسول الله ﷺ بدعوات فارتطم(١) فرسه إلى بطنه ، فقال [ سراقة](٢) : قد أعلم أن قد دعوتما عليّ ، فادعوا لي و لكما عليّ أن أردّ الناس عنكما

-- يجعلون في رسول الله ﷺ و أبي بكر ( ﷺ ) دية ( أي مائة ناقة ) كل واحد منها لمن قتله أو أسره ، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا و نحن جلوس ، فقال : يا سراقة ! إني رأيت آنفا أسورة ( أي أشخاصا ) بالساحل أراها محمدا و أصحابه ، قال سراقة : فعرفت أنهم هم ، فقلت له : إنهم ليسوا بهم و لكنك رأيت فلانا انطلقوا بأعيننا ، ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت ، فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي و هي من وراء أكمة فتحبسها عليّ ، و أخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجة الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي ، حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها ( و زاد ابن هشام في سيرة النبي ١ : ١٧٣ عمارة ) هكذا مضت ثلاث مرات ، فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أ ضرّهم أم لا ، فخرج الذي أكره ، فركبت فرسي و عصيت الأزلام تقرّب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتف و أبو بكر يكثر الالتفات ساخت ( أي غاصت ) يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ، ثم زجرتها فنهضت ( أي أردت ) القيام فلم تكد تخرج يديها ، فلما استوت قائمة إذا لإثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره ، فناديتهم بالأمان فوقفوا ، فركبت فرسي حتى جئتهم و وقع نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدية ، و أخبرتهم إخبار ما يريد الناس بهم و عرضت عليهم الزاد و المتاع ، فلم يرزاني و لم يسألاني إلا أن قال : اَخف عنا ! فسألته أن يكتب لي كتاب أمن ! فأمر عامر ابن فهيرة فكتب لي في رقعة من أدم ( أي جلد مدبوغ ) ثم مضى رسول الله ﷺ .

و في رواية ابن هشام في سيرة النبي ( ١/ ١٧٣ ) : قال رسول الله ﷺ : اكتب له يا أبا بكر ! فكتب لي كتابا في عظم أو في رقعة ، ثم ألقاه إليّ فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت .

(٩) و أخرجه الإمام أحمد بن حنبل عن البراء بن عازب ﷺ قال أبو بكر ﷺ ..... قلت : فارتحلنا و القوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم إلا سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت : يا رسول الله هذا الطلب لحقنا ! قال : ﴿ لا تحزن إن الله معنا ﴾ ، حتى إذا دنا منا فكان بيننا و بينه قدر رمح أو رمحين – أو قال : رمحين أو ثلاثة – قلت : يا رسول الله ! هذا الطلب قد لحقنا ! و بكيت ، قال : لم تبكي ؟ قلت : أما والله ما على نفسي أبكي ، ولكن أبكي عليك ، فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال : اللهم اكفناه بما شئت ! فساخت قوائم فرسه إلى بطنها في أرض صلد ( أي الصلب الأملس ) و وثب عنها . وذكر القصة الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي الهندي في كتابه " حياة الصحابة " ٣٤١/١ .

(١٠) قد أُتِيْنا – أي : أُخذنا ، كما بهامش الأصل . و في مشكاة المصابيح باب في المعجزات عن البراء بن عازب قال أبو بكر ﷺ : أُتِيْنا يا رسول الله ! فقال ﴿ لا تحزن إن الله معنا ﴾ – راجع التفاسير .

(١) ارتطم : أي سقط في الوحل ، والوحل : الطين الرقيق .

(٢) من س .

ولا أضرّكما(١). قال : فدعا له ، فرجع و وفى ، و جعل يردُّ الناس .

و روي أنه قال : و هذه كنانتي فخذ سهما منها فإنك / ستمرّ على إبلي ١٥/ ب
وغلماني كذا بمكان و كذا ، فخذ منها حاجتك ! فقال : لا حاجة لي في إبلك .

و مروا على خيمتي أمّ معبد الخزاعية(٢)، وكانت برزة جلدة تجلس بفناء القبة

(١) و في مشكاة المصابيح باب في المعجزات عن براء بن عازب : فقال ( أي سراقة ) : إني أراكما دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما أن أردّ عنكما الطلب .

(٢) في دلائل النبوة للبيهقي باب احتياز رسول الله ﷺ بالمرأة و ابنها و ما ظهر في ذلك من آثار النبوة ١/ ٤٩٣ : أم معبد : عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم ، و قيل : عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة ؛ و هي أخت حبيش بن خالد الأشعر الخزاعي القديدي ، و له صحبة و رواية ، و هو راوي حديثها ، و زوجها أبو معبد الخزاعي مختلف في اسمه ، و توفي في حياة الرسول ﷺ ، وكان يسكن قديدا - و هي موضع قرب مكة ، و في معجم ما استعجم للبكري ٣/ ١٠٥٤ أن هذه القرية سميت قديدا لتقدد السيول بها ، و هي لخزاعة .

و في الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٤٩٨ ترجمه أم معبد : أخرجه من طريق أبي النضر هو هاشم بن القاسم عن حزام بن هشام سمعت أبي يحدث عن أم معبد : أن النبيّ ﷺ نزل عليها فأرسلت إليه شاة تهديها له فأبى أن يقبلها فثقل ذلك عليها ، فقالوا : إنما ردها لأنه رأى بها لبنا ، فأرسلت إليه بجذعة فأخذها . و ذكر الواقدي في قصة أم معبد قصة الشاة التي مسحها النبيّ ﷺ ضرعها و ذكر أنها عاشت إلى عام الرمادة ، قالت : كنا نحلبها صبوحا و غبوقا و ما في الأرض لبن قليل و لا كثير - و أخرجه ابن سعد عن الواقدي عن حزام بن هشام بنحوه ، و زاد : و كانت أم معبد يومئذ مسلمة ، و قال الواقدي : قال غيره : قدمت بعد ذلك و أسلمت وبايعت .

و في سيرة ابن هشام ١/ ١٧٢ : قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت : لما خرج رسول الله ﷺ و أبو بكر ﷺ أتانا نفر من قريش فيهم أبوجهل بن هشام فوقفوا على باب أبي بكر ، فخرجت إليهم ، فقالوا : أين أبوك يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : لا أدري والله أين أبي ! قالت : فرفع أبو جهل - لعنه الله - يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدّي لطمة فطرح منها قرطي ، قالت : ثم انصرفوا ، فمكثنا ثلاث ليال و ما ندري أين وجه رسول الله ﷺ حتى أقبل رجل من الجنّ من أسفل مكة يتغنّى بأبيات من شعر غناء العرب و إن الناس ليتبعون صوته و ما يرونه حتى خرج من أعلى مكة و هو يقول :

جزى الله ربّ الناس خير جزائه — رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلا بالبـر ثم تروحـا — فأفلح من أمسى رفيق محمد

اختصرنا هذه القصيدة هنا ، فذكر صاحبنا بالتفصيل كما ستأتي على ص ٣٠ فانظرها . و قوله " حلا خيمتي أم معبد ". و"هما نزلا بالبر ثم تروحا" قال ابن إسحاق : قالت أسماء بنت أبي بكررضي الله عنهما : فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله ﷺ و أن وجهه إلى المدينة ، و كانوا أربعة : رسول الله ﷺ و أبو بكر الصديق ﷺ و عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ﷺ و عبد الله بن أريقط .

تسقي و تطعم ، فسألوها تمرا و لحما يشترونه منها ، فلم يصيبوا عندها من ذلك شيئا ، وكان القوم مرملين مسنتين[(١)]، فنظر ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة[(٢)] فقال : ما هذه الشاة يا أمّ معبد ؟ قالت : شاة خلّفها[(٣)] الجهد[(٤)] عن الغنم ، قال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ! قال : أ تأذنين أن أحلبها ؟ قالت : نعم ، بأبي أنت و أمي ، إن رأيت بها حلبا فاحلبها ! فدعا [ بها ][(٥)]/ رسول الله ﷺ فمسح بيده ١٦/ الف ضرعها و سمى الله ، و دعا لها في شاتها فتفاجّت[(٦)] عليه و درت ، و دعا بإناء بربض[(٧)] الرهط فحلب ثجا ، ثم سقاها حتى رويت ، ثم سقى أصحابه حتى رووا ، ثم شرب آخرهم ، ثم حلب إناء حتى ملأه ثم غادر[(٨)] عندها ، و بايعها ، و ارتحلوا عنها[(٩)] و أصبح صوت بمكة عال يسمعون الصوت و لا يدرون من صاحبه و هو يقول :

---

(١) أرمل القوم : أي نفد زادهم و افتقروا ، وكان القوم مسنتين : أي مجدبين أصابتهم السنة ، و هي القحط و الجدب - راجع مجمع بحار الأنوار للفتني .

(٢) كسر الخيمة - بفتح الكاف و سكون السين ، و بكسر أوله : أي جانبها .

(٣) خلفها بتشديد اللام : أي تركها .

(٤) الجهد بضم الجيم و بفتح : أي الهزال .

(٥) زيد من س ، دعا بها : أي طلبها .

(٦) تفاجّت : أي فرجت رجليها للحالب .

(٧) الرّبض : هو مأوى الغنم .

(٨) من س وهو الصواب ، غادر : أي ترك ، و وقع في الأصل " عاد " خطأ .

(٩) و في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لملا علي القارئ ٥/ ٤٨٤ : لما ارتحل النبي ﷺ جاء أبو معبد يسوق أعنزا عجافا و رأى في البيت لبنا فقال : من أين هذا ؟ فقالت : مر بنا رجل مبارك ، و ذكرت من وصف النبيّ ﷺ و نعته بعبارة فصيحة ، فقال أبو معبد : هذا والله ! صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ، و لقد هممت أن أصحبه و لأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا . و أصبح صوت بمكة عاليا ، يسمعون الصوت ولا يدرون صاحبه ، وهو يقول ( نقله صاحبنا في المتن ، و لذا تركناه ههنا ). قال محي السنة : الصوت الذي سمعه بمكة صوت بعض مسلمي الجن أقبل من أسفل مكة و الناس يتبعونه و يسمعون الصوت و ما يرونه حتى صرخ بأعلى مكة ، قالت أسماء : فلما سمعنا عرفنا = =

جزا الله ربُّ الناس خـير جـزائه رفيقين قالا خيمتي أم معبـد

هما نزلاها بالهدى (١)واهتدت به(١) فقد فاز من أمسى(٢) رفيق محمد

/فيا لقصيّ ما زوى(٣) الله عنكم به من (٤)فعال لا يحاذي(٤) و سؤدد

ليهن بني كعب مكان فتاتهـم و مقعدها للمؤمنين بمرصـد ١٦/ب

سلوا أختكم عن شهادها و إنائها فانكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشـاة حائل(٥) فتحلّبت له بضـرع ضرَّةُ الشاة مزبد

و كان ﷺ لما خرج من مكة استخفى هو و أبو بكر بغار في جبل من جبالها يقال له : " جبل ثور "(٦)، قال أبو بكر : فنظرت إلى أقدام المشركين و نحن في الغار

-- حيث وجه رسول الله ﷺ و إن وجهه إلى المدينة . و قال ابن عبد البر : فلما بلغ حسان بن ثابت ذلك جعل يُجَاوبُ الهاتف و هو يقول :

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيّهم و قدس من يسرى إليهم و يفتدي

ترحل عن قوم فضات عقولهـم و حل على قوم بنور مجـدد

هداهم به بعد الضلالة ربهـم و أرشدهم من يتبع الحق يرشد

و هل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمايتهم و هاديه لكل مهتـد

لقد نزلت منه أهل يثـرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد

نبيّ يرى ما لا يرى الناس حوله و يتلو كتاب الله في كل مسجد

و إن قال في يوم مقالة غائب فتصديقه في اليوم أو في ضحى الغد

ليهن أبا بكر سعادة جـده بصحبته من يسعد الله يسعـد

ليهن بني كعب مقام فتاتهـا. و مقعدها للمؤمنين بمرصد .

( ١ – ١ ) زيد من س و هو الصواب ، و في الأصل : " واهتدته " خطأ من سبق القلم .

(٢) من س و في الأصل " اسى " – خطأ .

(٣) ما زوى الله عنكم : أي الذي صرف الله عنكم .

( ٤ – ٤ ) في س : من فخار لا يباري .

(٥) الحائل : كل أنثى لا تحمل ، يقال : امرأة حائل و نخلة حائل . -- --

و هم على رؤوسنا ، فقلت : يا رسول الله ! لو أن أحدهم نظر إلى قدميه اَبْصرَنا[(١)] تحت قدميه !! فقال : يا أبا بكر ما ظنك[(٢)] باثنين اللهُ ثالثهما !!

/ فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة[(٣)] فتنازعوا أيهم ينـــزل عليه[(٤)]؟ فقال : أنزل على بني النجار أخوال عبد المطلب ! أكرمهم بذلك . فصعد الرجال و النساء فوق البيوت ، و تفرق الغلمان و الخدم في الطريق ينادون : " جاء محمد ، جاء رسول الله ﷺ "! /١٧ الف

== (٦) و قد مضى ص ٢٦ ما ذكره ابن هشام في سيرة النبي ١/١٧١ و ١٧٢. ثم ذكر أن ابن إسحاق قال : فلما أجمع رسول الله ﷺ الخروج أتى أبا بكر بن أبي قحافة ، فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته ثم عمدا إلى غار بثور – جبل بأسفل مكة –فدخلاه ، و أمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر ، و أمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما يأتيهما إذا أمسى في الغار ، وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست مما يصلحهما .

قال ابن هشام : و حدثني بعض أهل العلم أن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : انتهى رسول الله ﷺ و أبو بكر إلى الغار ليلا ، فدخل أبو بكر ﷺ قبل رسول الله ﷺ فلمس الغار ينظر أ فيه سبع أو حية يقي رسول الله ﷺ بنفسه . قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ في الغار ثلاثا و معه أبو بكر ، و جعلت قريش فيه حين فقدوه مائة ناقة لمن يرده عليهم ، و كان عبد الله بن أبي بكر يكون في قريش نهاره معهم يسمع ما يأتمرون به و ما يقولون في شأن رسول الله ﷺ و أبي بكر ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر ، وكان عامر بن أبي فهيرة مولى أبي بكر ﷺ يرعى في رعيان أهل مكة فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلبا و ذبحا ، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من عندهما إلى مكة اتبع عامر بن فهيرة إثره بالغنم حتى يعفي عليه ، حتى إذا مضت الثلاث و سكن عنهما الناس أتاهما صاحبهما الذي استأجراه ببعيريهما و بعير له ، و أتتهما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بسفرتهما و نسيت أن تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فإذا ليس فيها عصام فتحل نطاقها فتجعله عصاما ثم علقتها به فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر " ذات النطاق " لذلك – قال ابن هشام : و سمعت غير واحد من أهل العلم يقول " ذات النطاقين " و تفسيره أنها لما أرادت أن تعلق السفرة شقت نطاقها باثنين فعلقت السفرة بواحد و أنطقت بالآخر .

(١) هكذا في الأصل ، و في س " بصرنا " .

(٢) زيد في س : في .

(٣) روى البخاري في باب هجرة النبي ﷺ ١/٥٥٤ من صحيحه عن عروة بن الزبير بطوله ، و فيه : قال ابن شهاب : فأخبرني عروة بن الزبير ..... و سمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة ، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردّهم حرّ الظهيرة ، فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما آووا إلى بيوتهم أوفى ( و بهامشه : أوفي ==

........................................................................

== أي أشرف و طلع على مكان عال و أشرف منه . قال في الفتح : لم أقف على اسمه و كان صعوده لأمر آخر ) رجل من يهود على أُطُم ( القصر و كل حصن مبني بحجارة ) من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله ﷺ و أصحابه مبيضين ( أي لابسين ثيابا بيضا ) يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته : يا معشر العرب ! هذا جدُّكم الذي تنتظرون ، فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة ، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو ابن عوف ، و ذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول .

و زاد في سيرة ابن هشام ٢/٢ قال : قدم رسول الله ﷺ يوم الاثنين حين اشتد الضحىٰ و كادت الشمس تعتدل لثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول . قال ابن إسحاق : و رسول الله ﷺ يومئذ ابن ثلاث و خمسين سنة .

(٤) روى المسلم – باب حديث الهجرة – عن براء بن عازب عن أبي بكر ﷺ بطوله ، و فيه : فقدمنا المدينة ليلا فتنازعوا أيهم ينـــزل عليه السلام عليه ؟ فقال : أنزل على بني النجار أخوال عبد المطلب ، أُكرِمُهم بذلك ! فصعد الرجال والنساء فوق البيوت و تفرق الغلمان و الخدّام في الطريق ينادون " يا محمد يا رسول الله " .

و في رواية البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي ﷺ – عن عروة بن الزبير بطوله و فيه : فقام أبو بكر ﷺ للناس و جلس رسول الله ﷺ صامتا ، فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يُحيّي ( أي يسلم عليه يعني أبا بكر – أي يظنه أنه رسول الله ) أبا بكر ، حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك . فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ، و أسّس المسجد الذي أُسِّس على التقوى و صلى فيه رسول الله ﷺ ، ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة و هو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين ، و كان مربدا للتمر لسهيل و سهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة ، فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته : هذا إن شاء الله المنـــزل .

و أخرج البيهقي عن ابن عائشة رضي الله عنهما يقول : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جعل النساء و الصبيان يَقُلْن :

طلع البـــدر علينـــا    من ثنيّـــات الـــوداع
وجب الشكر علينـــا    ما دعـــا لله داع

( حياة الصحابة للشيخ يوسف الكاندهلوي ١/ ٣٤٤ )

# الفصل الرابع

# في غزواته صلى الله عليه وسلم

و جملة المشهور منها اثنتان و عشرون غزاة(١).

١- **الأولى** : غزوة وَدَّان ، حتى بلغ الأبواء(٢)، لسنة من الهجرة و شهرين و عشرة أيــــام .

٢- **الثانية** : غزا عيرا لقريش فيها أميّة بن خلف بعد ذلك / بشهر و ثلاثة أيام . ١٧/ ب

٣- **الثالثة** : خرج في طلب كُرزْ بن جابر ، و كان أغار على سرح(٣) المدينة بعد ذلك بعشرين يوما .

---

(١) روى البخاري عن زيد بن أرقم ﷺ قيل له : كم غزا النبي ﷺ من غزوة ؟ قال : تسع عشرة – أورده في كتاب المغازي في باب غزوة العشيرة أو العسيرة . وانظر هامش ص ٣٧ .

و قال ابن إسحاق : أول ما غزا النبي ﷺ الأبواء ثم بُوَاط ثم العشيرة .

و بهامش صحيح البخاري : ولأبي يعلى بسند صحيح عن جابر : أنه غزا إحدى و عشرين غزوة ، فلعل زيد بن أرقم خفي عليه منها ثنتان . و لعبد الرزاق عن ابن المسيب : أربعا و عشرين . و توسع ابن سعد فعد المغازي التي خرج فيها بنفسه ﷺ سبعا و عشرين – كذا في التوشيح . قال في الخير الجاري : و منشأ الاختلاف أن بعض الرواة ترك البعض أو لم يضبط الكل بل أدخل بعضها لمناسبة بينهما كالطائف و حنين و كأحزاب و بني قريظة . و وقع المقاتلة في تسع منها مع الكفار وهي : بدر و أحد و أحزاب و بني قريظة و بني المصطلق و خيبر و فتح مكة و حنين و الطائف – من هامش صحيح البخاري طبع الرشيدية بدلهي ٢/ ٥٦٣ .

(٢) و بهامش صحيح البخاري : قال محمد بن إسحاق و جماعة : أولها غزوة أبواء ثم بواط – الأبواء قرية من عمل الفرع بينها و بين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة و عشرون ميلا ، و بواط جبل من جبال جهينة بقرب ينبع ٢/ ٥٦٣ . و أوردها ابن هشام عن ابن إسحاق و قال : الودان هي الأبواء ، الودان و الأبواء هما موضعتان من الفرع ، و الفرع موضع مشهور هناك وهي من شمال رابغ – من هامش سيرة ابن هشام ٦٨٠/١ طبع الهند .

(٣) وقع في س " شرح " خطأ .

٤- **الرابعة** : غزوة بدر[١]، لسنة من الهجرة و ثمانية أشهر و سبع عشرة ليلة خلت من رمضان ، و أصحابه يومئذ ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا ، و المشركون بين التسعمائة و الألف ، و كان ذلك « يوم الفرقان » فرّق الله فيه بين الحق والباطل ، وفيها أيّده الله تعالى بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين .

٥- **الخامسة** : غزوة بني قينقاع .

٦- **السادسة** : غزوة السويق ، في طلب أبي سفيان صخر بن حرب .

٧- **السابعة** : غزوة بني سليم - قبيلة[٢]، بالكدر[٣].

٨- **الثامنة** : / غزوة ذي أمرّ[٤] /١٨ الف

٩- **التاسعة** : غزوة أُحُد ، في الثالثة ، و فيها كان جبريل و ميكائيل عن يمين رسول الله ﷺ و يساره يقاتلان كأشدّ القتال .

١٠- **العاشرة** : غزوة بني النضير ، لسبعة[٥] أشهر خلت منها و عشرة أيام .

١١- **الحادية عشرة**[٦]: غزوة ذات الرقاع بعد ذلك بشهرين و عشرين يوما ، وفيها صلى ﷺ صلاة الخوف .

١٢- **الثانية عشرة**[٧]: غزوة دومة الجندل بعد ذلك بشهرين و أربعة أيام .

---

(١) انظر ص ٢٥٨ .

(٢) ليس في س .

(٣) قال ياقوت في معجم البلدان من طبع إيران : كدر جمع أكدر ... ماء لبني سليم ، وكان رسول الله ﷺ خرج إليها بجمع من سليم ، فلما أتاه وجد الحي خلوا ، فاستاق النعم و لم يلق كبدا .

(٤) و في السيرة الحلبية ٢/ ٢٧٩ ما لفظه : ذي أمرّ بتشديد الراء - اسم ماء ، و سماها الحاكم غزوة أنمار ، و يقال : إنها غزوة غطفان .

(٥) من س ، و في الأصل : بسبعة .

(٦) من س ، و في الأصل : الحادي عشر .

(٧) من س ، و في الأصل : الثانية عشر .

١٣- **الثالثة عشر** : /غزوة بني المصطلق من خزاعة بعد ذلك بخمسة أشهر وثلاثة ١٨/ ب
أيام ، و هي التي قال فيها أهل الإفك ما قالوا .

١٤- **الرابعة عشر** : غزوة الخندق ، لأربع سنين و عشرة أشهر و خمسة أيام .

١٥- **الخامسة عشر** : غزوة بني قريظة بعد ذلك بستة عشر يوما .

١٦- **السادسة عشر** : غزوة بني لحيان بعد ذلك بثلاثة أشهر .

١٧- **السابعة عشر** : غزوة الغابة(١) .

١٨- (٢)**الثامنة عشرة**(٢) : غزوة خيبر ، لثلاثة عشر خلت من السنة السابعة و أحد
عشر يوما ، و بعدها بستة أشهر و عشرة أيام / اعتمر عمرة القضاء(٣) . ١٩/ الف

١٩- **التاسعة عشر** : فتح مكة ، لسبع سنين و ثمانية أشهر و أحد عشر يوما .

٢٠- **العشرون** : غزوة حنين بعد ذلك بيوم ، و فيها أنزل الله الملائكة لنصرة نبيه ﷺ .

٢١- **الحادية(٤) والعشرون** : غزوة الطائف في تلك السنة ، و فيها حج بالناس
عتاب بن أسيد(٥) .

---

(١) قال السيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية ٢/ ١٧٦: غزوة الغابة و تعرف بذي قرد - بفتح القاف و الراء آخره دال ، و هو ماء على نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان - و كانت في ربيع الأول سنة ست ، و قيل : في جمادى الأولى ، و قيل : في شعبان . و في صحيح البخاري : إنها كانت قبل خيبر بثلاثة أيام ، و بعد الحديبية بعشرين يوما وراجع السيرة لتفاصيل أخرى للاطلاع عليها .

( ٢ - ٢ ) ما بين الرقمين مطموس في س .

(٣) من صحيح البخاري ٢/ ٦١٠ ، ٦١١ ، و وقع في النسختين : عمرة القضية .

(٤) وقع في س : الحادي .

(٥) عتَّاب بن أَسِيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، أبو عبد الرحمن ، والي أموي قرشي مكي ، من الصحابة ، كان شجاعا عاقلا ، من أشراف العرب في صدر الإسلام . أسلم يوم فتح مكة ، و استعمله النبي ﷺ عند مخرجه إلى حنين سنة ٨ هـ و كان عمره ٢١ سنة ، و أقره أبو بكر ﷺ . و في المؤرخين من يذكر أنه عاش واليا على مكة إلى أواخر أيام عمر ﷺ ، فتكون وفاته في أوائل سنة ٢٣ هـ .

و في رواية ابن هشام عن ابن إسحاق : استخلف عتاب بن أسيد على مكة و خلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس ==

٢٢- **الثانية والعشرون** : غزوة تبوك ، لستة أشهر خلت من التاسعة وخمسة أيام ، وفي هذه السنة حج أبو بكر بالناس .

وعن زيد بن أرقم(١) قال : غزوت مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزاة(٢) وسبقني بغزاتين . قال ابن إسحاق وأبو معشر(٣) وموسى بن عقبة(٤) وغيرهم : المشهور أنه غزا خمسا و عشرين غزاة بنفسه ، و قيل : سبعا وعشرين(٥) .

---

== في الدين و يعلمهم القرآن - اهـ . قال ابن هشام : و بلغني عن زيد بن أسلم أنه قال : لما استعمل النبي ﷺ عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهما .

---

(١) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي ، صحابي ، أول مشاهده الخندق ( هامش البخاري ٥٦١/١ ) ، غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة ، و شهد صفين مع عليّ ﷺ . و مات بالكوفة سنة ٦٨ هـ .

(٢) روى البخاري عن عبد الله بن رجاء قال : حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال : سألت زيد بن أرقم : كم غزوت مع رسول الله ﷺ ؟ قال : سبع عشرة ، قلت : كم غزا النبي ﷺ ؟ قال : تسع عشرة ( صحيح البخاري - باب كم غزا النبي ﷺ ٦٤٢/٢ ) .

(٣) هو نجيح بن عبد الرحمن السندي ، فقيه ، له معرفة بالتاريخ ، أصله من السند ، كان ألكن يقلب الكاف قافا ، أقام في المدينة إلى أن اصطحبه المهدي العباسي معه إلى العراق سنة ١٦٠ هـ وأمر له بألف دينار ، و قال له : تكون بحضرتنا فتفقه من حولنا . و اختلط في آخر عمره ، و مات ببغداد سنة ١٧٠ هـ فصلى عليه هارون الرشيد . له كتاب المغازي نقل عنه الواقدي و ابن سعد — و راجع نزهة الخواطر للهندي ٣٥/١ .

(٤) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي بالولاء ، أبو محمد ، مولى آل الزبير ، عالم بالسيرة النبوية ، من ثقات رجال الحديث ، من أهل المدينة ، مولده و وفاته فيها ، له كتاب " المغازي " .

(٥) اثنتان و عشرون قد صرح صاحبنا - و توسع ابن سعد فعد المغازي التي خرج فيها بنفسه سبعا و عشرين . وفي سيرة ابن هشام ٧٨/٣ قال : و كان جميع ما غزا رسول الله ﷺ بنفسه سبعا و عشرين (٢٧) و منها : غزوة ودّان و هي غزوة الأبواء ، ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ، ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ، ثم غزوة بدر الأولى يطلب كرز بن جابر ، ثم غزوة بدر التي قتل الله فيها صناديد قريش ، ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ، ثم غزوة السويق يطلب أبا سفيان بن حرب ، ثم غزوة غطفان و هي غزوة ذي أمر ، ثم غزوة بحران معدن بالحجاز ، ثم غزوة أحد ، ثم غزوة حمراء الأسد ، ثم غزوة بني النضير ، ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ، ثم غزوة بدر الآخرة ، ثم غزوة دومة الجندل ، ثم غزوة الخندق ، ثم غزوة بني قريظة ، ثم غزوة بني لحيان من هذيل ، ثم غزوة ذي قرد ، ثم غزوة بني المصطلق من ==

و **البعوث** و **السرايا** خمسون أو نحوها . و لم يقاتل ﷺ إلا في سبع[1] : بدر ، و أحد ، و الخندق ، و [ بني ][2] قريظة ، و المصطلق ، و خيبر ، و الطائف . وقيل : قاتل أيضا : بوادي القرى ، و الغابة ، و بني النضير - ﷺ

== خزاعة ، ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده المشركون ، ثم غزوة خيبر ، ثم عمرة القضاء ، ثم غزوة الفتح ، ثم غزوة الحنين ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تبوك .

(١) و في سيرة ابن هشام ٣/ ٧٨ : قاتل منها في تسع غزوات : بدر ، و أحد ، و الخندق ، و قريظة ، و المصطلق ، و خيبر ، و الفتح ، و حنين ، و الطائف .

(٢) ما بين الحاجزين زيد من س .

# الفصل الخامس

# في حجّه و عُمَره ﷺ(١)

ولم يحجّ ﷺ بعد الهجرة غير حجة [ واحدة ](٢) و ودّع الناس فيها ، وقال : "عسى أن لا تروني بعد عامي هذا "(٣)، فمن ثم قيل "حجة الوداع". / و حج قبل الهجرة حجتين ، وكانت فريضة الحج نزلت في سنة ست ، ولم تفتح مكة إلا في سنة ثمان ، فاستخلف رسول الله ﷺ فيها عتاب بن أسيد ، فحج بالناس أبو بكر ، وأردفه بعلي يؤذن في الناس بسورة براءة ، وأن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان . ٢٠/ الف

و أُذّن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج ، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتمّ برسول الله ﷺ و يعمل مثل عمله . و خرج ﷺ / نهارا(٤) بعد ٢٠/ ب

---

(١) جمع العمرة ، و العمرة : قصد المكان العامر ، و شرعا : هي أفعال مخصوصة تسمى بالحج الأصغر ، و الجمع : "عُمَر" و"عُمرات" . و أركانها : الإحرام ، والطواف ، والسعي ، والحلق .

(٢) زيد من س و انظر ما في ص ٢٥١ فإنه مهم .

(٣) و في مشكاة المصابيح باب الدفع من عرفة و المزدلفة : و عن جابر ﷺ ، ........... و قال : " لعليّ لا أراكم بعد عامي هذا "- ٢/ ٥٧٩ .

و في باب رمي الجمار عن جابر ........ و يقول : " لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لَعَلّي لا أحج بعد حجتي هذه - رواه مسلم - مشكاة ٢/ ٥٨١ .

و في البيان و التبيين لجاحظ في خطبة الوداع بعد الحمد : قال رسول الله ﷺ : " أما بعد ! أيها الناس ، اسمعوا مني أبين لكم ، فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا ، في موقفي هذا ".

(٤) مطموس في س .

أن ترجّل و ادّهن وتطيب[١] و بات بذي الحليفة[٢]، وقال : "أتاني الليلة آت من ربي فقال : صلّ في هذا الوادي المبارك[٣] ركعتين و قل[٤]:[٥]عمرة في حجة[٥]".

وأحرم[٦] ﷺ بهما[٧] بعد أن صلى في مسجده بذي الحليفة ركعتيه ، و أوجب في مجلسه ، و سمع ذلك منه أقوام ، منهم ابن عباس[٨]، ثم ركب فلما استقلّت ناقته أهلّ ، ثم لما علا على شرف البيداء أهلّ - فمن ثم قيل : أهلّ حين استقلّت به ناقته ، وحين علا شرف البيداء . وكان يلبّي بها تارة و بالحج أخرى - فمن ثم قيل إنه مفرد[٩].

---

(١) روى البخاري في كتاب المناسك - باب الطيب عند الإحرام - عن عائشة رضي الله عنها زوج النبيّ ﷺ قالت : كنت أطيّب رسول الله ﷺ لإحرامه حين يحرم و لحله قبل أن يطوف بالبيت - ١/ ٢٠٨ .

(٢) و روى البخاري في كتاب المناسك - باب الصلاة بذي الحليفة ٢٠٧/١ - عن عبد الله بن عمر : و إن رسول الله ﷺ كان إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة ، و إذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي و بات حتى يصبح .

(٣) و روى عنه أيضا في باب قول النبي ﷺ "العقيق واد مبارك" يقول : "أتاني الليلة آت من ربي فقال : صل في هذا الوادي المبارك ، و قل : عمرة في حجة" .

(٤) وقع في س "وقد" - خطأ .

(٥ - ٥) من س و هو الصواب ، و في الأصل : "عمره في حجه" - خطأ .

(٦) و روى أيضا في باب ما يلبس المحرم ١/ ٢٠٩ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : انطلق النبي ﷺ من المدينة بعد ما ترجّل و ادّهن و لبس إزاره و رداءه هو و أصحابه ، فلم ينه عن شيء من الأردية والأزران تلبس إلا المزعفرة التي تردع على الجلد ، فأصبح بذي الحليفة ركب راحلته ، حتى استوى على البيداء أهلّ هو و أصحابه .

(٧) أي بالحج و العمرة .

(٨) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أبو العباس ، حبر هذه الأمة ، الصحابي الجليل ، ولد بمكة سنة ٣ ق‌هـ ، و نشأ في بدء عصر النبوة ، فلازم رسول الله ﷺ و روى عنه الأحاديث الصحيحة ، و شهد مع عليّ الجمل وصفين ، و كف بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف ، و توفي بها سنة ٦٨ هـ . و رواية له عن أنس قال : صلى ﷺ ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا و العصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد الله و سبح و كبر ثم أهل بحج و عمرة و أهلّ الناس بهما - صحيح البخاري باب التحميد ١/ ٢١٠ .

(٩) و روى الترمذي في باب ما جاء في إفراد الحج ١/ ١٢١ عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبيّ ﷺ أفرد الحج ، وأفرد أبو بكر و عمر و عثمان ﷺ . و بهامشه : قال الشيخ أحمد ولي الله المحدث الدهلوي في المسوى شرح الموطا : التحقيق في هذه المسألة أن الصحابة لم يختلفوا في حكاية ما شاهدوه من أفعال النبي ﷺ من أنه أحرم من ذي الحليفة و طاف أول ما قام ==

وكان تحته ﷺ رحل(١) رثّ(٢) عليه قطيفة(٣) لا تساوي أربعة دراهم ، وقال : " اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة "(٤). قال جابر(٥): ونظرت إلى مد بصري بين يديه من راكب و ماش و عن يمينه مثل ذلك و عن يساره مثل ذلك ومن(٦) خلفه مثل ذلك و رسول الله ﷺ بين أظهرنا ، و ينـــزل عليه(٧) القرءان وهو يعرف تأويله ، و ما عمل من شيء عملنا [ به ](٨).

---

= وسعى بين الصفا و المروة ، ثم خرج يوم التروية إلى منى و رمى و نحر و حلق ثم طاف طواف الزيارة ثم رمى الجمار في الأيام الثلاثة ، و إنما اختلفوا في التعبير عما فعل باجتهادهم و آرائهم ، فقال بعضهم : كان ذلك حجا مفردا وكان الطواف الأول للعمرة ، كأنهم سموا طواف القدوم و السعي بعده : " عمرة " ، و إن كان للحج ، و قال بعضهم : كان ذلك قرانا ، و القران لا يحتاج إلى طوافين و سعيين ، و هذا الاختلاف في الاجتهادات ، أما إنه سعى تارة أخرى بعد طواف الزيارة فإنه لم يثبت في الروايات المشهورة بل ثبت عن جابر ﷺ أنه لم يسع بعده .

---

(١) من الترغيب و الترهيب و جامع الترمذي ، و في الأصلين : " رجل " خطأ .

(٢) رث : خلق بال عتيق لم تظهر عليه علامة الترف .

(٣) القطيفة : كساء له خـــمل .

(٤) " اللهم ! اقبل هذه الحجة خالية من كل خيلاء و مظاهر كاذبة و تفاخر ، واجعلها خالصة من شوائب الفخر". و في هذا الترغيبُ بالخروج إلى الحج طالبا ثواب الله فقط ، مجتنبا كل خيلاء و عجب ، و ترف و زينة – الترغيب والترهيب . و أخرجه الحافظ عبد العظيم المنذري في باب التواضع في الحج والتبذيل ولبس الدون من الثياب من الترغيب والترهيب : روي عن أنس بن مالك ﷺ قال : حج النبي ﷺ على رحل رث و قطيفة خلقة تساوي أربعة دراهم ، أو " لا تساوي " ثم قال : اللهم حجة لا رياء فيها و لا سمعة . رواه الترمذي في الشمائل ، و ابن ماجه والأصبهاني إلا أنه قال : لا تساوي أربعة دراهم ، رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(٥) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرم الخزرجي الأنصاري السلمي ، صحابي ، ولد في سنة ١٦ ق هـ ، و توفي سنة ٧٨ هـ ، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ ، و روى عنه جماعة من الصحابة . له و لأبيه صحبة ، غزا تسع عشرة غزوة ، وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم .

(٦) من س و نسخة بهامش الأصل و هو الصواب ، و وقع في الأصل " هن " خطأ .

(٧) وقع في س " عليه ينـــزل " .

(٨) زيد من س و جامع الترمذي ، و في رواية لمسلم باب حجة رسول الله ﷺ عن جابر بن عبد الله طول .

و دخل ﷺ مكة(١) صبيحة يوم الأحد من كداء(٢) من ثنية العليا(٣) التي بالبطحاء(٤)، و طاف للقدوم مضطبعا(٥)، فرمل(٦) ثلاثا و مشى أربعا(٧). ثم / خرج ٢١/ ب إلى الصفا فسعى بعض سعيه ماشيا(٨)، فلما كثر عليه ركب(٩) في باقيه(١٠). و نزل ﷺ

---

(١) روى البخاري عن ابن عمر ﷺ : أن رسول الله ﷺ دخل مكة من كداء من الثنية العليا التي بالبطحاء ، و خرج من الثنية السفلى - كتاب المناسك : دخول مكة و الخروج منها والتحصيب .

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان : كداء - بالفتح و المدّ ، و كديّ بالتصغير ، و كدى مقصور . قال أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي : كداء الممدودة بأعلى مكة عند المحصّب دار النبي ﷺ من ذي طوى إليها ، وكُدًى بضم الكاف وتنوين الدال بأسفل مكة عند ذي طوى بقرب شعب الشافعيين و منها دار النبي ﷺ إلى المحصّب ، فكأنه ضرب دائرة في دخوله و خروجه ، بات بذي طوى ثم نهض إلى أعلى مكة فدخل منها ، و في خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع إلى المحصب ، و أما كُدَيٌّ مصغرًا فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن - و فيه تفصيل مزيد و شعر عبيد الله بن قيس الرقيات متعلق بها .

(٣) من الثنية العلياء : التي ينـــزل منها إلى المعلى مقبرة أهل مكة يقال لها كداء بالفتح و المدّ ، و يخرج من الثنية السفلى و هي التي أسفل مكة عند باب شبيكة يقال لها : كُدى - بضم الكاف مقصور - بقرب شعب الشافعيين و شعب ابن الزبير عند قعيقعان .

(٤) البطحاء : وادي مكة .

(٥) في النسختين : " مضطبيعا "، و الصحيح ما أثبتناه في المتن برواية عن يعلى بن أمية : طاف رسول الله ﷺ مضطبعا ببرد أخضر ، للترمذي و أبي داود بلفظه . اضطبع : أي أبدى أحد ضبعيه ، أدخل الرداء تحت إبطه الأيمن و غطى به الأيسر ، وهو كيفية ثوب الإحرام .

(٦) رمل ، أي : هرول في مشيه .

(٧) و روى البخاري عن ابن عمر قال : كان ﷺ إذا طاف الطواف الأول خبّ ثلاثة أطواف و يمشي أربعة و يسعى بطن المسيل ( الذي بين الصفا و المروة و هو قدر معروف ) إذا طاف بين الصفا و المروة - باب : طاف بالبيت إذا قدم مكة - الخ . و في رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سعى النبي ﷺ ثلاثة أشواط و مشى أربعة في الحج و العمرة - الخ ( صحيح البخاري ١/ ٢١٨ باب الرمل في الحج و العمرة ) . و في رواية أخرى عن جابر ﷺ قال : إن رسول الله ﷺ لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثا و مشى أربعا - رواه مسلم كما ذكره القارئ في مرقاة المفاتيح ٣/ ٢٠٥.

(٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا طاف في الحج و العمرة أول ما يقدم سعى ثلاثة أطواف و مشى أربعة ثم سجد سجدتين ثم يطوف بين الصفا و المروة - متفق عليه . قال القارئ : ( ثم يطوف ) أي يسعى ( بين الصفا والمروة ) و التعبير بالمضارع فيه و في " يقدم " لحكاية الحال الماضية - مرقاة المفاتيح ٣/ ٢٠٥ .

(٩) رواه مسلم عن أبي الطفيل بطوله باب استحباب المبيت بذي طوى ٢/ ٣٠٣ بطوله ، و فيه : سأل أبو الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما : أخبرني عن الطواف بين الصفا و المروة راكبا أ سنة هو ؟ قال : إن رسول الله ﷺ كثر عليه الناس يقولون : هذا محمد هذا محمد ! حتى خرج العواتق من البيوت ، قال : و كان رسول الله ﷺ لا يضرب الناس بين يديه ، فلما كثر عليه ركب ، و المشي و السعي أفضل .

(١٠) وقع في الأصل " ناقته " ، و أما ما أثبتناه فهو من س وهو الأصح .

بأعلى الحجون(١).

فلما كان يوم التروية و هو ثامن(٢) ذي الحجة توجه إلى منى ، فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها وصلى بها الصبح .

فلما طلعت الشمس سار إلى عرفة ، و ضربت قبّته بنمرة ، فأقام [ بها ](٣) حتى زالت الشمس فخطب الناس ، وصلى بهم الظهر والعصر جمع بينهما بأذان وإقامتين ، ثم راح إلى الموقف ، ولم يزل واقفا على ناقته القصواء يدعو ويهلّل ويكبّر حتى غربت الشمس .

ثم دفع(٤) إلى المزدلفة / بعد الغروب ، و بات بها و صلى بها الصبح(٥) ، /٢٢ الف

---

(١) روى البخاري عن ابن عباس ﷺ بطوله في باب ما يلبس المحرم من الثياب و الأردية و الأزر ٢٠٩/١ ، و فيه : قال : فقدم مكة لأربع ليال خلون ( صبيحة يوم الأحد ) من ذي الحجة فطاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروة ...... ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون ( موضع بمكة و هو من البيت على ميل و نصف ) و هو مهل بالحج ، ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة – الخ

(٢) مطموس في الأصل .

(٣) زيد من س .

(٤) أي ذهب و سار ، و وقع في س "رفع" و هو خطأ ظاهر .

(٥) و روى مسلم في كتاب الحج باب حجة النبي ﷺ عن جابر بن عبد الله بطوله ؛ قال : فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج ، و ركب رسول الله ﷺ فصلى بها الظهر و العصر و المغرب و العشاء و الفجر ، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس ، و أمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة ، فسار رسول الله ﷺ و لا تشكو قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام ........ حتى أتى عرفة ، فنــزل بها حتى إذا زاغت الشمس ... فخطب الناس .... ثم أذّن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر .... ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف .... فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس و ذهبت الصفرة قليلا حتى غابت القرص و أردف أسامة خلفه ، و دفع رسول الله ﷺ .... حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب و العشاء بأذان واحد و إقامتين .... ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر ، فصلى الفجر حين تبيّن له الصبح بأذان و إقامة ، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه و كبّره و هلّله و وحده ، فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس ... حتى أتى بطن محسر فحرّك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى .... فرماها بسبع حصيات .... ثم انصرف إلى المنحر فنحر .

ثم وقف على قزح[١]- وهو مشعر الحرام - يدعو و يكبّر و يسبّح و يهلّل حتى أسفر .

ثم دفع قبل طلوع الشمس حتى أتى وادي محسِّر[٢] فقرع[٣] ناقته فحنّت[٤].

فلما أتى منى رمى جمرة العقبة بسبع حصيات . ثم انقلب إلى المنحر ، و معه بلال وأُسامة : أحدهما آخذ بخطام الناقة ، والآخر بيده ثوب يظلّه من الشمس[٥]، وليس ثَمَّ ضرب و لا طرد و لا « إليك إليك »[٦]، ثم نحر في المنحر .

وكان قد أهدى مائة بدنة ، فنحر منها ثلاثا و ستّين بيده[٧]، ثم أعطى فنحر

---

(١) فيما بين السطرين في الأصلين بعده " جبل صغير من المزدلفة " و في معجم البلدان لياقوت : قُزَح ؟ هو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمام وهو المقيدة و هو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية ، و هو موقف قريش في الجاهلية إن كانت لا تقف بعرفة .... و قيل : قزح اسم جبل بالمزدلفة - الخ .

(٢) محسِّر : بتشديد السين المكسورة - موضع قريب من منى في آخر المزدلفة ، قال الأزرقي : في حد منى ما بين جمرة العقبة و وادي محسر ، و ليست جمرة العقبة و عقبتها ، و وادي محسر من منى ، بل و ما أقبل من جبال منى منها دون ما أدبر ، و قيل : العقبة من منى و عليه جماعة - مرقاة المفاتيح ٣/ ٢٢٤ .

(٣) فقرع أي : ضرب .

(٤) حنّت أي : صوّتت .

(٥) رواه مسلم عن يحيى بن حصين عن جدته أم الحصين رضي الله عنها قال سمعتها تقول : حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع فرأيته حين رمى جمرة العقبة و انصرف و هو على راحلته و معه بلال و أسامة ، أحدهما يقود براحلته و الآخر رافع ثوبه على رأس رسول الله ﷺ من الشمس - الخ .

(٦) عن قدامة بن عبد الله رأيت رسول الله ﷺ يرمي الجمار على ناقته ليس ضرب و لا طرد و لا إليك إليك - الترمذي باب ما جاء في كراهية طرد الناس عند رمي الجمار ١/ ١١٣ ، وكذا في الترغيب و الترهيب ٢/ ١٨٤ ، و رواه ابن خزيمة في صحيحه . و في مرقاة المفاتيح - باب رمي الجمار - عن قدامة بن عبد الله بن عمار قال : رأيت النبي ﷺ يرمي الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء ليس ضرب ولا طرد و ليس قيل : إليك إليك - رواه الشافعي و الترمذي و النسائي وابن ماجه والدارمي - ٣/ ٢٣٠ .

(٧) روى البخاري في كتاب المناسك باب من نحر بيده عن أنس ﷺ قال : و نحر النبيّ ﷺ بيده سبعة بدن قياما (٢٣١/١) . وروى مسلم في كتاب الحج باب حجّة النبيّ ﷺ عن جابر : فنحر ثلاثا و ستين بيده ثم أعطى عليا . وهكذا روى أبو داود في سننه باب صفة حجة النبي ﷺ . و قال علي القارئ في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح باب قصة حجة الوداع ٣/ ١٩٨ ( فنحر ثلاثا و ستين بدنة ) بعدد سني عمره ( بيده ) الظاهر أن لفظ المشكاة جمع بين الروايتين فإن الرواية الصحيحة " ثلاثا و ستين بيده " بدون لفظ بدنة .... ( ثم أعطى ) أي بقية البدن ( عليا فنحر ) أي عليٌّ ==

ما غبر[١] منها و أشركه في هديه[٢].

ثم أفاض / إلى البيت فطاف [ به ][٣] سبعا ، ثم أتى السقاية فاستسقى[٤]. ٢٢/ ب

ثم رجع إلى منى و أقام بها يوم النحر و ثلاثة أيام التشريق يرمي كل يوم منها الجمرات الثلاث ماشيا بسبع سبع[٥]: يبدأ بالتي تلي[٦] الخيف ، ثم بالوسطى ، ثم بجمرة العقبة ، و يطيل الدعاء عند الأولى و الثانية .

ثم نفر في اليوم الثالث ، و نزل المحصب[٧] فصلى به الظهر و العصر و المغرب

== ( ما غبر ) أي بقي من المائة ( و أشركه ) أي النبي ﷺ عليا ( في هديه ) بأن أعطاه بعض الهدايا لينحر عن نفسه ، وهو يحتمل أن يكون من بقية البدن أيضا و يكون عدد سني عمره ﷺ على بعض الأقوال . و قال النووي رحمه الله : و ظاهره أنه شاركه في نفس الهدى . قال القاضي عياض : إن النبي ﷺ نحر البدن التي جاءت معه من المدينة و كانت ثلاثا و ستين كما جاء في رواية الترمذي و أعطى عليا البدن التي جاءت معه من اليمن وهي تمام المائة .

قلت : و أورد صاحب " أصح السير " و تطابق الروايتين للبخاري و لكتب أخرى ثم صرّح أن رسول الله ﷺ نحر سبعة بدن بنفسه و أشرك عليا لتكملة ثلاث و ستين ، أي ست و خمسين ، و نحر عليّ بنفسه ثلاثين لتكملة مائة (٤٨٨/١ - ٤٨٩ ) .

و الظاهر أنه ﷺ نحر ثلاثا و ستين بعدد سني عمره ، و نحر عليّ سبعا و ثلاثين بعدد سني عمره ﷺ و هي تمام المائة - والله أعلم .

(١) ما غبر : أي ما بقي و مكث . و وقع في س و سنن أبي داود : " غير " في هذا المعنى .

(٢) و في رواية لمسلم : ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها و شربا من مرقها . ( عن جابر ابن عبد الله : مشكاة المصابيح باب قصة حجة الوداع ) .

(٣) زيد من س . و في صحيح مسلم : فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر .

(٤) و في صحيح مسلم : فأتى على بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال : انزعوا بني عبد المطلب ! فلو لا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنـــزعت ، فناولوه فشرب منه .

(٥) و روى أبو داود - باب في رمي الجمار ١/ ٢٧٧ عن عائشة رضي الله عنها قالت : أفاض رسول الله ﷺ من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى ، فمكث بها ليالي أيام التشريق ، يرمي الجمرة إذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، و يقف عند الأولى و الثانية فيطيل القيام و يتضرع ، و يرمي الثالثة و لا يقف عندها .

(٦) من س و في الأصل : يلي .

(٧) قال ياقوت : المحصب هو موضع فيما بين مكة و منى و هو إلى منى أقرب ، و هو بطحاء مكة ، و هو خيف بني كنانة و حده من الحجون ذاهبا إلى منى .

و العشاء ، و رقد رقدة من الليل . و اعتمرت(١) عائشة من التنعيم تلك الليلة ، ثم لما قضت عمرتها أمر بالرحيل . ثم طاف للوداع و توجه إلى المدينة .

وكانت مدة إقامته بمكة و أيّام / حجه عشرة أيّام . /٢٣ الف

و قد أفردنا لصفة حجه ﷺ مؤلفا مستوعبا فيه جمع ما بلغنا عنه ﷺ من الأحكام و الوقائع منذ خرج من المدينة إلى أن رجع إليها .

---

(١) من س و في الأصل " أعمر " . و روى أبو داود - باب في إفراد الحج من سننه ١/ ٢٤٩ : عن عائشة زوج النبيّ ﷺ أنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال رسول الله ﷺ : من كان معه هدي فليهلّ بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا ! فقدمت مكة و أنا حائض و لم أطف بالبيت و لا بين الصفا و المروة ؛ فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : انقضي رأسك و امتشطي و أهلّي بالحج و دعى العمرة ! قالت : ففعلت ، فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله ﷺ مع عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم فاعتمرت ، فقال : هذه مكان عمرتك ! قالت : فطاف الذين أهلّوا بالعمرة بالبيت و بين الصفا و المروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من منى لحجهم ، وأما الذين كانوا جمعوا الحج و العمرة فإنما طافوا طوافا واحدا .

و في السيرة الحلبية ٣/ ٢٧٢ : إن عائشة رضي الله عنها قالت له : يا رسول الله ! أرجع بحجة ليس معها عمرة ، فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما فقال : اخرج بأختك من الحرم ثم افرغا من طوافكما حتى تأتياني ههنا بالمحصب ! قالت : فقضى الله العمرة ، و في لفظ : فاعتمرنا من التنعيم مكان عمرتي التي فاتتني و فرغنا من طوافها في جوف الليل فأتيناه ﷺ بالمحصب فقال : فرغتما من طوافكما ؟ قلنا : نعم ، فأذن في الناس بالرحيل .

و في صحيح البخاري - باب المعتمر إذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزيه من طواف الوداع - عن عائشة قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج في أشهر الحج و حرم الحج ( و هي الحالات و الأماكن و الأوقات التي للحج ) فنـــزلنا بسرف ، فقال النبي ﷺ لأصحابه : من لم يكن معه هدي فأحبّ أن يجعلها عمرة فليفعل ، ومن كان معه هدي فلا - و كان مع النبي ﷺ و رجال من أصحابه ذوي قوة الهدي فلم تكن لهم عمرة - فدخل عليّ النبيّ ﷺ و أنا أبكي ، فقال : ما يبكيكِ ؟ قلت : سمعتك تقول لأصحابك ما قلت فمُنعتُ العمرة ! قال : و ما شأنكِ ؟ قلت : لا أصلي ، قال : فلا يضرك ، أنت من بنات آدم ، كتب عليك ما كتب عليهن ، فكوني في حجك عسى الله أن يرزقكها ؛ قالت : فكنت ( ن : فمكث ) حتى نفرنا من منى فنـــزلنا المحصّب فدعا عبد الرحمن فقال : أُخرج بأختك إلى الحرم ( أو من الحرم ) فلتُهِلّ بعمرة ثم افرغا من طوافكما أنتظركما ههنا .

و التنعيم : موضع بمكة في الحلّ ، و هو بين مكة و سرف على فرسخين من مكة - معجم البلدان لياقوت .

**و أما عُمَره فأربع ، و كلها في ذي القعدة[١]:**

**١–** عمرة الحديبية[٢]، و صده المشركون عنها ، ثم صالحوه على أن يعود من العام المقبل[٣] معتمرا و يخلون له مكة ثلاثة أيام و لياليها و يقصدون رؤوس الجبال . فحل من إحرامه بها ، و نحر سبعين بدنة كان ساقها ، فيها جمل لأبي جهل في رأسه بُرّة فضة يغيظ بذلك المشركين[٤].

**٢–** وعمرة القضاء[٥]/ من العام المقبل ، أحرم بها من ذي الحليفة[٦]، وأتى مكة وتحلل /٢٣ ب

(١) روى البخاري في باب كم اعتمر النبيّ ﷺ ( صحيحه ١/ ٢٣٩ ) عن قتادة ﷺ : سألت أنسا ﷺ : كم اعتمر النبيّ ﷺ ؟ قال : أربعا : عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون ، و عمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم ، وعمرة الجعرانة إذ قسم غنيمة أُراه حنين ( الرابعة هي عمرته مع حجته ، قد سقط من هذه الرواية كما صرح في الهامش منه ؛ والتكملة في الرواية التالية منها في صحيح البخاري ) ، قلت : كم حج ؟ قال : واحد . و في رواية أخرى – باب غزوة الحديبية ( ٢/٥٩٧ ) عن زيد بن خالد ..... قال : اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجته من الحديبية في ذي القعدة ، و عمرة من العام المقبل في ذي القعدة ، و عمرة مع حجته .

(٢) حديبية : قرية كبيرة سميت ببئر هناك . قال الخطابي : سميت بشجرة الحدباء هناك .

(٣) هكذا في الأصل ، و في س " القابل " وكلاهما بمعنى واحد ، و هو اسم العام الذي بعد عام الحاضر . و روى البخاري في باب عمرة القضاء : ذكره أنس عن النبيّ ﷺ ( أي حديث عمرة القضاء ) عن البراء ( بن عازب ) قال : اعتمر النبيّ ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة ، حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام – الخ ( ٢/ ٦١٠ ) .

(٤) روى الترمذي في باب ما جاءكم حج النبيّ ﷺ عن جابر بن عبد الله بطوله : فيها جمل لأبي جهل في أنفه برة ( حلقة – مادتها "برة " ) من فضة فنحره . و قال القارئ في مرقاة المفاتيح – باب الهدي : عن ابن عباس أن النبيّ ﷺ أهدى عام الحديبية في هدايا رسول الله ﷺ جملا كان لأبي جهل في رأسه برة من فضة – و في رواية : من ذهب – يغيظ بذلك المشركين ، رواه أبو داود . و رواه ابن هشام في السيرة النبوية ﷺ عن ابن عباس نحوه و زاد في آخره : قال الزهري في حديثه : ثم انصرف رسول الله ﷺ من وجهه ذلك قافلا حتى إذا كان بين مكة و المدينة نزلت سورة الفتح .

(٥) و في الأصل و س : " القضية " . و في السيرة الحلبية ٣/٦١ : قال : و يقال لها " عمرة القضية " : أي لأن رسول الله ﷺ قاضى قريشا عليها أي صالحهم عليها و من ثم قيل لها عمرة الصلح و يقال لها عمرة القصاص . قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : فتحصل من أسمائها أربعة : القضاء و القضية و الصلح و القصاص ، أي لأنها كانت في شهر ذي القعدة من السنة السابعة أي و هو الشهر الذي صده فيه المشركون عن البيت منها سنة ست و ليست قضاء عن العمرة فصدّ عن البيت فيها فإنها لم تكن فسدت بصدهم له عن البيت بل كانت عمرة تامة معدودة في عمره ﷺ التي اعتمرها ﷺ بعد الهجرة .

(٦) هي ميقات لأهل المدينة ، كما روى البخاري في باب ميقات أهل المدينة عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : يهلّ أهل المدينة من ذي الحُليفة – الخ . ( صحيح بخاري ٢/٢٠٦ ) .

منها[١]، و أقام بها ثلاثة أيام[٢]. وكان تزوج[٣] ميمونة الهلالية[٤] قبل عمرته ولم يدخل بها[٥]، فأنفذ إليهم عثمان بن عفان فقال : "إن شئتم أقمت عندكم ثلاثا أخر وأولمت لكم و عرست بأهلي"! فقالوا : لا حاجة لنا في وليمتك ، اخرج عنّا ! فخرج ، فأتى سرف[٦] و هي على عشرة أميال من مكة فعرس بأهله هنالك .

٣- و عمرة الجعرانة[٧] في سنة ثمان ، لما فتح مكة وخرج إلى الطائف فأقام عليها[٨]

---

(١) روى البخاري في كتاب المغازي - باب عمرة القضاء عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ خرج معتمرا فحال قريش بينه و بين البيت فنحر هديه و حلق رأسه - الخ .

(٢) روى البخاري في كتاب المغازي - باب عمرة القضاء ( ٢/ ٦١٠ ) عن ابن عمر رضي الله عنهما بطوله قال فيه : فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم ، فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج . و راجع التفصيل في السيرة الحلبية ( ٣/ ٦٢ و ٦٣ ) .

(٣) روى البخاري في كتاب المناسك - باب تزويج المحرم ( ١/ ٢٤٨ ) عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبيّ ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم . و في الاستيعاب لأبي عمر ابن عبد البر عن شرحبيل بن سعد قال : لقي العباس رسول الله ﷺ بالجحفة حين اعتمر عمرة العقبة فقال : يا رسول الله ! تأيمت ميمونة هل لك أن تتزوجها ؟ فتزوجها رسول الله ﷺ وهو محرم ، فلما أن قدم مكة أقام ثلاثا .

(٤) هي ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ و آخر من مات من زوجاته . كان اسمها "برة " فسماها " ميمونة " . بايعت بمكة قبل الهجرة ، و توفيت في " سرف " ( وهو الموضع الذي كان فيه زواجها بالنبيّ ﷺ قرب مكة سنة ٥١ هـ ) و دفنت به وانظر ص ١٦١ من هذا الكتاب فهناك تفصيل أزواجها .

(٥) و في سيرة ابن هشام ٢/ ٢٠٢ : قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثا ، فأتاه حويطب بن عبد العزى ابن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل في نفر من قريش في اليوم الثالث و كانت قريش قد وكلته بإخراج رسول الله ﷺ من مكة ، فقالوا له : إنه قد انقضى أجلك فاخرج عنا ! فقال ﷺ : و ما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم و صنعنا لكم طعاما فحضرتموه ! قالوا : لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا ! فخرج رسول الله ﷺ وخلف أبا رافع مولاه على ميمونة حتى أتاه بها بسرف فبنى بها رسول الله ﷺ هنالك ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة في ذي الحجة . و في السيرة الحلبية ٣/ ٦٣ قال : و عن أبي رافع قال : تزوج رسول الله ﷺ ميمونة و هو حلال و بنى بها و أنا الرسول بينهما - رواه البيهقي و الترمذي و النسائي .

(٦) قال ياقوت في معجم البلدان : سرف - بفتح أوله و كسر ثانيه و آخره فاء - .... موضع على ستة أميال من مكة وقيل سبعة و اثني عشر ، تزوج به رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث .

(٧) قال ياقوت : الجعرانة - بكسر أوله إجماعا .

(٨) هكذا في س ، وفي الأصل " إليها " . أي أقام بها .

شهرا ، ثم تركها و رجع على دحناء(١) ، ثم قرن المنـــازل(٢) ، ثم على نخلة(٣) ، ثم خرج [ إلى ] الجعرّانة فلحقه / أهل الطائف(٤) بها و أسلموا(٥) . /٢٤ الف

و أحرم رسول الله ﷺ بها(٦) و دخل مكة معتمرا لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ، و فرغ من عمرته ليلا ، ثم رجع إلى الجعرّانة فأصبح بها كبائتٍ(٧)

---

(١) الصحيح ما أثبتناه ، و في الأصل " دحنا " و في س " وحنا ". و ضبطه ابن هشام في سيرة النبي ﷺ ٣/ ٢٦ : دحنى بالضم أو بالكسر و قد يمد و هي بالحاء المهملة .

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان : قال القاضي عياض : قرن المنازل و هو قرن الثعالب ، بسكون الراء ، ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم و ليلة ، و هو " قرن " أيضا غير مضاف ، و أصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير ، و رواه بعضهم بفتح الراء و هو غلط ، إنما " قرن " قبيلة من اليمن .

(٣) و في سيرة ابن هشام ٣/ ٢٤ زاد بعده : " اليمانية ". و في السيرة الحلبية ٣/ ١٥٤ : نخلة هي بين مكة و الطائف .

(٤) الطائف : هو بلد مشهور ، كثير الأعناب ، على ثلاث مراحل أو اثنين من جهة المشرق - كذا في الفتح . و قال في القاموس : بلاد ثقيف في واد ، سميت لأنها طافت على الماء في الطوفان أو لأن جبريل طاف بها على البيت أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله تعالى إلى الحجاز بدعوة إبراهيم عليه السلام - كذا بهامش صحيح البخاري ٢/ ٦١٩ طبع الهند .

(٥) و في كتاب حياة الصحابة ليوسف الدهلوي ١/ ١٨٣ و ١٨٤ قال : ذكر ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ لما انصرف عن ثقيف اتبع إثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم و سأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله ﷺ : إنهم قاتلوك - و عرف رسول الله ﷺ أنّ فيهم نخوة الامتناع للذي كان منهم - فقال عروة : يا رسول الله ! أنا أحب إليهم من أبكارهم ، و كان فيهم كذلك محبّبا مطاعا ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه بمنـــزلته فيهم ، فلما أشرف على عُلَـيَّة له - و قد دعاهم إلى الإسلام و أظهر لهم دينه - رموه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله .... ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهرا ، ثم إنهم ائتمروا بينهم و رأوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب و قد بايعوا و أسلموا - الخ .

(٦) ليس في س .

(٧) و في السيرة الحلبية ٣/ ١٢٩ قال : و أحرم ﷺ من الجعرّانة و دخل مكة ليلا و استمر يلبّي حتى استلم الحجر ثم رجع من ليلته و أصبح بها كبائت . و رواه أبو داود في باب المهُلة بالعمرة تحيض - الخ ١/ ٢٧٤ عن محرش الكعبي قال : دخل النبي ﷺ الجعرّانة فجاء إلى المسجد فركع ما شاء الله ، ثم أحرم ، ثم استوى على راحلته فاستقبل بطن سرف حتى لقي طريق المدينة فأصبح بمكة كبائت .

و رواه الترمذي في باب ما جاء في العمرة من الجعرّانة ١/ ١٣٣ عن محرش الكعبي : أن رسول الله ﷺ خرج من الجعرانة ليلا معتمرا فدخل ليلا فقضى عمرته ثم خرج من ليلته فأصبح بالجعرّانة كبائت ، فلما زالت الشمس من الغد خرج في بطن سرف حتى جاء مع الطريق طريق جمع ببطن سرف ، فمن أجل ذلك خفيت عمرته على الناس .

و رجع إلى المدينة(١) .

(١) و في سيرة ابن هشام ٣/ ٣٢ : قال ابن إسحاق : ثم خرج رسول الله ﷺ من الجعرّانة معتمرا و أمر ببقايا الفيء فحبس بمجنة بناحية مرّ الظهران ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من عمرته انصرف راجعا إلى المدينة - الخ .
و قال ابن إسحاق : و كانت عمرة رسول الله ﷺ في ذي القعدة ، فقدم رسول الله ﷺ المدينة في بقية ذي القعدة أو في أول ذي الحجة .

# الفصل السادس
# في أسمائـه صلى الله عليه و سلم

قال ﷺ : " أنا محمد ، و أنا أحمد ، و أنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، و أنا الحاشر الذي أحشر الناس ، و أنا العاقب فلا نبيَّ بعدي "[١] .

و في رواية : " و أنا المقفى ، و نبيّ التوبة ، و نبيّ الرحمة "[٢] .

و في رواية : " و نبيّ / الملحمة[٣] " .

و سمّاه الله في كتابه بشيرا و نذيرا[٤] ، وسراجا منيرا[٥] ، و رؤوفا رحيما[٦] ، و رحمة للعالمين[٧] ، و محمدا[٨] ، و أحمد[٩] ، و طـه[١٠] ، ويـس[١١] ، و مزملا[١٢] ،

---

(١) روى البخاري في باب ما جاء في أسماء النبيّ ﷺ ١/ ٥٠١ عن جبير بن مطعم عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : لي خمسة أسماء : أنا محمد ، و أحمد ( أنا أحمد ) و أنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، و أنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، و أنا العاقب . و في رواية لمسلم في كتاب الفضائل – باب في أسمائه ﷺ ( ٦ : ٥١ ) لفظ " لي خمسة أسماء " لم يذكره ، و زاد بعده فيه : أنا العاقب و العاقب الذي لا نبيّ بعده . و رواه الترمذي نحوه في باب ما جاء في أسماء النبيّ ﷺ و فيه " إن لي أسماء " .

(٢) و رواه مسلم عن أبي موسى الأشعري ﷺ مثله ( ٦/ ٥٢ ) .

(٣) و قال صاحب المرقاة ٥/ ٣٧٧ : رواه مسلم و الإمام أحمد على ما ذكره السيوطي عنهما ، لكن بلفظ " المرحمة " ثم قال : و زاد الطبراني في الكبير : " و نبي الملحمة " .

(٤) سورة الأحزاب آية رقم ٤٥ .

(٥) سورة الأحزاب آية رقم ٤٦ .

(٦) سورة التوبة آية رقم ١٢٨ .

(٧) سورة الأنبياء آية رقم ١٠٧ .

(٨) سورة الأحزاب آية رقم ٤٠ .

(٩) سورة الصف آية رقم ٦ .

(١٠) سورة طـه آية رقم ١ . ==

و مدثّرا(١)، و عبدا في قوله [ تعالى ](٢) ﴿ سبحان الذي أسرىٰ بعبده﴾ (٣)، و عبد الله في قوله تعالى ﴿ و أنه لما قام عبد الله يدعوه ﴾(٤)، ونذيرا مبينا في قوله تعالى ﴿ و قل إني أنا النذير المبين ﴾(٥)، و مذكرا(٦) في قوله تعالى ﴿ إنما أنت مذكّر ﴾(٧) – صلى الله عليه وآله و سلم .

و قد ذكر له أسماءً كثيرة ، منها : المتوكل ، و الفاتح ، و الخاتم ، و الضحوك ، و القتال ، و الأمين ، و المصطفىٰ ، و الرسول ، و النبيّ الأمي ، و القلم ؛ و معلوم أن أكثر هذه الأسماء صفات ، قد تقدم شرح الماحي و الحاشر / و العاقب و المقفى في معنى العاقب ، و المرحمة في معنى الرحمة . و الملاحم : الحروب . و الضحوك صفته في التوراة ، قال ابن فارس(٨): إنما سمي بذلك لأنه كان طيب النفس فَكِهًا . و القثم

--- (١١) سورة يــس آية رقم ١ .

(١٢) سورة المزمل آية رقم ١ .

(١) سورة المدثر آية رقم ١ .

(٢) زيد من س .

(٣) سورة بني إسرائيل آية رقم ١ .

(٤) سورة الجن آية رقم ١٩ .

(٥) سورة الحجر آية رقم ٨٩ .

(٦) من س و في الأصل : مذكر .

(٧) سورة الغاشية آية رقم ٢١ .

(٨) هو أحمد بن فارس بن زكريا ( ٣٢٩هـ – ٣٩٥هـ ) القزويني الرازي ، أبو الحسين ، من أئمة اللغة و الأدب ، أصله من قزوين ، و أقام مدة في همذان ، ثم انتقل إلى الري ، فتوفي فيها ، و إليها نسبته – ( الأعلام للزركلي ١/١٨٤ ) .
و قال ابن الجوزي في الوفاء : ذكر أبو الحسين بن الفارس اللغوي لنبينا ﷺ اثنين و عشرين اسما ، و ذكرها الطيبي مفصلا ، وقد أفرد السيوطي رسالة سماها " البهجة السوية في الأسماء النبوية " و قد اشتملت على بضعة و خمسمائة من الصفات المصطفوية ، و لخصتها بإخراج تسعة و تسعين أسماء من صفاته العليا على طبق عدد أسماء الحسنى – مرقاة ٥ / ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

من معنيين : أحدهما العطاء ، يقال : قثم له يقثُم قثما - إذا أعطاه عطاءً كثيرا وكان ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة(١) ، و الثاني من القثم الجمع ، يقال للرجل الجامع للخير : قَثُوم و قُثَم .

[ وقد ذكرت له أسماء كثيرة ، اقتصرنا على المشهور منها ](٢)

(١) رواه البخاري ٢٥٥/١ عن ابن عباس مثله .

(٢) من س .

# الفصل السابع
# في صفته(١) صلى الله عليه وسلم(٢)

كان ﷺ رَبعَة من القوم(٣) ، لا بائن من طول(٤) و لا مقمحة عين من قصر(٥)، غصن بين غصنين(٦) ، بعيد ما بين المنكبين(٧) ، أبيض اللون مشربا بحمرة(٨)، و قيل : أزهره ليس بالأبيض الأمهق و لا بالآدم ، له شعرٌ رَجِلٌ يبلغ شحمة أذنيه

(١) بهامش الأصل " حليته " أي في خلقه و خلقه . و راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب المناقب باب صفة النبي ﷺ .

(٢) في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٢ : قد خلق الله تعالى أجساد الأنبياء عليهم الصلاة و السلام سليمة من العيب حتى صلحت لحلول الأنفس الكاملة ، و هم في ذلك متفاوتون ، و نبينا ﷺ أصح الأنبياء و أكملهم جسدا .

(٣) روى البخاري في كتاب المناقب - باب صفة النبي ﷺ ( ١/ ٥٠٢ ) عن ربيعة بن عبد الرحمن : سمعت أنس بن مالك يصف النبي ﷺ : ربعة من القوم ليس بالطويل و لا بالقصير ، أزهر اللون ليس بأبيض أمهق و لا آدم ، ليس بجعد قطط ولا سبط رَجل . و أورده السيوطي في الجامع الصغير نحوه و قال : ق ت عن أنس .

(٤) موضعه في صحيحي البخاري و مسلم " ليس بالطويل البائن " و مثله في المرقاة : ٥/ ٣٧٩ .

(٥) الأقمح : و هو رفع الرأس و غض البصر - كما في مجمع بحار الأنوار ٢/١٧٠ . و في السيرة النبوية ٣/ ٢١٤ : وكان ﷺ إذا نظر إلى شيء خفض بصره و لا ينظر إلى الأطراف و الجوانب بلا سبب . و قوله "نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء" أي حال السكوت و عدم التحدث ، لأنه أجمع للفكرة و أوسع للاعتبار لاشتغاله بالباطن .... ، و قيل : المراد نظره إلى الأشياء لم يكن كنظر أهل الحرص على الدنيا و زخرفها عملا بقوله تعالى : ﴿ و لا تمدن عينيك .... ﴾ الآية .

(٦) و في السيرة النبوية لأحمد زيني دحلان ٣/ ٢١٢ : و من أحسن قول ابن الحلاوي في صفته ﷺ :

يقولون يحكي البدر في الحسن وجهه ... وبدر الدجى عن ذلك الحسن ينحط
كما شبهـوا غصـن النقـا بقوامه ... لقد بالغوا في المدح للغصن و اشتطوا

أي فقد حصل للبدر و الغصن غاية في الفخر بهذا التشبيه ، على أن هذه التشبيهات الواردة في صفاته ﷺ إنما هي على عادة الشعراء و العرب و إلا فلا شيء في هذه التشبيهات المحدثات يعادل صفاته الخلقية .

(٧) روى البخاري في كتاب المناقب في باب صفة النبيّ ﷺ عن البراء بن عازب قال : كان النبيّ ﷺ مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة أذنيه ( ٢/ ٥٠٢ ) .

(٨) روى الترمذي في باب ما جاء في صفة النبيّ ﷺ ( ٢/ ٢٠٤ ) عن إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب ﷺ قال : كان عليّ ﷺ إذا وصف النبي ﷺ قال : و كان في الوجه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أحدب الأشفار ... الخ . و في الجامع الصغير ٢/ ٩٨ : كان أبيض مشربا بحمرة و كان أسود الحدقة أهدب الأشفار - البيهقي في الدلائل عن علي ﷺ .

إذا أطال ، و إذا قصر إلى أنصافهما(١)، لم يبلغ شيبه في رأسه ولحيته عشرين شعرة ، كان عنقه جيد دُمية في صفاء الفضة ، ظاهر الوضاءة(٢)، مبلج الوجه(٣)، يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر(٤)، حسن الخلق(٥) معتدله(٦)، لم تعبه(٧) ثجلة(٨)، و لم تزل به

(١) روى مسلم في كتاب الفضائل - باب صفة النبيّ ﷺ ( ٢/ ٤٣ ) عن أنس ﷺ قال : كان شعر رسول الله ﷺ إلى أنصاف أذنيه . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٣ : و في رواية : ضخم الرأس رَجِل الشعر ، إذا انفرقت عقيصته - و في لفظ : عقيقته و هي الشعر المعقوص - فرق ، أي انفرقت من ذات نفسها فرقها ، أي أبقاها مفروقة و إلا تركها معقوصة أي تركها على حالها لم يفرقها ، لم يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفرة ، قال : أي جعله وفرة - و حاصل الأحاديث أن شعره ﷺ وصف بأنه " جمة " ، و وصف بأنه " وفرة " ، و وصف بأنه " لُمة ". و فسرت " اللّمة " بالشعر الذي ينـــزل على شحمة الأذن ، و " الجمة " بالذي ينـــزل على المنكبين . قال بعضهم : كان شعره ﷺ يقصر و يطول بحسب الأوقات ، فإذا غفل عن تقصيره وصل إلى منكبيه ، و إذا قصره تارة ينـــزل عن شحمة أذنه و تارة لا ينـــزل عنها . و جاء في وصف شعره ﷺ " ليس بجعد قطط " أي بالغ في الجعودة ، " و لا رَجِل سبط " أي بالغ السبوطة . و عن أم هانئ رضي الله عنها " كان له ﷺ أربع غدائر " أي ضفائر ، تخرج أذنه اليمنى من بين صفيرتين ، وأذنه اليسرى كذلك . قال ابن القيم رحمه الله : لم يحلق رأسه الشريف إلا أربع مرّات .

(٢) هكذا أخرجه السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ٩٨ مثله بطوله بالتقدم و التأخير و قال : ت في الشمائل ، طب ، هب - عن هند بن أبي هالة . و أخرجه الترمذي في شمائله عنه مثله .

(٣) و في السيرة النبوية للسيد زيني دحلان ٣/ ٢١١ : و قالت أم معبد رضي الله عنها حين وصفته لزوجها " مبلج الوجه " تعني مشرقه مضيئه ، و منه تبلّج الصبح : إذا أسفر .

(٤) و في السيرة النبوية ٣/ ٢١٢ : و قد صادف تشبيهه ﷺ معناه الحقيقي أيضا فمن أسمائه ﷺ البدر ، فقد روي أن الله قال لموسى عليه السلام : إن محمدا هو البدر الباهر و النجم الزاهر و البحر الزاخر . و لهذا أنشد نساء الأنصار لما قدم ﷺ المدينة في الهجرة و من غزوة تبوك :

طلع البـــدر علينا    من ثنيـــات الوداع
وجب الشكر علينا    مـــا دعـــا لله داع

و أخرجه السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ٩٨ بطوله .

(٥) و في السيرة النبوية ٣/ ٢٢٠ : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم . و في رواية : و لكن ليسعهم منكم بسط الوجه و حسن الخلق . و قوله : الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد .

(٦) زيد بعده في الأصل لفظ " الخلق " كذا خطأ ، و لم يذكر في س .

(٧) هكذا في الأصل ، و وقع في س و بهامش الأصل " لم تذربه " و هو بمعناه .

(٨) الثجلة : هي عظيم البطن .

صلعة[١]، وسيما[٢] قسيما[٣]، في عينيه دعج[٤]، و في أشفاره عطف[٥]، و في صوته صهل[٦]، و في عنقه سطع[٧] ، و في لحيته كثافة[٨] ، وإن صمت فعلاه الوقار[٩] ، وإن تكلّم سما و علاه البهاء[١٠] ، أجمل الناس ، وأبهاه من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من

---

(١) شعر مقدم الرأس .

(٢) أي حسن الوجه .

(٣) أي جميلا .

(٤) و في مجمع بحار الأنوار ١/ ٤٠٩ : فيه " في عينيه ﷺ دعج " الدعج و الدعجة : السواد في العين و غيرها ، يريد أن سواد عينيه كان شديدا ، و قيل : هو شدة سواد العين في شدة بياضها . و ذكره السيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٢١٥ : عن عليّ ﷺ " أدعج العينين " هو شدة سواد العين مع سعتها .

(٥) و في مجمع بحار الأنوار ٢/ ٣٩٨ : و فيه " و في أشفاره عطف " أي : طول ، كأنه طال و انعطف . و يُروى بغين " غطف " و في المجمع ٣/ ٢٨ نه : و فيه " و في أشفاره غطف " هو أن يطول شعر الأجفان ثم يتغطف . و في السيرة النبوية ٢١٥/٣ : أشفار جمع شُفر – بالضم ، و هي حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر ، و المراد أنه طويل شعر الأشفار ، " مشرب العين بحمرة " و هي عروق حمر رقاق . و ذكر الحديث في شمائله ﷺ عن عليّ ﷺ : و وصف عليّ ﷺ للنبيّ ﷺ و قال : كان ﷺ أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، مقرون الحاجبين . و في رواية لجابر بن سمرة رضي الله عنهما : أنه ﷺ أشكل العينين – و الشكلة هي الحمرة تكون في بياض العين و ذلك محبوب محمود . قال العراقي : و هي إحدى علامات النبوة ﷺ ، و لما سافر مع ميسرة إلى الشام سأل عنه الراهب فقال : أ في عينيه حمرة ؟ فقال : ما تفارقه ، فقال الراهب : هو هو .

(٦) و في مجمع بحار الأنوار ٣/ ٢٧٤ : فيه " في صوته صهل " ، أي حدّة و صلابة ، من صهيل الخيل و هو صوتها ، ويروى بحاء " صحل " : هو بالتحريك كالبحة ( أي كالغلظة ) و أن لا يكون حادّ الصوت . و منه الحديث : فإذا أنا بهاتف يصرح بصوت صحل . و ( ح ) : كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصحل – أي : يَبُحّ .

(٧) و في مجمع بحار الأنوار ١١٤/٢ نه : فيه " في عنقه سطع "، أي ارتفاع و طول .

(٨) أورده السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ٩٨، ٩٩ : كان كثير شعر اللحية – م عن جابر بن سمرة ﷺ . و هكذا ذكره في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٥ و السيرة النبوية ٣/ ٢١٧ . و في مجمع بحار الأنوار ٢/ ١٩٧ : و فيه : في صفته ﷺ " كث اللحية " هو أن يكون غير دقيق و لا طويلة و فيها كثاثة ، رجل كث اللحية – بالفتح .

(٩) من س ، و في الأصل : فعليه وقار .

(١٠) و في مجمع بحار الأنوار ٢/ ١٤٣ : في حديث أم معبد رضي الله عنها : و إن صمت سما و علاه البهاء ، أي : ارتفع و علا على جلسائه ، من سما يسمو فهو سام ، و منه : إذا تكلّم يسمو ، أي يعلو برأسه و يديه إذا تكلم ، يقال : يسمو إلى المعالي – إذا تطاول إليها . --

قريب(١)، حلو المنطق(٢) ، فصل لا نزر(٣) و لا هذر(٤)، كان منطقه خرزات نظم يتحدّرن(٥) ،

--- و في السيرة النبوية ٢/ ٢٢٣ : و روى الطبراني و الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه ﷺ كان إذا تكلم رئي كالنور يخرج من ثناياه ، و كان صوته يبلغ حيث لا يبلغه صوت غيره . و روى البيهقي عن البراء ابن عازب ﷺ قال : خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في خدورهن .

(١) و قال دحلان في السيرة النبوية ٢/ ٢٢٢ : روى ابن عساكر عن أنس ﷺ قال : ما بعث الله نبيا قط إلا بعثه حسن الوجه حسن الصوت . و روي نحوه عن عليّ ﷺ .

و فيها ٢/ ٢٣٨ : و روى أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجها وأنورهم لونا ، لم يصفه واصف قط إلا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر . و ما أحسن قول حسان ابن ثابت ﷺ حيث قال :

و أجمل منك لم تر قط عيني و أكمل منك لم تلد النســاء
خلقت مبرّءً من كل عــيب كأنك قد خُلقت كما تشــاء

و في المواهب : لم يظهر لنا تمام حسنه ﷺ لأنه لو ظهر لنا تمام حسنه لما أطاقت أعيننا رؤيته ﷺ لعجزنا عن ذلك .

ولقد أحسن البوصيري رحمه الله حيث قال :

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى في القرب و البعد منه غير منفحم

(٢) و لله در البوصيري رحمه الله حيث يقول :

كأنما الؤلؤ المكنــون في صدف من معدني منطق منه و مبتســم

(٣) من هامش الأصل و س و مجمع بحار الأنوار ٣/ ٨٠ ، و في السيرة النبوية ٣/ ٢١٦ : " لا يقول هجرا " و في الأصل " لا شزر " .

(٤) و في مجمع بحار الأنوار ٣/ ٨٠ : و فيه " في كلامه ﷺ " فضل لا نَزْر و لا هذر " أي بيِّن ظاهر يفصل بين الحق و الباطل .

(٥) و في السيرة النبوية ٣/ ٢١٩ : و أما فصاحة لسانه ﷺ و جوامع كلمه و بديع بيانه و حكمه فكان ﷺ أفصح خلق الله كلاما ، و أعظمهم نظاما ، و أسرعهم أداءً ، حتى أن كلامه ليأخذ بمجامع القلوب ، ففصاحة كلامه غاية لا يدرك مداها ، و منـــزله لا يداني منتهاها . و كيف لا يكون كذلك و قد جعل الله لسانه سيفا من سيوفه يبين عنه مراده و يدعو إليه عباده و يكشف عن مراده بحقيقة ذكره ، فهو أفصح خلق الله إذا لفظ ، و أنصحهم إذا وعظ ، لا يقول هجرا ولا ينطق هزرا - أي : لا يخلط في كلامه و لا ينطق بما لا ينبغي ، لأنه كان أشدّ حياءً من العذراء في خدرها ، كلامه كله يثمر علما و شرعا و حكما .... و إرشاده أن يكون أحكم الخلق جنانا ، و أفصحهم لسانا ، و أوضحهم بيانا . وقد كان عليه الصلاة و السلام إذا تكلم تكلم بكلام مفصل بين يعده العاد ، ليس بهزر مسرع لا يحفظ .

[ أزهر اللون ][1] واسع الجبين[2]، أزج الحواجب [ سوابغ ][3] في غير قرن[4]، بينهما عرق يدرّه[5] الغضب[6]، أقنى العرنين[7] له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشمّ[8]، [كث اللحية][9] سهل الخدّين[10]، ضليع الفم[11] أشنب[12]، مفلج الأسنان[13]،

---

(١) زيد من الجامع الصغير للسيوطي ٢/ ٩٨ . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٣ : أي أبيض ، و في رواية : كان أسمر ، ومن ثم جاء في رواية : كان بياضه ﷺ إلى سمرة ، و من ثم جاء برواية : ليس بالأبيض الأمهق - أي : شديد البياض الذي لا يخالطه حمرة كلون الجص . و عن عليّ ﷺ : ليس أبيض شديد الوضح - و في رواية : شديد البياض ، ولا معارضة لأنه محمول على ما كان مد جسده تحت الثياب ، و من ثم جاء في الرواية " أنور المتجرد " و هو ما كشف عنه الثوب من البدن .

(٢) و في السيرة الحلبية : و في رواية : مفاض الجبين ، أي : واسعه . و في رواية : كان جبينه ﷺ صلتا ، أي : أملس . و في رواية : كان رسول الله ﷺ أجلى الجبين كأنه السراج المتوقد يتلألأ . و ذكر السيوطي في الجامع الصغير عن هند بن أبي هالة ﷺ مثله .

(٣) زيد من الجامع الصغير ٢/ ٩٨ و السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٣ و السيرة النبوية ٣/ ٢١٥ ، و لا بد منه ، و قد سقط من الأصلين .

(٤) و في السيرة الحلبية : أي بين حاجبيه فرجة و هو البلج ، أي : و القرن - بالتحريك اتصال شعر الحاجبين ، و ورد " مقرون الحاجبين " أي : شعرهما متصل بالآخر لا حاجز بينهما .

(٥) أثبتناه من هامش الأصل و الجامع الصغير و السيرة الحلبية و السيرة النبوية ، و في متن الأصل و س " بادرة " كذا .

(٦) و في السيرة النبوية : " يدره " أي : يحركه ، و يظهره أي : يظهر و يرتفع الغضب . و في السيرة الحلبية : يدرّه الغضب ، أي : إذا غضب امتلأ ذلك العرق دما فيظهر و يرتفع .

(٧) و في السيرة الحلبية : أي : سائله مرتفع وسطه ، أي : و في وسطه احديداب . و في رواية : دقيق العرنين .

(٨) أي : مرتفعا - كذا في السيرة الحلبية . و صرحه في السيرة النبوية : أي : هو أشم ، و " الأشم " : الطويل قصبة الأنف مع استواء أعلاه .

(٩) زيد من الجامع الصغير ٢ / ٨ و ٩ و السيرة النبوية ٣/ ٢١٧ وتقدم في الأصلين ص ٥٥ " في لحيته كثافة ".

(١٠) و في السيرة الحلبية : و في رواية " أسيل الخدين " أي : ليس في خديه نتوء و ارتفاع .

(١١) أي واسعة .

(١٢) أي : في ريقه برد و عذوبة - كذا في السيرة الحلبية .

(١٣) في السيرة الحلبية : أي : مفرق ما بين الثنايا ، كما في رواية : أفلج الثنيّتين ، لأن الفلج تباعد ما بين الثنايا و الرباعيات ، و في رواية " براق الثنايا كان إذا تكلّم رُئيَ كالنور يخرج من بين ثناياه ، يفتر عن مثل حب الغمام " - أي : إذا ضحك بانت أسنانه كالبرد .

دقيق المسربة [(١)] من لَبَّته [(٢)] إلى سرته شعر يجري كالقضيب ، [(٣)]ليس في بطنه / ولا صدره ٢٦/ ب
شعر غيره [(٣)] ، أشعر الذراعين والمنكبين [(٤)] ، بادن متماسك [(٥)] ، سواء البطن والصدر [(٦)] ،
مسيح الصدر ، ضخم الكراديس [(٧)] ، أنور المتجرد ، عريض الصدر [(٨)] ، طويل
الزندين [(٩)] ، رحْب الراحة [(١٠)] ، شثن الكفين و القدمين [(١١)] ، سايل [(١٢)] الأطراف ،
سبط القصب [(١٣)] ، خمصان [(١٤)] الأخمصين [(١٥)] ، مسيح القدمين [(١٦)] ينبو عنهما الماء ،

---

(١) المُسْرُبة : بضم الميم و إسكان السين ثم راء مضمومة — و هو الخيط . الشعر الذي بين الصدر و السرة .

(٢) أثبتناه من س و الجامع الصغير و السيرة الحلبية ، و هو الصواب ، و كان في الأصل " لينة " خطأ . اللبّة بفتح اللام وتشديد الموحدة المفتوحة هو المنحر – كذا في السيرة الحلبية . و في الجامع الصغير " كالخط " و في السيرة الحلبية " كالخيط " بدل " كالقضيب " .

( ٣ – ٣ ) موضعه في السيرة الحلبية و السيرة النبوية : عاري الثديين و البطن مما سوى ذلك .

(٤) هكذا في الأصلين و الجامع الصغير ، و في السيرة الحلبية " أشعر الذراعين " و زاد بعده في الجامع الصغير و السيرة الحلبية " أعالي الصدر " .

(٥) و في السيرة الحلبية : أي ذو لحم متماسك يمسك بعضه بعضا ، ليس مسترخي اللحم .

(٦) أي مستواهما .

(٧) في السيرة الحلبية : و هي رؤس العظام ، أي : ملتقى كل عظمين كالمرفقين و المنكبين و الركبتين .

(٨) في الجامع الصغير و السيرة الحلبية زاد بعده : " بعيد ما بين المنكبين " .

(٩) أي عظيم الذراعين .

(١٠) في السيرة الحلبية : أي : واسعة . قال أنس ﷺ : ما مسستُ حريرا و لا ديباجا ألين من كف رسول الله ﷺ – الخ . و سيأتي ص ٦١ .

(١١) في السيرة الحلبية : أي يميلان إلى الغلظ ، و ذلك ممدوح في الرجال ، و مذموم في النساء .

(١٢) في مجمع بحار الأنوار ٢/ ٣٠٧ : ش " سائل الأطراف " ، أي : طويل الأصابع .

(١٣) في مجمع بحار الأنوار في صفته " سَبْط القصب " هو كل عظم أجوف فيه مُخ . و في السيرة الحلبية " سبط العصب " بالعين المهملة – كذا .

(١٤) من س و هامش الأصل ، و في متن الأصل " خصمان " خطأ .

(١٥) في مجمع بحارالأنوار ١ : ٣٧٩ : في صفته ﷺ " خمصان الأخمصين من القدم " موضع لا يلصق بالأرض منها عند الوطئ ، والخمصان المبالغ منه ، أي : إن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض . ابن الأعرابي : إذا كان خَمص الأخمص بقدر لم يرتفع جدا و لم يستو أسفل القدم جدا فهو أحسن ما يكون ، فإذا استوى و ارتفع جدا فهو ذم .

(١٦) في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٤ : أي : أملسهما . و هذا يوافق ما جاء في رواية : إذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له أخمص .

إذا[١] زال زال قُلعا[٢]، ويخطو تكفئًا[٣]، و يمشي هونا[٤] رفقا و تثبيتا[٥]، ذريع[٦] المشية[٧]، إذا مشى كأنما ينحطّ من صبب[٨]، وإذا التفت التفت جميعا[٩] [ خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جلّ نظره الملاحظة ، يسوق

---

(١) من الجامع الصغير ٢ : ٩٨ و السيرة الحلبية ٣ : ٣٣٤ ، و هو الصواب ، و في الأصلين " إذ " .

(٢) في الجامع الصغير و السيرة الحلبية : " تقلعا ". و في مجمع بحارالأنوار ٣/ ١٦٧ : فيه " إذا مشى تقلع " أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا ، لا كمن يمشي اختيالا و تقارب خطاه تنعما فإنه من مشي النساء . و فيه " إذا زال زال قُلعا " يروى بالضم و الفتح ، مصدر بمعنى الفاعل ، أي : يزول قالعا لرجله من الأرض . و بالضم إما مصدر أو اسم بمعنى الفتح ، و هو عند بعض بفتح قاف و كسر لام ، و هو كحديث " كأنما ينحط من صبب " و الانحدار من الصبب ، و التقلع من الأرض قريب بعضه من بعض ، أراد : أنه كان يستعمل التثبت و لا يتبيّن منه في هذه الحال استعجال و مبادرة شديدة .

(٣) في السيرة الحلبية : أي : يتمايل إلى قدامه . و قيل : يمينا و شمالا كالمختال ، و لا يذم إلا من تكلفه لا من كان ذلك جبلته . و في مجمع بحار الأنوار ٣/ ٢١٧ : نه : و فيه " كان إذا مشى تكفي تكفيا " أي : تمايل إلى قُدام ، روي غير مهموز ، و الأصل فيه الهمزة ، و عند بعض بالهمزة لأنه بالتخفيف . ط : تكفأ : أي يرفع القدم من الأرض ثم يضعها و لا يمسح قدمه على الأرض كمشي المتبختر . " كأنما ينحط من صبب " ، أي : يرفع رجله عن قوة و جلادة ، و الأشبه أن تكفأ بمعنى : صب المشي دفعة . ن : تكفأ بالهمزة و قد تترك ، أي مال يمينا و شمالا كالسفينة . و ليست هي بأنه صفة المختال ، بل معناه أنه يميل إلى سننه و قصد مشيه .

(٤) في السيرة الحلبية : أي : برفق و وقار دون عجلة .

(٥) سقط من س .

(٦) أي : واسعها . " إذا مشى كأنما ينحط من صبب " أي : و ذكر في سفر السعادة أن هذه المشية مشية أصحاب الهمم العلية و من قلبه حيي ، و إن هذا النوع من المشي يسمى " مشى الهوينا " المذكور في قوله تعالى ﴿ و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ﴾ - الآية - السيرة الحلبية ٣/٣٣٥ .

(٧) أثبتناه من س و الجامع الصغير ، و كان في الأصل : المشط .

(٨) في مجمع بحار الأنوار ٢ : ٢٢٧ : نه : فيه " إذا مشى كأنما ينحط من صبب " أي : في موضع منحدر ، و روى " كما يهوي من صبوب " يروى بالفتح اسم لما يصب من ماء و غيره ، كالطهور ، و بالضم جمع صَبَب ، و قيل : الصبّ والصبوب تصوّبُ نهر و طريق . نه : و منه : " حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي " أي : انحدرت في المسعى .

(٩) أي : بسائر جسده و لا يلوي عنقه كما يفعله أهل الخفة و الطيش يفتح الكلام و يختمه بأشداقه .

أصحابه ، و يبدأ من لقيه بالسلام ][1]، بين كتفيه خاتم النبوة كأنه زرّ حجلة[2] أو بيضة حمامة لونه كلون جسده عليه خيلان[3]، كان عرقه اللؤلؤ[4]، ولَريحُ عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر[5].

يقول ناعته : لم أرَ قبله و لا بعده مثله[6] ﷺ .

---

(١) ما بين المربعين لم يكن في الأصلين ، و قد أثبتناه من الجامع الصغير . وهنا قد تمّ الرواية من الجامع الصغير ، وقال السيوطي رحمه الله في آخره : ت في الشمائل ، طبراني في الكبير و البيهقي في شعب الإيمان عن هند بن أبي هالة ﷺ .

(٢) في مجمع بحار الأنوار ١/ ٢٤ : نه : و فيه " كأنّ خاتمه مثل زرّ الحجلة " هي بالتحريك : بيت كالقبّة يُستر بالثياب و يكون له أزرار كبار . ك " زرّ الحجلة " - بفتحتين : بيت للعروس ، و قيل : أراد الطائر المعروفَ و زرها بيضها ، و روى بتقديم الراء و المراد البيض . و فيه في ٢/ ٦٠ : نه : فيه " مثل زر الحجلة " هو واحد الأزرار التي تشد بها الكلل و الستور على ما يكون في حجلة العروس .... و له ح : كان خاتمه بين كتفيه غدّة حمراء مثل بيضة الحمامة ؛ ك : فنظرت خاتم النبوة مثل زر الحجلة .

(٣) و في مجمع بحار الأنوار ١/ ٣٩٣ : و في صفة خاتم النبوة ﷺ " عليه خيلان " جمع خال ، و هو الشامة في الجسد . ومنه ح " كان عيسى كثير خيلان الوجه " . و قوله " خاتم النبوة " يأتي ذكره أيضا على ص ٢٦٦ فانظره .

(٤) أورده السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ٩٨ مثله و قال : م عن أنس ﷺ .

(٥) في السيرة النبوية ٣/ ٢٣٨ : عن عائشة رضي الله عنها قالت : ........ و عرقه ﷺ في وجهه مثل اللؤلؤة ( أي : في البياض و الصفا ) و أطيب من المسك الأذفر ( أي : طيب الرائحة ) . و روى مسلم في صحيحه عن أنس ﷺ قال : دخل علينا رسول الله ﷺ فقال عندنا فعرق فجاءت أي أمي أم سليم بنت ملحان الأنصارية رضي الله عنها بقارورة فجعلت تسلت العرق و تجعله فيها - قال القاضي عياض : كانت محرما لها من قِبل الرضاع - فاستيقظ ﷺ فقال : يا أم سليم ! ما هذا الذي تصنعين ؟ قالت : هذا عرقك نجعله في طيبنا - و في رواية : لطيبنا - و هو أطيب الطيب .

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣ بطريق البخاري عن معمر عن عائشة : '' و عرقه يتولد نورًا فبهت - الخ '' فراجعه .

(٦) أخرجه ابن هشام في السيرة النبوية ﷺ ١/ ١٤٠ عن عليّ ﷺ مثله . و رواه الترمذي في الشمائل ص ٢ عن عليّ بن أبي طالب ﷺ مثله . أورده عليّ بن برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبية و سيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية مثله . و أخرجه السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ٩٨ ، ٩٩ عن هند بن أبي هالة ﷺ مثله . و أورده عليّ القاري في المرقاة ٥/ ٣٨٤ عن عليّ ﷺ مثله ، و قال في آخره : " لم أر قبله " أي قبل موته ، لأن عليّا ﷺ لم يدرك زمانا قبل وجوده ، و " لا بعده " أي بعد فوته ﷺ " مثله " ﷺ . و ربما يكون هذا الكلام كناية عن عدم رؤية المماثل له مطلقا مع قطع النظر عن القبلية و البعدية ، فهذه فذلكة مشتملة على إظهار العجز عن غاية وصفه و نهاية نعته ﷺ ! رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح .

و عن البراء[١] بن عازب رضي الله عنهما : رأيت رسول الله ﷺ في حلّة حمراء ، لم أر شيئا قط أحسن منه[٢].

و عن أنس[٣] بن مالك ﷺ قال : ما مسستُ ديباجا و لا حريرا ألين من كف رسول الله ﷺ ، ولا شممت رائحةً قط كانت أطيب من رائحة رسول الله ﷺ[٤].

و عنه قال : كان أبو بكر ﷺ / إذا رأى النبيّ ﷺ يقول : /٢٧ ب

(١) هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي الخزرجي ، أبو عمارة ، صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة ، أسلم صغيرا و غزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة ، أولها غزوة خندق . عاش إلى أيام مصعب بن الزبير فسكن الكوفة ، و توفي في زمنه سنة اثنين و سبعين . روى له البخاري و مسلم ٣٠٥ أحاديث - التقريب ١/ ٤٩ لابن حجر العسقلاني و طبقات ابن سعد ٤/ ٨٠ و معجم البلدان : مادة " زنجان ". و في نكت الهميان ١٢٤ : إنه كف بصره في أواخر أيامه .

(٢) في السيرة النبوية لزيني ٣/ ٢١ وفيه : و روى الترمذي عن جابر بن سمرة ﷺ قال : رأيت رسول الله ﷺ في ليلة مقمرة وعليه حلّة حمراء ، فجعلت أنظر إليه و إلى القمر فلَهُوَ في عيني ( في الترمذي : عندي ) أحسن من القمر . و في رواية بعد قوله " حمراء " : فجعلت أماثل بينه و بين القمر فهو عندي أحسن من القمر . و رواه الترمذي في الشمائل ص ٢ عن جابر بن سمرة ﷺ مثله .

(٣) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري ، أبو ثمامة ، أو أبو حمزة ، صاحب رسول الله ﷺ و خادمه ، روى عنه رجال الأحاديث ٢٢٨٦ حديثا ، مولده بالمدينة و أسلم صغيرا و خدم النبي ﷺ إلى أن قبض ، ثم رحل إلى دمشق ، و منها إلى البصرة فمات فيها ، و هو آخر من مات بالبصرة من الصحابة - طبقات ابن سعد ٧ /١٠ ، وتهذيب ابن عساكر ٣/ ١٣٩ ، و صفة الصفوة لابن الجوزي ١/ ٢٩٨ .

(٤) و في السيرة النبوية ٣/ ٢٢٤ و ٢٢٥ و قد مسح ﷺ بيده الشريفة خدّ جابر بن سمرة رضي الله عنهما تأنيسا و شفقة ، قال جابر : فوجدت ليده بردا و ريحا كأنما أخرجها من جونة عطار - و البرد كناية عن لين كفه و رطوبته أو هو بمعنى الراحة أو اللذة و الطيب .... و روى الطبراني و البيهقي عن وائل بن حجر ﷺ لقد كنت أصافح رسول الله ﷺ أو يمس جلدي جلده فأتعرفه بعد في يدي ، أي فأعرف أثره بعد مفارقته لي و إنه لأطيب رائحة من المسك . و قال يزيد بن الأسود ﷺ : ناولني رسول الله ﷺ يده فإذا هي أبرد من الثلج و أطيب ريحا من المسك - رواه البيهقي .... و في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك ﷺ في صفة النبي ﷺ قال : " ما مسست حريرا و لا ديباجا ألين من كف رسول الله ﷺ و لا شممت ريحا قط أو عرفا قط أطيب من ريح أو عرف النبي ﷺ ". و المراد اللين في الجلد فلا ينافي الغلظ في العظام الذي جاء في وصف علي و ابن أبي هالة رضي الله عنهما حيث قالا : غليظهما أي الكفين في خشونة ، أي في العظام ، أي فيكون قد جمع له نعومة البدن و قوته فكانت كفه ﷺ ممتلئة لحما غير أنها مع ضخامتها كانت لينة كما في حديث أنس ﷺ .

أمين مصطفى[١] بالخير يدعو ✿ كضوء الشمس[٢] زائلة الظلام

وعن أبي هريرة ﷺ[٣] قال : كان عمر بن الخطاب ﷺ[٤] ينشد قول زهير[٥] ابن أبي سلمى في هرم[٦] بن سنان :

لو كنت من شيء سوى بشر ✿ كنت المضيء لليلة[٧] البدر[٨]

---

(١) من س ، و في الأصل : " المصطفى ".

(٢) في س : البدر .

(٣) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي الملقب " بأبي هريرة "، صحابي ، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث و رواية له ، نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية ، قدم المدينة و رسول الله ﷺ بخيبر ، فأسلم سنة ٧ هـ ، و لزم صحبة النبيّ ﷺ فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا .

(٤) هو ابن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، أبو حفص ﷺ ، ولد في مكة سنة ٤٠ ق هـ . ثاني الخلفاء الراشدين ، و أول من لقب " بأمير المؤمنين " ، الصحابي الجليل ، الشجاع الحازم ، صاحب الفتوحات ، يضرب بعدله المثل ، كان في الجاهلية من أبطال قريش و أشرافهم ، و هو أحد العمرين اللذين كان النبي ﷺ يدعو ربّه أن يعز الإسلام بأحدهما . أسلم قبل الهجرة بخمس سنين ، و شهد الوقائع . قال ابن مسعود ﷺ : ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر ﷺ . و قال عكرمة : لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر ﷺ . و كانت له تجارة بين الشام و الحجاز ، وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر ﷺ ( سنة ١٣ هـ ) بعهد منه . قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي ( غلام المغيرة بن شعبة ) غيلة بخنجر في خاصرته و هو في صلاة الصبح ، و عاش بعد الطعنة ثلاث ليال ، و توفي سنة ٢٣ هـ وانظر دفنه ص ٢٨٠ .

(٥) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ( ... ١٣ق هـ ) ، من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية . و في أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة . ولد في بلاد " مُزينة " بنواحي المدينة ، و كان يقيم في الحاجر ( من ديار نجد ) واستمرّ بنوه فيه بعد الإسلام .

(٦) هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، من أجواد العرب في الجاهلية يضرب به المثل ، و هو ممدوح زهير بن أبي سلمى . اشتهر هو و ابن عمه الحارث بن عوف بن أبي حارثة بدخولهما في الإصلاح بين عبس و ذبيان . مات هرم قبل الإسلام في أرض لبني أسد يقال لها " رُزاء " و هو متوجه إلى النعمان . و وفدت بنته على عمر ابن الخطاب ﷺ في خلافته .

(٧) في س : " كليلة البدر أول " .

(٨) في السيرة النبوية لزيني ٣/ ٢١٢ : و كان عمر بن الخطاب ﷺ يتمثل بهذا البيت :

لو كنت من شيء سوى بشر ✿ كنت المنوِّر ليلة البدر

و قد صادف تشبيهه ﷺ معناه الحقيقي أيضا ، فمن أسمائه ﷺ " البدر " ، فقد روي : " إن محمدا ﷺ هو البدر الباهر والنجم الزاهر و البحر الزاخر " .

ثم يقول عمر رضي الله عنه وجلساؤه : كذلك كان رسول الله ﷺ و لم يكن كذلك غيره .

و فيه يقول أبو طالب(١):

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع(٢) اليتامى عصمة للأرامل(٣)

يطيف به(٤) الهلاّك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفضـائل(٥)

/وميزان حق(٦) لا يخيس(٧) شعيرة و وزّان عدل وزنه غير عائل(٨) /٢٨ الف

## صلى الله تعـالى عليه وسلم تسليمـا كـثيرا

(١) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ، من قريش ، أبو طالب ، والد عليّ رضي الله عنه و عم النبي ﷺ و كافله و مربيه ومناصره . كان من أبطال بني هاشم و رؤسائهم ، و من الخطباء العقلاء و الأباة . و كانت له تجارة كسائر قريش . نشأ النبي ﷺ في بيته ، و سافر معه إلى الشام في صباه . و لما أظهر الدعوة إلى الإسلام همّ أقرباؤه من قريش بقتله ، فحماه أبو طالب و صدهم عنه ، فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام فامتنع خوفا من أن تعيره العرب بترك دين آبائه ، و وعد بنصرته وحمايته ، و استمر على ذلك إلى أن توفي . مولده و وفاته بمكة وانظر ما في ص ١٦ و ترجمته ص ١٩١ .

(٢) هكذا في الأصلين ، و في سيرة ابن هشام : " ثمال " .

(٣) و هذا البيت أورده سيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٣٣٥ وقال : و في رواية لأبي الطفيل : ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره ، و في شعر أبي طالب :

و أبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمـة للأرامـل

و هكذا ذكر ابن هشام في سيرة النبي ﷺ ١ : ٩٢ هذه القصيدة بطولها - فراجعها .

(٤) هكذا في الأصلين ، و في سيرة ابن هشام : يلوذ به .

(٥) في سيرة ابن هشام : " في رحمة وفواضل " .

(٦) هكذا في الأصلين ، و موضعه في السيرة النبوية لابن هشام : بميزان قسط .

(٧) من س و سيرة ابن هشام ، و في الأصل " لا يحبس " بالموحدة ، و في نسخة من سيرة ابن هشام " لا يخس " .

(٨) هكذا في الأصلين ، و في سيرة ابن هشام ١/ ٩٣ :

" له شاهد من نفسه غير عائل "

# الفصل الثامن

## في صفاته المعنوية ، و خُلقه في صحبته وعشيرته ، وسيرته في نفسه و مع أصحابه ، و جلوسه ، و عيادته ، ونومه ، و كلامه و ضحكه ، وأكله و شربه ، و لباسه وطيبه و كحله و ترجله و سواكه ، و حجامته ، ومزاحه صلى الله عليه و سلم

سئلت عائشة عن خلقه(١) ﷺ فقالت : كان خلقه القرآن(٢)، يغضب

---

(١) قال دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٢٠٧ : و كل ما أكرمه الله به و ميّزه به على غيره من الأخلاق الزاكية والأوصاف المرضية ، و معرفة ذلك كله من تمام الإيمان ، فإن من الإيمان التصديق بأن الله تعالى جعل خلق بدنه الشريف على هيئة لم يظهر قبله و لا بعده خلق آدمي مثله ، فكل ما يشاهد من بدنه ﷺ آيات و معجزات لمن يشاهد وهي تدل على عظيم أخلاق باطنه ، فإن المشاهدة الظاهرة تدل على الباطن ، و ذلك الباطن دليل على ما أورد في قلبه من العلوم و المعارف .
و لله در البوصيري رحمه الله حيث يقول :

فاق النبيين في خَلق و في خُلــق ... و لم يدانوه في علم و لا كــرم
فهو الذي تم معناه و صورتــه ... ثم اصطفاه حبيبا بارئ النســم
منــزه عن شريك في محاسنــه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم

يعني حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه و هي غير منقسمة بينه و بين غيره لأنه الذي تمّ معناه و صورته دون غيره ، و المراد أنه ﷺ أعطي أعلى الصفات اللائقة بالبشر ، و شاركه غيره في الاتصاف ببعضها ، فيكون ذلك البعض مشتركا ، و تميز المصطفى ﷺ بالزيادة التي لم يؤتها غيره .

(٢) خرجه الإمام السيوطي رحمه الله في الجامع الصغير ٢/ ١١٠، و قال : رواه مسلم و أحمد و أبو داود عن عائشة رضي الله عنها . و في مجمع بحار الأنوار ١/ ٣٧٢ : و فيه '' كان خُلُقه القرآن '' أي : كان متمسّكا بآدابه و أوامره و نواهيه و محاسنه – ط : و قيل : إن خُلُقه مذكورة في القرآن نحو ﴿ و إنك لعلى خلق عظيم ﴾ والأخلاق جمعه . شم : في تكميل المحاسن له خَلقا و خُلقا – الأول بفتح فسكون ، و الثاني بضمها ، أو بضم فسكون . في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٨ عنها مثله – أي : ما ذكره القرآن ﴿ و إنك لعلى خلق عظيم ﴾ و إنه تأدب بآدابه وتخلق بمحاسنه ، و قد قال ﷺ :'' بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق و محاسن الأفعال '' . قال : و ذكر في عوارف المعارف : أن في قول عائشة رضي الله عنها '' خلقه القرآن '' سرّا غامضا حيث عدلت إلى ذلك عن قولها '' كان متخلقا بأخلاق الله '' سترا للحال بلطف المقال استحياء ــ

لغضبه(١) و يرضى لرضاه(٢)، و كان لا ينتقم لنفسه و لا يغضب لها ، إلا أن تنتهك(٣) /٢٨ ب حرمات الله فيكون لله تعالى / ينتقم(٤)، و إذا غضب(٥) لم يقم لغضبه أحد . وكان أشجع الناس(٦)، و أجود الناس(٧) صدرا(٨).

== من سبحات ذي الجلال ، أي فكان ﷺ متصفا بما فيه من الاجتهاد في طاعة الله و الخضوع له .... و إرشادهم إلى ما يجمع لهم خيري الدنيا و الآخرة مع التعفف عن أموالهم إلى غير ذلك من الأخلاق الفاضلة و الصفات الكاملة التي اتصف بها ﷺ و شرف و كرّم . ولقد أحسن البوصيري رحمه الله حيث قال في قصيدته الهمزية :

إنما مثلوا صفاتك للنا ... س كما مثّل النجوم الماء

يعني أن واصفيه لم يبلغوا حقيقته ﷺ لأنهم لم يحيطوا بها - اهـ .

ولنعم ما قيل فيه ﷺ :

وعلى تفنُّن واصفيه لحسنه ... مضت القرون وفيه مالم يوصَف .

(١) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٧ : و كان ﷺ لا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه ..... و لا يتكلم في غير حاجة ، يعظم النعمة و إن دقت ، لا يغضب لنفسه و لا ينتصر لها ، و إنما يغضب إذا تعرض للحق بشيء و عند غضبه لذلك لا يثنيه شيء عن الانتصار له . و في ص ٣٣٥ : و إذا غضب أعرض بوجهه ، وكان ﷺ إذا غضب احمرّ وجهه الشريف ، وكان إذا اشتد وجده أكثر من مس لحيته . و في رواية : إذا اشتد غمه مسح بيده على رأسه و لحيته و تنفس الصعداء ، أي : تنفس طويلا و قال : " حسبي الله و نعم الوكيل " .

(٢) من س ، و في الأصل : " برضاه " .

(٣) في س : ينتهك .

(٤) أخرجه الخطيب التبريزي في المشكاة ٢/ ٤٩٠ عن عائشة رضي الله عنها نحوه : و ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء إلا أن ينتهك حرمة الله فينتقم لله بها - و قال : متفق عليه . و في ٢/ ٤٩١ عنها رضي الله عنها باختلاف يسير في الألفاظ : فينتقم من صاحبه ، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله . و أخرجه مسلم في صحيحه ٦/ ٣٨ و٣٩ عنها مثله .

و في مجمع بحار الأنوار ٣/ ٣٩٢ : و منه ح : إنه ما انتقم لنفسه قط إلا أن ينتهك محارم الله ، أي : ما عاقب أحدا على مكروه أتاه من قبله - و يقال نقم من فلان الإحسان : إذا جعله مما يؤديه إلى كفر النعمة .

(٥) زاد بعده في س : كان .

(٦) أورده السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ٩٨ عن أنس ﷺ مثله ، و قال : ق ، ت ، هـ عن أنس ﷺ . و في رواية أخرى مثله و قال : أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما . و هكذا أورده الخطيب التبريزي في المشكاة ٢/ ٤٨٨ .

(٧) من جامع الترمذي ٢/ ٢ في الشمائل و الجامع الصغير ٢/ ٩٨ و كنوز الحقائق ٢/ ٤٣ . و في الأصلين : ==

قال علي ﷺ: كنا إذا اشتدّ البأس[١] اتقينا برسول الله ﷺ[٢]، وكان أسخى الناس و أجودهم[٣]؛ ما سئل شيئا قط فقال "لا"[٤]، و أجوده ما كان في شهر رمضان[٥]. و كان لا يبيت في بيته دينار و لا درهم[٦]، فإن فضُل و لم يجد من يعطيه

-- " وأجرأهم " . و في السيرة الحلبية ٣/ ٤٣٩ ، و كان ﷺ أشجع الناس قلبا .....

(٨) أخرجه الترمذي في جامعه في الشمائل عن علي ﷺ مثله و نصه : و هو خاتم النبيين أجود الناس صدرا و أصدق الناس لهجة و ألينهم عريكة .

و في رواية من السيرة الحلبية ص ٣٣٥ : و كان ﷺ عظيما معظمًا في الصدور و العيون كبير الرأس ..... و في رواية منه ٣/ ٣٤ : ....... أوسع الناس صدرا و أصدق الناس لهجة و ألينهم عريكة و أكرمهم عشيرة . و هكذا ذكره السيوطي في الجامع الصغير و المناوي في كنوز الحقائق .

(١) في هامش الأصل " البائس".

(٢) و في مجمع بحار الأنوار ١/ ١٤٣ : نه : و فيه " كنا إذا احمر البأس اتقينا به ﷺ " . أي : جعلناه قدامنا واستقبلنا العدو به و قمنا خلفه . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٤٠ : و كان ﷺ أشجع الناس قلبا و أشد الناس بأسا و أشد الناس حياءا .

(٣) هكذا ذكره صاحب السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٩ ، إلا أن فيها : و كان ﷺ أسخى الناس كفا و أعظم الناس عفوا وأرجح الناس حلما .

(٤) روى الترمذي في الشمائل عن جابر بن عبد الله ﷺ مثله .

(٥) روى الترمذي في الشمائل ص ٢٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما و نصُّه : كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير ، و كان أجود ما يكون في شهر رمضان حتى ينسلخ ، فيأتيه جبريل عليه السلام فيعرض عليه القرآن ، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة .

وفي السيرة النبوية لدحلان ٣/ ٢٧٣ : و روى مسلم عن أنس ﷺ : ما سئل رسول الله ﷺ شيئا إلا أعطاه .

و روى أبو يعلى عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال : " ألا أخبركم عن الأجود ؟ الله الأجود ، و أنا أجود ولد آدم ، و أجودهم من بعد رجل تعلم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ، و رجل جاهد في سبيل الله حتى يقتل ". فهو ﷺ بلا ريب أجود بني آدم على الإطلاق ، كما أنه أفضلهم و أعلمهم و أشجعهم و أكملهم في جميع الأوصاف الحميدة ، و كان جوده بجميع أنواع الجود من بذل العلم و المال و بذل نفسه لله في إظهار دينه وهداية عباده و إيصال النفع إليهم .

(٦) و في السيرة الحلبية ٣/٢٨١ : و روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها : ما ترك رسول الله ﷺ دينارًا و لا درهما و لا شاة و لا بعيرا . و هكذا ذكره السيوطي في الجامع الصغير و قال : هق ، خط - عن الحسن بن محمد بن علي مرسلا .

فجاء الليل لم يأو إلى منـــزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه[١]. [٢]لا يأخذ مما[٢] آتاه الله إلا قوت أهله عاما[٣] فقط من أيسر ما يجد من التمرات[٤] والشعير ، و يضع سائر/ ذلك في سبيل الله ، و لا يدّخر لنفسه شيئا[٥]، ثم يؤثر من قوت أهله[٦]، /٢٩ الف حتى ربّما احتاج قبل انقضاء العام[٧] ﷺ .

(١) و في مجمع بحار الأنوار ١/ ١٢٦ : و منه " هذا أمر يُبيّت بليل " و ح : و كان لا يُبيّت مالا و لا يُقيّله – أي : إذا جاء له مال لم يمسكه إلى الليل و لا إلى القائلة ، بل يُعجّل قسمته .

و في السيرة الحلبية ٣٨٢/٣ : و روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنا آل محمد ﷺ لنمكث شهرا ما نستوقد نارا ، إن هو إلا التمر و المـــاء . و روى ابن ماجه و الترمذي عن عائشة و أبي أمامة و ابن عباس ﷺ : كان رسول الله ﷺ يبيت هو و أهله الليالي المتتابعة طاويا لا يجدون عشاءً .

( ٢ – ٢ ) موضع ما بين الرقمين مطموس في س .

(٣) أورد الخطيب التبريزي في المشكاة ٢/ ٩٨ ( باب الفيء ) عن عمر بن الخطاب ﷺ مثله ، و نصّها : قال عمر بن الخطاب ﷺ : إن الله قد خصّ رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره ، ثم قرأ ﴿ ما أفاء الله على رسوله منهم ﴾ إلى قوله ﴿ قدير ﴾ ، فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله – متفق عليه . و في رواية أخرى منها : ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عُدّة في سبيل الله .

(٤) في س : التمر .

(٥) رواه الترمذي في الشمائل ص ٢٦ عن أنس ﷺ مثله و زاد في آخره : " لغد " . و في السيرة النبوية ٣/ ٢٨١ : و كان يقول في دعائه ﷺ : '' اللهم اجعل رزق آل محمد ( ﷺ ) في الدنيا قوتا '' – و فسره : القوت بما يمسك رمق الإنسان ، و المراد حد الكفاية .

(٦) و في السيرة النبوية لزيني دحلان ٢٨٥/٣ : روى البخاري و مسلم أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول لعروة ابن الزبير ﷺ لتحمله على التأسي بالنبي ﷺ و الاقتداء به في التقلّل : و الله يا ابن أختي ! إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين و ما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ نار ، قال قلت : يا خالة ! فما كان يعيشكم ؟ قالت : الأسودان : التمر و المـــاء .

(٧) و في المشكاة – باب الفيء ٢/ ١٠٠ : عن عمر ﷺ أنه قال : كانت ثلاث صفايا : بنو النضير و خيبر و فدك ؛ فأما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه ، و أما فدك فكانت حبسا لأبناء السبيل ، و أما خيبر فجزّأ ها رسول الله ﷺ ثلاثة أجزاء : جزءين بين المسلمين ، و جزء نفقة لأهله ، فما فضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين – و قال الخطيب التبريزي في آخره : رواه أبو داود . و رواه في ( كتاب الخراج ) ٢/ ٥٦ : و فيه : كان رسول الله ﷺ يأخذ منها نفقة سنة أو نفقته و نفقة أهله سنة ، و يجعل ما بقي أسوة المال ( و بهامشه : قوله أسوة المال : بأن يجعله في السلاح و الكراع و مصالح المسلمين – كذا في القسطلاني و الكرماني و الخير الجاري ) .

وكان أصدق الناس لهجة ، و أوفاهم بذمة ، و ألينهم عريكة ، و أكرمهم عشيرة(١)، محفود محشود(٢)، لا عابس و لا مفنّد(٣)، فخما مفخما(٤). وكان أحلم(٥) الناس ، و(٦)أشد حياءً من العذراء في خدرها(٧)، لا يثبت بصره [ في ](٨) وجه أحد(٩)، خافض الطرف : نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جلّ

(١) هكذا ذكره عليّ بن برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٤ و فيها : و كان ﷺ أوسع الناس صدرا و أصدق الناس لهجة و ألينهم عريكة و أكرمهم عشيرة . و في السيرة النبوية لدحلان ٣/ ٢٧٩ : كان ﷺ أعظم الناس أمانة و أعدل الناس و أعفهم و أصدقهم لهجة . و في مجمع بحار الأنوار ٢/ ٣٧٧ : نه : في صفته ﷺ " ألينهم عريكة " أي : طبيعة ، و لين العريكة : إذا كان سلسا مطاوعا منقادا قليل الخلاف و النفور .

(٢) في مجمع بحار الأنوار ١/ ٢٧٨ : نه : و منه : " محفود محشود " - هو من يخدمه أصحابه و يعظمونه و يسرعون في طاعته ، حفدت و أحفدت ، فأنا حافد و محفود ، و " حفد " جمع " حافد " كخدم .

(٣) و في حديث أم معبد " لا عابس و لا مفند " أي : لا فائدة في كلامه لكبر أصابه .

(٤) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٢ : و وصف ﷺ بأنه كان فخما مفخما ، أي : عظيما في الصدور و العيون . وفي مجمع بحار الأنوار ٣/ ٦٢ : نه : فيه " كان ﷺ فخما مفخما " أي : عظيما معظما في الصدور ، ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة ، و قيل : الفخامة في وجهه نبله و امتلاؤه مع الجمال و المهابة . شم : " فخما " بفتح فاء وسكون خاء ، و " مفخما " بمفعول التفخيم .

(٥) من س و كنوز الحقائق ، و كان في الأصل " أسلم " . و في السيرة الحلبية : كان أرجح الناس حلما و أعظم الناس عفوا و أسخى الناس كفا .

(٦) زاد بعده في السيرة الحلبية و شمائل الترمذي ص ٢٦ : كان .

(٧) روى الترمذي في الشمائل عن أبي سعيد الخدري ﷺ مثله و زاد في آخره : و كان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه . و هكذا ذكره علي بن برهان الحلبي في السيرة الحلبية باختلاف يسير في الألفاظ و نصه : و كان ﷺ أشد الناس حياء و كان أشد حياء من البنت البكر في خدرها - أي بيتها و سترها .

(٨) زيد من السيرة النبوية ٣/ ٢٦٩ ، أي : لا يديم نظره في وجه أحد و لا يتأمله .

(٩) ذكر العلامة سيد زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٢١٣ : و أما بصره الشريف ﷺ فقد وصفه الله في كتابه العزيز بقوله ﴿ ما زاغ البصر و ما طغى ﴾ أي : ما مال بصره عما رءاه ليلة الإسراء و ما تجاوزه بل أثبته إثباتا صحيحا ، فقوله ﴿ ما زاغ البصر و ما طغى ﴾ يفيد أنه ﷺ أعطي قوة البصر ..... و روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء . و روى البيهقي و ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يرى في الظلماء كما يرى في الضوء . و صح أنه ﷺ كان يرى المحسوس من وراء ظهره كما يراه من أمامه - وذكره السيوطي في ٢/٩٩ والترمذي في الشمائل .

نظره الملاحظة[١]. و كان أكثر الناس تواضعا[٢]، يجيب من دعاه من غنيّ أو فقير أو شريف أو دنيّ أو حرّ / أو عبد[٣]- و لما جاءه أبو بكر ﷺ يوم فتح مكة بأبيه ليسلم ٢٩/ ب قال له ﷺ : " لِمَ عنيت الشيخ يا أبا بكر ﷺ ، ألا تركته حتى أكون أنا آتيه في منـــزله "! فقال له : بأبي أنت و أمي ! هو أولى أن يأتي إلى رسول الله ﷺ[٤] .

وكان أرحم الناس[٥]، يصغي إلى إناء[٦] للهرة فما يرفعه حتى تروي رحمة لها . و يسمع بكاء الصغير مع أمه و هو في الصلاة فيخفّف رحمة لها[٧]. وكان أعفّ

---

(١) و في السيرة النبوية لدحلان : قوله " خافض الطرف " معناه أنه إذا نظر إلى شيء خفض بصره و لا ينظر إلى الأطراف و الجوانب بلا سبب . و قوله " نظره إلى الأرض .... السماء " أي حال السكوت و عدم التحدث لأنه أجمع للفكرة و أوسع للاعتبار لاشتغاله بالباطن .... ، و قوله " جل نظره الملاحظة " معناه أنه يلحظ الشيء بمؤخر عينه من غير التفات ، فلا ينافي قوله : " و إذا التفت التفت جميعا " - و قيل المراد من الملاحظة المراقبة .

(٢) و أورده المناوي في كنوز الحقائق ٢/ ٥٠ باختلاف الألفاظ و نصه : كان متواضعا في غير .

(٣) و في السيرة النبوية ٣/ ٢٥٧ : و من تواضعه ﷺ أنه كان يعود المرضى الشريف منهم و الوضيع و الحر و العبد ، حتى عاد مرة غلاما يهوديا كان يخدمه ﷺ فقعد عند رأسه فقال له : أسلم ! فقال أبوه : أطع أبا القاسم ! فأسلم ، فقال ﷺ : الحمد لله الذي أنقذه من النار . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٤ عن عائشة رضي الله عنها : و يجيب دعوة الحر و العبد و الأمة و المسكين ، و يعود المرضى في أقصى المدينة - رواه البخاري عن أنس ﷺ . و في المرقاة ٥ / ٣٩٨ : رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما : كان يجلس على الأرض و يأكل على الأرض و يعتقل الشاة و يجيب دعوة المملوك إلى خبز الشعير . و هكذا ذكره المناوي في كنوز الحقائق ٢/ ٥٢ : كان يجيب دعوة المملوك ....... .

(٤) أورده ابن هشام في السيرة النبوية ٢/ ٢١٦ عن أسماء بنت أبي بكر ﷺ نحوه : فلما دخل رسول الله ﷺ مكة و دخل المسجد أتى أبو بكر بأبيه يقوده ، فلما رءاه رسول الله ﷺ قال : هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فيه ، قال أبو بكر : يا رسول الله ! هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه أنت ، قال : فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال : أسلم ! فأسلم ؛ قالت : فدخل به أبو بكر ﷺ و كان رأسه ثغامة . و هكذا أورده عليّ الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٨٨ و زاد في آخره : و هنأ رسول الله ﷺ أبا بكر بإسلام أبيه ﷺ ، و عند ذلك قال أبو بكر ﷺ للنبي ﷺ : و الذي بعثك بالحق لَإسلام أبي طالب كان أقر لعيني من إسلامه - يعني أبيه أبي قحافة .

(٥) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٤٠ : و كان أكثر الناس شفقة على خلق الله تعالى و أرأفهم بهم و أرحمهم بهم .

(٦) في س " الإنـــاء " . أي : يميله . وزاد دحلان : ثم يتوضأ بفضلها .

(٧) و في السيرة الحلبية ٣/٣٤٠ : و إذا سمع بكاء الصغير و هو يصلي تجوّز فيها ، أي خفّفها . و في رواية : و لا يجلس إليه أحد و هو يصلي إلا خفف صلاته و سأله عن حاجته ، فإذا فرغ عاد إلى صلاته .

الناس ، لم تمسّ يده امرأة قط إلا يملك رقها[(١)] أو نكاحها ، أو تكون ذات محرم[(٢)].

وكان أشدّ الناس كرامة لأصحابه ، ما رئي قط[(٣)] / مادًّا رجله[(٤)] بينهم[(٥)]، و يوسع عليهم إذا ضاق المكان[(٦)]، و لم تكن[(٧)] ركبتاه تتقدمان ركبة جليسه ﷺ[(٨)]. من رءاه بديهة هابه[(٩)]، ومن خالطه أحبه[(١٠)]. له رفقاء يحفون به[(١١)]، إن قال : أنصتوا[(١٢)]! ٣٠/ الف

(١) و في السيرة النبوية ٣/٢٨٠ : و من أمانته ﷺ ما رواه البخاري و مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما لمست يده ﷺ يد امرأة قط لا يملك رقها - أي : لا يملكها نكاحا أو ملكا . وفي مجمع بحار الأنوار ٢/ ٣٩ : أرق العبد إذا جعله في الملك و لم يعتقه .

(٢) من س ، و كان في الأصل : ذا محرم .

(٣) في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٤ وعند دحلان ٣/ ٢٥٣ : لم ير قط .

(٤) في السيرة الحلبية و السيرة النبوية : رجليه .

(٥) في السيرة الحلبية و السيرة النبوية : بين أصحابه .

(٦) أورد الحلبي في السيرة الحلبية و سيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية مثله .

(٧) من س و في الأصل : و لم يكن .

(٨) أورد عليّ الحلبي و دحلان عن عائشة رضي الله عنها نحوه ، إلا أن في السيرة النبوية : و وصفه ﷺ بعض أصحابه بأنه لم يُر مقدما ركبتيه بين يدي جليسه له . و في مجمع بحار الأنوار ٣/ ١٢٢ : و ح " لم يُر مقدما رجليه ركبتيه " أي : ما كان جلس في مجلس بحيث يكون ركبتاه متقدمين على ركبة صاحبه كفعل الجبابرة في المجلس ، و قيل : ما كان يرفع ركبتيه عند من يجالسه ، و قيل : لا يمد رجليه عن جليسه تعظيما له .

(٩) و في مجمع بحار الأنوار ١/ ٨٢ نه : فيه " من رءاه بديهة ( أي : بغتة و مفاجاة ) هابه لوقاره ، و إذا خالطه بان له حسن خلقه " .

(١٠) وذكر الشيخ طاهر فتني في مجمع بحار الأنوار مثله . و روى الترمذي في الشمائل ص ٢ عن عليّ ﷺ مثله إلا أن فيه : " و من خالطه معرفة أحبه " . و في السيرة النبوية لزيني دحلان ٣/ ٢٦٤ : لما ألقي عليه من الجلال والمهابة التي تدهش العقول و تحيرها فمن رءاه بديهة هابه . قال البوصيري :

كأنه و هو فـــرد من جلالتـــه ... في عسكر حين تلقاه و في حشم

أي : فجلالته و مهابته عند رؤيته و هو منفرد أعظم من مهابة أعظم ملك عند رؤيته و هو مع عسكره و حشمه . ولقد جاء إليه ﷺ رجل لحاجة يذكرها فقام بين يديه فأخذته رعدة شديدة و مهابة ، فقال له : " هوّن عليك فإني لست بملك و لا جبار و إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة ( أي اللحم المقدد ) "! فنطق الرجل بحاجته . و فيها ٣/ ٢٦٢ : قال بعض السلف : كان للنبي ﷺ مهابة ، فلو لا أنه كان يتبسط لأصحابه و يداعبهم لما استطاعوا مكالمته و لا المقام معه لشدة ما أفاضه الله عليه من الهيبة و الجلال .

أنصتوا لقوله[١]، و إن أمر تبادروا لأمره[٢]. يسوق أصحابه ، و يبدأ من لقيه بالسلام[٣]. وكان ﷺ يقول : " لا تطروني كما أطرت[٤] النصارى عيسى بن مريم ، إنما[٥] أنا عبد فقولوا : عبد الله و رسوله "[٦].

وكان يتجمّل لأصحابه فضلا عن تجمله لأهله ، و يقول : إن الله يحب من عبده / إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيّأ لهم و يتجمّل . /٣٠ ب

وكان يتفقد أصحابه ، و يسأل عنهم[٧]، فمن كان مريضا عاده ، و من كان

== (١١) و في السيرة النبوية لدحلان ٣/ ٢٨١ : و كان ﷺ يعرض عمن تكلم بغير جميل ، و كان مجلسه مجلس حكم وعلم و حياء و خير و أمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ولا تنتهك فيه الحرم ، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير . و هكذا ذكره في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٧ : كان مجلسه مجلس حلم و حياء لا ترفع فيه الأصوات ولا يتنازعون عنده الحديث ، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير - الحديث بطوله .

(١٢) ليس في س .

---

(١) في السيرة الحلبية : و إذا تكلم عنده أحد أنصتوا له حتى يفرغ من حديثه ، أي : لا يقطع بعضهم على بعض حديثه . و في جمع الفوائد : من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث أولهم .

(٢) في السيرة النبوية ٣/ ٢٢٣ لدحلان : و روى أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس : اجلسوا ! فسمعه عبد الله بن رواحة ﷺ في بني غنم فجلس في مكانه .

(٣) أورد السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ٩٨ عن هند بن أبي هالة ﷺ مثله و قال : ت في الشمائل ، هب ، طب.

(٤) من س ومجمع بحار الأنوار ٢/ ٣٠٨ و السيرة الحلبية ٣/ ٣٤٣ والسيرة النبوية لدحلان ٣/٢٥١ . و في الأصل : " اطرأت " ! .

(٥) في السيرة الحلبية : فإنما .

(٦) في مجمع بحار الأنوار : فيه " لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى " - الإطراء : مجاوزة الحد في المدح و الكذب فيه . و بهامش س : و قوله " لا تطروني " أي : لا تمدحوني . و ذكر علي الحلبي في السيرة الحلبية عن عائشة رضي الله عنها مثله . و في السيرة النبوية لدحلان : و قال عليه الصلاة و السلام فيما رواه البخاري و الترمذي وغيرهما : " لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله و رسوله ". و المعنى : لا تتجاوزوا الحد في مدحي بأن تقولوا ما لا يليق بي كما تجاوزته النصارى و لكن قولوا - الخ . فأثبت لنفسه ما هو ثابت له من العبودية و الرسالة و سلم لله ما هو له تعالى لا لسواه .

(٧) في السيرة النبوية لدحلان ٣/ ٢٧٨ : اشترى رسول الله ﷺ من جابر ﷺ جملا ثم أعطاه ثمنه و زاده عليه ثم قال له : اذهب بالجمل و الثمن ، بارك الله لك فيهما ! و قد كان جوده ﷺ كله لله في ابتغاء مرضاته ، فتارة كان يبذل المال لفقير أو محتاج ، و تارة ينفقه في سبيل الله ، و تارة يتألف به على الإسلام من يقوي الإسلام بإسلامهم ، وتارة يؤثر على نفسه و أولاده فيعطي ما بيده للمحتاجين و يتحمل المشقة هو و عياله .

غائبا دعا له[١]، و من مات استرجع[٢] فيه و أتبعه بالدعاء ، و من كان يتخوف أن يكون وجد في نفسه شيئا قال : " لعل فلانا وجد علينا في شيء أو رأى منا تقصيرا ، انطلقوا بنا إليه "! فينطلق حتى يأتيه في منــزله .

وكان يخرج إلى بساتين أصحابه ، و يأكل ضيافة من أضافه فيها[٣] ، وكان يتألف

---

(١) زاد بعده في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٧ : و إن كان شاهدا زاره . و رواه الترمذي في الشمائل ص ٢٤ مثله إلا أن فيه "ويسأل الناس عن ما في الناس " - و أورده العلامة الحلبي مثله ، و زاد في آخره و في الشمائل أيضا : أفضل الناس عنده أعمهم نصيحة ، و أعظمهم عنده منــزلة أحسنهم مواساة .

(٢) و في مجمع بحار الأنوار ١/ ٤٦٨ : و فيه أنه حين نعي إليه قثم استرجع - أي : قال : " إنا لله و إنا إليه راجعون ". يقال : منه رجع واسترجع . و في جامع الترمذي ١/ ١٤١ : عن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : إذا مات ولد لعبد يقول الله لملائكته : قبضتم ولد عبدي ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : قبضتم ثمرة فواده ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : ماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حمدك واسترجع ( أي قال : إنا لله و إنا إليه راجعون ) ، فيقول الله : ابنوا لعبدي بيتا في الجنة و سموه : بيت الحمد .

(٣) أورده العلامة سيد زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٢٨٦ و ذكر القصة بطولها و هي هذه : و روى مسلم والترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم في ساعة لا يخرج فيها أحد و لا يلقاه فيها أحد ، فإذا هو بأبي بكر و عمر رضي الله عنهما فقال : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ قال كل منهما : أخرجنا الجوع يا رسول الله ! قال : و أنا والذي نفسي بيده أخرجني الذي أخرجكما ! وهذا قاله تسلية و تأنيسا لهما ، فانطلقوا إلى منــزل أبي الهيثم ابن التيهان الأنصاري ﷺ و كان رجلا كثيرا النخل و الشياه ، و إذا هو ليس في بيته ، فلما رأت امرأته النبي ﷺ قالت : مرحبا و أهلا ( و في رواية : مرحبا بنبي الله و بمن معه ) ! فقال رسول الله ﷺ : أين فلان ؟ يعني زوجها ، قالت : ذهب ليستعذب لنا الماء ( أي يستسقي لنا ماءً عذبا من بئر بعيدة و كانت أكثر مياه المدينة مالحة ) ، فبينماهم على ذلك إذ جاء الأنصاري فوضع القربة ثم جاء يلتزم النبي ﷺ و يفديه بأبيه و أمه ، و في رواية : فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه فقال : الحمد لله ! أي على هذه التي لم يظفر بها غيري في هذا اليوم ما أحد اليوم أكرم أضيافا مني ، فانطلق بهم إلى بستانه فجاءهم بقنو فيه بسر و تمر و رطب فقال : كلوا ! و أخذ المدية ( أي : السكين ) ليذبح لهم ، فقال له النبي ﷺ إياك و الحلوب ! أي : باعد نفسك عن ذات اللبن فلا تذبحها ، فذبح لهم فشوى نصف اللحم و طبخ نصفه و أتاهم به ، فلما وضع بين يديه ﷺ أخذ من ذلك فجعله في رغيف و قال للأنصاري : أبلغ هذا فاطمة ( رضي الله عنها ) فإنها لم تصب مثله منذ أيام ! فذهب به إليها فأكلوا من الشاة و من القنو و شربوا من ذلك الماء العذب ، فلما أن شبعوا و رووا قال ﷺ لأبي بكر و عمر رضي الله عنهما : و الذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة ، أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم . و روى الترمذي عنه ﷺ في الشمائل ص ٢٧ مثله .

أهل الشرف و يكرم أهل الفضل[(١)] . ولا يطوي بشره عن أحد[(٢)] ، و لا يجفو عليه[(٣)] ، ولا يقبل /الثناء إلا من مكافئ[(٤)] ، و يقبل معذرة المتعذر[(٥)] إليه[(٦)] ، والقوي و الضعيف /٣١ الف و القريب و البعيد عنده في الحق واحد[(٧)] .

وكان لا يدع أحدا يمشي خلفه و يقول : خلوا ظهري للملائكة[(٨)] ! و لا يدع أحدا يمشي معه و هو راكب حتى يحمله ، فإن أبى قال : تقدم[(٩)] إلى المكان الذي

---

(١) و في جمع الفوائد ٢/ ١٨١ : فيكرم كريم كل قوم و يوليه عليهم . و هكذا أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٧ . و زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٢٥٦ : و يبدأ أصحابه بالمصافحة ، و يكرم من يدخل عليه و ربما بسط له ثوبه و يؤثره بالوسادة التي تحته . و روى الترمذي في الشمائل ص ٢٤ : كان رسول الله ﷺ يؤلفهم و لا ينفرهم و يكرم كريم كل قوم و يوليه عليهم .

(٢) و في شمائل الترمذي ص ٢٤ : و يحذر الناس و يحترس منهم من غير أن يطوي على أحد منه بشره ( أي طلاقة الوجه ) ولا خلقه . و هكذا في جمع الفوائد ٢/ ١٨١ .

(٣) جفا يجفو جفاء و جفاءةً عليه كذا : ثقل . و جفا صاحبه : أعرض عنه ، ضد : واصله و آنسه . و في مجمع بحار الأنوار ١/ ١٩٩ : و منه في صفته ﷺ " ليس بالجافي و لا المهين " .... ليس يجفو أصحابه .

(٤) لفظ " مكافئ " مطموس في س . و روى الترمذي في الشمائل ص ٢٥ مثله : و يصبر للغريب على الجفوة في منطقه ( أي إذا جفاه في نطقه و سؤاله ) و مسألته ، حتى إن كان أصحابه يستجلبونهم ، و يقول : إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ! و لا يقبل الثناء إلا من مكافئ ، و لا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام .

(٥) في س " لتعتذر " . و في السيرة الحلبية " عذر المتعذر " .

(٦) في السيرة الحلبية ٣/ ٣٤ : و يقبل عذر المعتذر ، ما وضع أحد فمه في أذنه إلا استمر صاغيا له حتى يفرغ من حديثه و يذهب .

(٧) رواه الترمذي في الشمائل ص ٢٤ بطوله : يعطي كل جلسائه بنصيبه .... و من سأله حاجته لم يرده إلا بها .... قد وسع الناس بسطه و خلقه فصار لهم أبا و صاروا عنده في الحق سواء . و أورده الجزري في جمع الفوائد ٢/ ١٨١ بطوله إلا أن فيه : و صاروا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس علم ( و في رواية : مجلس حلم ) و حياء و صبر و أمانة . و الحديث في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٧ بطوله و فيها : من سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول ، عنده الناس في الحق سواء .

(٨) و في السيرة النبوية ٣/ ٢٣٥ : و كان أصحابه ﷺ يمشون بين يديه و هو خلفهم و يقول : خلوا ظهري للملائكة – و قال العلامة زيني دحلان في آخره : رواه ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما . و هكذا ذكره سيد جعفر البرزنجي في نثر مولده ﷺ ص ١٠٦ و فيه : و يمشي خلف أصحابه و يقول : " خلوا ظهري للملائكة الروحانية " .

(٩) في س : " تقدمني " .

تريد[١] . و ركب[٢] ﷺ حمارا عريا إلى قباء[٣] وأبو هريرة ﷺ معه فقال : يا أبا هريرة ﷺ ! أحملك[٤] ؟ فقال : ما شئت يا رسول الله[٥] ! فقال : اركب ! وكان في أبي هريرة[٦] ثقل ، فوثب[٧] ليركب فلم يقدر [ على ذلك ][٨] فاستمسك[٩] برسول الله ﷺ / فوقعا جميعا ، ثم ركب ﷺ فقال : يا أبا هريرة ! ٣١/ ب
أحملك[٤] ؟ فقال : ما شئت يا رسول الله ﷺ ، وقال : اركب ! فلم يقدر على ذلك ، فتعلق برسول الله ﷺ فوقعا جميعا ، ثم قال[١٠] : يا أبا هريرة ! أحملك[٤] ؟ فقال : [لا][١١] و الذي بعثك بالحق لأصرعنّك[١٢] ثالثا[١٣] .

---

(١) أورده زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٢٥٤ و ذكر في هذا الباب قصة طويلة لقيس بن سعد بن عبادة ﷺ برواية أبي داود ، و روى أبو داود و غيره عن قيس بن سعد بن عبادة ﷺ قال : قال : زارنا رسول الله ﷺ ، فلما أراد الانصراف قرب له سعد حمارا ليركبه و وطأ عليه بقطيفة ، و ركب رسول الله ﷺ ، ثم قال سعد ﷺ : يا قيس ﷺ ! اصحب رسول الله ﷺ ( أي : كن معه في خدمته ) ! قال قيس ﷺ : فقال لي رسول الله ﷺ : اركب ! فأبيت أن أركب ( أي : تأدبا معه لا مخالفة لأمره ) فقال : إما أن تركب و إما أن تنصرف ( أي : ترجع و لا تمشي معي ) فوافقه على الركوب ، فقال له : اركب أمامي فصاحب الدابة أولى بمقدمها .

(٢) من س ، و في الأصل : فركب .

(٣) و في مجمع بحار الأنوار ٣/ ١١٠ : ك : قبا - بضم قاف و خفة موحدة مع مد و قصر - موضع بميلين أو ثلاثة من المدينة .

(٤) في السيرة النبوية ٣/ ٢٥٥ : أ أحملك .

(٥) في السيرة النبوية : أي فافعله .

(٦) من س ، و كان في الأصل : " أبا هريرة " خطأ .

(٧) زاد بعده في السيرة النبوية : أبو هريرة .

(٨) ما بين الحاجزين زيد من س .

(٩) في السيرة النبوية لدحلان : أي تعلق .

(١٠) أي بعد ما ركب ثالثا .

(١١) زيد من س و السيرة النبوية .

(١٢) في السيرة النبوية : لأرمينك .

(١٣) أورده العلامة سيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية برواية مؤلف هذا الكتاب محبّ الدين الطبري .

وكان ﷺ له عبيد(١) و إماء(٢) لا يرتفع(٣) عليهم في مأكل ولا ملبس . ويخدم(٤) من خدمه ، قال أنس : خدمته(٥) نحوا من(٦) عشر سنين ، فوالله ما صحبته في سفر ولا حضر لأخدمه إلا و كانت خدمته لي أكثر من خدمتي له ، وما قال لي " أُفٍّ " قط ، ولا لشيء / فعلته " لِمَ فعلت كذا " ولا لشيء لم أفعله " ألا فعلت كذا "(٧) . /٣٢ الف

وكان ﷺ في بعض أسفاره فأمر بإصلاح(٨) شاة فقال رجل : يا رسول الله !

---

(١) من س و السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٨ و السيرة النبوية ٣/ ٢٥٢ . و في الأصل : عبد .

(٢) أورد العلامة سيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية مثله وفيها : مع عبيده و إمائه . و زاده بعده : ما ضرب منهم أحدا قط – و شرح المؤلف بعد هذا : و هذا أمر لا تتسع له الطباع البشرية و لا تطيقه ولا تقدر عليه لولا التأييدات الربانية ، و ما ذاك إلا لكمال معرفته ﷺ . و في رواية أخرى عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط ولا ضرب امرأة و لا خادما ، إلا أن يجاهد في سبيل الله .

(٣) من هامش الأصل و س ، و في متن الأصل : لا يتربع .

(٤) من س ، و في الأصل " يخدمه " كذا خطأ .

(٥) في السيرة النبوية ٣/ ٢٥٢ : خدمت النبي ﷺ .

(٦) في س : منذ .

(٧) و في كتاب "حياة الصحابة " للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي الهندي ٢/ ٥٤ : و أخرج مسلم ( ٢/ ٢٥٣ ) عن أنس ﷺ قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخذ أبو طلحة ﷺ بيدي فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن أنسا غلام كيس ( أي عاقل ) فليخدمك ! قال : فخدمته في السفر و الحضر ، و الله ما قال لي شيء صنعته : لم صنعت هذا هكذا ؟ و لا لشيء لم أصنعه : لِمَ لم تصنع هذا هكذا . و كذا في البداية والنهاية ( ٦ : ٣٧ ) . وأخرجه ابن سعد ( ٧/ ١١ ) عن أنس ﷺ مثله .

و عند أبي نعيم في الدلائل ( ص ٥٧ ) عن أنس ﷺ قال : خدمت رسول الله سنين فما سبّني سبة قط ، ولا ضربني ضربة ، ولا انتهرني ، ولا عبس في وجهي ، و لا أمرني بأمر فتوانيت ( أي تكاسلت و قصرت ) فيه فعاتبني عليه ، فإن عاتبني عليه أحد من أهله قال : دعوه فلو قدر شيء لكان . و عند ابن عساكر عن أنس ﷺ قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة و أنا يومئذ ابن ثمان سنين ، فذهبت بي أمي إليه فقالت : يا رسول الله ! إن رجال الأنصار و نساءهم قد أتحفوك غيري ، و إني لم أجد ما أتحفك به إلا ابني هذا فتقبله مني يخدمك ما بدا لك ! فخدمت رسول الله ﷺ عشر سنين – الحديث . و هكذا في كنـز العمال ( ٩/٧ ) .

(٨) في س " باسلاح " و في السيرة النبوية لدحلان ٣/ ٢٥٥ : بإصلاح شاة ، أي تهيئتها للأكل .

عليَّ ذبحها ، و قال آخر[١]: عليَّ سلخها ، وقال آخر[١]: عليَّ طبخها ، و قال ﷺ : [ و ] [٢] عليَّ جمع الحطب ، فقالوا : يا رسول الله ! ﷺ نحن نكفيك[٣]، فقال : قد علمت أنكم تتكفوني[٤] ولكني أكره أن أتميّز عليكم ، فان الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه ! و قام ﷺ و جمع الحطب[٥].

وكان ﷺ في سفره[٦] فنـــزل للصلاة ، فتقدّم إلى مصلاه / ثم كرَّ راجعا ، ٣٢/ب فقيل : يا رسول الله أين تريد ؟ قال : أعقل ناقتي ، قالوا : نحن نكفيك نحن نعقلها[٧]، قال : لا يستعين أحدكم بالناس و لو في قصمة من سواك[٨].

(١) زاد بعده في السيرة النبوية : يا رسول الله .

(٢) زيد من س و السيرة النبوية .

(٣) زاد هنا في السيرة النبوية : نحن نكفيك العمل .

(٤) كذا ، و في السيرة النبوية : تكفوني .

(٥) أورد العلامة أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية و قال : و ذكر محبّ الدين الطبري ( مؤلف هذا الكتاب ) في مختصر السيرة النبوية التي صنفها . و روى ابن إسحاق و البيهقي عن أبي قتادة ﷺ قال : وفد وفد النجاشي فقام النبي ﷺ ( وهو هذا الكتاب ) يخدمهم بنفسه ، فقال له أصحابه : نحن نكفيك ! قال : إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين و أنا أحب أن أكافأهم .

(٦) في س : في سفرٍ .

(٧) ذكر العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٢٥٣ : و روى الإمام أحمد و ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يخيط ثوبه ، و يخصف نعله ، و يرقع دلوه ، و يفلي ثوبه ، و يحلب شاته ، و يخدم نفسه ، و يقمّ البيت ، و يعقل البعير ، و يعلف ناضحه ، و يأكل مع الخادم ، و يعجن معها ، و يحمل بضاعته من السوق ، و يفعل ذلك إرشادا للتواضع و ترك التكبر ، و مع ذلك فهو المشرف بالوحي و النبوة ، المكرم بالرسالة و الآيات ، و تفليته إنما كانت للتعليم أو لتفتيش نحو خرق فيه ليرقعه أو لما علق به من نحو شوك أو وسخ ، لأنه ﷺ نور ولا عفونة فيه و أكثر القمل من العفونة و من العرق و عرقه طيب فلا يلزم من التفلية وجود القمل ، وقيل كان في ثوبه قمل و لا يؤذيه و إنما كان يفليه استقذارا له .

(٨) وفي مجمع بحار الأنوار ( في مادّة قصم ) : وفيه " استغنوا عن الناس و لو عن قصمة السواك " – هو بالكسر ما انكسر منه .

وكان يوما جالسا يأكل هو و أصحابه تمرا ، فجاء صهيب[١] وقد غطّى على عينه و هو أرمد فسلم و أهوى في التمر يأكل ، فقال ﷺ : تأكل الحلواء وأنت أرمد ! فقال : يا رسول الله ! إنما آكل بشق عيني الصحيحة ، فضحك ﷺ [٢].

وكان يوما يأكل رطبا فجاءه عليّ رضي الله عنه و هو أرمد ، فدنا ليأكل ، فقال : أ تأكل الحلواء و أنت أرمد ! فتنحى ناحية ، فنظر إليه ﷺ / و هو ينظر إليه ، فرمى إليه برطبة ثم ٣٣/الف أخرى ثم أخرى حتى رمى إليه سبعا ، ثم قال : حسبك ! فإنه لا يضر من التمر ما أكل وترا[٣].

---

(١) هو صهيب بن سنان بن مالك ( ٣٢ ق هـ - ٣٨ هـ ) من بني النمر بن قاسط ، صحابيّ ، من أرمى العرب سهما ، و له بأس ، و هو أحد السابقين إلى الإسلام ، كان أبوه من أشراف الجاهلين ولاه كسرى على الأبلة ( البصرة ) وكانت منازل قومه على شط الفرات مما يلي الجزيرة و الموصل ، و بها ولد صهيب ، فأغارت الروم على ناحيتهم فسبوه صبيًا و هو صغير ، و اشتراه منهم أحد بني كلب و قدم به مكة ، فاتباعه عبد الله بن جدعان التيمي ثم أعتقه ، فأقام بمكة يحترف التجارة ، إلى أن ظهر الإسلام فأسلم و شهد بدرا وأُحدا و المشاهد كلها ، له ٣٠٧ أحاديث ، وتوفي في المدينة . و كان يعرف بصهيب الرومي ، و في الحديث : " أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق فارس ، و بلال سابق الحبشة " - راجع طبقات ابن سعد ٢/ ١٦١ وابن عساكر ٦/ ٤٤٦ و صفة الصفوة ١/ ١٦٩ و حلية الأولياء ١/ ١٥١ .

(٢) و قال القارئ في مرقاة المفاتيح ٤/ ٣٨١ : أقر ﷺ صهيبا - و هو أبعد - على تناول التمرات اليسيرة ، و خبره في سنن ابن ماجه : قدمت على النبي ﷺ و بين يديه خبز و تمر ، فقال : ادن وكل ! فأخذت تمرا فاكلت ، فقال : أ تأكل تمرا وبك رمد ؟ فقلت : يا رسول الله ! أمضغ من الناحية الأخرى ، فتبسم ﷺ . وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ١٨١ عن صهيب رضي الله عنه بنحوه و فيه : قال : جئت النبي ﷺ و هو بقباء و بين أيديهم رطب و تمر و أنا أرمد فأكلت فقال النبي ﷺ : أ تأكل التمر على عينك ! فقلت : يا رسول الله آكل في شق عيني الصحيحة ! فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه و انظر ما يأتي ض ٢١٠ .

(٣) و في مشكاة المصابيح ٢/ ١٢٦ : و عن أم المنذر رضي الله عنها قالت : دخل عليٌّ رسول الله ﷺ و معه عليٌّ و لنا دوال معلقة ( في مجمع بحار الأنوار ١/ ٤١٩ : و الدوالي : بُسر معلق فاذا رطب أكل ) فجعل رسول الله ﷺ يأكل و عليّ معه يأكل ، فقال رسول الله ﷺ لعليٍّ : مه يا علي ! فانك ناقه ؛ قالت : فجعلت لهم سلقا و شعيرا ، فقال النبي ﷺ : يا عليّ من هذا فأصب فانه أوفق لك . و هكذا رواه أبو داود في كتاب الطب من سننه باب ١٢ : عنها رضي الله عنها مثله و فيه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم و لا سحر " .

و أهدت إليه أم سلمة(١) رضي الله عنها قصعة ثريد و هو عند عائشة رضي الله عنها فرمت بها فكسرتها(٢)، فجعل ﷺ يجمع ذلك في القصعة ويقول : غارت أمكم ! غارت أمكم(٣)!!

---

(١) هي هند بنت سهيل ( ٢٨ ق هـ - ٦٢ هـ ) المعروف بأبي أمية ( و يقال اسمه حذيفة ، و يعرف بزاد الراكب ) ابن المغيرة ، القرشية المخزومية ، أم سلمة ، من زوجات النبي ﷺ ، تزوجها في السنة الرابعة للهجرة ، وكانت من أكمل النساء عقلا و خلقا ، و هي قديمة الإسلام ، هاجرت مع زوجها الأول أبي سلمة بن عبد الأسد إلى الحبشة ، و ولدت له ابنه " سلمة " و رجعا إلى مكة ، ثم هاجرا إلى المدينة ، فولدت له أيضا بنتين و ابنا . و مات أبو سلمة ( في المدينة من أثر جرح ) فخطبها أبو بكر ﷺ فلم تتزوجه ، و خطبها النبي ﷺ فقالت لرسوله ما معناه : مثلي لا يصلح للزواج ، فإني تجاوزت السنّ فلا يولد لي ، و أنا امرأة غيور ، و عندي أطفال . فأرسل إليها النبي ﷺ بما مؤدّاه : أما السن فأنا أكبر منك ، و أما الغيرة فيذهبها الله ، و أما العيال فإلى الله و رسوله ! و تزوجها ، و كان لها يوم الحديبية رأيٌ أشارت به على النبي ﷺ دلّ على وفور عقلها ، و يفهم من خبرٍ عنها أنها كانت " تكتب ". و عمرت طويلا ، و اختلفوا في سنة وفاتها ، و بلغ ما روته ٣٧٨ حديثا ، وكانت وفاتها بالمدينة .

(٢) و في س : و كسرتها .

(٣) و الحديث ذكره في السيرة الحلبية ٣/ ٢٥٩ بالإتمام : عن أنس ﷺ : أنهم - يعني الصحابة ﷺ - كانوا يوما عند رسول الله ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها ، أُتي رسول الله ﷺ بصحفة من بيت أم سلَمة رضي الله عنها فوضعت بين يدي النبي ﷺ فقال : ضعوا أيديكم ! أي للأكل ، فوضع النبي ﷺ يده و وضعنا أيدينا فأكلنا ، وعائشة رضي الله عنها تصنع طعاما عجلته حين رأت الصحفة التي أتي بها من بيت أم سلمة رضي الله عنها فلما فرغت من طعامها جاءت به فوضعته و رفعت صحفة أم سلمة فكسرتها ، فقال رسول الله ﷺ : كلو باسم الله - أي من صحفة عائشة رضي الله عنها - غارت أمكم ! ثم أعطى صحفتها أم سلمة رضي الله عنها و قال : طعام مكان طعام و إناء مكان إناء .

وهذا الحديث رواه البخاري بلفظ : كان النبي ﷺ عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام ، فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت ، فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة و يقول : غارت أمكم ! ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة إلى التي كسرت صحفتها و أمسك المكسورة في بيت التي كسرت . واتفقوا على أن التي كان في بيتها هي عائشة رضي الله عنها ، و اختلفوا في التي جاء الطعام من عندها ، فجاء في رواية أنها أم سلمة رضي الله عنها ، و في أخرى أنها صفية رضي الله عنها ، و حمل بعضهم ذلك على التعدد و لا مانع منه . وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت : ثم رجعتُ إلى نفسي و ندمت فقلت : يا رسول الله ﷺ ما كفارته ؟ قال : إناء كإناء و طعام كطعام . و جاء في بعض الروايات أنه ﷺ حين كسرت لم يثرب عليها - أي : لم يلمها و لم يعبها .

و حدَّث [ رسول الله ][١] ﷺ ذات ليلة نساءه حديثا ، فقالت امرأة منهن : كأن الحديث حديث خرافة ! فقال : أ تدرون ما خرافة ؟ إن خرافة كان رجلا من عذرة[٢] أسرته الجن في الجاهلية ، فمكث فيهم دهرا ثم ردوه / إلى الإنس ، و كان يحدث الناس [ بما رأى فيهم من الأعاجيب ، فقال الناس : ][٣] حديث خرافة[٤]. ٣٣/ب

وكان ﷺ إذا دخل بمنــزله[٥] جزّء[٦] دخوله ثلاثة أجزاء : جزءً لله ، وجزءً لنفسه و جزءً لأهله ؛ ثم جزَّء جُزءَه[٧] بينه و بين الناس ، فيرد ذلك بالخاصة على العامة[٨].

و كان من سيرته ﷺ في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه ، و قسمه[٩] على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، و منهم ذو الحاجتين ، و منهم ذو الحوائج ، فيتشاغل بهم و يشغلهم فيما يصلحهم ويخبرهم[١٠] بالذي ينبغي لهم ، ويقول : "ليبلّغ الشاهدُ الغائبَ ، وأبلغوني حاجة من / لا يستطيع إبلاغها [١١]فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها[١١] ثبت الله قدميه يوم القيامة"؛ ولا يذكر عنده

---

(١) زيد ما بين الحاجزين من شمائل الترمذي ص ١٨ .

(٢) أي : من بني عذرة ، قبيلة .

(٣) زدنا ما بين الحاجزين من شمائل الترمذي و لا بد منه .

(٤) أخرجه الترمذي في الشمائل عن عائشة رضي الله عنها مثله .

(٥) لعل الصواب : " إذا دخل منــزله " . في شمائل الترمذي ص ٢٤ و جمع الفوائد ٢/ ١٨١ : آوى إلى منــزله .

(٦) جَزَّء : أي قسم .

(٧) في س " جزأ " كذا .

(٨) زاد بعده في شمائل الترمذي و جمع الفوائد : " و لا يدخر عنهم شيئا " . و أخرج الترمذي في الشمائل عن الحسن والحسين رضي الله عنهما مثله بطوله . و أورده الجزري في جمع الفوائد عن الحسين ﷺ بطوله .

(٩) في جمع الفوائد ٢/ ١٨١ : و قسمتهم .

(١٠) في شمائل الترمذي ص ٢٤ و جمع الفوائد : و الأمة من مسألتهم عنه وأخبارهم .

( ١١ - ١١ ) ما بين الرقمين ساقط من س .

إلا ذلك ، و لا يقبل من أحد غيره ، و يدخلون رُوّادًا ، ولا يتفرّقون(١) إلا عن ذواق يخرجون(٢) أدلة – يعني على الخير(٣).

وكان ﷺ يؤلّف أصحابه و لا ينفرهم ، و يكرم كل كريم قوم ، ويولّيه عليهم(٤).

و الذي يليه من الناس خيارهم ، و أفضلهم عنده أعمّهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منـــزلة(٥) أحسنهم مؤاساة [ و ](٦) مؤازرة(٧).

ولا يجلس و لا يقوم إلا على ذكر [ الله ](٨). و إذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ، و يأمر بذلك(٩). و يعطي / كل جلسائه نصيبه ، و لا يحسب جليسه /٣٤ الف

(١) في س و شمائل الترمذي : " و لا يفترقون " .

(٢) في س و شمائل الترمذي : " و يخرجون " .

(٣) زاد بعده في شمائل الترمذي و جمع الفوائد : قال : فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه ؟ فقال : كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا فيما يعنيه . و يؤلفهم و لا ينفرهم .... و أورده العلامة الجزري في جمع الفوائد عن الحسن ﷺ بطوله و قال : رواه الطبراني في الكبير .

(٤) و زاد بعده في شمائل الترمذي ص ٢٤ و جمع الفوائد ٢/ ١٨١ : و يحذر الناس و يحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد منهم بشره و لا خلقه ، و يتفقد أصحابه ، و يسأل الناس عما في الناس ، و يحسّن الحسن و يصوبه ، و يقبّح القبيح ويوهّنه ، معتدل الأمر غير مختلف ، و لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملّوا ، لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق – الخ .

(٥) في س " منـــزلة عنده " بالتقديم و التأخير – و زيدت الواو فيها بعده ، و هو خطأ .

(٦) ما بين الحاجزين زيد من س و شمائل الترمذي .

(٧) في س : " المؤازرة ". و المؤازرة : هي المعاونة . و رواه الترمذي في شمائله عن الحسن ﷺ بطوله . و أورده العلامة الجزري في جمع الفوائد عنه .

(٨) زدناه من س و شمائل الترمذي .

(٩) زاد بعده في شمائل الترمذي ص ٢٤ و جمع الفوائد ٢/ ١٨١ : فسألته عن مجلسه ؟ فقال : كان ﷺ : لا يجلس و لا يقوم إلا على ذكر الله ، و لا يوطن الأماكن و ينهى عن إيطانها ، و إذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس و يأمر بذلك ، و يعطي كل جلسائه نصيبه .... فصار لهم أبا ، و صاروا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حلْم و حياء وصبر و أمانة لا ترفع فيه الأصوات و لا تؤبن فيه الحُرُم ، و لا تنثى فلتاته ، متعادلين متفاضلين فيه بالتقوى ، متواضعين ، يوقرون فيه الكبير و يرحمون فيه الصغير ، و يؤثرون ذا الحاجة ، و يحفظون الغريب .

أن أحدا أكرم عليه منه ممن جالسه . و إذا جلس إليه أحد لم يقم حتى يقوم الذي جلس إليه إلا أن يستعجله أمر فيستأذنه .

و لا يقابل أحدا بما يكره[١] . ولا ضرب[٢] خادما قط ، ولا امرأة ، ولا أحدا إلا في جهاد[٣] .

و يصل ذا رحمه من غير أن يؤثره على من هو أفضل منه[٤] .

و لا يجزي السيئة بمثلها ، بل يعفو و يصفح .

وكان يعود المرضى ، و يحب المساكين و يجالسهم ، و يشهد جنائزهم[٥] .

---

(١) و في شمائل الترمذي ص ٢٥ و جمع الفوائد ٢/ ١٨١ : قال الحسين بن عليّ : سألت أبي فقلت : كيف كانت سيرته ﷺ في جلسائه ؟ قال : كان ﷺ دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظّ و لا غليظ ، و لا صخاب ، و لا فاحش ، و لا عيّاب ، و لا مشاح ، يتغافل عما لا يشتهي و لا يؤيس منه و لا يجيب فيه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء و الإكبار و ما لا يعنيه ، و ترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحدا و لا يعيبه و لا يطلب عورته و لا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه ، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، و إذا سكت تكلموا ، و لا يتنازعون عنده الحديث – الخ . و أورده العلامة الجزري في جمع الفوائد بطوله و قال : رواه الطبراني في الكبير .

(٢) في س " ما ضرب ".

(٣) أورد في السيرة الحلبية عن عائشة رضي الله عنها مثله ، و متنه : عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط و لا ضرب امرأة و لا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله ، و ما نيل منه شيء فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله .

(٤) روى الإمام البخاري في الأدب المفرد ص ٥٦ نحوه : عن أنس بن مالك ﷺ قال : كان النبي ﷺ أرحم الناس بالعيال ، و كان له ابن مسترضع في ناحية المدينة وكان ظئره قينا ، و كنا نأتيه و قد دخن البيت بإذخر فيقبله و يشمه . و عن أبي هريرة ﷺ قال : أتى النبي ﷺ رجل و معه صبي فجعل يضمه إليه ، فقال النبي ﷺ : أ ترحمه ؟ قال : نعم ، قال : فالله أرحم بك منك به و هو أرحم الراحمين . و في السيرة النبوية ٣/ ٢٥٢ : عن أنس ﷺ ما رأينا أحدا أرحم العيال من رسول الله ﷺ . و في الجامع الصغير ٢/ ١١٠ كان أرحم الناس بالصبيان والعيال – ابن عساكر عن أنس ﷺ .

(٥) و في السيرة النبوية لدحلان ٣/ ٢٥٧ : و من تواضعه ﷺ أنه كان يعود المرضى الشريف منهم و الوضيع و الحر والعبد . و في رواية : وكان ﷺ يشهد الجنازة سواء كانت لشريف أو وضيع فيتأكد التأسي به ﷺ ، و آثر قوم العزلة ففاتهم خير كثير . و في كنوز الحقائق ٢/ ٥٩ : كان ﷺ يعود المريض و يشيع الجنازة و يجيب دعوة المملوك – و قال : رواه الترمذي .

و لا يحقر فقيرا لفقره ، و لا يهاب ملكا لملكه(١) . يعظم النعمة و إن قلت لا يذمّ منها شيئا . (٢)و يحفظ / جاره . و يكرم ضيفه(٣)، و جاءته ظئره(٤) التي أرضعته يوما فبسط /٣٥ الف رداءه لها و قال : مرحبا بأمي ! و أجلسها عليه .

وكان أكثر الناس تبسما ، و أحسنهم بشرا(٥)، مع أنه كان متواصل الأحزان دائم الفكرة(٦) . لا يمضي له وقت في غير عمل لله أو فيما لا بدّ له أو لأهله منه(٧) .

---

(١) في السيرة النبوية لدحلان ٣/ ٢٦٤ : عن أنس ﷺ ... و مع ذلك كله كان ﷺ قد رزق من الحشمة و المكانة و العظمة في القلوب قبل بعثته و بعدها قدرا عظيما ، حتى أن قومه الذين كانوا يكذبونه بعد البعثة إذا واجهوه عظموه و قضوا حاجته لما ألقي عليه من الجلال و المهابة التي تدهش العقول و تحيرها ، فمن رءاه بديهة هابه ، قال البوصيري :

كأنه و هو فـــرد من جلالتـــه … في عسكر حين تلقـــاه وفي حشم

أي : فجلالته و مهابته عند رؤيته و هو منفرد أعظم مهابة أعظم ملك عند رؤيته و هو مع عسكره و حشمه :

(٢) و روىٰ الترمذي في الشمائل ص ١٦ : يعظّم النعمة و إن دقت ، لا يذم منها شيئا غير أنه لم يكن يذم ذواقا ( الذواق : المأكول و المشروب ، و معنى الكلام أنه ﷺ كان يمدح جميع نعم الله و لا يشتغل بمذمتها قط إلا أنه لم يشتغل بمدح المأكول و المشروب لأنه يُنبئ عن الحرص و الشره ) و لا يمدحه ، و لا تغضبه الدنيا .

(٣) و في السيرة النبوية ٣/ ٢٥٦ : و كان ﷺ كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة ... و يكرم من يدخل عليه و ربما بسط له ثوبه و يؤثره بالوسادة التي تحته .... و يكنى أصحابه و يدعوهم بأحبّ أسمائهم تكرمة لهم .

(٤) و في مجمع بحار الأنوار ٢/ ٣٣ في مادة ( ظئر ) : " إن له ظئرا في الجنة " هي المرضعة غير ولدها ، و يقع على الذكر والأنثى .

(٥) و في مجمع بحار الأنوار ١/ ٩٤ في مادة ( بشر ) : " كأكثر ما كانت و أبشره " أي أحسنه ، من البشر و هو طلاقة الوجه . و قد مر التعليق عليه على ص ٧٣ رقم ٢ من هذا الكتاب ، فانظره .

و في شمائل الترمذي ص ٢٥ : كان رسول الله ﷺ دائم البشر ( أي دائم البشاشة ) . و فيه في ص ١٦ - باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ : عن جابر بن سمرة ﷺ قال : كان في ساقي رسول الله ﷺ حُمُوْشة ، وكان لا يضحك إلا تبسما ، فكنت إذا نظرت عليه قلت : أكحل العينين و ليس بأكحل . و فيه في رواية أخرى عن عبد الله ابن الحارث قال : ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسما .

(٦) و في شمائل الترمذي ص ١٥ و جمع الفوائد ٢/ ١٨١ : كان ﷺ متواصل الأحزان دائم الفكرة ( أعني : في شهود الله تعالى و كبريائه ) ، ليست له راحة ، و لا يتكلم في غير حاجة ، طويل السكوت .

(٧) و في الجامع الصغير للسيوطي ٢/ ١١٦ : كان يذكر الله تعالى على كل أحيانه . و قال السيوطي : رواه مسلم في صحيحه و أبو داود في سننه و الترمذي في جامعه و ابن ماجه في سننه عن عائشة رضي الله عنها . و في كنوز الحقائق ٢/ ٥٧ : كان يذكر بكل خطوتين - و قال الإمام المناوي : رواه ابن شاهين .

ما خيِّر بين شيئين[١] قط إلا اختار أيسرهما[٢] ، إلا أن يكون فيه قطيعة رحم فيكون[٣] أبعد الناس منه[٤].

وكان يخصف نعله ، و يرقع ثوبه ، و يخدم في مهنة أهله[٥] ، و يقطع اللحم معهنّ . و يركب الفرس والبغل والحمار ، و يردف خلفه عبده أو غيره[٦] ،

(١) في الأصل " في شيء " ، و التصحيح من س و جمع الفوائد ٢/ ١٨٠ و السيرة النبوية إلا أن فيها " بين أمرين " .

(٢) بعده في السيرة النبوية ٣/ ٢٦٧ و جمع الفوائد زيادة : " ما لم يكن إثما " .

(٣) وفي السيرة النبوية و جمع الفوائد : " فإن كان إثما كان " .

(٤) أورد الإمام الجزري في جمع الفوائد و العلامة دحلان في السيرة النبوية عن عائشة رضي الله عنها مثله . و زاد في جمع الفوائد : و ما انتقم ﷺ لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم – و قال الجزري : رواه الإمام مالك والشيخان و أبو داود .

(٥) و في الجامع الصغير ٢/ ١١٥ : كان يخيط ثوبه و يخصف نعله و يعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم ( عن عائشة رضي الله عنها ) . و في السيرة النبوية ٣/ ٢٥٣ : و روى الإمام أحمد و ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يخيط ثوبه ، و يخصف نعله ، و يرقع دلوه ، و يفلي ثوبه ، و يحلب شاته ، و يخدم نفسه ، و يقمّ البيت . و رواه البخاري في الأدب المفرد ص ٧٩ عن عائشة رضي الله عنها مثله ، و الحديث فيه : كان النبي ﷺ يخصف النعل و يرقع الثوب و يخيط . و فيه في رواية أخرى : كان يعمل في بيته . و في الأدب المفرد ص ٧٩ : عن الأسود قال : سألت عائشة رضي الله عنها : ما كان يصنع النبي ﷺ في أهله ؟ فقالت : كان يكون في مهنة أهله ، فإذا حضرت الصلاة خرج . و رواه الجزري في جمع الفوائد ٢/ ١٨٠عن عائشة رضي الله عنها مثله .

(٦) و في الجامع الصغير ٢/ ١١٦ : كان يردف خلفه ، و يضع طعامه على الأرض .... و يركب الحمار . و في رواية : كان يركب الحمار . و قال السيوطي : أخرجه مستدرك عن أنس ﷺ . وفي رواية : كان يركب الحمار – الحديث ، و قال : أخرجه ابن عساكر عن أبي أيوب . و في السيرة النبوية ٢/ ٢٥٤ : إنه ﷺ جاء على حمار مردفا أسامة خلفه – الحديث . و فيه رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما قدم النبي ﷺ مكة استقبله أُغيلمة بني عبد المطلب فجعل واحدا بين يديه و آخر خلفه . و في رواية : و روى البخاري أيضا عن ابن عباس ﷺ قال : أتى رسول الله ﷺ مكة و قد حمل قثم بن العباس ﷺ بين يديه و الفضل خلفه . و قال العلامة زيني دحلان : و ذكر المحب الطبري ( صاحب هذا الكتاب ) في مختصر السيرة النبوية التي صنفها ( وهو هذا الكتاب ) أنه ﷺ ركب حمارا – فذكر الحديث .

[ و ](١) يمسح وجه فرسه بطرف [ كمه و ](١) ردائه(٢) .

وكان يتوكأ على العصا ، و قال : "التوكأ على العصا(٣) من أخلاق الأنبياء" .

ويرعى الغنم ، و قال : " ما من نبيٍّ إلا و قد رعاها "(٤) .

وعق ﷺ عن نفسه بعد ما أتته(٥) النبوة ، وكان لا يدع العقيقة عن المولود من أهله ، ويأمر بحلق رأسه اليوم السابع ، وأن يتصدق عنه بزنة شعره فضة(٦) .

وكان يحب الفال(٧) ، ويكره الطيرة / و يقول : "ما منا إلا من يجد في نفسه /٣٦ الف

(١) من س ، و سقط في الأصل .

(٢) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣١ : و جاء : أنه ﷺ مسح وجه فرسه و منخريه و عينيه بِكُمّ قميصه ، فقيل له : يا رسول الله ﷺ تمسح بكُمّ قميصك ؟! فقال رسول الله ﷺ : إن جبريل عليه السلام عاتبني في الخيل – و في رواية : في الفرس – أي : في امتهانها . و فيه في رواية : و قد ذكر أنه ﷺ في غزوة تبوك : قام إلى فرسه الطِرْف ( بكسر الطاء المهملة وسكون الراء و بالفاء ) فعلق عليه شعيره و جعل ﷺ يمسح ظهره بردائه فقيل له : يا رسول الله تمسح ظهره بردائك ؟! فقال : نعم ، و ما يدريك لعل جبريل عليه السلام أمرني بذلك .

(٣) في مجمع بحار الأنوار ( وكا ) : ومنه التوكأ على العصا ، وهو التحامل عليها .

(٤) و في مجمع بحار الأنوار في مادة ( رعا ) : " و هل من نبي إلا رعاها " ليأخذوا أنفسهم بالتواضع و تصفي قلوبهم بالخلوة و يترقوا من سياستها إلى سياسة أممهم ، الخطابي : لم توضع النبوة في أبناء الدنيا و ملوكها لكن في رعاة وأهل التواضع من أصحاب الحرف ، فان أيوب عليه السلام كان خياطا و زكريا عليه السلام نجارا . النووي : فيه فضيلة رعي الغنم .

(٥) و في س : جاءته .

(٦) و في جامع الترمذي ١/ ٢٠٣ أبواب الأضاحي : عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : عقّ رسول الله ﷺ عن الحسن بشاة و قال : يا فاطمة ! احلقي رأسه و تصدقي بزنة شعره فضة ، فوزنته ، فكان وزنه درهما أو بعض درهم – و قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، و إسناده ليس بمتصل ، و فيه أبو جعفر محمد بن علي لم يدرك عليّ بن أبي طالب . و في رواية : عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أن النبي ﷺ خطب ثم نزل ، فدعا بكبشين فذبحهما – وقال الترمذي : هذا حديث صحيح .

(٧) وقع في الأصل " القتال " خطأ ، و التصحيح من س . و في مجمع بحار الأنوار ٣/ ٥١ في مادة ( فال ) : نه : فيه " كان يتفاءل و لا يتطير " الفأل بالهمزة فيما يسرّ و يسوء ، و الطيرة فيما يسوء إلا نادرا ، يقال : تفألت به وتفاءلت – على التخفيف و القلب ، و قد أولع الناس بترك همزه تخفيفا .... ط : كان يتفاءل و يحب الاسم الحسن ، هو بيان لفاله ، لأنه لم يتجاوز عن ذلك و أحسنها الفأل .

و لكن الله يذهبه بالتوكل ''(١).

وكان إذا جاءه(٢) ما يحب قال : '' الحمد لله رب العالمين''! و إذا جاءه(٢) ما يكره قال : '' الحمد لله على كل حال ''(٣).

و إذا رفع الطعام من بين يديه قال : ''الحمد لله الذي أطعمَنا و سقانا و آوانا وجعلَنا مسلمين(٤) ''. و روى فيه(٥) ''الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى

---

(١) أخرجه الإمام السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١١٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه . و ذكر الحديث فيه : " كان يتفاءل و لا يتطير و كان يحب الاسم الحسن ". و قال الإمام السيوطي : رواه الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما . و أورده الخطيب التبريزي في المشكاة ٢/ ١٩١ عن أبي هريرة ﷺ نحوه ، و فيه : عن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا طيرة و خيرها الفأل ! قالوا : و ما الفال ؟ قال : الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم . و أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٩ نحوه و ذكر الحديث فيه : و كان يحب الفأل الحسن ، و يغير الاسم القبيح بالحسن ؛ و كان يقول لأصحابه : إذا أرسلتم لي رسولا فليكن حسن الاسم حسن الوجه ؛ من ذلك أن شخصا كان سادنا ( أي خادما ) لصنم و كان يسمى " غاوي ابن ظالم "، فبينما هو عند صنمه إذا أقبل ثعلبان إلى الصنم و رفع كل واحد منهما رجله و بال على رأس ذلك الصنم ، فلما رأى ذلك كسر ذلك الصنم و أنشد :

أ رب يبــول الثعلبان برأسه    لقد ذل من بالت عليه الثعالب

و أتى رسول الله ﷺ فقال له : كيف اسمك ؟ فقال : غاوي بن ظالم ! فقال ﷺ له : بل أنت راشد بن عبد ربه . و من تغيير الاسم القبيح بالحسن ما وقع له ﷺ في غزوة ذي قرد أنه مرّ على ماء فسأل عنه ؟ فقيل له : هذا اسمه " بئسان " و هو مالح ، فقال : لا ، بل اسمه " نعمان " و هو طيب ! فانقلب عذبا ، واشتراه طلحة بن عبيد الله ﷺ ثم تصدق به ، فلما جاء إليه رسول الله ﷺ و أخبره بذلك قال له رسول الله ﷺ : ما أنت يا طلحة إلا فياض ! فسمي " طلحة الفياض " .

(٢) من س ، و في الأصل : جاء .

(٣) أخرجه الإمام السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١٠٠ عن عائشة رضي الله عنها نحوه ، و ذكر الحديث : وكان إذا أتاه الأمر يسرّه قال : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ! و إذا أتاه الأمر يكرهه قال : الحمد لله على كل حال . و قال الإمام السيوطي : رواه ابن السُّنّي في عمل اليوم و الليلة و الحاكم في المستدرك . و ذكره الإمام المناوي في كنوز الحقائق ٢/ ٤٤ نحوه .

(٤) و أورده ابن الأثير الجزري في جمع الفوائد ٢/ ٢٦٤ في باب أدعية الطعام و الشراب عن أبي سعيد الخدري ﷺ و فيه : كان النبي ﷺ إذا أكل أو شرب قال : ''الحمد لله الذي أطعمنا و سقانا و جعلنا من المسلمين'' — وقال الإمام الجزري : رواه الترمذي في جامعه و أبو داود في سننه عنه ﷺ مثله . و كذا رواه الترمذي في الشمائل ص ١٩ عن أنس ﷺ مثله ، و لفظه : قال ﷺ : '' الحمد لله الذي أطعمنا و سقانا و كفانا و آوانا ، فكم ممن لا كافي له و لا مؤوي '' .

(٥) لفظ " فيه " لم يذكر في س .

و لا مودع و لا مستغنى عنه ربنا(١) ".

و إذا عطس خفض صوته أو استتر(٢) بيده أو بثوبه و يحمد(٣).

وكان ﷺ أكثر جلوسه مستقبل الكعبة(٤). وإذا جلس في المجلس احتبى(٥) بيديه(٦). وكان يكثر الذكر ، ويقلّ اللغو . و يطيل الصلاة ، ويقصر الخطبة(٧).

---

(١) و أورد ابن الأثير الجزري في جمع الفوائد ٢/ ٢٦٤ - باب أدعية الطعام و الشراب عن أبي أمامة ﷺ مثله ، وفيه : أن النبي ﷺ إذا رفع مائدته قال : الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي و لا مودع و لا مستغني عنه ربنا . قال الجزري : رواه البخاري في صحيحه و الترمذي في جامعه و أبو داود في سننه .

(٢) من الأصل ، و في س : استر .

(٣) أورده الإمام السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١٠٧ عن أبي هريرة ﷺ ، و فيه : كان إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه و خفض بها صوته - و قال السيوطي : رواه أبو داود في سننه و الترمذي في جامعه و الحاكم في المستدرك عنه مثله . وفيه أيضا : كان إذا عطس حمد الله فيقال له : يرحمك الله ، فيقول : يهديكم الله و يصلح بالكم - و قال السيوطي : رواه الإمام أحمد في مسنده و الطبراني في الكبير عن عبد الله بن جعفر ﷺ . و في جمع الفوائد ٢/ ٢٦٥ : إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله على كل حال ، و ليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله ، فذكر الحديث بطوله . و فيه في رواية : إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله رب العالمين ، و ليقل له من يرد عليه : يرحمك الله ، و ليرد عليه : يغفر الله لنا ولكم - و قال الجزري : رواه الترمذي في جامعه و أبو داود في سننه عن أبي هريرة ﷺ .

(٤) في س : " القبلة " . و هذا الحديث روىٰ البخاري في الأدب المفرد - باب استقبال القبلة ص ١٦٦ و متنه : عن سفيان ابن منقذ عن أبيه قال : كان أكثر جلوس ابن عمر رضي الله عنهما و هو مستقبل القبلة - فذكر الحديث . و أخرجه البخاري أيضا في صحيحه ١/ ٥٧ باب التوجه نحو القبلة حيث كان : عن أبي هريرة ﷺ قال : إن النبي ﷺ استقبل القبلة و كبّر ، و كان رسول الله ﷺ يحبّ أن يوجه إلى الكعبة .

(٥) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( حبو ) : ط " رأيته محتبيا بيده " الاحتباء أن يجلس بحيث يكون ركبتاه منصوبتين و بطنا قدميه موضوعين على الأرض و يداه موضوعتين على ساقيه . نه : و منه : الاحتباء حيطان العرب ، أي ليس في البوادي حيطان فإذا أرادوا الاستناد احتبوا ، يقال : احتبى يحتبي ، و الاسم : الحبوة - بالكسر و الضم ، و الجمع : حبا - بهما .

(٦) من س ، و في الأصل " بيده ". و هذا الحديث روىٰ الترمذي في الشمائل ص ٩ عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المسجد احتبى بيده .

(٧) أخرجه الخطيب التبريزي في المشكاة ٢/ ٢ : ٤٩٤ - باب في أخلاقه و شمائله ﷺ عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ مثله ، و زاد في آخره : و لا يأنف أن يمشي مع الأرملة و المسكين فيقضي له الحاجة - و قال الخطيب التبريزي : رواه النسائي و الدارمي في سننيهما .

ويستغفر في المجلس الواحد مائة مرة[١].

وكان ينام أول الليل ثم يقوم من السحر ثم يؤتر[٢] ثم يأتي[٣] فراشه[٤]، فإذا سمع الأذان وثب ، فإن كان جنبا أفاض عليه بالماء ، و إلا توضأ وخرج للصلاة[٥].

وكان يصلي في سبحته[٦] قائما ، و ربما يصلي قاعدا[٧]. قالت عائشة : لم يمت ﷺ حتى كان أكثر صلاته ﷺ جالسا . وكان يسمع لجوفه أزيز[٨] كأزيز المِرْجَل من البكاء[٩] و هو في الصلاة .

---

(١) روى البخاري هذا الحديث في الأدب المفرد ص ٩١ ، ٩٢ باب سيد الاستغفار عن عائشة رضي الله عنها ، ومتنه : صلى رسول الله ﷺ الضحى ثم قال : " اللهم اغفر لي و تب عليّ إنك أنت التواب الرحيم " حتى قالها مائة مرة . و فيه في رواية أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله و إنه قال : سمعت النبي ﷺ يستغفر الله في المجلس مائة مرة : " رب اغفر لي و تب عليّ و ارحمني إنك أنت التواب الرحيم ".

(٢) في شمائل الترمذي ص ١٩ : فإذا كان من السحر أوتر .

(٣) في شمائل الترمذي : أتى .

(٤) زاده بعده في شمائل الترمذي : فإذا كانت له حاجة ألـــمّ بأهله .

(٥) في شمائل الترمذي : " إلى الصلاة " . رواه الترمذي في الشمائل عن عائشة رضي الله عنها باختلاف يسير في الألفاظ .

(٦) و بهامش الترمذي في الشمائل ص ٢٠ : " السبحة " من التسبيح ، و هي الصلاة النافلة ليلا ، لأنها سبح فيها .

(٧) و يقرأ بالسورة و يرتلها حتى تكون أطول من أطول منها ( قال الشارح بهامشه : أي من سورة أخرى هي أطول من هذه السورة المرتلة حال كونها غير مرتلة ) - و هذا الحديث رواه الترمذي في الشمائل عن حفصة زوج النبي ﷺ و فيه في رواية أخرى : عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان يصلي ليلا طويلا قائما و ليلا طويلا قاعدا ( و قال الشارح بهامشه : القاعد بغير عذر له نصف أجر القائم ، إلا أنه ﷺ استثني من هذا الحكم على طريق الخصوصية ) ، فإذا قرأ و هو قائم ركع و سجد و هو قائم ، و إذا قرأ و هو جالس ركع و سجد و هو جالس .

(٨) في مجمع بحار الأنوار في مادة ( ازز ) : نه ، و فيه " كان يصلي و لجوفه أزيز " أي صوت البكاء ، و قيل : أن تجيش جوفه و تغلي بالبكاء كأزيز المرجل أي غليانه .

(٩) روى الترمذي في الشمائل عن عبد الله بن الشِّخِّير ﷺ مثله : أتيت رسول الله ﷺ و هو يصلي و لجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء .

وكان ﷺ / يصوم : يوم الاثنين ، و الخميس[(١)]، و ثلاثة أيام من كل شهر[(٢)]، ٣٧/الف وعاشوراء[(٣)]، و قلّ ما كان يفطر يوم الجمعة[(٤)]، و أكثر صيامه في شعبان[(٥)].

وكان ﷺ تنام عيناه ، و لا ينام قلبه انتظارا للوحي[(٦)]. و إذا نام نفح[(٧)]، ولا يغطّ غطيطا[(٨)]. و إذا رأى في منامه ما يروعه[(٩)] قال :"هو الله لا شريك له"[(١٠)].

---

(١) و في شمائل الترمذي ص ٢٢ : عن عائشة رضي الله عنها : كان النبي ﷺ يتحرى ( التحري في الأشياء و نحوها هو طلب هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن ، و فلان يتحرى الأمر أي : يتوخاه و يقصده - صحاح ) صوم الاثنين و الخميس . و بهامشه : قوله " صوم الإثنين " قد ثبت عند مسلم عن أبي قتادة قال : سئل رسول الله ﷺ عن صوم الاثنين ؟ فقال : فيه ولدت ، و فيه أنزل عليّ ، فأحب - الحديث ، و رواه الإمام أحمد في ٢٩٧/٥، ٢٩٩.

(٢) رواه الترمذي في الشمائل ص ٢١ عن عائشة رضي الله عنها : قالت معاذة لعائشة رضي الله عنها : أ كان النبي ﷺ يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ؟ قالت : نعم ، قلت : من أيّه كان يصوم ؟ قالت : كان لا يبالي من أيّه صام . وبهامشه : عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، أولها الاثنين و الخميس . و في رواية أخرى في الشمائل أيضا : عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : تعرض الأعمال يوم الاثنين و الخميس ، فأحب أن يعرض عملي و أنا صائم .

(٣) و في شمائل الترمذي ص ٢٢ عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان عاشوراء يوما يصومه قريش في الجاهلية ، وكان رسول الله ﷺ يصومه ، فلما قدم المدينة صامه و أمر بصيامه ، فلما افترض رمضان كان رمضان هو الفريضة ، و ترك عاشوراء ، فمن شاء صامه و من شاء تركه .

(٤) و في شمائل الترمذي ص ٢١ عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يصوم من غُرّة كل شهر ثلاثة أيام ، وقلما كان يفطر يوم الجمعة .

(٥) و في شمائل الترمذي ص ٢٢ عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما كان رسول الله ﷺ يصوم في شهر أكثر من صيامه في شعبان .

(٦) و في شمائل الترمذي ص ١٩ عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله ﷺ ! أ تنام قبل أن توتر ؟ قال : يا عائشة ! إن عيني تنامان و لا ينام قلبي . و بهامشه : هذا من خصائصه عليه الصلاة و السلام لأن عينه تنام و قلبه لا ينام . و في كنوز الحقائق ٢/ ٤٨ : كان تنام عيناه و لا ينام قلبه ( رواه الحاكم في المستدرك ) .

(٧) و في شمائل الترمذي ص ١٩ : عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ نام حتى نفح ، و كان إذا نام نفح ، فأتاه بلال ﷺ فآذنه بالصلاة فقام و صلى و لم يتوضأ . و في كنوز الحقائق ٢/ ٤٨ : رواه الإمام أحمد في مسنده .

(٨) و في مجمع بحار الأنوار في مادة ( غطط ) : نه : فيه " نام حتى سمع غطيطه " هو صوت يخرج مع نفَس النائم وهو ترديده حيث لا يجد مساغا ؛ غط غطا و غطيطا ..... ك " حتى سمعت غطيطه " بفتح المعجمة وكسر المهملة .

(٩) بهامش س : ما يخوفه . --

و إذا أخذ مضجعه وضع كفّه اليمنى تحت خدّه و قال : "رب قني عذابك يوم تبعث عبادك"(١). و مما يقول : "اللهم باسمك أموت و أحيىٰ"(٢).

وكان ﷺ إذا تكلّم بيّن كلامه حتى يحفظه من جلس إليه (٣) ، و يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه(٤). و يخزن لسانه(٥) ، لا يتكلم في غير حاجة(٦) ، ويتكلم بجوامع الكلم ، فصل ، لا فضول و لا تقصير(٧).

-- (١٠) أخرجه الإمام السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١٠٦ عن ثوبان ﷺ : كان إذا راعه شيء قال : الله الله الله ربي لا شريك له – و قال : رواه النسائي عن ثوبان ﷺ.

(١) رواه الترمذي في الشمائل ص ١٨ عن البراء بن عازب : كان إذا أخذ مضجعه وضع كفه تحت خده الأيمن و قال : رب قني عذابك يوم تبعث عبادك .

(٢) رواه الترمذي في شمائل الترمذي ص ١٨ عن حذيفة ﷺ : إذا آوى إلى فراشه قال : اللهم باسمك أموت وأحيىٰ ، و إذا استيقظ قال : الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا و إليه النشور . و أخرجه الإمام السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١٠٠ عن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها مثله و قال : رواه الطبراني في الكبير . و فيه في رواية عن حذيفة ﷺ مثله و قال : رواه الإمام أحمد في مسنده و البخاري في صحيحه و أبو داود و النسائي و ابن ماجه في سننهم و الترمذي في جامعه . أخرجه أيضا في رواية أخرى منه عن أبي ذر ﷺ و قال : رواه الإمام أحمد في مسنده و مسلم في صحيحه والنسائي في سننه .

(٣) رواه الترمذي في الشمائل ص ١٥ ( باب كيف كان كلام رسول الله ﷺ ) عن عائشة رضي الله عنها : ما كان رسول الله ﷺ يسرد ( و في المجمع مادة سرد : فيه : لم يكن ﷺ يسرد الحديث سردا – أي يتابعه و يستعجل فيه ) سردكم هذا و لكنه كان يتكلم بكلام بيّنٍ فصل يحفظه من جلس إليه .

(٤) رواه الترمذي في الشمائل ص ١٥ عن أنس بن مالك ﷺ مثله . و كذا ذكره العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢١٩ وفيه : و روى الترمذي عن أنس ﷺ أنه ﷺ كان يعيد الكلمة ثلاثا حتى تعقل عنه .

(٥) أورده العلامة محمد بن سليمان في جمع الفوائد ٢/ ١٨١ و ذكر الحديث بطوله ، و فيه : كان ﷺ يخزن لسانه إلا مما يعنيهم و يؤلفهم و لا يفرقهم ، أو قال : و لا ينفرهم .

(٦) رواه الترمذي في الشمائل ص ١٥ عن الحسن بن علي رضي الله عنهما مثله و زاد بعده : يفتتح الكلام ، ويختمه بأشداقه . و هكذا ذكره العلامة محمد بن سليمان في جمع الفوائد ٢/ ١٨١ في حديث طويل عنه مثله كما سيأتي .

(٧) و رواه الترمذي في الشمائل ص ١٥ عن الحسن بن علي و زاده بعده : ليس بالجافي و لا المُهين – و ذكر الحديث بطوله . و هكذا أورده العلامة محمد بن سليمان في جمع الفوائد عنه و زاد بعده : دمثا ليس بالجافي و لا بالمهين --

وكان يتمثل بشيء من الشعر و يتمثّل بقوله[١] :

و يأتيك بالأخبار من لم تزود

يُغيّر ذلك ﷺ [٢].

وكان جُلّ ضحكه ﷺ التبسّم ، و ربما ضحك من شيء متعجب حتى تبدو نواجذه من غير قهقهة[٣].

-- يُعظّم النعمة و إن دقت ، لا يذم ذواقا و لا يمدحه ، و لا تغضبه الدنيا و لا ما كان لها ، فإذا تعرض للحق لم يعرف أحدا و لم يقم لغضبه شيء ، و لا يغضب لنفسه و لا ينتصر لها ، إذا أشار أشار بكفه كلها ، و إذا تعجب قلبها ، و إذا تحدث اتصل بها فضرب بباطن راحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى ، و إذا غضب و أعرض أشاح ، و إذا ضحك غض طرفه ، جل ضحكه التبسم ، و يفتر عن مثل حب الغمام .

(١) زاد بعده في س " مصراع بقوله " . أي : بقول الشاعر ، و هو طرفة بن العبد البكري ، صاحب المعلقة الثانية .

(٢) وقع في الأصلين " بغير ذلك " خطأ ، و التصحيح من كتاب " شرعة الإسلام إلى دار السلام " للشيخ محمد بن أبي بكر السمرقندي المتوفى سنة ٥٧٣ هـ ، و فيه ص ٢٢٤ ما لفظه : فإن النبي ﷺ كان يغيّر الشعر عن سننه فيقول في قوله :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا و يأتيك بالأخبـار من لم تزوّد

فجعل النبي ﷺ يقول : و يأتيك من لم تزود بالأخبار

فهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن عائشة : فقال أبو بكر ﷺ : ليس هكذا يا رسول الله ﷺ ! فقال : لست بشاعر ، و لا ينبغي أن أتكلم بالشعر .

و رواه الترمذي في الشمائل ص ١٧ عن عائشة رضي الله عنها ، و لفظه : قيل لها : هل كان النبي ﷺ يتمثل بشيء من الشعر ؟ قالت : كان يتمثل بشعر ابن رواحة ، و يتمثل و يقول : و يأتيك بالأخبار من لم تُزوّد . وهكذا أورده العلامة السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١١٤ عن ابن عباس ﷺ مثله و قال في آخره : رواه الطبراني في الكبير .

(٣) رواه الترمذي في الشمائل ص ١٦ عن الحسن بن علي ﷺ مثله ، و في الباب عن عبد الله بن الحارث ﷺ و جابر ابن سمرة ﷺ . و أورده محمد بن سليمان في جمع الفوائد ٢/ ١٨١ عن الحسن بن علي رضي الله عنهما و عن ابن مسعود ﷺ و عن سعد بن أبي وقاص و عن أبي ذر ﷺ مثله . و بهامش شمائل الترمذي : قوله " نواجذه " النواجذ من الأسنان الضواحك التي تبدو عند الضحك ، و الأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان ، و المراد الأول لأنه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر أضراسه ، فورد " فوربه و جل ضحكه التبسم " و إن أريد بها الأواخر لاشتهارها فوجهه أن يراد مبالغة منه في ضحكه من غير أن يراد ظهور نواجذه - كذا في المجمع و النهاية . و في السيرة النبوية لزيني دحلان ٣/ ٢٢٣ : و أما ضحكه ﷺ ففي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعا --

وما عاب ﷺ طعاما قط ، إن اشتهاه أكله ، وإن لم يشتهه تركه[١]. وكان لا يأكل متكئًا[٢] و لا على خوان[٣]، و لا يمنع[٤] من مباح .

== قط ضاحكا ، أي : ضحكا تاما بحيث ينفتح فمه حتى أرى لهواته . و أما حديث أبي هريرة ﷺ الذي فيه " فضحك حتى بدت نواجذه " أي أضراسه ، فهذا كان منه نادرا و لم تره عائشة رضي الله عنها و رءاه أبو هريرة ﷺ فرواه . و قال ابن أبي هالة ﷺ : جلّ ضحكه التبسم و يفتر عن مثل حبّ الغمام - أي : يبدي أسنانه ضاحكا ، و حب الغمام هو البرد ، فشبه أسنانه بالبرد في الصفا و البياض و اللمعان و الرطوبة .

و قال الحافظ ابن حجر : و الذي يظهر من مجموع الأحاديث ﷺ أنه كان معظم أحواله لا يزيد على التبسم و ربما زاد على ذلك فضحك ، أي و لم يقهقه ، و المكروه من الضحك إنما هو الإكثار منه أو الإفراط فيه لأنه يذهب الوقار .

و قد رواه البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ : لا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب .

و روى البيهقي عن أبي هريرة ﷺ : و إذا ضحك ﷺ يتلألأ .

(١) و في السيرة النبوية ٣/ ٢٦٦ لدحلان : و من تواضعه ﷺ أنه ما عاب ذواقا قط و لا عاب طعاما قط ، إن اشتهاه أكله و إلا تركه و اعتذر ، كاعتذاره لما رفع يده عن الضب بأنه : لم يكن بأرض قومه ! و هذا من حسن الأدب لأن المرء قد لا يشتهي الشيء و يشتهيه غيره و كل مأذون من جهة الشرع لا عيب فيه ، أما إذا كان حراما فإنه يعيبه و يذمه وينهى عنه للمنع منه شرعا لا من حيث ذاته فقد يكون حسن المذاق و الصنعة ، فالعيب إن كان من جهة صنعة الآدميين فقد يجوز ، و أما من حيث صنعة الله فالعيب لا يجوز . و قال النووي : و من آداب الطعام المتأكدة أن لا يعاب كقوله : مالح ، حامض ، قليل الملح ، غليظ ، رقيق ، غير ناضج ، و نحو ذلك .

(٢) أخرجه العلامة السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١١١ عن ابن عمرو رضي الله عنهما : كان لا يأكل متكئا ، و زاد في آخره : و لا يطأ عقبه رجلان - و قال السيوطي : رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ : لا آكل متكئا .

(٣) و في السرة النبوية لدحلان ٣/ ٢٨٢ : و روى البخاري عن أنس ﷺ قال : ما أكل رسول الله ﷺ على خوان ولا في سكرّجة و لا خبز له مرقق و لا رأى شاة سميطا قط ( و سيأتي فيما يلي ) . قال العلامة زيني دحلان : الخوان ما يؤكل عليه كالكرسي على عادة المترفهين لئلا يحتاجوا إلى الانحناء حال أكلهم . و في مجمع بحار الأنوار ١/ ٣٨٥ : و الخوان بضم خاء و كسرها المائدة المعدّة ، و الحديث فيه " ما أكل ﷺ على خوان قط " ط : الخوان معرب و الأكل عليه من دأب المترفهين لئلا يفتقر إلى التطاطئ و الانحناء . و في السيرة النبوية : فالصحابة إنما كانوا يأكلون على السُفر المبسوطة في الأرض . والسكرجة - فارسي معرب و هو بضم الثلاثة و شد الراء : إناء صغير يُوكل فيه القليل من الأدم . و في مجمع بحار الأنوار ٢/ ١٢٦ : " لا آكل في سكرّجة " بضم سين وكاف و راء وتشديد : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ، و هي فارسية ، و أكثر ما يوضع فيه الكواميخ ونحوها . و ط : و يوضع فيه المشهيات من الجوارشات و نحوها ==

يأكل الهدية و يكافئ عليها ، و لا يأكل الصدقة[١]. و لا يتأنّف[٢] في مأكل يأكل ما وجد ، إن وجد تمرا أكله ، و إن وجد خبزا أكله ، و إن وجد شواء أكله ، وإن وجد لبنا اكتفى به[٣]. ولم يأكل خبزا مرقّقا حتى مات ﷺ[٤]، قال أبو هريرة ﷺ : خرج رسول الله ﷺ من الدنيا [ و ][٥] لم يشبع من خبز الشعير[٦]، وكان / يأتي على /٣٨ ب

-- من المحللات حول الأطعمة للتشهي و الهضم . و رواه الترمذي في جامعه - أبواب الأطعمة عن أنس ﷺ مثله ، و قال الترمذي : هذا حديث غريب .

(٤) في س : و لا يمتنع .

---

(١) أورده العلامة السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١١٣ و لفظه : كان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة - و قال السيوطي : رواه الإمام أحمد في مسنده و الطبراني في الكبير عن سلمان بن سعد عن عائشة رضي الله عنها و عن أبي هريرة ﷺ . وكذا ذكره الإمام المناوي في كتابة كنوز الحقائق ٢/ ٥٣ : كان يأكل الهدية و لا يأكل الصدقة - وقال : رواه الإمام أحمد في مسنده . و فيه في ٢/ ٦٠ : كان يقبل الهدية و يثيب عليها - و قال : رواه الإمام أحمد في مسنده . و في صحيح البخاري ١/ ٣٥ باب قبول الهدية : عن أبي هريرة ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ إذا أوتي بطعام سأل عنه : أ هدية أم صدقة ؟ فإن قيل : صدقة ، قال لأصحابه : كلوا ! ولم يأكل ، و إن قيل : هدية ، ضرب بيده ( أي : شرع في الأكل مسرعا ) فأكل معهم .

(٢) و في س " لا يتأنق " كذا .

(٣) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٤١ : و كان ﷺ لا يجمع في بطنه بين طعامين ، إن أكل لحما لم يزد عليه ، و إن أكل تمرا لم يزد عليه ، و إن أكل خبزا لم يزد عليه .

(٤) و في مجمع بحار الأنوار مادّة ( رفق ) : و فيه : " ما أكل مرقّقا حتى لقي الله " هو الأرغفة الواسعة الرقيقة ، يقال : رقيق و رقاق - كطويل و طوال . ط : " ما خبز لنا مرقق "، خبز ببناء مجهول ، أي : لم يأكله قط سواء خبز له أو لغيره .

و ذكر العلامة سيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٢٨٢ : و روى البخاري عن أنس ﷺ قال : ما أكل رسول الله ﷺ على خوان ولا في سكرّجة و لا خبز له مرقق و لا رأي شاة سميطا قط . و المرقق : الرغيف الأبيض اللين الواسع ، و السميط بمعنى المسموط المشوى بجلده بعد إخراج ما فيه من القاذورات والنجاسات ، فإن لم تخرج كان حراما ، و كذا حكم الرؤوس و الدجاج ، و إنما يحسن السمط في صغار الغنم . وروى الترمذي في الشمائل ص ١٠ عن عائشة رضي الله عنها نحوه .

(٥) زيد من س ، و كان ساقطا من الأصل .

(٦) أورده زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٢٨٢ و لفظه : و روى الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ : توفي رسول الله ﷺ و لم يشبع هو و أهل بيته من خبز الشعير .

آل محمد ﷺ الشهر و الشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار وكان قوتهم التمر والماء[١]. وكان يعصّب[٢] على بطنه الحجر من الجوع[٣]، وقد آتاه الله تعالى مفاتيح خزائن الأرض فأبى أن يقبلها ، و اختار الآخرة عليها[٤].

---

(١) ذكره العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٢٨٢ عن عائشة رضي الله عنها مثله : عن عائشة رضي الله عنها قالت : إن كنا آل محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا إن هو إلا التمر و الماء – و قال في آخره : رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها . و فيها رواية أخرى : كان رسول الله ﷺ يبيت هو و أهله الليالي المتابعة طاويا لا يجدون عشاءا – رواه ابن ماجه في سننه و الترمذي في جامعه عن عائشة و أبي أمامة و ابن عباس رضي الله عنهم . و فيها أيضا ٣/ ٢٨٥ : روى البخاري و مسلم أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول لعروة بن زبير لتحمله على التأسي بالنبي ﷺ و الاقتداء به في التقلّل : و الله يا ابن أختي ! إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلّة في شهرين و ما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ نار ، قال : قلت : يا خالة ! فما كان يعيشكم ؟ قالت : الأسودان : التمر و الماء .

(٢) و في مجمع بحار الأنوار ( عصب ) : ن " عصب بطنه بعصابة " هو بتخفيف و تشديد . زاد أحمد : "وبطنه معصوب من الجوع " و أنكره ابن حبان و قال : كان عادة العرب ففعله ﷺ ليعلم أصحابه أنه ليس عنده ما يستأثر به عليهم و إن كان محمولا فيه فقد قال : " يطعمني ربي "، أخبر أنه محمول فيما يرد عليه من الله بما يغنيه عن الطعام و الشراب . ك : لعله ليسكن حرارة الجوع برودة الحجر أو لتعدل قائما . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٤١ : و خطب النبي ﷺ يوما فقال : و الله ما أمسى في بيت محمد صاع من طعام ، و إنها لتسعة أبيات . قال الحسن : و الله ما قالها استقلالا لرزق الله و لكن أراد ﷺ أن تتأسى به أمته .

(٣) و في السيرة النبوية لدحلان ٣/ ٢٨٧ : و روى ابن أبي الدنيا عن ابن بجير ﷺ قال : أصاب النبي ﷺ الجوع يوما فعمد إلى حجر فوضعه على بطنه ثم قال : ألا ربّ مكرم لنفسه و هو لها مهين ، ألا ربّ مهين لنفسه و هو لها مكرم . و روى الترمذي عن أنس بن مالك ﷺ عن أبي طلحة زوج أمه قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع و رفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله ﷺ عن بطنه حجرين ؛ و إنما رفع لهم ليعلمهم أن ليس عنده ما يستأثر به عليهم و تسليه لهم ، لا شكاية أن ما بهم من الجوع أصابه فوقه حتى احتاج إلى حجرين . و في قصة جابر ﷺ في حفر الخندق : قام ﷺ إلى الكدية و بطنه معصوب بحجر . و ما أحسن قول البوصيري رحمه الله :

و شدّ من سغب أحشاءه و طـوى ... تحت الحجارة كشحا متـرف الأدم

و الكشح : ما بين الخاصرة و أقصر ضلع ، و إنما حصل له الجوع في بعض الأوقات ليحصل له تضعيف الأجر مع حفظ قوته و نضارة جسمه حتى أن من رءاه لا يظن به جوعا .

و قيل : إن عصب الحجر على البطن ليس لأجل الجوع بل لأن عادة العرب أو أهل المدينة أن يفعلوا ذلك إذا خلت أجوافهم و غارت بطونهم ، ففعل ذلك ﷺ تطييبا لقلوبهم بفعل ما يعتادون فعله و ليعلموا أنه ليس عنده ما يستأثر به عليهم .

(٤) و في السيرة النبوية لدحلان ٣/ ٢٨٨ : و من زُهده ﷺ أنه أوتي مفاتيح خزائن الأرض فأعرض عنها ، و فتح كثير ==

وكان يأتي عائشة فيقول : أ عندك غداء ؟ فتقول : لا ! فيقول : إني صائم ، فأتاها يوما فقالت : يا رسول الله أُهديَ(١) لنا هدية ! قال : و ما هي ؟ قالت : حيس(٢)! قال : أما إني أصبحت صائما ! قالت : ثم أكل(٣).

و أكل ﷺ الخبز بالخلّ ، و قال : نعم اللإدام الخلّ(٤).

وأكل لحم الدّجاج و لحم الحُبارى(٥). وكان يحب الدّباء و يأكله(٦). ويعجبه

-- من البلاد في حياته ﷺ و جاءته أموالها فقسمها بين أصحابه و ما استأثر بشيء منها و لا أمسك دينارا و لا درهما ، بل في مصارفها ، و بالجملة فما من خلق كريم إلا و اتصف ﷺ بأكمله و أعلاه .

(١) و في شمائل الترمذي ص ١١ : أُهديت .

(٢) الحيس : طعام مركب من تمر و سمن و سويق .

(٣) روى أبو داود في سننه ٢/ ١٧٥ - كتاب الأطعمة - نحوه ، و لفظه : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان أحبّ الطعام إلى رسول الله ﷺ الثريد من الخبز ، و الثريد من الحيس . و رواه الترمذي في الشمائل عن عائشة رضي الله عنها مثله - قلت : و اللفظ له .

(٤) روى أبو داود في سننه ٢/ ١٧٩ عن جابر ﷺ مثله . و هكذا رواه الترمذي في الشمائل ص ١١ عن عائشة ﷺ . و في الباب عن جابر بن عبد الله ﷺ .

(٥) رواه الترمذي في الشمائل ص ١١ عن زهدم الجرمي قال : كنا عند أبي موسى قال : فقدم طعامه و قدم في طعامه لحم دجاج ، و في القوم رجل من بني تيم الله أحمر كأنه مولى قال : فلم يدن ، فقال أبو موسى : ادن ! فإني قد رأيت رسول الله ﷺ أكل منه .... . و في رواية : عن زهدم الجرمي قال : كنا عند أبي موسى فأتي لحم دجاج ، فتنحى رجل من القوم فقال : ما لك ؟ قال : إني رأيتها تأكل شيئا نتنا فحلفتُ أن لا آكلها ! قال : ادن ! فإني رأيت رسول الله ﷺ أكل لحم دجاج . و فيه رواية عن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده قال : أكلت مع رسول الله ﷺ لحم حُبارى . و " الحبارى " - بضم الحاء المهملة و تخفيف الباء الموحدة و بفتح الراء المخففة وبعدها ألف : طائر معروف ، و يقع على الذكر و الأنثى ، واحده و جمعه سواء ، و ألف حُبارى ليست للتأنيث و لا للإلحاق كأنها من نفس الكلمة ، و هي أشد الطير طيرانا ، و هو طائر كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول ، لحمه بين لحم الدجاج و لحم البط ، يضرب به المثل في الحماقة - من كتاب حياة الحيوان للدميري .

(٦) رواه الترمذي في الشمائل ص ١١ عن أنس بن مالك ﷺ قال : كان النبي ﷺ يعجبه الدباء ، فأتي بطعام أو دعي له فجعلت أتتبعه فأضعه بين يديه لما أعلم أنه يحبه . و في الباب عن جابر ﷺ . وفي سنن أبي داود ٢/ ١٧٤ عن أنس ﷺ قال : فذهبت مع رسول الله ﷺ .... فقرب إلى رسول الله ﷺ خبزا من شعير و مرقا فيه دباء و قديد ، قال أنس ﷺ : فرأيت رسول الله ﷺ يتتبع الدباء من حوالي الصحفة ، فلم أزل أحب الدباء بعد يومئذ . -- --

الزراع من الشاة(١)، و قال : إنّ أطيبَ اللحم لحم الظهر(٢).

وقال : ''كلوا الزّيت و ادّهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة ''(٣). وكان يعجبه الثُفل(٤)- يعني ما بقي من الطعام .

وكان يأكل بأصابعه الثلاث و يلعقهنّ(٥).

--- و ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١١٥ و لفظه : كان يحب الدباء - رواه الإمام أحمد في مسنده والترمذي في الشمائل و النسائي و ابن ماجه في سننيهما عن أنس ﷺ .

(١) رواه أبو داود في سننه ٢/ ١٧٤ - كتاب الأطعمة - عن ابن مسعود ﷺ قال : كان أحب العُراق إلى رسول الله ﷺ عراق الشاة . العراق - بضم العين ، جمع عرق ، و هو العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم - بالسكون - النهاية . وفي رواية : كان النبي ﷺ يعجبه الزراع ، و قال : و سمّ في الزراع ، و كان يرى أن اليهود هم سمّوه . و في الجامع الصغير ٢/ ١١٨ : كان يعجبه الزراع - رواه أبو داود عن ابن مسعود ﷺ . و فيه أيضا : كان يعجبه الزراعان و الكتف - رواه ابن السنـيّ و أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة ﷺ . و روىٰ الترمذي في الشمائل ص ١٢ عن ابن مسعود ﷺ مثله ، و في رواية فيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما كان الزراع أحب اللحم إلى رسول الله ﷺ ولكنه كان لا يجد اللحم إلا غبًّا و كان يعجل إليها لأنها أعجلها نضجا .

(٢) رواه الترمذي في الشمائل عن عبد الله بن جعفر ﷺ يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أطيب اللحم لحم الظهر .

(٣) رواه الترمذي في الشمائل ص ١١ عن أبي أسيد ﷺ مثله - أسيد بفتح الهمزة ، اسمه عبد الله بن ثابت ﷺ . و في الباب عن عمر بن الخطاب ﷺ .

(٤) و في مجمع بحار الأنوار : " كان يحب الثفل " قيل : هو الثريد - ط : بضم مثلثة و كسرها : ما سفل من كل شيء ، وفسر بالثريد و ما يلصق من المطبوخ بأسفل القدر .

رواه الترمذي في الشمائل ص ١٣ عن أنس بن مالك ﷺ و لفظه : كان يعجبه الثفل ، قال عبد الله ( أي ابن مسعود ﷺ ) : يعني ما بقي من الطعام .

(٥) رواه الترمذي في الشمائل ص ١٠ عن كعب بن مالك ﷺ ( قلت : و اللفظ له ) : كان رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث و يلعقهنّ . و رواه أبو داود في سننه ٢/ ١٨١ عن أنس بن مالك ﷺ بطوله ، و لفظه : كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث ، و قال : إذا سقطت لقمة أحدكم فَلْيُمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ، و أمرنا أن نسلُت ( من باب نصر ، أي : مسحها بالأصابع ) الصحفة ، و قال : إن أحدكم لا يدري في أي طعامه يبارك له .

وعن سلمى(١) زوجة أبي رافع(٢) رضي الله عنهما : أن الحسن(٣) و ابن عباس وابن جعفر(٤) ﷺ أتوها ، فقالوا لها : اصنعي لنا طعاما مما كان يُعجب(٥) رسول الله ﷺ ويحسن أكله ! فقالت : يا بُنيَّ / لا تشتهيه اليوم(٦)، قالوا(٧): بلى ، اصنعيه لنا ! قال : ٣٩/ب

(١) هي سلمى أُم رافع ، امرأة أبي رافع مولى النبي ﷺ .... ، يقال : إنها مولاة صفية بنت عبد المطلب ، و يقال أيضا : مولاة النبي ﷺ و خادم النبي ﷺ ، و قرأت بخط أبي يعقوب البحتري في المجموعة الأدبية أن المرأة التي قالت لحمزة ﷺ لما رجع من الصيد : لو رأيت ما فعل أبو جهل بابن أخيك ! حتى غضب حمزة ﷺ و مضى إلى أبي جهل فضرب رأسه بالقوس . و في الترمذي من طريق فائد مولى أبي زافع عن علي بن عبيد الله بن أبي رافع عن جدته و كانت تخدم النبي ﷺ قالت : ما كان يكون برسول الله ﷺ قرحة إلا أمرني أن أضع عليها الحناء . و في المسند عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاءت سلمى امرأة أبي رافع مولى النبي ﷺ تستأذنه على أبي رافع و قالت : إنه يضربني ! فقال : ما لك و لها ؟ قال : إنها تؤذيني يا رسول الله ﷺ ، قال : بما آذيته يا سلمى ؟ قالت : ما آذيته بشيء و لكنه أحدث و هو يصلي فقلت : يا أبا رافع ! إن رسول الله ﷺ قد أمر المسلمين إذا خرج من أحدهم ريح أن يتوضأ ، فقام يضربني ؛ فجعل ﷺ يضحك و يقول : يا أبا رافع ! لم تأمرك إلا بخير - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٤/ ٣٣٣ .

(٢) هو أبو رافع القبطي ، مولى رسول الله ﷺ ، يقال : اسمه إبراهيم ، و يقال : أسلم ، و قيل : سنان ، و قيل : يسار .... وغيره . قال ابن عبد البر : أشهر ما قيل في اسمه : أسلم . قال يحيى بن معين : اسمه إبراهيم ، و قيل : كان مولى العباس ابن عبد المطلب فوهبه للنبي ﷺ فأعتقه لما بشره بإسلام العباس بن عبد المطلب ، والمحفوظ أنه أسلم لما بشر العباس بأن النبي ﷺ انتصر على أهل خيبر . و كان إسلامه قبل بدر و لم يشهدها ، وشهد أُحدًا وما بعدها ، و روى عن النبي ﷺ وعن عبد الله بن مسعود ، و روى عنه أولاده : رافع و الحسن وعبيد الله والمغيرة ، و أحفاده : الحسن و صالح و عبيد الله أولاد عليّ بن رافع ، و المفضل بن عبيد الله و غيرهم . قال الواقدي : مات أبو رافع بالمدينة قبل عثمان ﷺ بيسير أو بعده . و قال ابن حبان : مات في خلافة عليّ بن أبي طالب ﷺ - الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ٦٧ .

(٣) هو الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ الهاشمي القرشي ، السبط ، أبو محمد ( ٣ - ٥٠ هـ ) ، خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم . ولد في المدينة المنورة ، و أمه فاطمة الزهراء ﷺ بنت رسول الله ﷺ ، و هو أكبر أولادها و أولهم . كان عاقلا ، حليما ، محبا للخير ، فصيحا ، من أحسن الناس منطقا و بديهة ، و مدة خلافته ستة أشهر و خمسة أيام . و ولد له أحد عشر ابنا و بنت واحدة ، و إليه نسبة الحسنيين كافة . وانظر ما سيأتي ص ١٨٠ .

(٤) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، صحابي ؛ ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها ، و هو أول من ولد بها من المسلمين ، و أتى البصرة و الكوفة و الشام ، و كان كريما يسمى " بحر الجود "، و للشعراء فيه مدائح ، وكان أحد الأمراء في جيش عليّ ﷺ يوم صفين ، و مات بالمدينة وسيأتي ذكره ص ١٨٢.

(٥) من س و شمائل الترمذي ص ١٢ ، و في الأصل : " يعجبه " .

(٦) تعني : لأن اليوم يوم سعة الأرزاق ، أو يوم عادة الناس على أكل الأطعمة اللذيذة التي طبخها الأعاجم بعد بسط الإسلام .

(٧) من س ، و في الأصل : " قال " .

فقامت [١]و طحنت شعيرا[١] و جعلته في قدر و صبّت عليه شيئا من زيت ، ودقت الفلفل والتوابل ، و قرّبته إليهم و قالت : هذا مما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله[٢].

وأكل ﷺ خبز الشعير بالتمر ، و قال : "هذا إدام هذه"[٣].

وأكل ﷺ البطيخ بالرطب[٤]، والقثاء بالرُّطب[٥]، و التمر بالزبد . وكان يحب الحلواء و العسل[٦].

وكان رسول الله ﷺ يشرب[٧] قاعدا ، و ربما شرب / قائما[٨]، ويتنفس ٤٠/الف ثلاثا[٩]، و إذا فضلت منه فضلة و أراد أن يسقيها بدأ بمن عن يمينه .

---

( ١ - ١ ) في شمائل الترمذي : فأخذت شيئا من الشعير فطحنته .

(٢) أخرجه الترمذي في الشمائل عن عبيد الله بن عليّ عن جدته سلمى رضي الله عنها .

(٣) في س : " هذا " . و روى الترمذي هذا الحديث عن عبد الله بن سلام ﷺ : رأيت رسول الله ﷺ أخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة ثم قال : هذا إدام هذه ! فأكل .

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه ٢/ ٦ عن عائشة ﷺ و قال : و في الباب عن أنس ﷺ ، و هذا حديث حسن غريب ، .... و قد روى يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة هذا الحديث .

(٥) رواه الترمذي في جامعه عن عبد الله بن جعفر ﷺ و قال : هذا حديث حسن صحيح .

(٦) روى الترمذي في جامعه ٢/ ٥ عن عائشة رضي الله عنها مثله ، و قال في آخره : هذا حديث حسن صحيح . وهكذا رواه الترمذي أيضا في الشمائل عن عائشة رضي الله عنها و عن عبد الله بن جعفر ﷺ مثله .

(٧) هكذا في الأصل و شمائل الترمذي ص ١٤ ، و في س : " شرب " .

(٨) أخرجه الترمذي في الشمائل عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائما و قاعدا .

روي في الشرب قائما أحاديث كثيرة ، منها النهي عن ذلك ، و بوب عليه مسلم بقوله : باب الزجر عن الشرب قائما ..... ، قال علي القارئ : يمكن التوفيق بينهما أن يكون القيام مختصا بماء زمزم و بفضل ماء وضوء ، ونكتة التخصيص في ماء زمزم و في فضل الماء هي الإيماء إلى وصول بركته إلى جميع الأعضاء . ثم رأيت بعضهم صرح أنه ليس الشرب من زمزم قائما اتباعا له ﷺ . و رواه الترمذي في جامعه ٢/ ١٠ .

(٩) أخرج الترمذي هذا الحديث في جامعه ٢/ ١٠ عن أنس بن مالك ﷺ عنه و نصّه : كان النبي ﷺ يتنفس في الإناء ثلاثا و يقول : هو أمرأ و أروى - قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

و شرب ﷺ لبنا و قال : "من أطعمه الله طعاما فليقل : اللهم بارك لنا فيه و أطعمنا خيرا منه ، و من سقاه الله لبنا فليقل : اللهم بارك لنا فيه و زدنا منه "(١).
و قال ﷺ : " ليس يجزئ شيء مكان الطعام و الشراب غير اللبن "(٢).

و كان ﷺ يلبس الصوف ، و يتنعل المخصوف ، و لا يتأنف في ملبس ، يلبس ما وجد ، مرة شملة و مرة برد حبرة و مرة جبة صوف .

وكان يلبس النعال السبتيّة(٣) و يتوضأ(٤) فيها(٥). وكان لنعله قبالان(٦)، و أول من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله عنه(٧).

وكان أحب إليه الحبرة(٨)- وهي من برود اليمن فيها حمرة(٩) وبياض . وكان

(١) أخرج الترمذي هذا الحديث في الشمائل ص ١٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما: دخلت مع رسول الله ﷺ أنا وخالد ابن الوليد رضي الله عنه على ميمونة رضي الله عنها ، فجاءتنا بإناء من لبن فشرب رسول الله ﷺ و أنا على يمينه و خالد على شماله فقال لي : الشربة لك فإن شئت آثرت بها خالدا - الحديث - و في رواية أخرى فيه : و ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ هي خالة خالد بن وليد رضي الله عنه و خالة ابن عباس رضي الله عنهما .....

(٢) روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ : ليس شيئا يجزي مكان الطعام و الشراب غير اللبن .

(٣) بالكسر ، جلود بقر تدبغ مطلقا ، أو بالقرظ و هو ورق السلم يجلب من اليمن ، سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها - أي حلق و أزيل .

(٤) قال علي القارئ : أي يتوضأ في حالة اللبس ، أي يغسل الرجلين حالة اللبس .

(٥) أخرج الترمذي هذا الحديث في الشمائل ص ٧ عن ابن عمر رضي الله عنهما : إني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر و يتوضأ فيها ، فأنا أحب أن ألبسها . و أورده السيوطي في الجامع الصغير ١٢٠/٢ مثله و زاد فيه : و يصفر لحيته بالورس و الزعفران - و قال : ق د عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٦) القِبال - بكسر القاف : زمام النعل . قال العسقلاني : القبال هو الزمام الذي يعقد في الشعر الذي يكون بين إصبعي الرجل . وأخرج أبو داود في سننه عن أنس رضي الله عنه مثله .

(٧) و أخرجه الترمذي في الشمائل ص ٧ عن أنس رضي الله عنه ، و في الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه : كان لنعل رسول الله ﷺ قبالان ، وكذلك لأبي بكر و عمر رضي الله عنهما ، و أول من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله عنه .

(٨) أخرج الترمذي في الشمائل ص ٦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه . و قوله " الحبرة " بكسر الحاء و فتح الباء : ثوب من كتان أو قطن ، فلذا كان أحبّ ، وقيل : جبّة من برود اليمن .

(٩) من س ، و في الأصل : " حمر " .

أحبّ الثياب إليه القميص[١].

إذا استجدَّ ثوبا سمّاه باسمه : عمامة أو قميصا أو رداء ، و يقول[٢]: " اللهم لك الحمد كما[٣] ألبستنيه ، أسألك[٤] خيره و خير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره و شر ما صنع له "[٥] .

وكان يعجبه الثياب الخضرة[٦]. وكانت تكون[٧] قميصه مشدودة الأزرار . وكان يلبس كساء الصوف[٨] وحده /فيصلي فيه . و ربما لبس الإزار الواحد ليس/ ٤١ الف عليه غيره يعقد[٩] طرفيه بين كتفيه يصلي فيه .

---

(١) أخرجه الإمام المناوي في " كنوز الحقايق في خديث خير الخلائق " ج ٢ ص ٤٣ و قال : رواه الإمام أحمد في مسنده .

(٢) و في سنن أبي داود ٢/ ٢٠٢ والجامع الصغير ٢/ ١٠١ : " ثم يقول "

(٣) في سنن أبي داود و الجامع الصغير : " أنت " .

(٤) زيد في سنن أبي داود و الجامع الصغير : " من " .

(٥) أخرج أبو داود في سننه عن أبي سعيد الخدري ﷺ مثله ، و أورده السيوطي في الجامع الصغير و قال : رواه الإمام أحمد في مسنده و أبو داود في سننه و الترمذي في جامعه و الحاكم في المستدرك عن أبي سعيد الخدري ﷺ .

(٦) أورد الإمام محمد بن محمد بن سليمان في جمع الفوائد ١/ ٣٠٧ عن أبي رمثة نحوه ، و نصه : رأيت النبي ﷺ و عليه ثوبان أخضران - و قال : لأصحاب السنن . و فيه في رواية أخرى عن أنس ﷺ : كان أحب الألوان إلى النبي ﷺ الخضرة - و أورده أيضا المناوي في كنوز الحقائق ٢/ ٤٣ : كان أحب الألوان إليه الخضرة - و قال : رواه أبو داود الطيالسي .

(٧) في س : " و كان يكون " . و القميص يذكر و يؤنث .

(٨) أخرج الترمذي في جامعه باب ما جاء في لبس الصوف عن أبي بردة ﷺ : أخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا ( برد من صوف ) و إزارا غليظا فقالت : قبض رسول الله ﷺ في هذين . و قال الترمذي : و في الباب عن عليّ وابن مسعود ، و حديث عائشة رضي الله عنها حديث حسن صحيح . و في رواية فيه : عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال : كان على موسى عليه السلام يوم كلمه ربه كساء صوف و جـ[illegible] صوف وكمة صوف - الحديث . و أخرجه أيضا مسلم في صحيحه في باب التواضع في اللباس عن عائشة رضي الله عنها نحوه . و هكذا رواه أبو داود ١/ ٢٠٣ في سننه عنها ، رضي الله عنها .

(٩) و في س : و يعقد .

وكان يلبس القلانس تحت العمائم ، و يلبسها دون العمائم ، ويلبس العمائم دونها[١] ، ويلبس القلانس ذات[٢] الآذان في الحرب[٣] . و ربما مشى بلا قلنسوة ولا عمامة و لا رداء راجلا ، يعود المرضى كذلك في أقصى المدينة .

وكان يتعمّم[٤] و يسدل طرف عمامته بين كتفيه[٥] . وعن علي ﷺ أنه قال : عمَّمَني رسول الله ﷺ / بعمامة و سدل طرفها على منكبي وقال : "إن العمامة ٤١/ ب
حاجز بين المسلمين و المشركين "[٦] .

وكان يلبس يوم الجمعة [ و العيدين ][٧] بردة و يعمّم[٨] .

وكان يلبس خاتما من فضّة فصّه منه ، نقشه " محمد رسول الله " في خنصره

(١) و أورده العلامة برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبية ما لفظه : كان يلبس القلانس تحت العمائم ، و يلبس القلانس بغير عمائم ، و يلبس العمائم بغير قلانس .

(٢) و في الجامع الصغير : ذوات .

(٣) أورد العلامة السيوطي في الجامع الصغير مثله و زاد في آخره : و كان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه و هو يصلي ، و كان من خلقه أن يسمي سلاحه و دوابه و متاعه . و قال السيوطي : رواه الروياني و ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٤) في س : " يعتمّ " . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٤٢ : " اعتم " .

(٥) روىٰ الترمذي في الشمائل عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله ، و أبو داود في سننه ٢/ ٢٠٧ عن عمرو بن حريث عن أبيه نحوه ، و هكذا أورد محمد بن سليمان الفاسي في جمع الفوائد ١/ ٣٤٢ عنه نحوه .

(٦) أخرجه أبو داود في سننه ٢/ ٢٠٨ عن ركانة ﷺ نحوه . و هكذا أورده محمد بن سليمان الفاسي في جمع الفوائد ١/ ٣٠٤ عنه نحوه و فيه : "فرق ما بيننا و بين المشركين العمائم على القلانس" .

(٧) زيد من الجامع الصغير ٢/ ١١٩ .

(٨) أورده السيوطي في الجامع الصغير عن جابر ﷺ مثله وقال : رواه البخاري و مسلم . و أورده أيضا محمد بن سليمان الفاسي في جمع الفوائد ١/ ٣٠٦ باختلاف يسير في الألفاظ و قال : رواه الستة إلا مالكا .

الأيمن - و ربما لبسه في الأيسر - و يجعل فصّه مما يلي باطن كفّه[١].

وكان ﷺ يحبّ الطيب ، و يكره الريح الكريهة . و قال[٢]: "إن الله تعالى جعل لذّتي في النساء و الطيب ، و جعل قرة عيني في الصلاة "[٣].

وكان يتطيب بالغالية [٤] و المسك[٥] حتى يُرى / وبيصه[٦] في مفارقه ، ويتبخر /٤٢ الف بالعود و يطرح معه الكافور .

وكان يُعرف في الليلة المظلمة بطيب ريحه[٧].

وكان ﷺ يكتحل بالإثمد - في كل ليلة - ثلاثا في كل عين ، و ربما اكتحل ثلاثا في اليمنى و اثنتين في اليسار ، و ربما اكتحل و هو صائم[٨]. و كان يقول :

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ١/ ١٩٦ باب تحريم خاتم الذهب للرجال عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله و في الباب عن أنس ابن مالك ﷺ و فيه : و نقش فيه " محمد رسول الله " و قال ﷺ : لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا .... و هو الذي سقط من معيقيب في بئر أريس . و أورده محمد بن سليمان الفاسي في جمع الفوائد ١/ ٣٠٨ عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله ، و في الباب عن أنس ﷺ و فيه : .... كان نقش خاتم النبي ﷺ ثلاثة أسطر من تحت إلى فوق : " محمد " سطر و " رسول " سطر و " الله " سطر . و أورده السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١١٤ عن ابن عمر و عن عائشة وعن جابر و عن عبد الله بن جعفر ﷺ ناقلا عن مسلم و أبي داود و ابن عساكر و الطبراني في الكبير .

(٢) في س : و كان يقول ﷺ

(٣) أورد الفاسي في جمع الفوائد ١/ ٣١٠ عن أنس ﷺ مثله و قال : رواه النسائي . روى النسائي في سننه باب عشرة النساء عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : " حُـبِّبَ إليّ من الدنيا النساء و الطيب ، و جعلت قرة عيني في الصلاة " . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ١٢٨ ، ١٩٩ ، ٢٨٥ ، و أخرجه أبو داود في سننه .

(٤) أخلاط من الطيب .

(٥) في س : و بالمسك .

(٦) أي بريقه .

(٧) أورد العلامة السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١١٨ نحوه و قال : رواه ابن سعد عن إبراهيم مرسلا .

(٨) رواه الترمذي في الشمائل ص ٥ باختلاف يسير في الألفاظ . و أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣٤٠/٣ مثله . وأورده أيضا العلامة السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١١٩ ناقلا عن الطبراني في الكبير و البيهقي في سننه عن أبي رافع ﷺ مثله - و في الباب عن عائشة ﷺ نحوه .

" عليكم بالإثمد فإنه يجلو البصر و ينبت الشعر "(١).

وكان يكثر دهن رأسه و لحيته(٢). و كان يترجّل غبّا(٣).

وكان يحبّ التيمّن في ترجّله و تنعّله و طهوره ، و في شأنه / كله(٤). ٤٢/ ب

وكان ينظر في المِرآة ، و ربما نظر في الماء في رُكوة(٥) في حجرة عائشة ﵂ وسوّى جمّته (٦).

وكان لا يفارقه : قارورة الدهن في سفره ، والمكحلة ، والمرآة ، والمشط ، والمقراض ، و السواك ، و الخيوط و الإبرة يخيط ثيابه و يخصف نعله(٧).

وكان يستاك بالأراك(٨) . وكان إذا قام من النوم(٩) يشوص فاه [بالسواك](١٠).

---

(١) أورد العلامة السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ٦٢ ناقلا عن الحلية لأبي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله ، و فيه في رواية أخرى : عليكم بالإثمد عند النوم فإنه يجلو البصر و ينبت الشعر – و قال : رواه ابن ماجه عن جابر ﵁ ، و رواه الحاكم في المستدرك و ابن ماجه في سننه عن ابن عمر ﵁ مثله . و في الباب عن عليّ ﵁ – ناقلا عن الطبراني في الكبير و عن أبي نعيم في الحلية نحوه .

(٢) ذكره العلامة السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١١٩ ناقلا عن البيهقي في شعب الإيمان عن سهل بن سعد ﵁ و لفظه : كان يكثر القناع و يكثر دهن رأسه و يسرح لحيته .

(٣) في شمائل الترمذي عن عبد الله بن مغفل ﵁ قال : نهى رسول الله ﷺ عن الترجل إلا غبّا .

(٤) أورد العلامة السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١١٥ عن عائشة ﵂ مثله و قال : رواه الإمام أحمد في مسنده و البخاري ومسلم في صحيحيهما و أبو داود و النسائي و ابن ماجه في سننهم و الترمذي في جامعه .

(٥) الركوة – بالضم و الفتح و الكسر : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

(٦) من س ، و في الأصل : " جهته ". و أورده العلامة الفاسي في جمع الفوائد ٢/ ٣١٤ عن عائشة رضي الله عنها نحوه . و رواية أخرى في الجامع الصغير ٢/ ١٠٩ أوردها السيوطي بطولها .

(٧) أورده الإمام السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١١٢ ناقلا عن العقيلي عن عائشة رضي الله عنها و زاد فيه "و المدرى " ، وذكره الفاسي في جمع الفوائد ٢/ ٣١٤ عنها نحوه . و في الباب عن أم الدرداء رضي الله عنها .

(٨) ذكر الفاسي في جمع الفوائد ٢/ ١١٦ عن أنس ﵁ نحوه – و قال : رواه البغوي و ابن قانع والطبراني في الكبير وابن سني و أبو نعيم في الطب عن بهز و البيهقي في سننه عن ربيعة بن أكثم ﵁ – و ذكر الحديث بطوله .

(٩) من س ، و في الأصل : " القوم " – خطأ .

(١٠) زيد من س و قد سقط من الأصل . و أورده العلامة السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١٠٨ عن حذيفة ﵁ مثله وقال في آخره : رواه الإمام أحمد في مسنده و البخاري و مسلم في صحيحيهما و أبو داود و النسائي و ابن ماجه في سننهم .

و يستاك في الليل[١] ثلاث مرات : قبل النوم ، و بعده عند القيام لورده ، و عند الخروج لصلاة الصبح[٢] .

وكان ﷺ يحتجم / في الأخدعين[٣] وبين الكتفين[٤]. و احتجم وهو محرم بملل[٥] على ظهر القدم[٦] . وكان يحتجم لسبع عشرة ، و تسع عشرة ، وإحدى و عشرين[٧] . ٤٣/أ الف

وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقا ، فدخل يوما على أمّ سليم[٨] و[كان][٩] قد مات [١٠]نغيرُ ابنِها[١٠] من أبي طلحة[١١] ﷺ فقال له : "يا أبا عمير ما فعل النغير"[١٢] .

---

(١) في س " النوم " خطأ .

(٢) أورد الفاسي في جمع الفوائد ١/ ٣٧ في باب السواك عن عائشة رضي الله عنها نحوه و قال : رواه أبو داود في سننه ، وذكره المناوي في كنوز الحقائق ٢/ ٥٢ ناقلا عن العقيلي نحوه .

(٣) الأخدعان - مثنّى الأخدع ، ج : أخادع ، عرقان في صفحتي العنق قد خفيا و بطنا .

(٤) زاد الترمذي بعده في الشمائل ص ٢٦ : و أعطى الحجام أجره ، و لو كان حراما لم يعطه - و رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٥) موضع بين مكة و المدينة على سبعة عشر من المدينة - النهاية لابن الأثير .

(٦) أي في موضع الأشعر فيه ، و رواه الترمذي عن أنس بن مالك ﷺ .

(٧) روىٰ الترمذي في الشمائل عن أنس ﷺ مثله . و ذكر السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١١٥ مثله و قال : رواه الترمذي والحاكم في المستدرك عن أنس ﷺ ، و الطبراني في الكبير و الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٨) هي أم سليم رضي الله عنها بنت ملحان بن خالد الأنصارية ، والدة أنس بن مالك ﷺ ، يقال : اسمها سهلة أو رميلة أو رميثة أو غير ذلك ، من الصحابيات الفاضلات ، ماتت في خلافة عثمان ﷺ .

(٩) زيد من س .

(١٠ - ١٠ ) التصحيح من س ، و وقع في الأصل : " بقرابتها " - مصحفا .

(١١) هو زيد بن سهل بن الأسود ، أبو طلحة النجاري الأنصاري ، ، صحابي ، من الشجعان الرماة المعدودين في الجاهلية والإسلام ، مولده في المدينة ، و لما ظهر الإسلام كان من كبار أنصاره ، فشهد العقبة و بدرا و أحدا و الخندق و سائر المشاهد ، و توفي في المدينة في سنة أربع و ستين من الهجرية - و راجع ص ١٩٥ .

(١٢) و روى الترمذي في الشمائل ص ١٦ عن أنس بن مالك ﷺ : و كان النبيّ ﷺ ليخالطنا ، يقول لأخ صغير لي : كان له نغير فيلعب به فمات فحزن الغلام عليه ، فمازحه النبيّ ﷺ فقال : " يا با عمير ! ما فعل النغير ". و في مجمع بحار الأنوار : النغير تصغير النغر ، و هو طائر يشبه بعصفور ، أحمر المنقار ، وفيه إباحة صيد المدينة و لعب الصبي بالطير إذا لم يعذبه .

وجاءته امرأة فقالت : يا رسول الله ﷺ احملني على جمل ! فقال : أحملك على ولد الناقة ، و قالت : لا يطيقني(١)! [ قال : لا أحملك إلا على ولد الناقة ، قالت : لا يطيقني ](٢) فقال : أيها(٣) الناس ! و هل الجمل إلا ولد الناقة(٤).

وجاءته امرأة فقالت : يا رسول الله ! / إن زوجي مريض وهو يدعو لك ، فقال : لعلّ زوجك الذي في عينيه(٥) بياض ! فرجعت المرأة و فتحت عين زوجها لتنظر إليه ، فقال : ما لكِ ؟ قالت : أخبرني رسول الله ﷺ أن في عين زوجك بياضا ، فقال : ويحك ! هل أحد إلا و في عينيه بياض . ٤٣/ ب

وجاءت امرأة أخرى(٦) فقالت : يا رسول الله ! ادع الله أن يدخلني الجنة ، فقال : يا أم فلان ! إن الجنة لا تدخلها عجوز(٧)، فولت المرأة و هي تبكي ، فقال ﷺ : / أخبروها أنها لا تدخلها و هي عجوز ، إن الله تعالى يقول ﴿ إنا أنشأناهن إنشاءً * فجعلناهن أبكارا * عربا أترابا ﴾(٨). ٤٤/ الف

(١) في س : " لا يطيقني " .

(٢) زيد ما بين الحاجزين من س ، و قد سقط من الأصل .

(٣) من س ، و كان في الأصل : " لها " - كذا .

(٤) رواه الترمذي في الشمائل ص ١٧ عن أنس بن مالك ﷺ باختلاف يسير في الألفاظ . و هكذا ذكره زيني دحلان في السيرة النبوية عنه ﷺ و فيه : " ويحك ! و هل يلد الجمل إلا الناقة "- و شرحه : أي لو تدبرت و تأمّلت لأدركت و فهمت أن ابن الناقة يصدق علىٰ الجمل الكبير . و ذكره العلامة الحلبي عنه مثله ، وقال في آخره : رواه الترمذي و أبو داود وغيرهما عن أنس بن مالك ﷺ .

(٥) في س : " في عينه " .

(٦) و في السيرة النبوية لزيني دحلان ٣/ ٢٦٣ : كان ﷺ باسط عمته صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوّام ﷺ حين قالت : يا رسول الله ! ادع الله أن يدخلني الجنة - فذكر الحديث كله .

(٧) هكذا في الأصل و السيرة النبوية ، و في س : " العجوز " .

(٨) سورة الواقعة رقم الآيات ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ . == ==

و قالت عائشة : سابقته ﷺ فسبقته ، فلما كثر لحمي[١] سابقته فسبقني ثم ضرب كتفي و قال : و هذه بتلك![٢] .

وجاء [رسول الله][٣] ﷺ إلى السوق من وراء ظهر رجل اسمه « زاهر »[٤] وكان ﷺ يحبه ، فوضع يديه على عينيه ، و ما كان يعرف أنه[٥] رسول الله ﷺ حتى قال : / من يشتري هذا العبد ؟ فجعل يمسح ظهره برسول الله ﷺ ويقول : إذًا تجدني كاسدا يا رسول الله ! فقال ﷺ : لكنك لست [ عنده الله ][٦] بكاسد . ٤٤/ب

-- أورده العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية نحوه و قال : رواه الترمذي و غيره و زاد فيه : و كان عليه الصلاة والسلام يمازح أصحابه بالقول و الفعل للملاطفة و يخالطهم و يحادثهم تأنيسا لهم . و رواه الترمذي في الشمائل ص ١٧ عن أنس بن مالك ﷺ .

(١) التصحيح من س و السيرة النبوية لدحلان ٣/ ٢٥٩ ، و كان في الأصل : " الحمي " – خطأ .

(٢) أورده دحلان في السيرة النبوية عن عائشة رضي الله عنها قالت : خرجت مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره و أنا جارية لم أحمل اللحم و لم أبدن ، فقال ﷺ للناس : تقدموا ! فتقدموا ، ثم قال : تعالي حتى أسابقك ! فسبقته ، فسكت عني ، حتى حملت اللحم و بدنت و سمنت خرجت معه في أسفاره ، فقال للناس : تقدموا ! ثم قال : تعالي أسابقك ! فسبقني ، فجعل يضحك و يقول : هذه بتلك . قال زيني دحلان : رواه الإمام أحمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها . و قال أيضا في آخره : قال ذلك لها تلطفا بها و تطييبا لخاطرها رضي الله عنها .

(٣) زيد ما بين الحاجزين من س ، و قد سقط من الأصل .

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٣/ ٢ : هو زاهر بن حرام الأشجعي ، قال النبي ﷺ في حقه : زاهر باديتنا و نحن حاضرته ! و كان النبي ﷺ يجهزه إذا أراد الخروج إلى البادية ، و كان زاهر ذميم الخلقة ( و في نسخة " دميم " وهو الأصوب ) فأتاه النبي ﷺ و هو يبيع متاعه في السوق ، فاحتضنه من خلفه ، فقال له : من هذا ؟ أرسلني ! والتفت فعرف النبيَّ ﷺ ، فجعل النبيُّ ﷺ يقول : من يشتري مني هذا العبد ؟ و جعل هو يلصق ظهره بصدر النبي ﷺ و يقول : إذًا تجدني كاسدا ، فقال له النبي ﷺ : لكنك عند الله لست بكاسد ، و قال : أنت عند الله غال – و قال ابن حجر : أخرجه البغوي و غيره .

(٥) من س و الإصابة و شمائل الترمذي و السيرة النبوية ، و في الأصل : أن .

(٦) من المراجع . وأخرجه الترمذي في الشمائل ص ١٧ عن أنس ﷺ . و ذكره العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٢٦١ عنه باختلاف يسير في الألفاظ و فيها في رواية أخرى : " زهير " بدل " زاهر " و قال في آخره : فهذا من تواضعه و شدّة تلطفه بأصحابه ﷺ .

و رأى النبيّ ﷺ حسينا ﷺ مع صبية في السكة ، فقام ﷺ أمام القوم وطفق الحسين ﷺ يمر[١] ههنا و ههنا ، و رسول الله ﷺ يضاحكه[٢] حتى أخذه ، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه و الأخرى فوق رأسه[٣].

وكان ﷺ يدخل [ على ] عائشة / و الجواري يلعبن عندها ، فإذا رأينه تفرّقن[٤] فيُسَرِّبُهن إليها[٥]. و قال لها يوما و هي تلعب بلعبها : ما هذه يا عائشة ؟ فقالت : خيل سليمان بن داود ( عليهما السلام ) ، فضحك[٦]. و طلب الباب فابتدرته و أغلقته فقال : ما لكِ ما لكِ يا حميراء ؟ فقالت : بأبي أنت و أمي يا رسول الله ادع الله أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي و ما تأخر ! قالت : فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه فقال : "اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر مغفرة ظاهرة و باطنة لا تغادر ذنبا / ولا تكتب بعدها خطيئة ولا إثما "؛ فقال ﷺ : أ فرحت يا عائشة ؟

٤٥/ الف

٤٥/ ب

(١) وقع في الأصل " يقر " ( بالقاف ) خطأ ، و التصحيح من الأدب المفرد للإمام البخاري ص ٥٥ ، و في س " يفرّ " بمعناه .

(٢) من الأدب المفرد ، وفي الأصل و س : يضاحك .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد عن يعلى بن مرة ﷺ و تمامه فيه : قال : خرجنا مع النبي ﷺ و دعينا إلى الطعام فإذا حسين ﷺ يلعب في الطريق فأسرع النبي أمام القوم ثم بسط يديه – فذكر الحديث كله . و زاد البخاري في آخره : ثم اعتنقه فقبّله ثم قال النبي ﷺ : حسين مني و أنا منه ، أحب الله من أحب الحسن و الحسين ، وهما سبطان من الأسباط .

(٤) في الأدب المفرد : ينقمعن .

(٥) أخرجه أبو داود في سننه ٢/ ٣١٩ عنها رضي الله عنها نحوه . و ذكره الخطيب التبريزي في المشكاة ١/ ٧٠١ عنها نحوه . و أخرجه البخاري في الأدب المفرد عنها نحوه .

(٦) زاد بعده في سنن أبي داود و المشكاة ١/ ٧٠٥ : حتى رأيت نواجذه .

أخرجه أبو داود في سننه عنها رضي الله عنها نحوه بطوله . وهكذا أورده الخطيب التبريزي في المشكاة عنها رضي الله عنها بطوله . و تمامه فيهما : عن عائشة رضي الله عنها قالت : قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر ( و في المشكاة : أو حنين ) و في سهوتها ستر فهبت الريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة رضي الله عنها لعب فقال : ما هذا يا عائشة ؟ قالت : بناتي ! و رأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع فقال : ما هذا الذي أرى وسطهن ؟ قالت : فرس ! قال : و ما الذي عليه ؟ قلت : جناحان ! قال : فرس له جناحان ! قالت : أ ما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة ؟ قالت : فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه .

فقالت : إيْ والذي بعثك بالحق ! فقال : " أما والذي بعثني بالحق ! ما خصصتكِ بها[١] من بين أمتي ، و إنها لَصلواتي لأمتي في الليل والنهار : فيمن مضى منهم ، و من بقي ، ومن هو آت إلى يوم القيامة ، وأنا أدعو لهم والملائكة يؤمّنون على دعائي " ﷺ .

وكان ﷺ خاتَم النبيّين ، وسيِّد المرسلين ، وآتاه الله علم الأوَّلين والآخرين ، ولا يحصي مناقبَه أحد من العالمين - / صلى الله عليه وسلم و على آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة إلى يوم الدين . ٤٦/ الف

فأنشد الأمين العاصمي :

يا جـــاعلا سنن النبي شعاره و دثاره
متمسّكا بحديثـــه متتبـــعا أخبـــاره
سنن الشريعة خذ بها متوسما آثـــاره
و كذا الطريقة فاقتبس في سبلها[٢] أنواره
هو قدوة[٣] لك ، فاتخذ في المستين[٤] شعاره
قد كان يقري ضيفه كرما و يحفظ جاره
و يجالس المسكين يؤثر قربه و جـــواره
الفقر كان رداؤه ، و الجوع كان شعاره
يلقى بغرة ضـــاحك مستبشرا زُوّاره
بسط الرداء كرامةً لكريم قوم زاره

(١) وقع في الأصل و س : " أيها " - كذا ، و الصحيح ما أثبتناه في المتن .

(٢) التصحيح من س ، و في الأصل : " في سيلها " .

(٣) الصواب ما أثبتناه ، و في الأصل و س : " قدرة " .

(٤) الصواب ما أثبتناه ، وفي الأصل " سنين " وفي س " السنتين " . و في مجمع بحار الأنوار مادة ( سنت ) : المسنتين : أي المجدبين ، أصابتهم السنة أي القحط والجدب .

ما كان مختالا و لا مرحا يجر إزاره[١]
قد كان يركب بالرديف من الخضوع حماره
في مهنة هو أو صلاة ليله[٢] و نهاره
فتراه يحلب شاة منـــزله و يوقد ناره
ما زال كهف مهاجريه و مكرِّما أنصاره
برّا بمحسنهم[٣] مقيلا[٤] للمسيء عثاره
يهب[٥] الذي تحوي[٦] يداه لطالب إيثاره
[ذكى عن الدنيا الدنيّة ربه مقداره][٧]
جعل الإلـــه صلاته أبدا عليه نثاره[٨]
فاختر من الأخلاق ما كان الرسول اختاره
لتعد سنيا و يوشك أن تبوّأ[٩] داره
و تنـــال في الفردوس من سنن النبي قراره

**صلى الله عليه وسلم و على جميع الأنبياء و آلهم أجمعين .**

(١) و في س : " أزراره " خطأ .
(٢) في س : " ليلة " .
(٣) من س ، و في الأصل : " لمحسنهم " .
(٤) من س ، و في الأصل : " مقبلا " .
(٥) من س و هامش الأصل ، و في متن الأصل : " يهينا " .
(٦) ذكر بين السطور في الأصل " تحوي أي : تجمع " .
(٧) المصراع الثاني كان ساقطا من الأصل ، وزدناه من س .
(٨) المصراع الأول كان هو المصراع الثاني في الأصل ، فجعلناه مقدما وفق نسخة س .
(٩) في س : يبوء .

# الفصل التاسع

## في معجزاته[١] صلى الله عليه وسلم

**فمنها** : القرآن و هو أعظمها ، عجزت[٢]/ الفصحاء [ عن ][٣] معارضته ، /٤٧ الف
وقصرت البلغاء عن مشاكلته[٤]، فلا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا ، وأيقن الملحدون بصدقه[٥] لما سُئلوا أن يأتوا بعشر سور أو[٦] بسورة أو بآية من مثله[٧].

---

(١) قال العلامة أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٩٥ : اعلم أن معجزاته ﷺ كثيرة لا يمكن حصرها ..... ، و" المعجزة " هي الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي – أي بطلب المعارضة ، كانشقاق القمر و نبع الماء من بين الأصابع ، وسميت معجزة لعجز البشر عن الإتيان بمثلها ، لأنها لا تنسب لكسبهم لكونها خارقة للعادة ، و هي تدل على صدق من ظهرت على يديه ، و شرط تسميتها " معجزة " أن تظهر على يد مدعي الرسالة على طبق دعواه – الخ .

(٢) من س ، و في الأصل : " أعجزت " .

(٣) زيد من س ، و قد سقط من الأصل .

(٤) من س ، و في الأصل : " عن مشاكله " .

(٥) التصحيح من س ، و في الأصل : " يصدقوا " كذا .

(٦) من س و هو الصواب ، و في الأصل : " أعني " .

(٧) أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٧٩ : قوله ( القرآن وهو أعظمها ) أي لأنه تعالى أتي به مشتملا على أخبار الأمم السالفة و سير الأنبياء الماضية التي عرفها أهل الكتاب و هو ﷺ أمي لا يقرأ و لا يكتب و لا عرف بمجالسة الكهان والأحبار ، لأنه ﷺ قد نشأ بين أظهرهم في بلد ليس بها عالم يعرف أخبار القرون الماضية والأمم السالفة التي اشتمل عليها . ( و قد أعجز الفصحاء البلغاء ) أي لحسن تأليفه و التئام كلماته بهرت العقول بلاغته و ظهرت على كل قول فصاحته ، أحكمت آياته و فصلت كلماته ، فحارت فيه عقولهم و تبلدت فيه أحلامهم و هم رجال النظم و النثر وفرسان السجع و الشعر .... ، ( و قد تحدّاهم و دعاهم إلى معارضته و الإتيان بأقصر سورة منه ) أي : و هو دليل قاطع على أنه ﷺ لم يقل لهم ذلك إلا و هو واثق مستيقن أنهم لا يستطيعون ذلك لكونه من عند الله ، إذ يستحيل أن يقول ﷺ ذلك و هو يعلم أنه الذي تولى نظمه و لم ينـــزل عليه من الله إذ لا يأمن أن يكون في قومه من يعارضه و هم أهل فصاحة و شعر و خطابة قد بلغوا الدرجة العليا في البلاغة وهو من جنس كلامهم فيصير كذابا ، و لو كان في استطاعة أحد منهم ذلك لما عدلوا عن ذلك إلى المحاربة التي فيها قتل صناديدهم و نهب أموالهم و سبي ذراريهم ، أي : لأن النفوس إذا قرعت بمثل هذا استفرغت الوسع في المعارضة فهو ممتنع في نفسه عن المعارضة .

و **منها** حديث سلمان(١) وقول العالِم - الذي كان يأتي بيت المقدس في كل عام مرة - له : "لا أعلم في الأرض أعلم من يتيم خرج من أرض تهامة(٢)، إن تنطلق الآن توافقه ، وفيه ثلاثة خصال(٣): يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وعند غضروف(٤) كتفه الأيمن خاتم النبوة مثل البيضة لونها لون جلده". / فانطلق ٤٧/ب فوجده ﷺ و وجد العلامات الثلاث(٥).

---

(١) هو سلمان الفارسي ﷺ ( .. - ٣٦ هـ ) ، صحابي ، أصله من مجوس أصبهان ، عاش عمرا طويلا ، نشأ في قرية جيان و رحل إلى : الشام ، فالموصل ، فنصيبين ، فعموريه ، و قرأ كتب الفرس و الروم و اليهود ، و قصد بلاد العرب فلقيه ركب من بني كلب فاستخدموه ثم استعبدوه و باعوه ، فاشتراه رجل من قريظة فجاء به إلى المدينة ، و علم سلمان بخبر الإسلام فقصد النبي ﷺ بقباء و سمع كلامه و لازمه أياما ، فأعانه المسلمون على شراء نفسه من صاحبه فأظهر إسلامه . و كان قوي الجسم ، صحيح الرأي ، عالما بالشرائع و غيرها . و هو الذي دلّ المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب ، فقال رسول الله ﷺ : "سلمان منا أهل البيت" ، فقال عليّ : من لكم بمثل لقمان الحكيم ! علم العلم الأول والآخر ، و قرأ الكتاب الأول و الكتاب الآخر ، وكان بحرا لا ينـــزف . و جعل أميرا على المدائن فأقام فيها إلى أن توفي . له في كتب الحديث ٦٠ حديثا - راجع طبقات ابن سعد ٤/ ٥٣ ، ٦٧ و تهذيب ابن عساكر ٦ : ١٨٨ ، والإصابة ت ٣٣٥٠ و صفة الصفوة ١/ ٢١٠ و حلية الأولياء ١/ ١٨٥ .

(٢) في مجمع بحار الأنوار ١/ ١٤٩ بكسر فوقية ، و هي بلاد حارة راكدة الريح . تهامة : هي أراضي السهل الساحل الضيق الممتد من شبه جزيرة سيناء شمالا إلى أطراف اليمن جنوبا ، و فيها مدن نجران و مكة و جدة و صنعاء .

(٣) و في س : " خلال " .

(٤) من س ، و في الأصل : غضرف .

(٥) أورده محمد بن محمد بن سليمان الفاسي في جمع الفوائد ٢/ ٢٢٤ قال : يا بنيّ و الله ! ما أعلم أحدا على ما كنا عليه ، ولكن قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج بأرض العرب ، مهاجره إلى أرض نخل بين حرتين ، يأكل الهدية و لا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل ، .... ثم ابتاعني رجل من بني قريظة فحملني إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها عرفتها صاحبي فأقمت بها إلى أن هاجر النبي ﷺ فأتيته بشيء عندي و هو بقباء فقلت له : هذه صدقة ، فقال ﷺ لأصحابه : كلوا ! و أمسك يده فقلت في نفسي : هذه واحدة ، ثم انصرفت فجمعت شيئا و تحول ﷺ إلى المدينة فجئته فقلت : هذه هدية أكرمتك بها ، فأكل منها ، فقلت في نفسي : هذه اثنتان ، ثم جئته وهو بالبقيع جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت على ظهره هل أرى الخاتم ، فلما رءاني عرف فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فانكبت عليه أقبله و أبكي ، فقال لي : تحول ! فتحولت فقصصت عليه حديثي فأعجبه ﷺ ، .... فذكر الحديث بطوله . و قال في آخره : رواه الإمام أحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير ، و البزار في مسنده مطولا .

**و منها** شرح صدره ﷺ[(١)] لما عرج به[(٢)]، و إخراج العلقة التي هي حظّ الشيطان من قلبه ، ثم غسله بماء زمزم[(٣)] وإعادته – و قد تقدم ذكره[(٤)].

**ومنها** إخباره ﷺ عن بيت المقدس[(٥)] وما فيه وهو بمكة حين تردّدوا في عروجه

(١) ذكره الإمام عبد العظيم المنذري في كتابه " الترغيب و الترهيب " ٢/ ٥١٥ في باب إثبات الانشراح لرسول الله ﷺ : قال تعالى ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ من سورة الشرح . قال الإمام الصاوي : المراد هنا توسعة الصدر بالنور الإلهي ليسع مناجات الحق و دعوة الخلق فصار مهبط الرحمات و منبع البركات . و روي أن جبريل عليه السلام أتاه و هو عند مرضعته حليمة و هو ابن ثلاث سنين أو أربع فشقّ صدره و أخرج قلبه و غسله ( فذكر صاحبنا هذا كما تقدم في الفصل الثالث ص ١٣ من هذا الكتاب فانظره ) و نقاه و ملأه علما و إيمانا ثم رده في صدره ، و حكمة ذلك لينشأ على أكمل حال ، و لا يعبث كالأطفال .

و شق أيضا عند بلوغه عشر سنين ليأتي عليه البلوغ وهو على أجمل الأخلاق و أطيبها .

و شق أيضا عند البعثة ليتحمل القرآن و العلوم .

و شق أيضا عند ليلة الإسراء ليتهيّأ لملاقاة أهل الملأ الأعلى و مناجاة الحق جل جلاله و مشاهدته و تلقيه عنه – فمرات الشق أربع ، زيادة في تنظيفه و تطهيره ليكون كاملا مكملا ، لا يعلم قدره غير ربه .

(٢) أورده الخطيب التبريزي في المشكاة ٢/ ٥٠٨ ( باب في المعراج ) عن أنس بن مالك ﷺ عن مالك بن صعصعة ﷺ أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به قال : بينما أنا في الحطيم – و ربما قال في الحجر – مضطجعا إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلى هذه – يعني من ثغرة نحره إلى شعرته – فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوء إيمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد . و في رواية : ثم غسل البطن بماء زمزم ، ثم ملئ إيمانا و حكمة ، ثم أتيت بدابّة دون البغل و فوق الحمار أبيض يقال له " البراق " يضع خطوه عند أقصى طرفه ، فحملت عليه فانطلق جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ ، قيل : و قد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به فنعم المجيء جاء ! ففتح ، فلما خلصت فإذا فيها آدم عليه السلام ، فقال : هذا أبوك آدم فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد السلام ثم قال : مرحبا بالابن الصالح و النبي الصالح ، ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية – فذكر الحديث بطوله . و في الباب عن أبي هريرة ﷺ و عن ابن مسعود ﷺ نحوه مطولا .

و في جمع الفوائد ٢/ ١٨٧ عن ابن مسعود ﷺ : لما أسري بالنبي ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى ، هي في السماء السادسة .... ، قال ﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ قال : فراش من ذهب ، قال : فأعطي النبي ﷺ ثلاثا : الصلوات الخمس ، و خواتيم سورة البقرة ، و غفر لمن لا يشرك بالله شيئا من أمته المقحمات – رواه مسلم و النسائي و الترمذي .

(٣) في الإصابة ٢/ ٦٨ : نه : و زمزم بئر بمكة سميت به لكثرة مائها . ك : و قيل : لزمّ هاجر ماءها حين انفجرت ، وقيل : لزمزمة جبرئيل و كلامه و هو أول من أظهر هنا سقيا لإسماعيل عليه السلام ، ثم حفرها الخليل عليه السلام ثم عفت بعده حين استخفّت جُرهُم بحرمة الحرم ، ثم حفرها عبد المطلب بعد ما أعلمت له في المنام ، و لم تزل ظاهرة إلى الآن .

(٤) انظر ص ٢٣ .

(٥) و سمي بيت المَقْدِس لأنه موضع يتقدس فيه من الذنوب ، يقال : بيت المَقْدِس ، و البيت المقدَّس ، و بيت القُدس – بضم دال و سكونها ، ن : بيت المقدس – بفتح دال مشدّدة ، و بوزن المسجد – مجمع بحار الأنوار ٣/ ١٢٠ .

و سألوه أن يصف لهم بيت المقدس ، فكشف له عنه فوصفه(١) لهم .

**و منها** انشقاق القمر(٢) له ﷺ فرقتين حين سألته قريش آيةً ، و أُنزل ذكر ذلك في القرآن(٣).

---

(١) من س ، و في الأصل " وصف " . و في جمع الفوائد ٢/ ١٨٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما : إن أبا جهل قال للنبي ﷺ صبيحة الإسراء كالمستهزئ : هل كان من شيء ؟ فقال ﷺ : نعم ، قال : و ما هو ؟ قال : إني أسري بي الليلة ، قال : إلى أين ؟ إلى بيت المقدس ، قال : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال : نعم ، قال : أ رأيتَ إن دعوت قومك أ تحدّثهم ما حدّثتني ؟ قال : نعم ، قال : يا معشر بني كعب و لؤي حي هلا ! فجاؤا ، قال : حدث قومك بما حدثتني ! فقال ﷺ : إني أسري بي الليلة ، قالوا : إلى أين ؟ قال : إلى بيت المقدس ، قالوا : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال : نعم ، فمن بين مصفق و بين واضع يده على رأسه متعجبا للكذب قالوا : و تستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ و في القوم من سافر إلى البلاد و رأى المسجد ، قال ﷺ : فما زلت أنعت حتى التبس عليَّ بعض النعت فجيء بالمسجد حتى وضع دون دار عقيل فنعته و أنا أنظر إليه ، فقال القوم : أما النعت فوالله لقد أصاب – و قال العلامة الفاسي في آخره : رواه الإمام أحمد و البزار و الطبراني في الكبير و الأوسط عنه ﷺ مثله . فيه في رواية أخرى عن جابر ﷺ – رفعه : لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته و أنا أنظر إليه – وقال في آخره : رواه الشيخان و الترمذي .

(٢) فذكره العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ١٢١ : ( من معجزاته ﷺ انشقاق القمر ) و قال : اعلم أن معجزاته ﷺ ترجع إلى ثلاثة أقسام : ماض وجد قبل وجوده ، و مستقبل وجد بعد وفاته ، و مقارن له من حين حمله إلى أن نقله الله إلى محلّ فضله .

فأما القسم الماضي وهو ما كان قبل وجوده فكثير ، كقصة الفيل ، و تبشير الأنبياء و الكهّان ، و غير ذلك مما هو تأسيس لنبوته و إرهاص لرسالته – و هذا القسم سماه بعضهم إرهاصا ، وجوّز بعضهم تسمية ذلك معجزة .

و أما القسم الثاني و هو ما وقع بعد وفاته ﷺ فكثير جدا ، إذ في كل حين يقع لخواص أمته من الكرامات و خوارق العادات بسببه ما لا يحصى ، فكرامات الأولياء من تتمّات معجزاته ﷺ . و رحم الله البوصيري حيث قال :

و الكرامات منهم معجـــزات حازها من نوالك الأوليـــاء

و أما القسم الثالث و هو ما كان معه من حين ولادته إلى حين وفاته ، فما وجد قبل البعثة يسمى أيضا إرهاصا ، وذلك كالنور الذي خرج معه حتى أضاءت له قصور الشام و أسواقها حتى رأت أمه قصور بصرى .

(٣) و في السيرة النبوية ٣/ ١٢١ : و قد نطق القرآن به ، قال تعالى ﴿ اقتربت الساعة و انشق القمر * و إن يروا آية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر ﴾ ( سورة القمر ، آية : ١ ، ٢ ) . و روى أحاديثه أهل السنن كالبخاري و مسلم و الإمام أحمد و البيهقي ، و بقية أهل السنن رووا ذلك عن جمع من الصحابة منهم : عليّ و ابن مسعود و ابن عمر و جبير بن مطعم وأنس بن مالك و عبد الله بن العباس و حذيفة بن اليمان و غيرهم ، و رواه عنهم جمع عن جمع حتى بلغ مبلغ التواتر .
قال العلامة عبد الوهاب ابن السبكي : إن انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين ==

**و منها** : إن الملأ من قريش جلسوا في الحجر بعد ما تعاقدوا على قتله[١]، فخرج ﷺ / فخفضوا أبصارهم ، و سقطت أذقانهم في صدورهم ، و لم يقم إليه/٤٨ الف منهم رجل ، و أقبل ﷺ حتى قام على رؤوسهم ، فقبض قبضة [ من ][٢] تراب وقال : " شاهت الوجوه "[٣]؛ ثم حصاهم[٤]، فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر .

**و منها** أنه ﷺ رمى القوم يوم حنين[٥] بقبضة من تراب ، فهزمهم الله تعالى ؛

---

-- و غيرهما من طرق ، و لم ينشق لغير نبينا ﷺ و هو من أمهات معجزاته ﷺ . قال الخطابي : انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء .... ، و في الصحيحين عن ابن مسعود ﷺ قال : انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين ، فرقة فوق الجبل و فرقة دونه ، فقال رسول الله ﷺ : اشهدوا !. و في رواية أخرى عن أنس ﷺ : أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية ! فأراهم انشقاق القمر قبل الهجرة بخمس سنين ، و كان أنس ﷺ بالمدينة صغيرا فروايته عن ابن مسعود ﷺ .

قال القاضي عياض في الشفاء : و حيث أجمع المفسرون و أهل السنة على وقوعه و تواترت أحاديثه فلا التفات إلى اعتراض مخذول بأنه لو كان هذا الانشقاق ثابت لم يخف على أهل الأرض إذ هو شيء ظاهر لجميعهم .

( **تنبيه** ) : ما يذكره بعض القصاص أن القمر دخل في جيب النبي ﷺ و خرج من كمّه ، أو انشق فرقتين دخلت إحداهما في كمه و خرجت من الكمّ الآخر ... فليس له أصل ، بل الصواب أنه انشق و هو في موضعه من السماء وظهرت منه إحدى الشقتين فوق الجبل و الأخرى دونه – هكذا أثبت في الصحيحين من رواية ابن مسعود ﷺ .

---

(١) تعاقدوا في دار الندوة ، و جاؤا إلى منـــزله ﷺ و قعدوا إلى بابه .

(٢) زيد من س و السيرة الحلبية ، و قد سقط من الأصل . و في السيرة الحلبية و" القُبضة "– بضم القاف : الشيء المقبوض ، و بفتحها المرة الواحدة .

(٣) في السيرة الحلبية : شاهت الوجوه : أي قبحت .

(٤) في س " حصبهم " كذا خطأ .

(٥) حُنين – بالتصغير ، واد بين مكة و الطائف وراء عرفات . غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان من الهجرة .

و قال بعضهم : (١) لم يبق منهم (١) أحد إلا امتلأت عيناه (٢) ترابا ، و (٣) فيه نزل: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾ (٤).

و **منها**: آية الغار (٥)، إذ خرج القوم في طلبه ﷺ / فعمي عليهم أثره ، ٤٨/ ب وصدّوا عنه و هو نصب أعينهم ، و بعث الله عنكبوتا نسجت عليه (٦).

و **منها** أنه ﷺ مسح على ضرع عناق لم ينـز عليها الفحل فدرت فسقى (٧) أبا بكر ﷺ عنه (٨).

و **منها** : أنه ﷺ مسح على ضرع شاة أم معبد و هي حائل قد أجهدها : الهزل فدرت ، و تحفّل ضرعها (٩).

---

( ١ - ١ ) ما بين الرقمين من س إلا أن فيه " لم يبق منا " . و في مرقاة المفاتيح لملا علي القارئ ٥/ ٤٥٢ : " فما بقي منهم " وفي الأصل : "لم يسبق منهم " .

(٢) من المراجع ، وفي بعض المراجع " إلا ملأت عينيه " و " ملأ عينيه " . و في الأصل و س : " امتلأت عينه " .

(٣) من س و في الأصل : " أو " .

(٤) سورة الأنفال ، الآية رقم ١٧ . أورده العلامة ملا علي القارئ في المرقاة عن سلمة بن الأكوع ﷺ مثله : غزونا مع رسول الله ﷺ حنينا فولى صحابة رسول الله ﷺ فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال : " شاهت الوجوه " فما خلف الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله .

(٥) قد مضت تخريجه على ص ٢١ من هذا الكتاب فراجعه . و قد رحم الله البوصيري حيث قال :

و ما حوى الغار من خير و من كـرم ... و كل طـرف من الكفار عنه عمِي
فالصدق في الغار و الصديق لم يرما ... و هم يقولون ما بالغـار من إرم

(٦) في س " فنسجت " و في ذلك قال البوصيري رحمه الله :

ظنوا الحمام و ظنوا العنكبوت على ... خير البرية لم تُنسَج و لم تحـم

و في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨١ : و منها : نسج العنكبوت عليه ﷺ في الغار ، أي و على بعض أتباعه .

(٧) و في س : و سقى .

(٨) تقدمت في قصة شاة أم معبد رضي الله عنها على صفحة ٢٨ وما بعدها من هذا الكتاب فراجعها .

(٩) في الأصل و س " ظرعها " - محرفا . تحفّل ضرعها : أي اجتمع اللبن في ضرعها . --

و **منها** دعوته ﷺ لعمر بن الخطاب أن يعزّ الله الإسلام به أو بأبي جهل[١] بن هشام ، فاستجيب في عمر رضي الله عنه[٢].

و **منها** دعوته ﷺ لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن يذهب الله عنه الحرّ و البرد ، فأذهبهما الله عنه[٣].

و **منها** أنه ﷺ دعا له رضي الله عنه و هو يشكو وجعا ، فلم يشكُه بعد[٤].

و **منها** أنه ﷺ تفَلَ في عينيه رضي الله عنه و هو أرمد ، فبرأ من ساعته و لم يرمد بعد ذلك[٥].

---

-- أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨١ : و قال : و في قصة أخرى عن أبي العالية قال : بعث النبي ﷺ إلى أبياته التسعة يطلب طعاما و عنده ناس من أصحابه ، فلم يجد فنظر إلى عناق في الدار ما نتجت قط فمسح مكان ضرعها فدفقت بضرع مدلي بين رجليها فدعا بقعب فحلب فيه فبعث إلى أبياته قعبا قعبا ثم حلب فشرب وشربوا .

---

(١) هو عمرو بن هشام لعنه الله ( ... – ٢ هـ ) بن المغيرة المخزومي القرشي ، أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام ، و أحد سادات قريش و أبطالها و دهاتها في الجاهلية ، قتل في وقعة بدر الكبرى مع المشركين .

(٢) أورد العلامة ابن هشام في السيرة ١/ ١١٩ قصة طويلة و فيها ..... ، فلما سمع ذلك خبّاب رضي الله عنه خرج إليه فقال له : يا عمر ، و الله ! إني لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه ﷺ فإني سمعته أمس و هو يقول " اللهم أيّد الإسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب " فالله الله يا عمر ! فقال له عند ذلك عمر : فدلني يا خباب على محمد حتى آتيه فأسلم ! فقال له خباب : هو في بيت عند الصفا معه نفر من أصحابه ، فأخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد إلى رسول الله ﷺ – الخ . و فيها رواية : قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ما كنا نقدر على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر رضي الله عنه فلما أسلم عمر رضي الله عنه قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة و صلينا معه .

(٣) أورد في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨١ مثله و زاد فيه : فلم يشكُ واحدا منهما ، و كان كرّم الله وجهه يلبس ثياب الشتاء في الصيف و ثياب الصيف في الشتاء و لا يتأثر .

(٤) أورد في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨١ مثله و تمامه فيها : و منها دعاؤه ﷺ لعليّ رضي الله عنه و قد أصابه مرض و اشتد به وسمعه يقول ( أي علي رضي الله عنه ) : اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني ، و إن كان متأخرا فاشفني ، و إن كان بلاءا فصبرني ! فقال له النبي ﷺ : كيف قلت ؟ فأعاد ذلك عليه ، فمسح ﷺ بيده المباركة الشريفة ثم قال " اللهم اشفه " فما عاد ذلك المرض إليه .

(٥) أورده في السيرة الحلبية ( باب غزوة خيبر ) : فقال : يا رسول الله ! إني أرمد كما ترى لا أبصر موضع قدمي ! فتفل ﷺ – و في لفظ : بصق – في عينيه ، أي بعد أن وضع رأسه في حجره ، و في رواية : و فتح له عينيه فدلكهما فبرأ حتى كأن لم يكن بهما وجع ، قال علي رضي الله عنه : فما رمدت بعد يومئذ . و في رواية : فما رمدت و لا صدعت . و في لفظ : فما اشتكيتهما حتى الساعة .

**و منها** أن رِجل أنصاريّ أُصيبت فمسحها فبرأت من ساعتها(١).

**و منها** أن سمرة ﷺ (٢) أصابته ضربة يوم حُنين ، فنفث ﷺ فيها ثلاث نفثات ، [ فقال:] فما اشتكيتها حتى الساعة(٣).

**و منها** دعوته لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن يفقهه الله تعالى في الدين و يعلّمه التأويل(٤)، فكان يدعى " البحر " لسعة علمه(٥).

**و منها** دعوته ﷺ لجمل جابر بن عبد الله ﷺ ، فصار سابقا بعد أن كان مسبوقا .

**و منها** أن الله تعالى بارك في تمر جابر [ بن عبد الله ](٦) ، حتى قضى منه / دين أبيه /٤٩ الف

---

(١) أورده في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨١ : إنه ﷺ نفث على رجل و رأس زيد بن معاذ ﷺ حين أصابهما السيف عند قتل كعب ابن الأشرف فبرءا .

(٢) هو سمرة بن جندب ﷺ ( .. - ٦٠ هـ ) بن هلال الفزاري ، صحابي ، من الشجعان القادة ، نشأ في المدينة ، و نزل البصرة ، فكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة ، و لما مات زياد أقره معاوية ﷺ عاما أو نحوه ثم عزله . و له رواية عن النبي ﷺ ، و كتب " رسالة " إلى بنيه ، قال ابن سيرين : فيها علم كثير . مات بالكوفة ، و قيل : بالبصرة - الإصابة الترجمة رقم ٣٤٦٨ و تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٦ و غيرهما .

(٣) و في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨١ : أنه ﷺ نفث على ساق علي بن الحكم يوم الخندق و قد انكسرت فبرأ مكانه و لم يزل عن فرسه . و في رواية أخرى أنه ﷺ نفث على ضربة بساق سلمة بن الأكوع ﷺ يوم خيبر فبرأت . ومنها ( أي معجزاته ﷺ ) : أنه ﷺ نفث على يد معوذ بن عفراء و قد قطعها عكرمة بن أبي جهل يوم بدر و جاء يحملها فألصقها رسول الله ﷺ فالتصقت . و فيه تفصيل . قلت : و هذا النص أي دعاؤه ﷺ ثابت لسلمة بن الأكوع ﷺ كما أخرجه البخاري في صحيحه و رواه البخاري عن المكي ابن إبراهيم و قال زيني دحلان : و هذا من ثلاثيات البخاري - راجع السيرة النبوية ٣/ ١٧٢ .

(٤) أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٢ : و منها دعوته ﷺ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بأن الله يعلمه التأويل و الفقه في الدين ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما : ضمّني رسول الله ﷺ إلى صدره وقال " اللهم علمه الكتاب " - و في لفظ " الحكمة " ، و في رواية " اللهم فقهه في الدين و علمه التأويل " ، و في رواية أخرى " اللهم بارك فيه وانشر منه " فكان كما دعا .

(٥) في مجمع بحار الأنوار مادة ( بحر ) : و حديث أبيّ ﷺ " ذلك البحر ابن عباس رضي الله عنهما " أي : الواسع العلم كالبحر

(٦) زيد من س .

وفضل منه ثلاثة عشر وسقا – وكان سأل غرماءه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا[١].

**و منها** دعوته لأنس رضي الله عنه بطول العمر و كثرة المال و الولد ، و أن يبارك فيهما ، فولد له مائة و عشرون ولدا لصلبه ، و كان نخله يحمل في السنة مرتين ، و عاش مائة سنة أو نحوها[٢].

**و منها** أنه شكي إليه قحوط المطر و هو على المنبر ، فدعا الله ، وما في السماء قزعة[٣]، فثارت سحابة مثل الترس ثم انتشرت و مطروا إلى الجمعة الأخرى حتى شكوا إليه انقطاع السبل ، فدعا الله و ارتفعت عنهم[٤].

**و منها** دعوته ﷺ على سراقة / رضي الله عنه لما اتبعه حين[٥] هاجر ، فارتطمت فرسه – و قد تقدم[٦]. /٥٠ الف

---

(١) أورده في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٣ مطولا : و منها دعاؤه ﷺ في تمر حائط جابر رضي الله عنه بالبركة فأوفى منه ما عليه و هو ثلاثون وسقا بسبب دين استدانه والده من يهودي و فضل بعد ذلك ثلاثة عشر وسقا – وفي رواية : سبعة عشر وسقا ، أي مع قلة ما كان فيه من التمر ، حتى قال جابر رضي الله عنه : كنت أودّ أن يؤدي الله دين والدي و لا أرجع إلى إخوتي بتمرة واحدة فإن النخل في ذلك العام لم يحمل إلا القليل ، و صار رسول الله ﷺ يكلم اليهودي في أن يصبر إلى عام قابل و هو يأبى و يقول : يا أبا القاسم لا أنظره ! فقام رسول الله ﷺ فطاف في النخيل ثم قال : يا جابر جُذ ! أي اقطع و اقض ، فأخذت في الجذاذ و وفيته ثلاثين وسقا و فضل سبعة عشر وسقا ، فجئته ﷺ فأخبرته فضحك و قال : أخبر بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ! فذهبت فأخبرته فقال : لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليباركنّ فيها .

و أورده العلامة الفاسي في جمع الفوائد ٢/ ١٩٧ بطوله عن جابر رضي الله عنه و قال في آخره : رواه البخاري في صحيحه والنسائي و أبو داود في سننيهما .

(٢) ذكره في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٢ : و منها دعاؤه ﷺ لأنس رضي الله عنه بطول العمر و كثرة المال و الولد ، فكان كما دعا ، فقد ذُكر أنه عاش فوق المائة و أخبر عن نفسه أنه أكثر الأنصار مالا ، و لم يمت حتى رأى مائة ولد من صلبه ، وقد كان دفن مائة وعشرين من أولاده حين قدم الحجاج البصرة ، و ولد له بعد ذلك .

(٣) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( قزع ) : فيه " و ما في السماء قزعة " ، أي قطعة من الغيم ، و جمعها : قزع .

(٤) أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٣ نحوه .

(٥) من س و في الأصل : حتى .

(٦) تقدمت تخريجه على ص ٢٦و ٢٧ من هذا الكتاب ، فراجعه .

و منها دعوته ﷺ على عتيبة[1] بن أبي لهب أن يسلط الله عليه كلبا من كلابه ، فقتله أسدٌ بالزرقاء[2] من أرض الشام[3].

ومنها : شهادة الشجر[4] له بالرسالة حين عرض على أعرابي الإسلام ، فقال : هل من شاهد على ما تقول ؟ فقال ﷺ : هذه الشجرة ! فدعاها فأقبلت

---

(١) هكذا في الأصل و السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٣ و هو الصواب ، و في س " عتبة " .

(٢) التصحيح من مجمع الزوائد للهيثمي ٦: ١٨ برواية الطبراني ، و في الأصل و س : " الزوراء " .

(٣) أورده في السيرة الحلبية نحوه : إنه ﷺ دعا على عتيبة ( بالتصغير ) ابن أبي لهب بأن يسلط عليه كلب ، فافترسه الأسد من بين القوم . و ذكره العلامة الفاسي في جمع الفوائد ٢/ ٢٠١ عن ابن عباس رضي الله عنهما : وكان له ﷺ أربع بنات منهن زينب التي كانت تحت أبي العاص بن الربيع و رقية و أم كلثوم كانتا تحت عتبة و عتيبة ابني أبي لهب ، فلما نزلت ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ أمرهما بفراقهما ، و تزوج عثمان ﷺ أولا رقية و هاجرت معه إلى أرض الحبشة ، وتزوج بعدها أم كلثوم .... الحديث . و أخرجه الطبراني عن قتادة مرسلا قال : تزوج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عتيبة بن أبي لهب و كانت رقية عند أخيه عتبة بن أبي لهب ، فلم يبن بها حتى بعث النبي ﷺ فلما نزل قوله تعالى ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ قال أبو لهب لابنيه عتبة و عتيبة : رأسي في رؤسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد ( ﷺ ) و قالت أمهما بنت حرب بن أمية – و هي حمالة الحطب : طلقاهما يا بني فإنهما صبأتا ! فطلقاهما . و لما طلق عتيبة أم كلثوم جاء إلى النبي ﷺ حين فارقها فقال : كفرت بدينك و فارقت ابنتك ، لا تجيئني و لا أجيئك ، ثم سطا ( وثب ) عليه فشق قميص النبي ﷺ و هو خارج نحو الشام تاجرا ، فقال النبي ﷺ : " أما إني أسأل الله أن يسلط عليك كلبه " . فخرج في تجر ( جمع تاجر ) من قريش حتى نزلوا بمكان يقال له الزرقاء ( بلدة في سوريا ) ليلا ، فأطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول : ويل أمي هذا والله آكلي كما قال محمد ( ﷺ ) ، قاتلي ابن أبي كبشة وهو بمكة و أنا بالشام ! فلقد غدا عليه الأسد من بين القوم فضغمه ( أي عضه بملء فيه ) ضغمة فقتله . قال زهير بن العلاء : فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه : أن الأسد لما أطاف بهم تلك الليلة انصرف فناموا ، وجُعل عتيبة وسطهم فأقبل السبع يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه ( أي شدخه ) و سيأتي في المتن ص ١٨٥ . قال الهيثمي ٦/ ١٨ : و فيه زهير بن العلاء و هو ضعيف .

(٤) ذكر العلامة زيني دحلان في السيرة النبيوة ٣/ ١٢٨ : و من معجزاته ﷺ كلام الشجر له و انقياده له وشهادته له بالرسالة ، و أحاديث كلام الشجر له كثيرة شهيرة رواها أهل السنن عن كثير من الصحابة ، منهم : عمر بن الخطاب ﷺ و علي بن أبي طالب ﷺ و عبد الله بن عباس رضي الله عنهما و عائشة رضي الله عنها وعبد الله بن مسعود ﷺ و عبد الله بن عمر رضي الله عنهما و جابر بن عبد الله و أسامة بن زيد و أنس بن مالك ويعلى بن مرة ﷺ و غيرهم ، و رواها عنهم أضعافهم من التابعين . قال الشهاب الخفاجي : يعني أنها نقلت عن كثير من الصحابة و التابعين حتى بلغت التواتر المعنوي و صارت في مرتبة قوية لا يشك فيها أحد من العقلاء .

تخِدّ(١) الأرض [ حتى ] قامت بين يديه ، فاستشهدها ثلاثا ، فشهدت ثلاثا أنه كما قال ، ثم رجعت إلى منبتها(٢).

**و منها** أن أعرابيا من بني عامر قال له : / إنك تقول أشياء(٣) فهل أداويك ؟ ٥٠/ ب وكان يداوي و يعالج ، فقال له النبي ﷺ : هل لك أن أريك آية ؟ وعنده نخل و شجر ، فدعا [رسول الله ﷺ](٤) عِذقا منها ، فأقبل إليه وهو يسجد ويرفع رأسه ، و يسجد(٥) و يرفع رأسه ، حتى انتهى(٦) إليه ، فقام بين يديه ، ثم قال له رسول الله ﷺ : ارجع إلى مكانك ! فرجع إلى مكانه ، فقال العامري : والله ! لا أكذبك في شيء تقوله أبدا(٧).

---

(١) أي تشقها بعروقها .

(٢) أورده العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ١٢٩ : عن بريدة بن الحصيب ﷺ باختلاف يسير في الألفاظ ناقلا عن البزار : قال : سأل أعرابي النبي ﷺ آية – أي تدل على أنه رسول الله – فقال له : قل لتلك الشجرة : رسول الله يدعوك ! فدعاها ، فمالت الشجرة عن يمينها و شمالها و بين يديها و خلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخدّ الأرض ( تجر عروقها مغبرة ) حتى وقفت بين يدي رسول الله ﷺ فقالت : السلام عليك يا رسول الله ! قال الأعرابي : مرها فلترجع إلى منبتها ! فرجعت فدلت عروقها فاستوت ، فقال الأعرابي : ائذن لي أسجد لك – أي أن آمن به كما صرح به في رواية – فقال له ﷺ : لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، فقال الأعرابي : فأذن لي أقبّل يديك و رجليك ! فأذن له . قال دحلان : رواه البزار عنه في مسنده .

(٣) من س ، وفي الأصل : " شيئا " .

(٤) زيد من س .

(٥) من س ، و في الأصل " و سجد " .

(٦) من س ، و في الأصل " أرى " .

(٧) و في ذلك ذكر العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ١٣٠ : و روى البيهقي عن الحسن أن النبيّ ﷺ شكا إلى ربه من قومه في أوائل البعثة قبل قوة الإسلام و أهله ، و أنهم يخوّفونه ، و سأله آية يعلم بها أن لا مخافة عليه ! فأوحى الله إليه أن : ائت وادي كذا – من أودية مكة – فإن فيه شجرة فادع غصنا منها يأتك ! ففعل ، فجاء يخط الأرض خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله – أي جعله مدة قائما عنده – ثم قال له : ارجع كما جئت ! فرجع ، فقال : علمتُ أن لا مخافة عليّ . و رواه بنحو هذا البزار و أبو يعلى و البيهقي عن عمر بن الخطاب ﷺ و ذكر فيه أنه ﷺ قال : أرني آية لا أبالي من كذبني ! فذكر نحوه . --

**و منها** : قد أمر شجرتين فاجتمعتا ، ثم أمرهما فافترقا[١].

**و منها** : أنه ﷺ أمر أنسا رضي الله عنه / أن ينطلق[٢] إلى نخلات إلى جانبهن رجم/٥١ الف
من حجارة فيقول لهن : أمركنّ[٣] رسول الله ﷺ [ أن ] تلفقن[٤] بعضكن إلى بعض حتى تكن سترة ! فخرج رسول الله ﷺ ، قال أنس رضي الله عنه فخرجت فقلت لهن الذي أمرني رسول الله ﷺ ، فوالذي بعثه [ الله ][٥] بالحق ! فكأني[٦] أنظر إلى قفزهن بعروقهن و تراهن حتى لصق بعضهن إلى بعض فكنَّ كأنهن نخلة واحدة ، و كأني أنظر إلى الرجم و قفزه حجرا حتى لصق بالنخلات و علا بعضهن على بعض حتى كنَّ كأنهن جدار ، و لما قضى رسول الله ﷺ / حاجته قال لي : انطلق فقل لهن : يأمركن ٥١/ب

-- و روى البخاري في تاريخه و البيهقي و الدارمي والترمذي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : بما أعرف أنك رسول الله ؟ فقال : إن دعوتُ هذا العذق ( و المراد من العذق العرجون بما فيه من الشماريخ ) من هذه النخلة أ تؤمن بي ؟ قال : نعم ! فدعاه ، فجعل ينقز ( أي يثب ) حتى أتاه ، فقال : ارجع ! فعاد إلى مكانه ، فأسلم الأعرابي . و لله در البوصيري حيث يقول في ذلك :

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة ... تمشي إليه على ساق بلا قدم

كأنما سطرت سطرا لما كتبت ... فروعها من بديع الخط في اللقم

(١) أورد في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٣ نحو هذا الحديث : و منها أمره ﷺ للشجرتين اللتين كانتا بشاطئ الوادي أن تجتمعا ليستتر بهما عند قضاء الحاجة ، فاجتمعتا ثم افترقتا و ذهبتا إلى محلهما . و ذكر هذا الحديث بطوله في غزوة خيبر ٣/ ٥٣ .

(٢) هكذا في الأصل و س ، و في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٣ : يتلطف .

(٣) من السيرة الحلبية ، و في الأصل و س : " يقول لكن ".

(٤) في السيرة الحلبية " أن تجتمعن " و تلفّق : تلاءم . و في مجمع بحار الأنوار ٣/ ٢٥٩ : تلفّق : ضم بعضها إلى بعض .

(٥) زيد من س .

(٦) في س " لكأني " .

رسول الله ( ﷺ ) أن تعدن إلى (١)ما كُنتنّ عليه(١)! فقلت لهن ، فعادت(٢) كل إلى ما كانت [ عليه](٣) .

**و منها** : أنه نام ، فجاءت شجرة تشق الأرض حتى قامت عليه ، فلما استيقظ ذكرت(٤) له ، فقال : هي شجرة استأذنت ربَّها في أن تسلم عليَّ فأذن لها(٥).

**و منها** تسليم الحجر و الشجر عليه ليالي بعث .

**و منها** : حنين الجذع(٦) الذي كان يخطب ﷺ إليه(٧): حين اتخذ ﷺ المنبر(٨).

---

( ١ - ١ ) من س ، و في الأصل : " إلى ما كنت عليه " و في السيرة الحلبية " إلى أماكنهن " .

(٢) من س ، و في الأصل : " فعاد ".

(٣) زيد من س . أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية نحو هذا الحديث باختلاف يسير في الألفاظ .

(٤) في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٤ " ذكر " . و قوله " ذكرت له " قائل هذا يعلى بن مرة الثقفي ﷺ كما نذكر في تخريجه فيما يلي .

(٥) و أورده في السيرة الحلبية ١٣١/٣ و لفظه : و منها مجيء الشجرة إليه لتظله و تسلم عليه ، فقد جاء أنه ﷺ نام - أي في الشمس - فجاءت شجرة تشق الأرض حتى قامت عليه ، فلما استيقظ ذكر له ذلك ، فقال : هي شجرة استأذنت - الحديث . و روى الإمام أحمد و الطبراني و البيهقي عن يعلى بن مرة الثقفي ﷺ قال : كنت مع النبي ﷺ في مسير - فذكر الحديث إلى أن قال : ثم سرناحتي نزلنا منـــزلا فنام النبي ﷺ فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته - و في رواية : طافت به - ثم رجعت إلى مكانها فلما استيقظ رسول الله ﷺ ذكرت له ذلك ! فقال : هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم عليَّ فأذن لها .

(٦) و المراد بحنينه شوقه و انعطافه إلى النبي ﷺ مع ظهور صوت دالٍ على ذلك الشوق . و الجذع واحد جذوع النخل ، وهو بالذال المعجمة .

(٧) زاد بعده في س " النبي ﷺ " .

(٨) ذكر زيني دحلان في السيرة النبوية نحوه بطرق متعددة : و قد روى حديث حنين الجذع عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك حتى صار متواترا . قال القاضي عياض و التاج السبكي و الحافظ ابن حجر و غيرهم : إن حنين الجذع و انشقاق القمر كل منهما أحاديثه متواترة نقلت نقلا مستفيضا .... ، و هذه الآية من أكبر الآيات و المعجزات الدالة على نبوة نبينا ﷺ . و قال الإمام الشافعي ﷺ : ما أعطى الله نبيا مثل ما أعطى نبينا محمدا ﷺ ، فقيل له : أعطى عيسى عليه السلام إحياء الموتى ؟ فقال : أعطى نبينا محمدا ﷺ حنين الجذع حتى سمع صوته فهي أكبر من ذلك . و قال القاضي عياض في الشفاء : حديث حنين الجذع مشهور منتشر و الخبر به متواتر ، أخرجه أهل الصحيح : كالبخاري و الترمذي و ابن ماجه و الشافعي و الإمام أحمد و أبي يعلى و الطبراني و الحاكم و الدارمي ، --

و **منها** تسبيح الحصى في كفّه ﷺ ، ثم وضعه في كفّ أبي بكر رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه ثم عثمان رضي الله عنه فسبح[1].

-- و رواه من الصحابة جمع كثير منهم : أبي بن كعب و جابر بن عبد الله و أنس بن مالك و عبيد الله بن عمر بن الخطاب و عبد الله بن عباس و سهل بن سعد و أبو سعيد الخدري و بريدة بن الحصيب الأسلمي و أم سلمة . فمما رواه الشافعي في مسنده حديث أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يصلي مستندا إلى جذع إذ كان المسجد عريشا ( أي مسقوفا بالجريد ) و كانت الجذوع له كالأعمدة و كان يخطب إلى ذلك الجذع ، فقال رجل من أصحابه – وهو تميم الداري رضي الله عنه : هل لك أن نجعل منبرا تقوم عليه يوم الجمعة و يسمع الناس خطبتك ؟ قال : نعم ! فصنع له ثلاث درجات هي التي على المنبر ، فلما صنع له ﷺ المنبر و كان من أثل الغابة و صنعه رسول الله ﷺ موضعه الذي هو فيه ، فكان إذا بدا لرسول الله ﷺ أن يخطب فتجاوز الجذع الذي يخطب عليه خار ، فنـزل رسول الله ﷺ لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده فسكت ، ثم رجع إلى المنبر . و في رواية للبخاري عن جابر رضي الله عنه : فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة رفع أي النبي ﷺ إلى المنبر فصاحت النخلة – و زاد في رواية : صياح الصبي – حتى كادت أن تنشق . وفي رواية : فجعلت تئنّ أنين الصبي الذي يسكن ، قال النبي ﷺ : كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها . و في رواية للنسائي عن جابر رضي الله عنه : اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج ( أي الناقة التي انتزع ولدها ) . و في رواية للدارمي عن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه قال : فقال النبي ﷺ للجذع حين سمع حنينه : إن شئت أن أردك إلى الحائط ( أي البستان ) الذي كنت فيه تنبت لك عروقك و يكمل خلقك و يجدد لك خوص و ثمر ، و إن شئت أغرسك في الجنة فيأكل أولياؤالله من ثمرك ! ثم أصغى له يستمع ما يقول ، فقال : بل تغرسني في الجنة فيأكل مني أولياؤالله و أكون في مكان لا أبلى فيه ، فسمعه من يليه ، فقال النبي ﷺ قد فعلت ! ثم قال النبي ﷺ : اختار دار البقاء . ولله در القائل :

و حنّ إليه الجذع شوقا و رقة ... و رجّع صوتا كالعشار مردّدا

فبادره ضما فقرّ لوقته ... لكل امرئ من دهره ما تعوّدا

و قال العلامة الزرقاني : و هذا الجذع لما ألف مقامه ﷺ عنده اعتقاد ذلك فصار يتألم لفراقه تألم من فارقته أحبته .... و لله در القائل :

و ألقى حتى في الجمادات حبّه ... فكانت لإهداء السلام له تهدى

و فارق جذعا كان يخطب عنده ... فان أنين الأم إذ تجد الفقد.

(١) و في السيرة النبوية ٣/ ١٣٦ : و من معجزاته ﷺ تسبيح الحصى في كفه ﷺ و حديثه قد اشتهر ، و رواه كثير من أهل السنن منهم : البيهقي و البزار و الطبراني و ابن عساكر من حديث أبي ذر رضي الله عنه و أنس بن مالك رضي الله عنه ، ففي رواية أبي ذر رضي الله عنه قال : كنت أتتبع خلوات النبي ﷺ فرأيته يوما خاليا فاغتنمت خلوته فأتيته و هو جالس ليس عنده أحد من الناس وكأني أرى أنه في وحي ، فسلمت عليه فرد عليّ السلام ثم قال : ما جاء بك ؟ قلت : الله و رسوله – أي حبهما ، ==

**و منها** : تسبيح طعام دعا ﷺ(١) أصحابه إليه(٢).

/ **و منها** : تكليم الذراع من الشاة – التي سمت له ﷺ – بأنها مسمومة(٣). ٥٢/ الف

-- فأمرني أن أجلس ، فجلست إلى جنبه لا أسأل عن شيء ، فجاء أبو بكر الصديق ﷺ يمشي مسرعا فسلم عليه ، فردّ عليه السلام ثم قال : ما جاء بك ؟ قال : الله و رسوله ، فأشار بيده أن : اجلس ! فجلس إلى ربوة مقابل النبي ﷺ ، ثم جاء عمر ﷺ ففعل مثل ذلك و قال له رسول الله ﷺ مثل ذلك و جلس إلى جنب أبي بكر ﷺ ، ثم جاء عثمان ﷺ كذلك و جلس إلى جنب عمر ﷺ ، ثم قبض رسول الله ﷺ على حصيات سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سُمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله ﷺ ثم وضعهن بالأرض فخرسن ، ثم أخذهن و ناولهن الصديق ﷺ فسبحن في كف أبي بكر ﷺ حتى سُمع لهن حنين كحنين النحل ، ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن ، ثم تناولهن و ناولهن عمر ﷺ فسبحن في كفه كما سبحن في كف أبي بكر ﷺ : حتى سمع لهن حنين كحنين النحل ، ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن ، ثم تناولهن من الأرض و ناولهن عثمان ﷺ فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف أبي بكر ﷺ و عمر ﷺ حتى سمع لهن حنين كحنين النحل ، ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن ، ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع واحد منا . و في رواية أنس ﷺ : ثم وضعهن في أيدينا رجلا رجلا فما سبحت حصاة منهن .

---

(١) مطموس في س .

(٢) و في السيرة النبوية لدحلان ٣/ ١٣٧ : روى البخاري و الترمذي من حديث ابن مسعود ﷺ قال : كنا مع رسول الله ﷺ و نحن نسمع تسبيح الطعام . و في الشفاء للقاضي عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : مرض النبي ﷺ فأتاه جبريل عليه السلام بطبق فيه رمان و عنب فأكل منه ﷺ فسبح . و روى أبو الشيخ عن أنس ﷺ قال : أُتي النبي ﷺ بطعام ثريد فقال : إن هذا الطعام يسبح ، قالوا : أو تفقه تسبيحه ؟ قال : : نعم ، ثم قال لرجل : أدن هذه القصعة من هذا الرجل ! فأدناها ، فقال : نعم يا رسول الله ! هذا الطعام يسبح ، ثم قال : ردها ! فردها . و ظاهر هذا أنه كان يسبح وهو في الإناء ، و ظاهر حديث البخاري أنه كان يسبح بعد وضعه في الفم ولا مانع منهما . و في قوله " كنا " دليل على تكرره ، و أنه وقع مرارا عديدة ، و هو آية للنبي ﷺ أعظم من تسبيح الجبال مع داود عليه السلام و فهم نطق الطير لسليمان عليه السلام .

(٣) و أخرجه أبو داود في سننه عن جابر ﷺ بمثله كما في جمع الفوائد ٢/ ١٩٢: أن يهودية من خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها للنبي ﷺ ، فأخذ الذراع فأكل منها ، و أكل رهط من أصحابه معه ، ثم قال : ارفعوا أيديكم ! وأرسل إلى اليهودية فدعاها فقال لها : سممتِ الشاة ؟ قالت من أخبرك ؟ قال : أخبرني هذه الذراع التي بيدي ، قالت : نعم ، قال : و ما أردتِ إلى ذلك ؟ قالت : قلت : إن كان نبيا لم يضره ، و إن لم يكن نبيا استرحنا منه ! فعفا عنها و لم يعاقبها ، و توفي أصحابه الذين أكلوا معه من الشاة ، و احتجم ﷺ على كاهله من الذي أكل . و في رواية : فأمر بها ﷺ فقتلت .

**ومنها** : شكوى البعير إليه إدْءابَه(١) في العمل و قلّة العلف(٢).

**ومنها** : أن ظبية وقعت في شبكة ، فسألته أن يطلقها لترضع أولادها ثم ترجع ! فأطلقها وجلس حتى رجعت ، وجاء صاحبها فشفع ﷺ إليه حتى خلّى(٣) سبيلها ، واتخذ القوم ذلك الموضع مسجداً(٤).

**و منها** : انقياد الفحلين من الإبل له ﷺ لما(٥) عجز صاحبهما عن أخذهما ،

---

(١) أدأب - إدءابا : أتعبه . و إدءابه في العمل : أي إتعابه فيه .

(٢) رواه الإمام أحمد و النسائي بإسناد جيد عن أنس بن مالك ﷺ قال : كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون - أي يسقون - عليه و إنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره - كذا في السيرة النبوية ٣/ ١٤١ . و روى الإمام أحمد و الحاكم والبيهقي بسند صحيح عن يعلى بن مرة الثقفي ﷺ قال : بينما نحن نسير مع النبي ﷺ إذ مررنا ببعير يسنى عليه ، فلما رءاه البعير جرجر - أي : صوَّت كثيرا - فوضع جرّانه - وهو بالكسر : مقدم العنق ، فوقف النبي ﷺ فقال : أين صاحب هذا البعير ؟ فجاء ، فقال ﷺ : بعنيه ! فقال : بل نهبه لك يا رسول الله و إنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره ، فقال : أما ذكرت هذا من أمره فإنه شكا كثرة العمل و قلة العلف ، فأحسن إليه ! أي : بقلة العمل و كثرة العلف . و رواه بنحو هذا الدارمي و البزار و البيهقي بإسناد جيد عن جابر ﷺ و ساقوا الحديث كله و زادوا : فلما كان قريبا منه خر الجمل ساجدا .... فقالوا : يا رسول الله ! نحن أحب أن نسجد لك من البهائم ! فقال : لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ، و لو كان النساء لأزواجهن - السيرة النبوية ٣/ ١٤٢ .

(٣) من س ، و في الأصل : " حلّ " .

(٤) و في السيرة النبوية لدحلان ٣/ ١٤٨ حديث الغزالة كلامها له : روى حديثها البيهقي عن أبي سعيد الخدري ﷺ من طرق يقوي بعضها بعضا فيعلم أن له أصلا فيكون حسنا لغيره ، و ذكره القاضي عياض بلا سند ، و رواه أبو نعيم في دلائل النبوة عن أنس ﷺ و عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله ﷺ في صحراء من الأرض إذا هاتف يهتف : يا رسول الله ! ثلاث مرات ، فالتفت فإذا ظبية مشدودة - الحديث بنحوه . و زاد فيه : فخرجت تعدو في الصحراء فرحا ز هي تضرب برجليها الأرض و تقول : أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله . و رواه الطبراني بنحو هذا . و ساق الحافظ المنذري لفظ الطبراني في الترغيب و الترهيب من باب الزكاة . و قال العلامة ابن السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب : و حديث تسبيح الحصى و تكليم الغزالة و إن لم يكونا اليوم متواترين لعلهما تونرا إذ ذاك . و قال الحافظ ابن حجر : و الذي أقوله : إنها كلها مشتهرة بين الناس . و أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٤ عن أم سلمة رضي الله عنها نحوه . و ذكره العلامة الفاسي في جمع الفوائد ٢/ ١٩٢ عنها رضي الله عنها نحوه و قال في آخره : رواه الطبراني في الكبير .

(٥) من س ، و في الأصل : " كما " .

جاءا[١] فبركا بين يديه ﷺ ، فخطمهما و دفعهما إليه[٢].

**و منها** : أنه ﷺ أراد أن ينحر ست بدنات أو سبعا ، فجعلن يزلفن[٣] إليه بأيّتهن يبدأ ﷺ [٤].

(١) من س و هو الصواب ، و في الأصل : " جاء " بصيغة الواحد .

(٢) رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا من الأنصار كان له فحلان فاغتلما فأدخلهما حائطا فسدّ عليهما الباب ، ثم جاء رسول الله ﷺ فأراد أن يدعو له و النبي ﷺ قاعد معه نفر من الأنصار فقال : يا رسول الله ! إني جئت في حاجة و إنه كان لي فحلان فاغتلما و إني أدخلتهما حائطا و سددت عليهما الباب فأحب أن تدعو لي أن يسخرهما الله عز و جلّ ! فقال ﷺ لأصحابه : قوموا معنا ! فذهب حتى أتى الباب فقال : افتح ! فشفق الرجل على رسول الله ﷺ ، فقال : افتح ! ففتح فإذا أحد الفحلين قريب من الباب ، فلما رأى رسول الله ﷺ سجد له ، فقال ﷺ : ائتني بشيء أشد به رأسه و أمكنك منه ! فجاء بخطام فشدّ به رأسه و أمكنه منه ، ثم مشى إلى أقصى الحائط إذا الفحل الآخر ، فلما رءاه وقع له ساجدا ، فقال : ائتني بشيء أشد به رأسه و أمكنك منه ! فجاء بخطام فشدّ به رأسه و أمكنه منه و قال : اذهب فإنهما لا يعصيانك – من السيرة النبوية ٣/ ١٤٢ . و في رواية أخرى عن أنس بن مالك ﷺ .... فجاؤا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : إنه كان جمل نسني عليه و إنه استصعب علينا و منعنا ظهره .... فمشى رسول الله ﷺ نحوه فقالت الأنصار : يا رسول الله قد صار مثل الكلب و إنا نخاف عليك صولته ! فقال رسول الله ﷺ : ليس عليَّ منه بأس ، فلما نظر الجمل إلى رسول الله ﷺ أقبل نحوه حتى خرّ ساجدا بين يديه – أي واضعا مشفره باركا بين يديه ، فأخذ رسول الله ﷺ بناصيته أذل ما كان قط حتى أدخله في العمل – رواه الإمام أحمد و النسائي بإسناد جيد . و حديث علي ابن أبي طالب بنحو هذا و فيه : .... ، فلما دخل النبي ﷺ دعاه فوضع مشفره في الأرض و برك يديه فخطمه ، أي وضع زمامه الذي يقاد به في رأسه ، و قال ﷺ : ما بين السماء و الأرض شيء إلا يعلم أني رسول الله إلا عاصي الجن والإنس – رواه الإمام أحمد و أبو داود و ابن شاهين عن علي ﷺ .

(٣) في س : " يزدلفن " – وهو الصواب أيضا . و في مجمع بحار الأنوار مادة ( زلف ) : نه : و منه حديث الضحية " أتى ببدنات خمس فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ " – ط : أي يسعى كل منها إليه ﷺ لينحرها قبل الأخرى استلذاذا و تبركا ، و"بأيتهن" متعلق " بيبدأ " – و هذا من معجزاته ﷺ . نه : يزدلفن : يفتعلن – والدال بدل من التاء ، أي يقتربن منه .

(٤) في السيرة النبوية لدحلان ٣/ ١٤٩ : عن عبد الله بن قرط ﷺ قال : قرب إلى رسول الله ﷺ بدنات خمس أو ست أو سبع لينحرها يوم عيد فازدلفن إليه بأيتهن يبدأ ، أي : تقدمت كل واحدة منهن إليه ﷺ رغبة في أن يذبحها و انقيادا له بالهام من الله تعالى – رواه الحاكم في المستدرك و الطبراني في الكبير و أبو نعيم في دلائل النبوة ، و ذكره القاضي عياض في الشفاء أيضا .

/ و منها : أنّ عين قتادة بن النعمان رضي الله عنه [١] ندرت [٢] وصارت في يده ، ٥٢/ ب
فردّها ﷺ [ مكانها ] [٣] فكانت أحسن عينيه [٤].

و منها : إخباره ﷺ يوم بدر بمصارع المشركين ، فلم يعْدُ أحدٌ منهم مصرعَه الذي عيَّنه [٥].

و منها : أنه أخبر أن طوائف من أمته يغزون في البحر ، و أن أم حرام [٦] بنت ملحان منهم ، فكان كما قال .

---

(١) قتادة بن النعمان ( ... - ٢٢ هـ ) بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري الأوسي رضي الله عنه ، صحابي بدري ، من شجعانهم ، كان من الرماة المشهورين ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، و كانت معه يوم الفتح راية بني ظفر ، و توفي بالمدينة وهو ابن ٦٥ سنة ، له سبعة أحاديث ، و هو أخو أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لأمه - و راجع الجرح و التعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٣٢ و صفة الصفوة ١/ ١٨٣ .

(٢) من س و هو الصواب ، و ندرت : أي سقطت من الجوف - و راجع مجمع بحار الأنوار ٣/ ٣٤٤ . و وقع في الأصل : " تدرت " - بالتاء المثناة من فوق ، خطأ .

(٣) زيد من س .

(٤) من س و السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٢ ، و في الأصل : عينه . و أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية بالاختصار : ردّ عين قتادة رضي الله عنه بعد أن سالت على خدّه فكانت أحسن عينيه . و أورده العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ١٧١: أنّ قتادة بن النعمان رضي الله عنه لما قلعت عينه أخذها بيده فجاء بها إلى النبي ﷺ ، فقال : إن شئت صبرت ولك الجنة و إن شئت رددتها ، فقال : يا رسول الله ! إن الجنة لجزاء جميل و عطاء جليل و لكني رجل مبتلى بحبّ النساء وأخاف أن يقلن : أعور ! ولكن تردّها و تسأل الله لي الجنة ! فأخذها ﷺ بيده و ردها إلى موضعها و قال : اللهم اكسه جمالا ! فكانت أحسن عينيه و أحدّهما نظرا و كانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى .

(٥) ذكره العلامة الفاسي في جمع الفوائد ٢/ ٣٦ ( غزوة بدر ) عن أنس بن مالك مطولا : أن النبي ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان فتكلم أبو بكر .... ، فانطلقوا حتى نزلوا بدر و وردت عليهم روايا قريش .... يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول : ما لي علم بأبي سفيان و لكن هذا أبو جهل و عتبة و شيبة و أمية بن خلف ، فإذا قال ذلك ضربوه فقال : نعم أنا أخبركم ، هذا أبو سفيان ، فإذا تركوه سألوه قال : ما لي بأبي سفيان .... ، فلما رأى ذلك انصرف وقال : و الذي نفسي بيده تضربونه إذا صدقكم و تتركونه إذا كذبكم ! هذا مصرع فلان ! و يضع يده على الأرض ههنا و ههنا ، فما ماط أحد عن موضع يده . قال العلامة : رواه أبو داود و مسلم بلفظه . و ذكر العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٤ باختصار .

(٦) هي أم حرام رضي الله عنها بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية ، الصحابية ، زوج عبادة بن الصامت رضي الله عنه و أخت أم سليم رضي الله عنها و خالة أنس بن مالك رضي الله عنه ، --

**و منها : قوله ﷺ لعثمان ﷺ أنه ستصيبه(١) بلوىٰ شديدة ، فكانت(٢) و قتل .**

-- و كان رسول الله ﷺ يكرمها و يزورها في بيتها و يقيل عندها و دعا لها بالشهادة ، فخرجت مع زوجها عبادة غازية في البحر ، فلما وصلوا إلى جزيرة قبرس خرجت من البحر فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت و دفنت في موضعها ، و ذلك في إمارة معاوية ﷺ و خلافة عثمان ﷺ - من الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر ٤/ ٤٤٣ . وراجع الإصابة لابن حجر العسقلاني ٤٤١/٤ .

(١) في س : " سيصيبه " .

(٢) أخرج الخطيب التبريزي في المشكاة ٢/ ٥٨٩ عن ثمامة بن حزن القشيري قصة يوم الدار و شراء بئر رومة بطوله : أن رسول الله ﷺ قدم المدينة و ليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة ، فقال : من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير لهم منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي و أنتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر - الحديث . رواه الترمذي و النسائي والدارقطني .

و فيها ٢/ ٥٩١ : عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : يا عثمان ! إنه لعل الله يقمّصك قميصا فإن أرادوا على خلعه فلا تخلعه لهم - رواه الترمذي و ابن ماجه ، وقال الترمذي : في الحديث قصة طويلة .

وفيها في رواية أخرى : عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقال : يقتل هذا فيها مظلوما - لعثمان ﷺ . رواه الترمذي و قال : هذا حديث حسن غريب .

و عن أبي سهلة ﷺ قال قال لي عثمان ﷺ يوم الدار : إن رسول الله ﷺ قد عهد إليّ عهدا و أنا صابر عليه - رواه الترمذي و قال : هذا حديث حسن صحيح . و أورده دحلان في السيرة النبوية ٣/ ١٨٩ بنحو هذا و ذكر : و روى الشيخان أنه ﷺ أخبر بقتل عثمان ﷺ و هو يقرأ في المصحف فكان كذلك .

و روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه ﷺ ذكر فتنة فقال : يقتل فيها هذا مظلوما - يعني عثمان ﷺ - و إن الله عسى أن يلبسه قميصا و إنهم يريدون خلعه ، و إنه قال لعثمان ﷺ : فلا تخلعه . و روى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه سيقطر من دمه على قوله تعالى ﴿ فسيكفيكهم الله ﴾ - و تكلم في هذا الحديث بعضهم لكن قال المحب الطبري ( مصنف هذا الكتاب ) إن أكثرهم يروي أن قطرة دمه أو قطرات سقطت في المصحف على قوله تعالى ﴿ فسيكفيكهم الله ﴾ . و نقل عن حذيفة ﷺ قال : أول الفتن قتل عثمان ﷺ و آخرها خروج الدجال ، و الذي نفسي بيده لا يموت أحد و في قلبه مثقال حبة من حب قتلة عثمان إلا تبع الدجال ان أدركه و ان لم يدركه آمن به في قبره - أخرجه الحافظ السلفي . و راجع الإصابة ٢/ ٤٦٣ .

و قال ابن إسحاق : قتل على رأس إحدى عشرة سنة و أحد عشر شهرا و اثنين و عشرين يوما من خلافته ، فيكون ذلك في ثاني و عشرين ذي الحجة سنة خمس و ثلاثين . و قال غيره : قتل لسبع عشرة ، و قيل : لثمان عشرة - رواه أحمد عن إسحاق بن الطباع عن أبي معشر . و قال الزبير بن بكار : قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة بعد العصر و دفن ليلة السبت بين المغرب و العشاء في حش كوكب كان عثمان ﷺ اشتراه ، فوسع به البقيع ، و قتل وهو ابن اثنتين و ثمانين سنة و هو على الصحيح المشهور ، و قيل دون ذلك .

**و منها** : قوله ﷺ للأنصار : " إنكم سترون بعدي أُثرة[١] فاصبروا "! فكانت في ولاية معاوية[٢].

**و منها** : قوله ﷺ للحسن ﷺ : " إن ابني هذا سيدٌ و لعل الله أن يصلح به بين / فئتين من المسلمين عظيمتين "! فكان كذلك[٣]. /٥٣ الف

**و منها** : إنه ﷺ أخبر بقتل العنسي[٤] الكذّاب ليلة قتله ، و من[٥] قتله و هو

---

(١) و في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٥ : الأثرة – بضم الهمزة و سكون الثاء المثلثة ،أي : يستأثر عليكم غيركم بأمور الدنيا .

(٢) أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية بنحوه : و منها قوله ﷺ للأنصار : إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني ! فكان ما وقع في زمن معاوية في وقعة الجمل و صفين ، و في زمن ولده يزيد في وقعة الحرّة . و ذكره العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ١٩١ : وكان سبب هذا القتال أن قتلة عثمان ﷺ بايعوا عليا ﷺ لما بايعه الناس و لم يرض لعلي لكنه خشي الفتنة لكثرتهم و لغلبهم و أراد تأليف الناس فاشتد غيظ الناس من مبايعتهم إياه ، وامتنع معاوية و جماعة من البيعة لعلي ﷺ حتى يسلم قتلة عثمان ﷺ ، و أرادت عائشة رضي الله عنها أن تساوي الأمر بين علي ﷺ و معاوية ﷺ وتدفع الخوارج حتى يؤخذ منهم بدم عثمان ﷺ فسارت في هودجها و معها جماعة من الصحابة منهم طلحة بن عبيد الله ﷺ و الزبير ﷺ ، حتى التقوا مع علي ﷺ و أرادوا الصلح بينه و بين معاوية ﷺ فلم يتم الأمر ، و وقع القتال بينهم فلتة من غير قصد وكانوا كلهم مجتهدين ﷺ ، ثم تبيّن لعائشة رضي الله عنها أن الحق مع علي ﷺ في عدم تسليم قتلة عثمان لكثرتهم وانتشارهم وتشعب أمرهم فكان يرى تأخير أمرهم حتى تجتمع كلمة المسلمين ثم يتبعون و يقتاد منهم ، فلما تبين لها ذلك اصطلحت معه و رجعت إلى المدينة في عز و إكرام . وكان النبي ﷺ أشار إلى هذا القتال و أخبر به ، وذلك أن عائشة رضي الله عنها كانت مع نساء النبي ﷺ يوما و النبي ﷺ جالس و هن يتحدثن فقال : أيتكن تنبحها كلاب الحوأب ( اسم ماء أو موضع في طريق الذاهب من المدينة إلى البصرة ) . و في حديث آخر : أخبر أنه يقتل حولها قتلىً كثيرة ، وتنجو بعد ما كادت ، فلما كانت وقعة الجمل ومرت عائشة رضي الله عنها بذلك المكان نبحتها كلابه فسألت عن اسم ذلك المكان ؟ فقيل لها : الحوأب ! فهمّت بالرجوع ، فعادت بعد الصلح .

(٣) أخرجه الخطيب التبريزي في المشكاة ( باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ ) ٢/ ٦٠٧ عن أبي بكرة ﷺ قال : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر و الحسن بن علي ﷺ إلى جنبه و هو يقبل على الناس مرة و عليه أخرى و يقول : إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين – و قال الخطيب : رواه البخاري في الصحيح . و هكذا أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ١/ ٣٣٠ عن أبي بكرة ﷺ وقال : رواه البخاري . و أورده أيضا العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٨ و زاد بعده : فصالح معاويةَ و حقن دماء الفئتين من المسلمين – ثم ذكر قصة الصلح .

(٤) هو الأسود ( .. – ١١هـ ) عهلة بن كعب بن عوف العنسي المذحجي ، ذو الخمار ، متنبئ مشعوذ من أهل اليمن ، كان بطاشا جبارا ، أسلم لما أسلمت اليمن ، و ارتد في أيام النبي ﷺ فكان أول مرتد في الإسلام و ادعى النبوة ، --

بصنعاء اليمن ، فكان كذلك(١).

ومنها : إنه ﷺ أخبر عن الشيماء الأزديّة أنها رفعت في خمار أسود على بغلة شهباء . فأخذت في زمن أبي بكر الصديق ﷺ في جيش خالد بن الوليد(٢) بهذه الصفة ! (٣).

---

-- و أرى قومه أعاجيب استهواهم بها ، فاتبعته مذحج ، و تغلّب على نجران و صنعاء ، و اتسع سلطانه حتى غلب على ما بين مفازة حضرموت إلى الطائف إلى البحرين و الأحساء إلى العدن ، و جاءت كتب رسول الله ﷺ إلى من بقي على الإسلام في اليمن بالتحريض على قتله ، فاغتاله أحدهم – في خبر طويل أورده ابن الأثير في كتابه " الكامل ". و كان مقتله قبل وفاة النبي ﷺ بشهر واحد . و في كتاب " غربال الزمان " : ظهر وكان له شيطان يخبره بالمغيبات فضلّ به كثير من الناس ، و كان بين ظهوره و قتله نحو من أربعة أشهر ........ و قال البلاذري : سمى نفسه "رحمان اليمن" كما تسمى مسيلمة " رحمان اليمامة " .

(٥) و في س " ممن " ولعل الأوفق " بمن " .

---

(١) أورد في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٩ بنحو هذا الحديث : و من ذلك إخباره ﷺ قتل الأسود العنسي الكذاب ، أي الذي ادعى النبوة – ليلة قتله – بصنعاء و بمن قتله .

(٢) هو خالد بن الوليد ( .. – ٢١ هـ ) بن المغيرة المخزومي القرشي ، سيف من سيوف الله ، الفاتح الكبير ، صحابيّ ، كان من أشراف قريش في الجاهلية ، و شهد مع مشركيهم حروب الإسلام إلى عمرة الحديبية ، و أسلم قبل فتح مكة ( و في الإصابة : أسلم سنة سبع بعد خيبر هو و عمرو بن العاص ) سنة ٧ هـ ، فسرّ به رسول الله ﷺ و ولاه الخيل ، و لما ولي أبو بكر ﷺ وجهه لقتال مسيلمة و من ارتدّ من أعراب نجد ، ثم سيره إلى العراق سنة ١٢ هـ ، ففتح الحيرة و جانبا عظيما منه ، و حوّله إلى الشام و جعله أميرا من فيها من الأمراء ، و مات بحمص ( في سوريا ) و قيل : بالمدينة . كان مظفرا خطيبا فصيحا ، يشبه عمر بن الخطاب في خلقه و صفته ، قال أبو بكر ﷺ : عجزت النساء أن يلدن مثل خالد ﷺ ، روى المحدثون عنه ١٨ حديثا ، و أخباره كثيرة . و قال ابن المبارك في كتاب الجهاد عن أبي وائل قال : لما حضرت خالدا ﷺ الوفاة قال : لقد طلبت القتل مظانه فلم يقدر لي ، الآن أموت على فراشي ! و ما من عملي شيء أرجى عندي بعد أن " لا إله إلا الله " من ليلة بتها و أنا متترس و السماء تهلني تمطر إلى صبح حتى نغير على الكفار . ثم قال : إذا أنا مت فانظروا في سلاحي و فرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله . فلما توفي خرج عمر ﷺ إلى جنازته فقال : ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالد دموعهن لم يكن نقعا أو لقلقلة ، و هذا يدل على أنه مات بالمدينة . راجع الإصابة ١/ ٤١٣ – ٤١٥ و الاستيعاب لابن عبد البر ١/ ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٣) وفي مجمع الزوائد لابن حجر الهيثمي ٦/ ٢٢٢ : و عن خريم بن أوس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت بقيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود ، قلت : يا رسول الله فان نحن دخلنا الحيرة و وجدناها على هذه الصفة فهي لي ؟ قال : هي لك ، ثم ارتدت العرب فلم يرتد أحد من طيء ، --

ومنها : قوله ﷺ : " زُويت لِيَ الأرض ، فأُريت مشارقها ومغاربها ، وسيبلغ ملك أمتي ما زوى لي منها "! فكان كما قال ﷺ ، فبلغ ملكهم من أول ٥٣/ب المشرق[(١)] من بلاد الترك إلى أخر المغرب من بحر الأندلس / وبلاد البربر ، و لم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال[(٢)].

و منها : قوله لثابت بن قيس[(٣)]: "تعيش حميدا و تُقتل شهيدا "! فعاش حميدا و قتل يوم اليمامة .

--- فكنا نقاتل قيسا على الإسلام ومنهم عيينة بن حصن وكنا نقاتل طليحة بن خويلد الفقعسي فامتدحنا خالد بن الوليد ........ ثم سرنا على طريق الطرف حتى دخلنا الحيرة ، فكان أول من تلقانا فيها الشيماء بنت بقيلة على بغلة شهباء بخمار أسود كما قال رسول الله ﷺ ، فتعلقت بها رجاء هذه وهبها لي رسول الله ﷺ ، فدعاني خالد عليها البينة فأتيته بها فسلمها الي - رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم ، و قد تقدم معنى هذا الحديث من حديث عدي بن حاتم في باب قتل فارس و الروم ورجاله رجال الصحيح . و ذكره في الخصائص الكبرى ٢/١٨٦ وقال : أخرجه البخاري في تاريخه و الطبراني و البيهقي و أبو نعيم .

(١) من س و مجمع بحار الأنوار مادة ( زوى ) ٢/ ٧٤ ، و في الأصل " الشرق " .

(٢) أورده الشيخ محمد طاهر الهندي الفتني في مجمع بحار الأنوار بمثله و لفظه : نه : فيه " زويت لي الأرض فرأيت مشارقها و مغاربها " أي : جمعت ، من : زويته أزويه زيًّا . ن : و فيه : " إن ملكه يكون معظم امتداده في جهتي المشرق و المغرب " و هكذا وقع و ج ، و هذا من معجزاته ﷺ و زعم قوم أن " من " في " ما زوى لي منها " للتبعيض و ليس كذلك ، وإنما معناه التفصيل للجملة ، و التفصيل لا يبطل الجملة لكن يأتي عليها شيئا شيئا ، يعني : زويت جملتها له مرة واحدة ثم يفتح له جزء جزء حتى أتى عليها ، و الذي ينبغي أن يقال : إنه اعتراف منه أنه لما زوى لم ير إلا مشارقها و مغاربها فمقتضاه أن ملكه لا يستوعب الأرض جميعا . ش : و هكذا وقع فقد بلغ ملكهم من أول المشرق من بلاد الترك إلى آخر المغرب من بحر الأندلس و بلاد البربر و لم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال .

و أورده العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ١٨٨ عن زينب أم المؤمنين رضي الله عنها بنحوه ، وقال : فامتدت مملكتهم في المشارق و المغارب ما بين أرض الهند أقصى المشرق غلى بحر طنجة و هي بلدة بساحل بحر المغرب - و قال في آخره : روى الشيخان عنها رضي الله عنها .

(٣) هو ثابت بن قيس بن شماس ( .. - ١٢هـ ) الخزرجي الأنصاري ، صحابي ، كان خطيب رسول الله ﷺ ، و شهد أُحدا و ما بعدها من المشاهد ، و قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر ﷺ ، و بشره النبي ﷺ بالجنة في قصة شهيرة رواها موسى بن أنس عن أبيه ، أخرج أصل الحديث مسلم . و في الترمذي بإسناد حسن عن أبي هريرة ﷺ ==

**و منها** : أن امرأة[١] أبي لهب[٢] لما نزلت ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ و معه أبو بكر ﷺ ، فقال للنبي ﷺ : إنها امرأة بذيّة[٣] وأخاف أن تؤذيك ، فلو قمت ! قال ﷺ : إنها لن تراني ! فجاءت فقالت : يا أبا بكر إن صاحبك هجاني ، فقال : ما يقول الشعر ! قالت : أنت عند مصدق ! و انصرفت ، فقلت[٤] : يا رسول الله ،

--- رفعه : نعم الرجل ثابت بين قيس . و في البخاري مختصرا و الطبراني مطوّلا عن أنس ﷺ قال : لما انكشف الناس يوم اليمامة قلت لثابت بن قيس : أ لا ترى يا عم ! ووجدته ينحنط ، فقال : ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ بئس ما عودتم أقرانكم ، اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء و مما صنع هؤلاء ! ثم قاتل حتى قتل - فراجع الإصابة ١/ ١٩٥ و الاستيعاب ١/ ١٩٢ وفيهما : أخبرنا مالك ابن أنس عن ابن شهاب عن إسماعيل بن محمد بن ثابت النصاري عن ثابت ابن قيس بن شماس أن رسول الله ﷺ قال له : يا ثابت ! أ ما ترضى أن تعيش حميدا و تقتل شهيدا و تدخل الجنة - ..... ، قال مالك : فقتل ثابت ابن قيس يوم اليمامة شهيدا . و فيهما في رواية : .... و كان عليه درع نفيسة فمر به رجل من المسلمين فأخذها ، فبينما رجل من المسلمين نائم و أتاه ثابت في منامه فقال : " إني أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه ، إني لما قتلت أخذ درعي فلان و منــزله في أقصى الناس و عند خبائه فرس تستن في طوله و قد كفأ على الدرع برمة و فوق البرمة رحل ، فائت خالدا فمره أن يبعث إلى درعي فيأخذه ، و إذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله ﷺ يعني أبا بكر الصديق ﷺ فقل له إنّ عليّ من الدَين كذا و كذا و فلان من رفيقي عتيق و فلان " فأتى الرجل خالدا فأخبره فبعث إليّ الدرع فأتى بها ، وحدث أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته - قال : و لا نعلم أحدا أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس ﷺ .

(١) هي أروى بنت حرب بن أميّة بن عبد شمس و كنيتها أم جميل ، قرشية ، زوجة أبي لهب عمّ النبي ﷺ ، أخت أبي سفيان ابن حرب بن أمية ، و هي امرأة بذيّة و هي من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ و للمسلمين في الإسلام ، وكانت غنية عتيّة وكبرت عليها أن تتبع دينا جاء به النبي ﷺ ، و آذت رسول الله ﷺ بمكة وكانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله ﷺ حيث يمر فأنــزل الله تعالى فيها ﴿ تبت يدا أبي لهب و تب ، ما أغنى عنه ماله و ما كسب ، سيصلى نارا ذات لهب ، و امرأته حمالة الحطب ، في جيدها حبل من مسد ﴾ - راجع كتب القوم من الرجال و الأنساب .

(٢) هو أبو لهب عبد العزى ( .. - ٢هـ ) بن عبد المطلب بن هاشم ، من قريش ، عم النبي ﷺ و أحد أشراف الشجعان في الجاهلية ، و من أشد الناس عداوة للمسلمين في الإسلام ، و كان غنيا عتيًّا ، كبر عليه أن يتبع دينا جاء به ابن أخيه فآذى أنصاره و حرض عليهم و قاتلهم و فيه نزلت السورة ﴿ تبت يدا أبي لهب و تب ، ما أغنى عنه ماله و ما كسب ﴾ و كان أحمر الوجه مشرقا ، فلقب في الجاهلية بأبي لهب ، مات بعد وقعة بدر بأيام و لم يشهدها .

(٣) أي قليلة الحياء و الفاحشة في الكلام .

(٤) قول أبي بكر ﷺ .

لم ترك[١] ؟ قال : لا ، لم يزل[٢] ملك يسترني[٣] منها بجناحه[٤].

و منها : أنّ رجلا ارتدّ و لحق بالمشركين ، / فبلغ النبيَّ ﷺ أنه مات /٥٤ الف فقال : " إن الأرض لا تقبله "! قال أبو طلحة[٥] رضي الله عنه : فأتيت تلك الأرض التي مات فيها فوجدته منبوذا[٦] فقلت : ما شأن هذا ؟ فقالوا : دفناه فلم تقبله الأرض[٧].

---

(١) في جمع الفوائد ٢/ ١٢٢ " ما رأتك " و في سيرة ابن هشام ١/ ١٢٣ " أما تراها رأتك " .

(٢) من س ، و في الأصل : " لم تزل " .

(٣) و في س : " يسرني " خطأ .

(٤) و أورده ابن هشام في السيرة ١/ ١٢٢ عن ابن إسحاق : فذكر لي أن أم جميل حمالة الحطب حين سمعت ما نزل فيها و في زوجها من القرآن أتت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد عند الكعبة و معه أبو بكر الصديق و في يدها فهر من حجارة ، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله ﷺ فلا ترى إلا أبا بكر رضي الله عنه ! فقالت : يا أبا بكر ( رضي الله عنه ) أين صاحبك ؟ قد بلغني أنه يهجوني ، و الله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه ! ( نعوذ بالله ) أ ما والله إني لشاعرة فقالت : مذمما عصينا * و أمره أبينــا * و دينه قلينــا * ثم انصرفت ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله أما تراها رأتك ! فقال : ما رأتني ، لقد أخذ الله ببصرها عني . و ذكره العلامة الفاسي في جمع الفوائد عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه و قال : رواه البزار و اللفظ له و الموصلي . و هكذا أورد ابن كثير في التفسير أي في سورة اللهب ٤/ ١٢٠ بنحو هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما و قال : رواه البزار والموصلي ، و فيه في رواية أخرى عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه – و ساق الحديث كله .

(٥) هو أبو طلحة زيد رضي الله عنه ( ٣٦ ق هـ – ٣٤ هـ ) بن سهل بن الأسود النجاري الأنصاري ، صحابيّ ، من الشجعان الرواة المعدودين في الجاهلية و الإسلام ، مولده في المدينة ، و لما ظهر الإسلام كان من كبار أنصاره ، فشهد العقبة و بدرا وأحدا و الخندق و سائر المشاهد ، و كان جهير الصوت ، و في الحديث : " لصوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل". وكان ردف رسول الله ﷺ يوم خيبر ، و توفي في المدينة ، و قيل : ركب البحر غازيا فمات فيه . و في الإصابة ١/ ٥٦٦ : .... ، و قال ثابت عن أنس رضي الله عنه : مات أبو طلحة غازيا في البحر ، فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام و لم يتغير – أخرجه الفسوي في تاريخه و أبو يعلى و إسناده صحيح . و عن أنس رضي الله عنه قال : خطب أبو طلحة أم سليم فقالت : يا أبا طلحة ما مثلك يرد و لكنك امرؤ كافر و أنا مسلمة لا تحل لي فإن تسلم فذلك مهري ! فأسلم فكان ذلك مهرها – رواه النسائي عنه . و راجع الإصابة ١/ ٥٦٦ – ٥٦٧ .

(٦) من س ، و وقع في الأصل " ميتودا " محرفا .

(٧) ذكره العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٩٠ بنحوه : و من ذلك قوله ﷺ في رجل ارتد و لحق بالمشركين " اللهم اجعله آية "، فعن أنس رضي الله عنه قال : كان منا رجل من بني النجار حفظ البقرة و آل عمران و كان يكتب للنبي ﷺ فارتد و لحق بأهل الكتاب و كان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتب له ، فقال ﷺ : اللهم اجعله آية ! فأماته الله فدفنوه فأصبح و قد لفظته الأرض فقالوا : هذا فعل محمد و أصحابه لما هرب منهم نبشوه و ألقوه ، فحفروا له و اعمقوا فلفظته الأرض في المرة الثالثة ، فعلموا أنه ليس من فعل الناس .

و **منها** : أن رجلا كان يأكل بشماله ، فقال له النبي ﷺ : "كل بيمينك" ! فقال : لا أستطيع ! فقال ﷺ : " لا استطعتَ "! قال : فما رفعها[١] إلى فيه[٢] .

و **منها** سقوط الأصنام التي في الكعبة بإشارته ﷺ دون مسّها بشيء وهو يقول ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقًا ﴾ [٣].

و **منها** : أن مازن / بن الغضوبة[٤] كان يسدُن[٥] صنما ، فسمع صوتا من /٥٥ الف

(١) في س : " فما رفعهما " .

(٢) أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٩١ نحوه : .... ، فقال : لا أستطيع - أي قال ذلك تكبرا و عنادا ، فقال ﷺ : لا استطعت ! فلم يطق أن يرفعها إلى فيه .

(٣) الآية رقم ٨١ من سورة بني إسرائيل .
أورده العلامة أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ١٣٤ بنحوه : عن جابر بن عبد الله ﷺ و عبد الله بن مسعود ﷺ قال : كان حول البيت ستون و ثلاثمائة صنم مثبتة الأرجل بالرصاص في الحجارة ، فلما دخل رسول الله ﷺ عام الفتح جعل يشير بقضيب في يده إليها و لا يمسها و يقول ﴿ جاء الحق و زهق الباطل ﴾ فما أشار إلى وجه صنم إلا وقع لقفاه و لا لقفاه إلا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم . و في رواية لابن مسعود ﷺ : فجعل يطعنها و يقول ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ . و لا تنافي بين الروايتين لاحتمال أن يفسّر قوله " يطعنها " بأنه يشير إليها من غير مسّ ليوافق ما قبله ، أو أنها لكثرتها كان يشير إلى بعضها من غير مسّ و يطعن بعضها بمس لطيف لا يقتضي سقوطها عادة ، فعلى الحالين يكون سقوطها معجزة له ﷺ . و أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٩١ بنحوه مختصرا .

(٤) التصحيح من الإصابة ٣/ ٣٣٦ و وقع في الأصل : " الغضوية "، و في س : " الفضوبت " . و هو مازن بن الغضوبة بن غراب بن بشر الخطامي النبهاني الطائي ، جدّ من الصحابة من أهل عمان ، وفد على النبي ﷺ و أسلم ، و من نسله علي بن حرب الطائي الخطامي و آخرون . و أخرج الطبراني و الفاكهي في كتاب مكة و البيهقي في الدلائل و ابن السكن وابن قانع كلهم من طريق هشام بن الكلبي عن أبيه قال حدثني عبد الله العماني قال قال مازن بن الغضوبة - فذكر حديثا طويلا فيه : فكسرت الأصنام و قدمت على رسول الله ﷺ فأسلمت . و فيه : أن النبي ﷺ دعا له فأذهب الله عنه كل ما يجد ، قال : وحججت حججا و حفظت شطر القرآن و حصنت أربع حرائر و وهب لي حبان بن مازن ، و أنشد رسولَ الله ﷺ :

إليك رسـول الله خبت مطيـتي ... تجوب الفيافي من عمـان إلى العرج
لتشفع لي يا خير من وطـأ الحصـا ... فيغفر لي ذنبي و أرجع بالفـلـج

و في رواية عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه : سمعت مازن بن الغضوبة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليكم بالصدق فإنه يهدى إلى الجنة - قال ابن مندة : غريب لا يعرف إلا بهذا الإسناد .

(٥) أي : يخدم . و في مجمع بحار الأنوار ( سدن ) : و فيه " سدانة الكعبة " خدمتها و تولي أمرها و فتح بابها وإغلاقه ، سدن فهو سادن ، و جمعه : سدنة .

الصنم مبشرا بنبوّته ﷺ و يحضّه[١] على اتباعه و على ترك عبادة الصنم[٢].

و منها : أن سواد بن قارب ﷺ[٣] أتاه رئيُّه في ثلاث ليال متتابعات يضربه برجله و يوقظه و يخبره ببعث النبيّ ﷺ و يحرضه على اتباعه .

و منها : شهادة الذئب بنبوته ﷺ[٤].

---

(١) في س : " يحثه " .

(٢) أخرجه الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة بنحوه مختصرا .

(٣) قال الحافظ في الإصابة ٩٦/٢ هو سواد بن قارب الدوسي أو السدوسي ... قال البخاري و أبو حاتم و البرزنجي و الدارقطني : له صحبة . و روى ابن أبي خيثمة و غيره من طريق أبي جعفر : دخل رجل يقال له سواد بن قارب الدوسي على عمر ﷺ ، فقال : يا سواد نشدتك الله ! هل تحس من كهانتك شيئا ليوم ؟ قال : سبحان الله ، و الله ! يا أمير المؤمنين ما استقبلتَ أحدا من جلسائك بمثل ما استقبلتني به ! فقال : سبحان الله يا سواد ! ما كنا عليه من شركنا أعظم من كهانتك ، فحدثني حديثك ! قال : إنه لعجب ، كنت كاهنا في الجاهلية فبينا أنا نائم إذ أتاني نجيّي فضربني برجله ثم قال : يا سواد ابن قارب اسمع أقل لك ! قلت : هات ! قال :

عجب للجن و أرجاسها و رحلها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوها مثل أنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم واسم بعينك إلى رأسها

فذكر الخبر بطوله . و عن أنس بن مالك ﷺ قال : دخل رجل من دوس يقال له سواد بن قارب على النبي ﷺ - فذكر القصة بطولها و في آخرها شعره و في آخره :

فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب

و عن محمد بن كعب القرظي قال : بينا عمر ﷺ قاعد في المسجد - فذكره بطوله مثل حديث أبي جعفر و أتم منه . و قال أبو علي القالي : خرج خمسة نفر من طيء من دور الحمى منهم : برج بن مسهر و أنيف بن حارثة و عبد الله بن سعد والد حاتم و عارف الشاعر و مرة بن عبد رضا يريدون سواد بن قارب ليمتحنوا علمه ، فقالوا : ليخبأ كل منا خبيئًا و لا يخبر أصحابه فإن أصا ب عرفنا علمه و إن أخطأ ارتحلنا عنه ! ثم وصلوا إليه فأهدوا إليه إبلا و طرفا ، فضرب عليهم قبة و نحر لهم ، فلما مضت ثلاثة أيام دعاهم فتكلم برج و كان أسنهم ، فذكر القصة في معرفته بجميع ما خبؤوه ثم بمعرفته بأعيانهم و أنسابهم ، فقال فيه عارف الشاعر :

ألا لله علم لا يجاري إلى الفالات في حصتي السواد
كأن خبيئنا لما انتخبنا بعينه يصرح أو ينادى

(٤) أورده العلامة محمد بن محمد بن سليمان الفاسي في جمع الفوائد ٢/ ١٩١ عن أبي سعيد الخدري ﷺ و ساق الحديث : عدى الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه ، فأقعى الذئب على ذنبه فقال : ألا تتق الله ! تنزع مني --

و منها : شهادة الضبّ (١) أيضا بنبوّته ﷺ (٢).

و منها : أنه أطعم أهل الخندق - وهم ألف - من صاع شعير فشبعوا وانصرفوا

-- رزقا ساقه الله إليّ ؟ فقال : يا عجبا ذئب يكلمني بكلام الإنس ! فقال الذئب : ألا أخبرك بأعجب من ذلك ! محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق ، فأقبل الراعي بغنمه حتى دخل المدينة فزواها إلى زاوية ثم أتى النبي ﷺ فأخبره ، فأمر ﷺ فنودي : الصلاة جامعة ! ثم خرج فقال للأعرابي : أخبرهم ! فأخبرهم . و قال العلامة الفاسي : رواه الإمام أحمد والبزار عن أبي سعيد الخدري ﷺ مطولا . و أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٤ بنحوه مختصرا .

(١) الضَّبُّ - بفتح المعجمة و موحدة ثقيلة : حيوان بريّ ، يشبه الورل . قال ابن خالويه : لا يشرب الماء و يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ، يقال : إنه يبول كل أربعين يوما قطرة و لا يسقط له سنّ و يقال : إن أسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة ، و حديثه مشهور على الألسنة - راجع السيرة النبوية لدحلان ٣/ ١٤٥ .

(٢) أورده دحلان في السيرة النبوية ٣/ ١٤٦ و ساق الحديث بتمامه : عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب به إلى رحله فيشويه و يأكله ، فلما رأى الجماعةَ أي الصحابة قال : من هذا ؟ قالوا : نبي الله - و في رواية الدارقطني : فقال : على من هؤلاء الجماعة ؟ فقيل له : على هذا الذي يزعم أنه نبي ، فأتاه فقال : يا محمد ! ما اشتملت النساء على ذي لهجة أكذب منك ! فلو لا أن تسميني العرب عجولا لقتلتك و أسررت الناس أجمعين بقتلك ( نعوذ بالله ) ! فقال عمر ﷺ : دعني ( يا رسول الله ) أقتله ! فقال ﷺ : أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيا ، ثم أقبل الأعرابي على رسول الله ﷺ فأخرج الضبّ من كمه و قال : و اللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن هذا الضب ! و طرحه بين يدي رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : يا ضبّ ! فأجابه بلسان بيّن ( و في رواية : فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يسمعه ، و في رواية : يفهمه القوم جميعا ) : لبيك و سعديك يا زين من وافى القيامة ! قال : من تعبد ؟ قال : الذي في السماء عرشه و في الأرض سلطانه و في البحر سبيله و في الجنة رحمته و في النار عقابه ، قال : فمن أنا ؟ قال : رسول رب العالمين و خاتم النبيين و قد أفلح من صدقك و خاب من كذبك ! فأسلم الأعرابي - و قال العلامة زيني دحلان : رواه البيهقي و الطبراني و شيخه الحاكم و شيخه ابن عدي والدارقطني كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، و زاد الدارقطني و ابن عدي : فقال الأعرابي : أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله حقا ، و لقد أتيتك و ما على وجه الأرض أحد أبغض إليّ منك ، و والله ! لأنت الساعة أحبّ إليّ من نفسي و ولدي ، فقد آمن بك شعري و بشري و داخلي و خارجي و سري و علانيتي ؛ فقال ﷺ : الحمد لله الذي هداك إلى هذا الدين الذي يعلو و لا يعلىٰ عليه ، و لا يقبله الله إلا بصلاة و لا يقبل الصلاة إلا بقرآن ! قال : فعلمني ! فعلمه ﷺ الفاتحة والإخلاص ، فقال : يا رسول الله ما سمعت في البسيط و لا في الوجيز أحسن من هذا ، فقال ﷺ : هذا كلام رب العالمين .

و أورده العلامة الفاسي في جمع الفوائد ٢/ ١٩٢ عنه مطولا و قال : رواه الطبراني في الصغير و الأوسط . و ذكره العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٤ مختصرا .

و[١] الطعام أكثر مما كان[٢] .

**و منها :** أنه أطعمهم[٣] من تمر يسير / جاءت به ابنة بشير بن سعد[٤] إلى أبيها /٥٥ ب

(١) بعده في الأصل زيادة : " في " و لم تذكر في س ولا في السيرة الحلبية ٣/٢٩١ فحذفناها . وفي السيرة النبوية ٣/ ١٥٩ : " و يعود التنور و القدر أملأ ما كان " . أي الراوية بالمعنى .

(٢) أورده العلامة زيني دحلان بنحوه : روى البخاري و مسلم وغيرهما عن جابر بن عبد الله ﷺ في قصة حفر الخندق قال : رأيت النبي ﷺ خمصا شديدا – و هو ضمور البطن من الجوع – فأخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة ( و في رواية : عناق داجن ) فذبحتها و طحنت الشعير – و في رواية : فأمرت امرأتي فطحنت لنا الشعير .

و في رواية : عن جابر ﷺ : إنا يوم الخندق نحفر فعرضت لنا كديّة شديدة فجاؤا إلى النبي ﷺ فقالوا : هذه كديّة عرضت في الخندق ! فقال : أنا نازل ، ثم قام و بطنه معصوب بحجر و لبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا ، فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب فعاد كثيبا أهيل ، فقلت : يا رسول الله ائذن لي إلى البيت ! فقلت لامرأتي ( اسمها سهيلة بنت معوذ الأنصارية ) : رأيت بالنبي ﷺ شيئا ما كان في ذلك صبر ، فعندك شيء ؟ قالت : عندي شعير و عناق ! فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي ﷺ و العجين قد اختمر و البرمة بين الأثافي كادت أن تنضج ... ، فقلت : يا رسول الله تعال أنت و نفر معك ! فصاح النبي ﷺ : يا أهل الخندق إن جابرا صنع سؤرا فحيّ هلا بكم ! فقال رسول الله ﷺ : لا تنـزلنّ بُرمتكم و لا تخبزنّ عجينكم حتى أجيءَ ! و جاء فأخرجت له عجينا فبصق فيه و بارك ثم عمد إلى بُرمتنا فبصق و بارك ثم قال : ادعي خابزة فلتخبز معك و اقدحي من بُرمتكم و لا تنـزلوها ! و هم ألف فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه و انحرفوا و إن برمتنا لتغطّ كما هي و أن عجيننا ليخبز كما هو .

و في رواية : فما زال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعين و يعود التنور و القدر أملأ ما كان . فقال : كلي وأهدي ! فلم نزل نأكل و نهدي يومنا أجمع – انتهى من السيرة النبوية ٣/ ١٥٩ و مشكاة المصابيح ٢/ ٥٢١ . و ذكره العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨٤ بمثله مختصرا : تكثير الطعام و قد وقع له ذلك في مواطن كثيرة ، فمن ذلك إطعام ألف من صاع شعير في حفر الخندق فشبعوا و الطعام أكثر مما كان .

(٣) زاد في س بين السطور : أي أطعم أهل الخندق .

(٤) هو بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس الخزرج الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا النعمان بابنه نعمان ، شهد العقبة ثم شهد بدرا هو و أخوه سماك بن سعد ، و شهد بشير أحدا و المشاهد بعدها ، يقال إنه أول من بايع أبا بكر الصديق ﷺ يوم السقيفة من الأنصار بشير بن سعد هذا ، و قتل هو مع خالد بن الوليد بعين التمر في خلافة أبي بكر ﷺ ، يعد من أهل المدينة ، روى عنه ابنه النعمان بن بشير ، و روى عنه جابر بن عبد الرحمن ، و من حديث جابر أيضا قال : سمعت عبد الله ابن رواحة يقول لبشير بن سعد : يا أبا النعمان – في حديث ذكره – الإستيعاب لابن عبد البر ١/ ١٤٩ .

و في الإصابة ١/ ١٥٨ : .... ، له ذكر في صحيح مسلم و غيره في قصة الهبة لولده ، و حديثه في النساء استشهد بعين التمر مع خالد بن الوليد ﷺ في خلافة أبي بكر ﷺ سنة اثنتي عشرة ، و قال الواقدي : بعثه النبي ﷺ في سرية إلى فدك في شعبان ثم بعثه في شوال نحو وادي القرى .

و خالها عبد الله بن رواحة(١) .

و منها أن أصحاب رسول الله ﷺ استأذنوه في نحر ظهورهم(٢) لقلة الزاد ، فقال : ''لا ! و لكن ائتوني بما فضل من أزوادكم''، فبسطوا أنطاعا(٣) ثم صبّوا عليها ما فضل [ من ] أزوادهم ، فدعا لهم فيها بالبركة ، فأكلوا حتى تضلّعوا شبعا ، ثم كفتوا(٤) ما فضل منها جربهم(٥) .

---

(١) أورده العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٩١ بنحوه مختصرا . هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمر الأنصاري الخزرجي ، الشاعر المشهور ، يكنى أبا محمد و يقال كنيته أبو رواحة ، وكان أحد النقباء ليلة العقبة و شهد بدرا و ما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة ، روى عنه ابن عباس و أسامة بن زيد و أنس بن مالك - ذكر ذلك أبو نعيم .
و أخرج البغوي عن سليمان بن محمد عن رجل من الأنصار كان عالما : أن رسول الله ﷺ آخى بين عبد الله بن رواحة و المقداد ، و استخلفه النبي ﷺ على المدينة في إحدى غزواته ، و صحبه في عمرة القضاء ، و له فيها رجز ، و كان أحد الأمراء في وقعة مؤتة ( بأدنى البلقاء من أرض الشام ) فاستشهد فيها - راجع الإصابة ٢/ ٣٠٦ والاستيعاب ٢/ ٢٩٣ .

(٢) بهامش الأصل : " أي : إبلهم " .

(٣) في مجمع بحار الأنوار مادة ( نطع ) : ن : بسط نطعا - بفتح نون و كسرها مع فتح طاء و سكونها : بساط من الجلد .

(٤) كفت الشيء : قبضه ، أي : إذا صبّه بسرعة .

(٥) أورده العلامة الفاسي في جمع الفوائد ٢/ ١٩٥ بنحوه عن سلمة بن الأكوع ﷺ : خرجنا مع النبي ﷺ في غزوة فأصابنا جهد حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا فأمر ﷺ فجمعنا أزوادنا و بسط لنا نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع فتطاولت لأحرزه كم هو ؟ فإذا هو كربضة العنـــز و نحن أربع عشرة مائة ، فأكلنا حتى شبعنا جميعا ، ثم حشونا جربنا ، فقال ﷺ فهل من وَضوء ؟ فجاء رجل باداوة فيها نطفة ( القليل من الماء يبقى في دلو أو قربة ) فأفرغها في قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة - وقال : للشيخين .
و في رواية أخرى فيه : عن أبي هريرة ﷺ أو أبي سعيد ﷺ - شك الأعمش - لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا : يا رسول الله ﷺ لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا و ادهنا ! فقال : افعلوا ! فجاء عمر ﷺ فقال : يا رسول الله إن فعلت قلّ الظهر و لكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة ! فقال : نعم ، فدعا بنطع فبسط ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة و يجيء الآخر بكف تمر و يجيء الآخر بكف كسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير ، فدعا ﷺ بالبركة ، ثم قال : خذوا في أوعيتكم ! فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلا ملؤوه و أكلوا حتى شبعوا و فضلت فضلة فقال ﷺ : '' أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ! لا يلقى بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة ''

**و منها** : أن أبا هريرة ﷺ أتاه بتمرات قد صفّهنّ في يده فقال : يا رسول الله ﷺ ادع الله لي فيهنّ / بالبركة ! قال : فدعا لي فيهن بالبركة و قال : " إذا أردت أن[١] تأخذ شيئا فأدخل يدك ، و لا تنثره[٢] نثرا ". قال أبو هريرة ﷺ : فأخرجت من ذلك التمر كذا و كذا وسقا في سبيل الله ، وكنا نَطعم منه و نُطعم ، وكان في حقوي حتى انقطع مني ليالي عثمان ﷺ [٣] .

**و منها** أنه ﷺ أتي بقصعة من ثريد[٤] ، فدعا إليها[٥] أهل الصفّة ، قال أبو هريرة ﷺ : فجعلت أتطاول كي يدعوني ، حتى قام القوم و ليس في القصعة إلا شيء يسير في نواحيها ، فجمعه رسول الله ﷺ فصار لقمة ، فوضعها على أصابعه [ و ] قال لي :

(١) من س و وقع في الأصل : " أو " - خطأ .

(٢) في س " ولا تنتشره " .

(٣) أورده العلامة الحلبي ٣/ ٢٩١ . و كذا أورده العلامة دحلان ٣/ ١٦٦ ، و قال دحلان : رواه البيهقي والترمذي عن أبي هريرة ﷺ و قال : أصاب الناس مخمصة ، أي جوع ( زاد في رواية : في بعض غزواته ﷺ ، و في أخرى أنها غزوة تبوك ) فقال لي رسول الله ﷺ : هل من شيء ؟ قلت : نعم ، شيء من التمر في المزود ، قال : فائتني به ! فقبض قبضة - و جاء في رواية أنها بضع عشرة تمرة - فبسطها و دعا بالبركة ، ثم قال : ادع لي عشرة ! فدعوتهم فأكلوا حتى شبعوا ، ثم قال : ادع لي عشرة ! فدعوتهم فأكلوا حتى شبعوا و هكذا حتى أطعم الجيش كلهم و شبعوا ، و قال لي : خذ ما جئت به و أدخل يدك و اقبض منه ولا تكبه ! فقبضت على أكثر مما جئت به فأكلت منه و أطعمت أهلي ومن أردت إطعامه حياة رسول الله ﷺ و أبي بكر ﷺ و عمر ﷺ إلى أن قتل عثمان ﷺ . و زاد في السيرة الحلبية : قال أبو هريرة ﷺ : و كان لا يفارق حقوي ، فلما قتل عثمان ﷺ انقطع حقوي فسقط . و في رواية : كان معلقا خلف رحلي فوقع في زمن عثمان أي في زمن محاصرته و قتله فذهب . و في رواية : فلما قتل عثمان ﷺ انتهب بيتي و انتهب المزود ، أي بعد سقوطه من حقوه ، فلا يخالف ما سبق .

(٤) في مجمع بحار الأنوار ١/ ١٥٤ : ك : الثريد من كل طعام أفضل من المرق ، فثريد اللحم أفضل من المرق بلا ثريد نفعا والتذاذا و تيسر تناوله و سرعته . الثريد لا يكون إلا من لحم . و العرب قلما تجد طبيخا و لا سيما بلحم ، و يقال : الثريد أحد اللحمين ، بل اللذة و القوة إذا كان اللحم نضيجا في المرق أكثر مما يكون في نفس اللحم .

(٥) من س ، و وقع في الأصل " عليها " خطأ .

كُلْ بسم الله ! / فو الذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت(١) . /٥٦ الف

**و منها** : أنه ﷺ أروى أهل الصفة من قدح لبن ثم فضُلت منه فضلة شربها أبو هريرة ﷺ ثم النبي ﷺ (٢).

**و منها** : أنه ﷺ أطعم في بنائه بزينب(٣) من جفنة ثريد - أهدتها له أمّ سليم - خلقًا كثيرًا ، ثم رفعت ، و لا يدرى أيّ الطعام كان فيها أكثر ؟ [ أ ](٤) حين وُضعت أم حين رُفعت(٥) .

---

(١) أورده العلامة الحلبي ٣/ ٢٩٢ : تكثير الطعام الذي وضعه رسول الله ﷺ على أصابعه ، فقد جاء أنه ﷺ دعا أهل الصفة لقصعة ثريد فأكلوا حتى لم يبق إلا اليسير في نواحيها - الحديث . قيل : و كان أصحاب الصفة حينئذ تسعين ، وقيل : مائة و نيفا ، و قيل : أربعمائة .

(٢) أورده العلامة الحلبي ٣/ ٢٩٢ و ٢٩٣ بنحو هذا الحديث ، و تمامه فيه : تكثير اللبن في القدح ، فعن أبي هريرة ﷺ أنه اشتد به الجوع يوما ، فمر عليّ أبو بكر ﷺ فقمت إليه و سألته عن آية من كتاب الله ليشبعني ، فمرّ و لم يفعل ، ثم مر عليّ عمر ﷺ ففعلت معه و فعل معي كذلك ، ثم مرّ ﷺ فتبسم حين رءاني و عرف ما في نفسي ثم قال : يا أبا هريرة — و في لفظ : يا أبا هرّ ! قلت : لبيك يا رسول الله ! قال : الحق ! فتبعته ﷺ إلى أن دخل بيته و أذن فدخلت فوجدت لبنا في قدح فقال ﷺ أي لأهل بيته : من أين هذا اللبن ؟ فقيل : أهدي لك ، فقال : يا أبا هريرة ! قلت : لبيك يا رسول الله ( ﷺ ): قال : ادع لي أهل الصفة ! فساءني ذلك فقلت : ما هذا اللبن في أهل الصفة ؟ و ما أظن أن ينالني من هذا اللبن شيء أي لأنهم كانوا أربعمائة ، فدعوتهم فأقبلوا و أخذوا مجالسهم من البيت ، فقال : يا أبا هريرة ! قلت : لبيك يا رسول الله ! قال : خذ فأعطهم ! فأخذت القدح ، فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى حتى لم يبق إلا أنا و رسول الله ﷺ فقال لي : اقعد فاشرب ! فشربت ، فقال لي : اشرب ! فشربت فما زال يقول لي : اشرب ! فأشرب حتى قلت : لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا ، فأعطيته القدح فحمد الله عز و جل و سمى و شرب الفضلة .

(٣) هي أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو ابن عبد مناف ..... لم يختلفوا في نسبها ، كانت تدعى أم المساكين في الجاهلية . و انظر ما سيأتي على ص ١٦٢ من هذا الكتاب .

(٤) زيد ما بين الحاجزين من س .

(٥) أورده في السيرة الحلبية ٣/ ٣١٩ بنحو هذا الحديث : .... و عن أنس ﷺ قال كان رسول الله ﷺ عروسا بزينب رضي الله عنها فعمدت أم سليم رضي الله عنها إلى تمر و سمن و أقط فصنعت حيسًا فجعلته في تور فقالت : يا أنس ﷺ ! اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل : بعثت بهذا إليك أمي و هي تقرئك السلام ! فقال ﷺ : ادع لي فلانا و فلانا - رجالا سماهم - وادع لي من لقيت ، فدعوت من سمى و من لقيت فرجعت فإذا البيت غاص بأهله ، قيل لأنس ﷺ : ما عددهم ؟ قال : كانوا ثلاثمائة ، فرأيت النبي ﷺ وضع يده الشريفة على تلك الحيسة و تكلم بما شاء الله ثم جعل ==

و منها : أنه ﷺ أتي بقصعة من ثريد ، فوضعت بين يدي القوم ، فتعاقبوها من غدوة إلى الظهر ، يقوم قوم و يجلس آخرون(١) .

و منها : أنه ﷺ أطعم ثمانين رجلا في بيت أبي طلحة ﷺ من أقراص شعير(٢) / جعلها أنس ﷺ تحت إبطه حتى شبعوا و بقي الطعام(٣) كما هو(٤) . /٥٦ ب

و منها : أنه ﷺ أمر عمر ﷺ أن يزوّد أربعمائة راكب من تمرٍ ، فزوّدهم ، و بقي كأنه لم تنقص(٥) تمرة واحدة(٦) .

-- يدعو عنده عشرة يأكلون منه و يقول لهم : اذكروا الله و ليأكل كل رجل مما يليه ! فأكلوا حتى شبعوا كلهم ، ثم قال ﷺ لي : يا أنس ارفع ! فرفعت فما أدري حين وضعت كانت أكثر أو حين رفعت – الحديث . فمكثت عنده ﷺ ثمانية أشهر وقيل شهران ثم توفيت ، و صلى عليها رسول الله ﷺ و دفنت بالبقيع وقد بلغت ثلاثين سنة .

(١) أورده في جمع الفوائد ٢/ ٩٦ بنحوه ما نصه : عن سمرة ﷺ قال : كنا مع النبي ﷺ نتداول من قصعة من غدوة حتى الليل تقوم عشرة و تقعد عشرة ، فقلنا : فمما كانت تمد ؟ قال : من أي شيء تعجب ؟ ما كانت تمد إلا من ههنا ، و أشار بيده إلى السماء – وقال العلامة الفاسي : رواه الترمذي . و كذا ذكره العلامة دحلان في السيرة النبوية ٣/ ١٦٣ بمثله وقال : رواه الترمذي و الدارمي و ابن أبي شيبة و الحاكم و البيهقي عن سمرة .

(٢) في س : الشعير .

(٣) التصحيح من س ، و وقع في الأصل " القوم " خطأ

(٤) أورده السيد دحلان في السيرة النبوية ٣/ ١٦٠ : و في رواية للإمام أحمد فقال : باسم الله . و في مسلم : فمسحها ودعا فيها بالبركة . و في رواية للإمام أحمد : فجئت بها ففتح رباطها ثم قال : باسم الله ، اللهم أعظم البركة فيها ! ثم قال : ائذن لعشرة ، أي : بالدخول ، لأنه أرفق ، ثم العشرة ، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا والقوم سبعون أو ثمانون ، ثم أكل النبي ﷺ و أهل البيت و تركوا سؤرا أي : بقية . و في صحيح مسلم : و فضلت فضلة فأهدينا لجيراننا . و ذكره أيضا العلامة في جمع الفوائد ٢/ ١٩٥ عن أنس ﷺ قال : قال أبو طلحة لأم سليم : قد سمعت صوت النبي ﷺ ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء ؟ فقالت : نعم ، فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي و ردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى النبي ﷺ .... فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا .... ثم قال : ائذن لعشرة ، حتى أكل القوم كلهم شبعوا و القوم سبعون رجلا أو ثمانون . و في رواية : رأى أبو طلحة النبي ﷺ مضطجعا في المسجد يتقلب ظهرا لبطن فظنه جائعا – و ساق الحديث .

(٥) من س ، و في الأصل : لم ينقص .

(٦) أورده زيني دحلان ٣/ ١٦٥ بنحوه : و روى أبو داود في سننه عن عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي ﷺ أمره أن يزوّد --

**و منها** : أنه روي عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : حضرت صلاة العصر و ليس معنا ماء غير فضلة ، فجُعلتْ في إناء و أتي به النبي ﷺ ، فأدخل يده فيه و فرّج أصابعه و قال : "حيّ على الوضوء و البركة من الله تعالى"! قال : فلقد رأيت الماء يتفجّر من بين أصابعه ﷺ ، و توضأ الناس / و شربوا و هم ألف و أربعمائة(١) . /٥٧ الف

**و منها** : [ ما رُوي ] عنه ﷺ قال : أصاب الناس عطشٌ يوم الحديبية ، فجهش(٢) الناس إلى رسول الله ﷺ ، فوضع يده في ماء قليل في ركوة(٣)، فرأيت الماء مثل العيون و كنا خمس عشرة مائة .

-- أربعمائة راكب من أحمس من تمر كان في علية ، فقال : يا رسول الله ! ما هي إلا أصوع ! أي : ليس ذلك التمر يكفي هؤلاء القوم لقلته ، قال : اذهب و افعل ما آمرك به ! أي : و لا تبال بقلة التمر ، فذهب فزوّدهم منه و كان التمر قدر الفصيل ، أي : ولد الناقة الصغير الرابض ، و بقي بحاله بعد إعطائهم لم ينقص منه شيء - و رواه البيهقي بسند صحيح من رواية النعمان بن مقرن إلا أنه قال : أربعمائة راكب من مزينة ، فيحتمل تعدد القصة ، أو أنه كان بعضهم من أحمس و بعضهم من مزينة .

(١) أورده زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ١٥١ بنحوه و ذكر فيه : قال في المواهب : و قد روى حديث نبع الماء جماعة من الصحابة ، منهم أنس ، و جابر ، و ابن مسعود ، و ابن عباس ، و أبو ليلى ﷺ ، فأما حديث أنس ﷺ ففي الصحيحين قال : رأيت رسول الله ﷺ و حانتِ صلاة العصر - و زاد في رواية : و هو بالزوراء ( موضع بسوق المدينة ) - فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأُتي رسول الله ﷺ بوضوء فوضع يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضؤا منه فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم و كانوا سبعين أو ثمانين ، و في رواية : كنا زهاء ثلاثمائة . و في رواية جابر ﷺ : قال : عطش الناس يوم الحديبية و كان رسول الله ﷺ بين يديه ركوة يتوضأ منها فجهش الناس حوله ( أي أسرعوا ) قالوا : يا رسول الله ! ليس عندنا ماء نتوضأ ! فوضع ﷺ يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون - فساق الحديث كله . و في رواية البخاري : كنا ألفا و أربعمائة أو أكثر . و اعتمد النووي هذا الجمع وقال بصحة الروايات كلها . و في رواية عن جابر ﷺ قال : خذوا باسم الله ! فشربنا فوسعنا و كفانا و لو كنا مائة ألف لكفانا .

(٢) أي : أسرعوا .

(٣) و وقع في س " زكواة " خطأ .

**و منها** : أنه ﷺ أُتي بقدح فيه ماء ، فوضع أصابعه في القدح فما وسع أصابع كلها ، فوضع[١] الأربع و قال : هلموا ! فتوضؤا أجمعين[٢] وهم من السبعين إلى الثمانين[٣].

**و منها** : أنه ﷺ أُتي بقعب[٤] فيه ماء يسير ، فوضع كفه في[٥] القعب ، فجعل الماء / ينبع من بين أصابعه حتى توضأ القوم وهم[٦] زهّاء ثلاثمائة[٧]. /٥٨ الف

**و منها** : قضية ذات المزادتين[٨]، و شرب القوم من مزادتيها ، و ملؤوا ظروفهم و لم ينقص منها شيء[٩].

---

(١) في س : هؤلاء .

(٢) التصحيح من س و في الأصل : " أجمعين " - كذا .

(٣) أورده زيني دحلان ٣/ ١٥١ بنحوه : و أخرج البيهقي عن أنس ﷺ أيضا قال : خرج النبي ﷺ إلى قبا فأتي من بعض بيوهم بقدح صغير فأدخل يده فلم يسعها القدح فأدخل أصابعه الأربعة و لم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال للقوم : هلمّوا إلى الشراب ! قال أنس ﷺ : بصر عيني ينبع الماء من بين أصابعه فلم يزل القوم يردون القدح حتى رووا منه .

(٤) القعب : هو القدح الضخم الغليظ .

(٥) في الأصل و س " على " .

(٦) التصحيح من س و في الأصل " فهي " كذا .

(٧) و أورده زيني دحلان ٣/ ١٥٣ بنحوه ، و قال : رواه البخاري عن ابن مسعود ﷺ قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ ( أي في سفر ، قيل هو الحديبية ، و جزم أبو نعيم بأن ذلك كان في غزوة خيبر ، و رجحه الحافظ ابن حجر ) و ليس معنا ماء ، فقال لنا : اطلبوا من معه فضل ماء ! فأتي بماء - و في رواية : فجاؤا بإناء فيه ماء قليل - فصبّه في إناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ .

(٨) قال العلامة طاهر الفتني في مجمع بحار الأنوار ٣/ ٢٩٥ : " المزادتين " نه : فيه المزادة ظرف يحمل فيه الماء كالراوية والقربة و السطيحة . و فيه في ٢/ ٧٢ : المزادة الراوبة ، نوع من المزادة و يكون من جلدين " فاستنـــزلوها " ضمير للمرأة أي طلبوا منها أن تنـــزل من البعير أو للمزاودة أي أنزلوها . ط : هي فتح ميم و زاي : الراوية أو القربة الكبيرة .

(٩) و أورده زيني دحلان ٣/ ١٦١ بنحوه : أن الصحابة أصابتهم مجاعة ، فاستأذنوه ﷺ في نحر بعضَ ظهورهم فأذن ، فقال عمر ﷺ : يا نبي الله لو أمرهم أن يجمعوا فضل أزوادهم ثم تدعو الله لهم بالبركة ! فقال ﷺ : نعم ، فأمرهم ، فجمعوا ذلك فدعا لهم فيه بالبركة ، ثم قال : خذوا في أوعيتكم ، فأخذوا حتى ما تركوا إناءا إلا ملؤه .

**ومنها** : أنه ﷺ ورد في غزوة تبوك على ماء لا يروي واحدا والقوم عطاش ، فشكوا إليه ، فأخذ سهما من كنانته و أمر[١] من غرزه فيه ، ففار الماء و أروى[٢] القوم وكانوا ثلاثين ألفا[٣].

**و منها** : أن قوما شكوا إليه ﷺ ملوحة في مائهم ، وأنهم في جهد من الظمأ لذلك ولقلّته ، فجاء ﷺ إليهم /في نفر من أصحابه[٤] حتى وقف على بئرهم ، فتفل ٥٨/ب فيها وانصرف ، فتفجّرت بالماء العذب المَعين[٥].

**و منها** : أن أبا جهل طلب غِرّة[٦] النبي ﷺ فوافاه ساجدا ، فأخذ صخرة بوسع[٧] طاقته وقوّته و أقبل بها حتى أراد أن يطرحها عليه : ألزقها الله بكفّه ، وحيل بينه و بينه[٨]

---

(١) في س : " فأمر " .

(٢) في س : " ارتوى " .

(٣) أورده زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ١٥٤: و في صحيح البخاري في غزوة الحديبية من حديث المسور بن مخرمة ﷺ و مروان بن الحكم : أن النبي ﷺ و أصحابه نزلوا بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء فلم يلبث الناس حتى نزحوه و شكوا إلى رسول الله ﷺ العطش ، فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فوالله ما زال يجيش لهم بالريّ حتى صدروا عنه ( و الثمد بفتحتين : حفرة فيها ماء قليل ) . و في رواية فيه : .... ، ثم مجّ في الدلو و أمر أن يصب في البئر و نزع سهما من كنانته و ألقاه في البئر و دعا الله ، ففارت إلى أن ارتفعت حتى جعلوا يقترفون بأيديهم منها و هم جلوس على شفيرها .

(٤) في س : " من الصحابة " .

(٥) أورده في السيرة الحلبية ٣/ ٢٩٤ بنحوه ولفظه : انقلاب الماء الملح عذبا ببركة ريقه الشريف ، فقد جاء أن قوما شكوا إليه ﷺ ملوحة في ماء بئرهم فجاء ﷺ في نفر من أصحابه حتى وقف على ذلك البئر فتفل فيه – الخ .

(٦) وقع في الأصل و س : " عزّة " – خطأ ، و التصحيح من مجمع بحار الأنوار مادة ( غرر ) ففيه : غِرّة بكسر غين " غرة النبي ﷺ " أي نزل عليه على غفلة منه .

(٧) من س ، و في الأصل : " يوسع " .

(٨) أخرجه الإمام ابن هشام في السيرة ١/ ١٠١ بطوله : ... ، فلما قام رسول الله ﷺ قال أبو جهل – لعنه الله – يا معشر قريش ! إن محمدا قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا و شتم آبائنا ... لأجلسنّ له غدا بحجر ما أطيق حمله .... ، فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا كما وصف ثم جلس لرسول الله ﷺ ينتظره ، و غدا رسول الله ﷺ كما كان يغدو ..... ، ==

**و منها** : أنه كان ﷺ في غزوة الطائف ، فبينما هو يسير ليلا على راحلته بواد بقرب الطائف إذ غشي سدرة في سواد الليل و هو في وسن(١) النوم ، فانفرجت السدرة له نصفين ، / فمرّ بين نصفيها و بقيت منفرجة على حالها(٢) . /٥٩ الف

**و منها** : أن امرأة أتته بصبي لها فيه عاهة(٣) ، فمسح ﷺ على رأسه ، فاستوى شعره و برأ داؤه . فسمع أهل اليمامة بذلك ، فأتت امرأة بصبي إلى مسيلمة(٤)

---

== فكان إذا صلى صلى بين الركنين الركن اليماني و الأسود ، فقام رسول الله ﷺ يصلي و قد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينظرون ما أبو جهل فاعل ، فلما سجد رسول الله ﷺ احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه ، حتى إذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده ، فقالوا : ما لك يا أبا الحكم ؟ قال : قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل ، لا والله ما رأيت مثل هامته و لا قصرته ( القصرة : أصل العنق كما في القاموس ) و لا أنيابه لفحل قط فهمّ بي أن يأكلني .

---

(١) في مجمع بحار الأنوار ( وسن ) : نه : فيه " و يوقظ الوسنان " أي : النائم الغير المستغرق ، و الوسن : أول النوم ، وسن يسن سنة فهو وسن و وسنان .

(٢) أخرجه في السيرة الحلبية ٣/ ١١٩ بمثله ما نصّه : و عند منصرفه ﷺ من ذلك ( أي من الطائف ) و بينا هو يسير ليلا بواد بقرب الطائف إذ غشي سدرة في سواد الليل و هو في وسن النوم فانفرجت السدرة له نصفين فمرّ رسول الله ﷺ بين نصفيها و بقيت منفرجة على حالها .

(٣) في مجمع بحار الأنوار ( عوه ) : فيه : " نهي عن بيع الثمار حتى يذهب العاهة " أي : آفة تصيبها فيفسدها ، من عاه القوم و أوعهوا : إذا أصابت ثمارهم و ماشيتهم العاهة – و في السيرة الحلبية ٣/ ٢٩٤ " قرع " بدل " عاهة " . و في مجمع بحار الأنوار ( قرع ) : فيه أقرع أي الذي لا شعر على رأسه ، أي تمعط جلد رأسه لطول عمره .

(٤) هو مسيلمة الكذّاب ( .. – ١٢ هـ ) بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي ، أبو ثمامة ، متنبئ ، وكان مسيلمة ضئيل الجسم قالوا في وصفه : كان رويجلا – اخينس – كما في كتاب " البدء و التاريخ ". و قيل : اسمه هارون و مسيلمة لقبه – كما في تاريخ الخميس . ويقال : اسمه مسلمة و صغّره المسلمون تحقيرا له . و في الأمثال " أكذب من مسيلمة ". ولد و نشأ باليمامة في القرية المسماة اليوم بالجبيلة في نجد . و تلقب في الجاهلية بالرحمن و عرف برحمان اليمامة ، ولما ظهر الإسلام و افتتح النبي ﷺ مكة جاءه وفد من بني حنيفة و كان مسيلمة معهم ، فأسلم الوفد و ذكروا للنبي ﷺ مكان مسيلمة فأمر له بمثل ما أمر به لهم ، و قال : ليس بشرّكم مكانا ! و لما رجعوا إلى ديارهم كتب مسيلمة إلى النبي ﷺ : == 
==

فمسح على رأسه فتصلع(١) شعره و بقي الصّلع في نسله(٢).

**و منها** : أن سيف عكاشة(٣) بن محصن ﷺ انكسر يوم بدر فقال : يا رسول الله، انكسر سيفي ! فأخذ ﷺ جذلا(٤) من حطب و أعطاه إياه ، وقال عليه السلام : هزّه ! فهزّه فصار سيفا ، فتقدم و قاتل به(٥) الكفار ، و كان لم يزل بعد / ذلك معه(٦). ٥٩/ ب

---

== " من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله ، سلام عليك ، أما بعد ! فإني قد اشتركت في الأمر معك ، و إن لنا نصف الأرض و لقريش نصف الأرض ، و لكن قريشا قوم يعتدّون" . فأجابه : " بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذّاب ، السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ! فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين " . و ذلك في أواخر سنة ١٠ هـ كما في سيرة ابن هشام ٣/ ٧٤ . فلما انتظم الأمر لأبي بكر ﷺ انتدب له أعظم قواده خالد بن الوليد على رأس جيش قوي هاجم ديار بني حنيفة و صمد هؤلاء فكانت عدة من استشهد من المسلمين على قلتهم في ذلك الحين ألفا و مائتي رجل منهم أربعمائة و خمسون صحابيا ( كما في شذرات الذهب ) ، و انتهت المعركة بظفر خالد و مقتل مسيلمة سنة ١٢ هـ ، و لا تزال إلى اليوم آثار قبور الشهداء من الصحابة ظاهرة في قرية الجبيلة حيث كانت الواقعة . قاله الزركلي في الأعلام ٨ : ١٢٥ . و راجع السيرة لابن هشام ٣/ ٧٤ .

---

(١) في مجمع بحار الأنوار مادة ( صلع ) : صلع : هي أرض لا نبات فيها ، من صلع الرأس : انحسار شعره .

(٢) أخرجه في سيرة الحلبية ٣/ ٢٩٤ بنحوه مختصرا : و منها : زوال القراع بمرور يده الشريفة ﷺ فقد جاء أن امرأة أتته بصبي لها أقرع فمسح ﷺ رأسه فاستوى شعره و ذهب داؤه .

(٣) هو عكّاشة ( بضم أوله و تشديد الكاف و تخفيفها أيضا ) بن محصن بن حُرثان بن قيس بن مرة الأسدي حليف بني عبد شمس ...... من السابقين الأولين و شهد بدرا ، وقع ذكره في الصحيحين في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال عكاشة : ادع الله أن يجعلني منهم ! قال : أنت منهم . استشهد عكاشة في قتال أهل الردة قتله طليحة بن خويلد الذي تنبأ ، وقد تقدم أن طليحة عاد إلى الإسلام - راجع الإصابة ٤٩٤/٢ . و في الاستيعاب ١٥٥/٣ : شهد بدرا و أبلي فيها بلاء حسنا وانكسر سيفه فأعطاه رسول الله ﷺ عرجونا أو عودا فصار بيده سيفا يومئذ ، و شهد أحدا و الخندق و سائر المشاهد مع رسول الله ﷺ .

(٤) في مجمع بحار الأنوار : الجذل - بالكسر و الفتح : أصل الشجرة يقطع ، و قد يجعل العود جذلا .

(٥) من السيرة الحلبية ٣/ ١٧٥ ، و في الأصل " و جالد به " و في س " و جاء لديه " مصحفا ، و أظن أنه كان " جادل به ".

(٦) و أخرجه في السيرة الحلبية و لفظه : و روى البيهقي به أنه ﷺ دفع إلى عكاشة بن محصن ﷺ جذل حطب ( و هو عود غليظ أو أصل من أصول الشجر ) حين انكسر سيفه يوم بدر و قال : اضرب به ! فعاد في يده سيفا صارما ==

**و منها** : كتاب حاطب[١] بن أبي بلتعة إلى أهل مكة ، كان قد بعثه مع امرأة إليهم ، فأطلعه الله تعالى عليه ، فبعث ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ و الزبير ﷺ[٢] فأدركاها فاستخرجاه[٣] من قرونها [٤].

== ( طويل القامة ، أبيض اللون ، شديد المتن ، أي قوي الجرم صلبا ) فقاتل به ، ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف إلى أن استشهد في قتال أهل الردة ، و كان هذا السيف يقال له : العون . و روى أهل السير و البيهقي و ابن عبد البر في الاستيعاب أنه ﷺ دفع لعبد الله بن جحش ﷺ يوم أحد و قد ذهب سيفه عسيب نخل فرجع سيفا .

(١) هو حاطب بن أبي بلتعة ( ٣٥ ق هـ - ٣٠ هـ ) اللخمي ، صحابيّ شهد بدرًا و الوقائع كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان من أشد الرماة ، كانت له تجارة واسعة ، وثبت ذلك في الصحيحين من حديث عليّ في قصة كتابة حاطب إلى أهل مكة يخبرهم بتجهيز رسول الله ﷺ إليهم فنـــزلت فيه ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي و عدوكم ﴾ الآية ، فقال عمر ﷺ : دعني أضرب عنقه ! فقال ﷺ : إنه شهد بدرا ! واعتذر حاطب بأنه لم يكن له من مكة عشيرة تدفع عن أهله ، فقبل عذره ، و حاطب رجل من أهل اليمن و كان حليفا للزبير ﷺ و كان بنوه و إخوته بمكة فكتب حاطب من المدينة إلى كبار قريش ينصح لهم فيه - فذكر الحديث نحو الحديث عليّ و في آخره : فقال حاطب : و الله ! ما ارتبت في الله منذ أسلمت ولكني كنت امرءًا غريبا و لي بمكة بنون و إخوة - الحديث ، و زاد في آخره : فأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي و عدوكم أولياء ﴾ الآيات . و رواه ابن شاهين عن جابر ﷺ أن عبدا لحاطب ابن أبي بلتعة جاء يشكو حاطبا فقال : يا رسول الله ليدخلن حاطب النار ! فقال : لا ، فإنه شهد بدرا و الحديبية . وأخرجه ابن شاهين عن عبد الرحمن بن حاطب قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى المقوقس ملك الإسكندرية فجئته بكتاب رسول الله ﷺ - الحديث . و قال المدائني : مات حاطب في سنة ثلاثين في خلافة عثمان ﷺ و له خمس و ستون سنة ، و كذا رواه الطبراني عن يحيى بن بكير - راجع الإصابة ١/ ٣٠٠ .

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، أبو عبد الله ، الصحابي الشجاع ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، و أول من سلّ سيفه في الإسلام ، و هو ابن عمة النبي ﷺ صفية ، حواريّ رسول الله ، أسلم و له ١٢ سنة ، و شهد بدرا و أحدا و غيرهما ، وكان على بعض الكراديس في اليرموك ، و شهد الجابية مع عمر بن الخطاب . قالوا : كان في صدر الزبير ﷺ أمثال العيون من الطعن و الرمي . و جعله عمر ﷺ في من يصلح للخلافة بعده . وكان موسرا و كثير المتاجر ، خلّف أملاكا بيعت بنحو أربعين مليون درهم . قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادي السباع . وكان طويلا جدا إذا ركب تخط رجلاه الأرض ، وكان خفيف اللحية ، أسمر اللون ، كثير الشعر ، له ٣٨ حديثا - و راجع الإصابة ١/ ٥٤٥ و فيها : روى عن جابر قال قال النبي ﷺ : " إن لكل نبي حواريا و حواريي الزبير ". و روى أحمد من طريق عاصم عن زر قال : قيل لعليّ : إن قاتل الزبير بالباب ! قال : ليدخل قاتل ابن صفية النار ! كذا سمعت رسول الله ﷺ .

(٣) في الأصل و س : " فستخرجاه " - كذا ، و الظاهر ما أثبتناه في المتن .

(٤) أخرجه الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة بنحوه ، و ذكر قصة كتابة حاطب بن بلتعة مبسوطة - فراجعها .

**و منها** : أنه ﷺ كان ربعة من القوم ، فإذا مشى مع الطوال طالهم[١] .

**و منها** : أنه ﷺ لما سمّم[٢] له الطعام مات الذي أكله معه ، و عاش ﷺ بعده أربع سنين[٣] .

**و منها** : أن رجلا كان في عسكره لا يدع شاذة و لا فاذة إلا يتبعها[٤] / بسيفه ، فقال الصحابة[٥] : ما أجرأ[٦] منا اليوم أحد كما أجرأ فلان ! فقال ﷺ : ٦٠/ الف إنه من أهل النار ! فقتل نفسه[٧] .

**و منها** : أنه عرضت في الخندق كدية[٨] لما حفروه ، فأخذ ﷺ المعول فضربها

(١) انظر ما في الفصل السابع ( في صفته ﷺ ) من ص ٥٩ من هذا الكتاب . و ذكره الحافظ السيوطي في ٢/ ٩٨ بمثله ناقلا عن البخاري و مسلم و الترمذي في الشمائل عن أنس ﷺ .

(٢) في س : سمّ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه عن جابر ﷺ . و كذا ذكره العلامة الفاسي في جمع الفوائد ٢/ ١٩٢ بمثله مطولا . و قد تقدمت تخريجه من قبل على ص ١٢٣ فراجعه فان فيه تفصيل مزيد .

(٤) في س : اتبعها .

(٥) في س : أصحابه .

(٦) وقع في س " أجزاء " كذا مصحفا .

(٧) أخرجه العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ١٩٢ بنحوه مطولا : و من أخباره ﷺ بالغيب قوله في حق قزمان أنه من أهل النار ، و ذلك أن قزمان قاتل في بعض الغزوات ( أي : غزوة خيبر و قيل : حنين ) قتالا شديدا حتى أعجب الصحابة ﷺ و كان شجاعا وهو مولى لبعض الأنصار ، فلما رأى الصحابة إقدامه و شجاعته أخبروا النبي ﷺ بخبره ، فقال : إنه من أهل النار ! ثم لم يزل يقاتل حتى أثخن بالجراحة فجعل سيفه بين ثديه و تحامل عليه حتى مات – و قيل : إنه أخرج من كنانته سهما فنحر به نفسه – فأخبر به النبي ﷺ فقال : " إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر " و أمر مناديا أن ينادي في الناس : " إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن " . و قوله ﷺ فيه إنه من أهل النار ، إما لكونه منافقا ، أو إنه ارتدّ قبل موته لما كثرت عليه بالجراحة ، أو إنه استحل قتل نفسه ، فلا ينافي إنْ قتل الشخص نفسه لا تقتضي كفره .

(٨) التصحيح من س و السيرة النبوية ٣/ ١٥٧ ، و وقع في الأصل : " كمدية " – كذا مصحفا . و الكدية : هي الصفاة العظيمة الشديدة .

فصارت كثيبا أهيل[١].

و منها : أن قاتل أبي رافع تاجر أهل الحجاز لما سقط من علو انكسرت رجله ، فمسحها ﷺ فكأنه لم يشتكها[٢] قط[٣].

و له ﷺ من المعجزات الظاهرة والبراهين الباهرة ما هو أكثر من أن يحصى

صلى الله عليه و سلم و شرّف و كرّم .

(١) أخرجه زيني في السيرة النبوية مطولا عن جابر بن عبد الله ﷺ في قصة حفر الخندق . وانظر ص ٢٧٩ .

(٢) في س : لم يشكها .

(٣) وأخرج برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٨١ رواية متعددة مختصرة في هذا الباب ، فمنها : أنه ﷺ نفث على ضربة بساق سلمة بن الأكوع ﷺ يوم خيبر فبرأت . و منها : أنه ﷺ نفث على رجل و رأس زيد بن معاذ ﷺ حين أصابهما السيف عند قتل كعب بن الأشرف فبرءا . و منها أنه ﷺ نفث على ساق علي بن الحكم يوم الخندق و قد انكسرت فبرأ مكانه و لم ينـــزل عن فرسه . و منها : أنه ﷺ نفث على يد معوذ بن عفراء و قد قطعها عكرمة بن أبي جهل يوم بدر و جاء يحملها فألصقها رسول الله ﷺ فالتصقت .

# الفصل العاشر
## في ذكر أزواجه صلى الله عليه و سلم

**١** - / و أوّل من تزوّج ﷺ خديجة(١) بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي ٦٠/ الف ابن كلاب ، و بقيت رضي الله عنها عنده حتى بعثه الله تعالى ، فآمنت به .

وكان قد تزوجها قبل رسول الله ﷺ رجلان ، أولهما - و هي بكر - عتيق ابن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له جارية ، ثم هلك عنها . فخلّف عليها أبو هالة النبّاش(٣) بن زرارة - و قيل هند بن زرارة - التميمي ، فولدت له ابنا وبنتا ثم هلك عنها . فتزوّجها رسول الله ﷺ ، و ماتت عنده / في التاريخ ٦٠/ب المتقدم . و لم يتزوّج ﷺ عليها حتى ماتت .

وعن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من ثناء(٤) عليها واستغفار لها ، فذكرها ذات يوم فاحتملتني الغيرة فقلت : لقد عوّضك الله من كبيرة السنّ ! قالت : فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضبا شديدا ، و سقطت في جلدي و قلت : اللهم إن أذهبت(٥) غضب رسولك لم أعد أذكرها بسوء

(١) أخرجه ابن هشام في السيرة ٣/ ٩٤ : و كان جميع من تزوج رسول الله ﷺ ثلاث عشرة : خديجة بنت خويلد و هي أول من تزوج ، و زوّجه إياها أبوها خويلد بن أسد و يقال أخوها عمرو بن خويلد ، و أصدقها رسول الله ﷺ عشرين بكرة ، فولدت لرسول الله ﷺ ولده كلهم إلا إبراهيم ، وكانت قبله عند أبي هالة بن مالك أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له هند بن أبي هالة و زينب بنت أبي هالة ، وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن مخزوم فولدت له عبد الله و جارية . و أخرجه الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣١٣ . و انظر ما مضى على ص ١٦ وما بعدها .

(٣) التصحيح من س ، و وقع في الأصل " البناش " مصحفا .

(٤) التصحيح من س ، و في الأصل " شاء " كذا خطأ .

(٥) من س ، و في الأصل " إذا ذهب " .

ما[١] بقيت! قالت : فلما رأى رسول الله ﷺ ما لقيت[٢]/ قال : كيف قلتِ ؟ والله ! /٦١ الف
لقد آمنت بي إذ كفرني الناس ، و آوتني إذ رفضني الناس ، و صدّقتني إذ كذّبني الناس [ و رزقت منها الولد حيث حرمتموه . قالت : فغدا و راح عليّ بها شهرا ][٣] .

و روي أنه أوّل من أسلم من النساء خديجة بنت خويلد - وقد تقدم ذكر ذلك[٤].

٢ - ثم تزوج ﷺ بعد وفاة خديجة سودة[٥] بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن

---

(١) و في س " فيما " .

(٢) أي من الحزن و الندم

(٣) زيد ما بين الحاجزين من س . أورده في السيرة الحلبية ٣/ ٣١٤ بنحوه : و عن عائشة رضي الله عنها ما غرت على أحد ما غرت على خديجة رضي الله عنها و لقد هلكت قبل أن يتزوجني رسول الله ﷺ ، و قلت له ﷺ يوما و قد مدح خديجة رضي الله عنها : ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين قد بدّلك الله خيرا منها ! فغضب رسول الله ﷺ وقال : والله ! ما أبدلني الله خيرا منها ، آمنت بي حين كذبني الناس و واستني بمالها حين حرمني الناس و رزقت منها الولد وحرمته من غيرها .

و في رواية : فقالت عائشة رضي الله عنها : لكأنما ليس في الأرض امرأة إلا خديجة ! فقام رسول الله ﷺ مغضبا فلبث ما شاء الله ثم رجع ، فإذا أم رومان أم عائشة رضي الله عنها فقالت : يا رسول الله ﷺ ما لك و لعائشة إنها حديثة السن و أحق من يتجاوز عنها ، فأخذ بشدق عائشة رضي الله عنها و قال : أ لستِ القائلة : كأنما ليس على وجه الأرض امرأة إلا خديجة ! والله ! لقد آمنت بي إذ كفر بي قومك و رزقت منها الولد و حرمتموه - الحديث . و زاد الحافظ في الاستيعاب ٤/ ٢٨٧ : فقالت : لا أذكرها بسيئة أبدا .

(٤) انظر ص ١٦ .

(٥) ترجم لها الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٣٢٣ ترجمة بسيطة : سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ ابن نصر بن مالك بن حسل ( و يقال حسيل ) بن عامر بن لؤي ، و أمها الشموس بنت قيس ، تزوجها رسول الله ﷺ بمكة بعد موت خديجة رضي الله عنها و قبل العقد على عائشة رضي الله عنها ، هذا قول قتادة و أبي عبيد ، و كذلك روى عقيل عن ابن شهاب ، و أنه تزوج سودة رضي الله عنها قبل عائشة . و قال عبد الله بن محمد بن عقيل : تزوجها بعد عائشة رضي الله عنها ، و كذلك قال يونس عن ابن شهاب . ولا خلاف أنه لم يتزوجها إلا بعد موت خديجة رضي الله عنها ، وكانت قبل ذلك تحت ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي . وكانت امرأة ثقيلة ثبطة و أسنّت عند رسول الله ﷺ فهمّ بطلاقها فقالت : لا تطلقني و أنت في حل ما شأني فإنما أودّ أن أحشر في زمرة أزواجك و إني قد وهبت يومي لعائشة و إني لا أريد ما تريد النساء ! فأمسكها رسول الله ﷺ --

عبد ودّ بن نصر[١] بن مالك بن حسل[٢] بن عامر بن لؤي ، بمكة قبل الهجرة ، وكانت قبله عند السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو .

و كبرت سودة عند رسول الله ﷺ فأراد طلاقها ، فوهبت / نوبتها لعائشة[٣] ٦١/ ب وقالت : لا رغبة لي في الرجال ، و إنما أريد أن أُحشر في[٤] أزواجك ! فأمسكها ، وصار يقسم لبقية نسائه دونها ، و نوبتها لعائشة .

**٣ – و تزوج عائشة[٥] بنت أبي بكر الصديق ﷺ عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر**

---

-- حتى توفي عنها مع سائر من توفي عنهن من أزواجه قال الإمام عبد الملك بن هشام في السيرة ٣/ ٩٤ : تزوج رسول الله ﷺ سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، زوجه إياها سليط بن عمرو و يقال أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ، و أصدقها رسول الله ﷺ أربعمائة درهم ، وكانت قبله عند السكران ابن عمرو بن عبد شمس ..... و ذكره العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣١٤ بنحوه مختصرا . و في سودة رضي الله عنها نزلت ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ الآية ( رقم ١٢٨ من سورة النساء ) . و توفيت سودة رضي الله عنها بنت زمعة في آخر زمان عمر بن الخطاب ﷺ ، و يقال : ماتت سنة أربع و خمسين – و رجحه الواقدي . و كذا ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤/ ٣٣٩ .

---

(١) التصحيح من الاستيعاب و سيرة ابن هشام ٣/ ٩٤ ، و في الأصل : " نصير " و في س " نضر " .

(٢) التصحيح من الاستيعاب و سيرة ابن هشام ، و في الأصل " حـــل " كذا ، و في س "حلي " خطأ .

(٣) التصحيح من الاستيعاب ، و في الأصل و س : " من عائشة " .

(٤) التصحيح من الاستيعاب ، و في الأصلين : احشرني .

(٥) ترجم لها الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤/ ٣٥٩ ترجمة بسيطة و ساق الحديث بنحوه : و في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : تزوجني رسول الله ﷺ و أنا بنت ستّ سنين ، و بنى بي و أنا بنت تسع ، و قبض وأنا بنت ثمان عشرة سنة . و أخرج ابن أبي عاصم من طريق يحيى القطان .... عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما توفيت خديجة رضي الله عنها قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون و ذلك بمكة : أي رسول الله ﷺ ألا تزوج ؟ قال : من ؟ قالت : إن شئت بكرا و إن شئت ثيبا ! قال : فمن البكر ؟ قالت : بنت أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر ، قال : و من الثيب ؟ قالت : سودة بنت زمعة آمنت بك و اتبعتك ، قال : فاذهبي فاذكريهما علي ، فجاءت فدخلت بيت أبي بكر فوجدت أم رومان فقالت : ما أدخل الله عليكم من الخير و البركة ! قالت : و ما ذاك ؟ قالت : ==

ابن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب التيمي ، بمكة قبل الهجرة بسنتين – وقيل : ثلاث(١) ، و هي بنت ستّ سنين – وقيل : سبع(٢).

و بنى بها بالمدينة و هي ابنة تسع على رأس(٣) سبعة أشهر من الهجرة – و قيل : ثمانية عشر شهرا ، و مات عنها(٤)/ و هي ابنة ثمان عشرة(٥) سنة . /٦٢ الف

وتوفيت بالمدينة سنة ثمان وخمسين(٦) – وقيل : سبع وخمسين – و دفنت بالبقيع ، و صلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه(٧). و لم يتزوّج ﷺ بكرا غيرها . كنيتها أم عبد الله(٨).

و روي أنها أسقطت من النبي ﷺ سقطا و لم يثبت .

--- أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة ! قالت : وددت ، انتظري أبا بكر ! فجاء أبو بكر فذكرت له فقال : و هل تصلح له وهي بنت أخيه ؟ فرجعت فذكرت ذلك للنبي ﷺ قال : قولي له أنت أخي في الإسلام و ابنتك تحل لي ، فجاء فأنكحه وهي يومئذ بنت ست سنين – ثم ذكر قصة سودة رضي الله عنها . و في رواية : قال رسول الله ﷺ : عائشة زوجتي في الجنة ! و زاد عمر رضي الله عنه : إنها حبيبة رسول الله ﷺ . و راجع ما مضى ص ١٦ .

(١) في س : بثلاث .

(٢) زاد في س : سنين .

(٣) في س : " رأسه " .

(٤) في س : " عندها " .

(٥) من س ، و في الأصل : " ثماني عشرة " .

(٦) هكذا في الأصل و مثله في السيرة الحلبية ٣/ ٣١٤ ، و وقع في س : " ست و خمسين " .

(٧) زاد بعده في السيرة الحلبية : و قيل : سعيد بن زيد ، و دفنت به ليلا و ذلك في زمن ولاية مروان بن الحكم على المدينة في خلافة معاوية ، وكان مروان استخلف أبا هريرة رضي الله عنه لما ذهب إلى العمرة في تلك السنة .

(٨) ذكرها الإمام ابن هشام في السيرة ٣/ ٩٤ : زوجه إياها أبو بكر و أصدقها رسول الله ﷺ أربعمائة درهم . و قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٣٥٨ : لم ينكح ﷺ بكرا غيرها ، و استأذنت رسول الله ﷺ في الكنية فقال لها : اكتني بابنك عبد الله بن الزبير ! يعني ابن أختها . و في الإصابة ٤/ ٣٦٠ : .... ، و في الصحيح أيضا : لم ينكح بكرا غيرها ، و كانت تكنى " أم عبد الله " ، فقيل : إنها ولدت من النبي ﷺ ولدا فمات طفلا و لم يثبت هذا ، و قيل : كنّاها بابن أختها عبد الله بن الزبير .

٤ - و تزوج ﷺ حفصة(١) بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح(٢) بن عبد الله بن قرط بن رزاح(٣) بن عدي بن كعب بن لؤي(٤). وكانت قبله تحت خنيس(٥)

(١) ترجم لها الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤/ ٢٧٣ ترجمة بسيطة : هي حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ، أم المؤمنين ، و أمها زينب بنت مظعون ، و كانت قبل أن تزوجها رسول الله ﷺ عند خنيس بن حذافة وكان ممن شهد بدرا و مات بالمدينة ، فانقضت عدتها فعرضها عمر على أبي بكر ﷺ فسكت ، فعرضها علي عثمان ﷺ حين ماتت رقية بنت النبي ﷺ فقال : ما أريد أن أتزوج اليوم ! فذكر ذلك عمر ﷺ لرسول الله ﷺ فقال : " يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ﷺ و يتزوج عثمان ﷺ من هو خير من حفصة " ! و تزوج رسول الله ﷺ حفصة بعد عائشة رضي الله عنها - أخرجه ابن سعد . روت عن النبي ﷺ و عن عمر ﷺ ، روى عنها أخوها عبد الله و ابنه حمزة و زوجته صفية بنت أبي عبيد و من الصحابة فمن بعدهم حارثة بن وهب و المطلب بن أبي وداعة و غيرهما . قال أبو عمر : طلقها رسول الله ﷺ تطليقة ثم ارتجعها و ذلك أن جبريل قال له : ارجع حفصة فإنها صوّامة قوامة و إنها زوجتك في الجنة - أخرجه ابن سعد . و عن أنس ﷺ : أن النبي ﷺ طلق حفصة ثم أمر أن يراجعها فراجعها . و عن عقبة بن عامر ﷺ قال : طلق رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر ﷺ فبلغ ذلك عمر ﷺ فحثى التراب على رأسه و قال : ما يعبأ الله بعمر و ابنته بعدها ! فنـــزل جبريل من الغد على النبي ﷺ فقال : إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر . و في رواية أبي صالح : دخل عمر ﷺ على حفصة رضي الله عنها و هي تبكي فقال : لعل رسول الله ﷺ قد طلقك ! إنه كان قد طلقك مرة ثم راجعك من أجلي ، فإن كان طلقك مرة أخرى لا أكلمك أبدا . و أخرج ابن سعد بسند صحيح عن نافع قال : ماتت حفصة حتى ما تفطر . و بسند فيه الواقدي إلى أبي سعيد المقبري : و رأيت مروان بين أبي هريرة و أبي سعيد أمام جنازة حفصة رضي الله عنها و رأيت مروان حمل بين عمودي سريرها من عند دار آل حرام إلى دار المغيرة و حمل أبو هريرة من دار المغيرة إلى قبرها . قيل : ماتت لما بايع الحسن ﷺ معاوية ﷺ و ذلك في جمادى الأولى سنة إحدى و أربعين ، و قيل : بقيت إلى سنة خمس و أربعين ، و قيل : ماتت سنة سبع و عشرين حكاه أبو بشر الدولابي و هو غلط . و عن مالك قال : إنه ماتت حفصة عام فتحت إفريقية ، و مراده فتحها الثاني الذي كان على يد معاوية بن خديج وهو في سنة خمس و أربعين - و هكذا أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٢٦٨ .

(٢) ضبطه الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٢/ ٤٥٨ " رياح " بالتحتانية . و مثله في س إنه " رياح " بالتحتانية ، وفي الأصل " رباح " و مثله في الاستيعاب .

(٣) من س و الإصابة و الاستيعاب ، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٢/ ٥١٨ : رزاح - بمهملة ومعجمة وآخره مهملة . و في الأصل " زراح " كذا .

(٤) زاد بعده في الإصابة : بن غالب .

(٥) ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب ١/ ٤٣٧ ترجمة وجيزة : خنيس بن حذافة بن قيس القرشي السهمي ، كان على حفصة زوج النبي قبله ﷺ ، و كان من المهاجرين الأولين ، شهد بدرا بعد هجرته إلى أرض الحبشة ، مات بالمدينة . وهكذا ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ١/ ٤٥٦ .

ابن حذافة السهمي ، وكان صحابيا / بدريا توفي بالمدينة . /٦٢ ب

و روي أن رسول الله ﷺ طلقها و أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوّامة [ قوّامة و إنها زوجتك في الجنة ][1] . و روي أنه لما بلغ عمر رضي الله عنه طلاقها حثى على رأسه التراب و قال : ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا ! فنـــزل جبرئيل من الغد و قال للنبي ﷺ : إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر رضي الله عنه .

و توفيت سنة خمس و أربعين[2] - و قيل : ثمان و أربعين[3] - عام إفريقية.

**٥ -** وتزوج أم حبيبة رملة[4] بنت أبي سفيان صخر بن / حرب بن أمية بن عبد شمس /٦٣ الف

---

(١) زيد ما بين الحاجزين من نسخة س من هذا الكتاب و السيرة الحلبية ٣/ ٣١٤ .

(٢) من الإصابة ٤/ ٢٧٣ و السيرة الحلبية ٣/ ٣١٤ و هو الصواب ، و وقع في الأصل و س " عام سبع و عشرين " خطأ وكذا هو خطأ عند أبي بشر الدولابي كما مر ص ١٥٣ .

(٣) وقع في الأصل و س " ثمان و عشرين " خطأ .

(٤) هي رملة رضي الله عنها بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية رضي الله عنه ، أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ ، و روى ابن وهب عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال : حلف رسول الله ﷺ على أم حبيبة رضي الله عنها و اسمها رملة ، زوّجها إياه عثمان بن عفان بأرض الحبشة ، قال : و أمها صفية بنت أبي العاص عمة عثمان رضي الله عنه ، ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما ، تزوجها حليفهم عبيد الله بن جحش الأسدي فأسلما ثم هاجرا إلى الحبشة فولدت له حبيبة فبها كانت تكنى ، و قيل : إنما ولدتها بمكة و هاجرت و هي حامل بها إلى الحبشة ، و قيل ولدتها بالحبشة . و لما تنصر زوجها عبيد الله بن جحش و ارتد عن الإسلام فارقها . و ذكر الزبير عن أبي بكر بن عثمان قال : تزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة .... زوّجها إياه النجاشي و جهزها إليه و أصدقها أربعمائة دينار و أولـــم عليها عثمان بن عفان رضي الله عنه لحما و ثريدا ، و بعث إليها رسول الله ﷺ شرحبيل بن حسنة فجاء بها . قال أبو عمر : و يحتمل أن يكون النجاشي هو الخاطب على رسول الله ﷺ و العاقد عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، و قيل : بل خطبها النجاشي و أمهرها عن رسول الله ﷺ أربعة آلاف درهم و عقد عليها خالد ابن سعيد بن العاص . فقيل : إن نكاحها كان بالمدينة بعد رجوعها من أرض الحبشة . قيل : بل تزوجها و هي بأرض الحبشة ، و هذا هو الأكثر و الأصح . و قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : تزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة في سنة ست من التاريخ ، و توفيت أم حبيبة سنة أربع و أربعين . فراجع الإصابة ٤/ ٣٠٥ و الاستيعاب ٤/ ٣٠٣ و السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٢ .

ابن عبد مناف . وكانت قبله تحت عبيد الله أخي عبد الله بن جحش(١) وهاجرت معه إلى أرض(٢) الحبشة ، فتنصر بها ، و أتم بها ، و أتم الله لها الإسلام .

و تزوجها ﷺ و هي بالحبشة و أصدقها عنه(٣) أربعمائة دينار . [و](٤) بعث ﷺ عمرو(٥) بن أميّة الضمري فيها إلى الحبشة ، و ولّى نكاحها(٦) عثمان بن عفان – وقيل : خالد بن سعيد(٧) بن العاص . توفيت سنة أربع و أربعين .

---

(١) ترجم لعبد الله بن جحش الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٢/ ٢٨٦ ترجمة حافلة : عبد الله بن جحش بن رئاب ابن يعمر الأسدي ... أحد السابقين . قال ابن حبان : له صحبة . و قال ابن إسحاق : هاجر إلى الحبشة و شهد بدرا . و روى البغوي عن مسلم بن محمد الأنصاري عن رجل من قومه قال : آخى النبي ﷺ بين عبد الله بن جحش و عاصم ابن ثابت . و قال ابن أبي حاتم : له صحبة دعا الله يوم أحد أن يرزقه الشهادة فقتل بها . و قال الزبير : كان يقال " المجدع في الله " وكان سيفه انقطع يوم أحد فأعطاه النبي ﷺ عرجونا فصار في يده سيفا فكان يسمى " العرجون " ، قال : و قد بقي هذا السيف حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار – وأخرجه أحمد . وكان قاتله أبو الحكم بن الأخنس ، و دفن هو وحمزة سيد الشهداء رضي الله عنها في قبر واحد ، وكان له يوم قتل نيف و أربعون سنة .

(٢) في س " الأرض " كذا .

(٣) من س ، و في الأصل " عند " مكان " عنه "

(٤) زيد من س ، و ليس في الأصل .

(٥) هو عمرو بن أمية ( .. – نحو ٥٥ هـ ) بن خويلد بن عبد الله الضمري ، شجاع من الصحابة ، اشتهر في الجاهلية ، وشهد مع المشركين بدرا و أحدا ثم أسلم ، و حضر ببئر معونة فأسرته بنو عامر ، و أطلقه عامر بن الطفيل ، و عاش أيام الخلفاء الراشدين ، و شهد وقائع كثيرة علت بها شهرته في البسالة ، و مات بالمدينة في خلافة معاوية . له ٢٠ حديثا .

(٦) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٢ : و الذي تولى عقد النكاح خالد بن سعيد بن العاص على الأصح ، وكلته في ذلك و هو ابن عم أبيها ، و قيل : الذي تولى عقد النكاح عثمان بن عفان ﷺ – و راجع ما مضى آنفا .

(٧) التصحيح من الإصابة ٤/ ٣٠٥ و الاستيعاب ٤/ ٣٠٤ ، و في الأصل و س " خالد بن سعد " خطأ . و هو خالد بن سعيد ﷺ ( .. – ١٤هـ ) بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، صحابي ، من الولاة الغزاة قديم الإسلام ، أسلم و رسول الله ﷺ يبث الدعوة للدين سرا ، فكان الثالث أو الرابع من الداخلين في الإسلام بعد البعثة ، هاجر إلى الحبشة فأقام بضع عشرة سنة ، و عاد سنة ٧ هـ فغزا مع رسول الله ﷺ و حضر فتح مكة ثم وقعة تبوك . وكان يكتب للنبي ﷺ بمكة و المدينة ، وهو الذي خط كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف و مشى بالصلح بينهم و بين النبي ﷺ ، ثم بعثه رسول الله ﷺ عاملا على اليمن ، فأقام إلى أن استخلف أبو بكر ﷺ فعزله عن اليمن و دعا إليه ، فخرج مجاهدا فشهد فتح أجنادين سنة ١٣هـ ، ثم شهد وقعة مرج الصفر ( قرب دمشق ) فقتل فيها .

٦ – و تزوج أمّ سلمة(١) هند بنت / أبي أميّة(٢) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي . وكانت قبله تحت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ](٣) و ولدت له عمر(٤) و زينب(٥) ، فكانا ربيبي(٦) رسول الله ﷺ ، وكان عمر(٧) مع عليّ يوم الجمل ، و ولاه البحرين ، و له عقب بالمدينة . /٦٣ ب

توفيت سنة اثنتين و ستين ، و دفنت بالبقيع ، و هي آخر أزواج النبي ﷺ موتا(٨)– و قيل : إن ميمونة آخرهنّ .

---

(١) راجع لترجمتها رضي الله عنها ص ٧٨ من هذا الكتاب .

(٢) التصحيح من س و الإصابة ٤/ ٤٢٣ والاستيعاب ٤/ ٤٢١ و وقع في الأصل : أبي أسيد – خطأ .

(٣) ما بين الحاجزين من س ، و قد سقط من الأصل .

(٤) التصحيح من س و الإصابة و الاستيعاب ، و وقع في الأصل : " عمرو " . و قال الحافظ ابن حجر في الإصابة : و هاجرا ( أي هي و أبو سلمة زوجها ) إلى الحبشة فولدت له سلمة ، ثم قدما مكة و هاجرا إلى المدينة فولدت له عمر و درّة و زينب . و قال برهان الحلبي في السيرة ٣/ ٣١٩ : قالت : مرحبا برسول الله ﷺ ! تقول له : إني امرأة مسنّة و إني أم أيتام ، أي لأنها رضي الله عنها كان معها أربع بنات برة ( و هي زينب ) و سلمة و عمرة و درة . و في الإصابة : قالت حفصة : روت أم سلمة عن النبي ﷺ كثيرا ، و عن أبي سلمة ، و روى عنها أولادها عمر و زينب و مكاتبها نبهان و أخوها عامر ابن أبي أمية و مواليها عبد الله بن رافع و نافع وسفينة و أبو كثير و سليمان بن يسار ، و روى عنها أيضا ابن عباس و عائشة و أبو سعيد الخدري و غيرهم .

و ترجم لعمر ﷺ في الأعلام ٥ / ٢١١ : عمر ( ٢ – ٨٣هـ ) ابن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي ، وال ، من الصحابة ، ولد بالحبشة ، و رباه النبي ﷺ ، و ولى البحرين زمن علي و شهد معه وقعة الجمل ، و توفي بالمدينة ، له اثنا عشر حديثا .

(٥) هي زينب بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومية ، ربيبة رسول الله ﷺ ، أمها أم سلمة بنت أبي أمية ... يقال : ولدت بأرض الحبشة ، و تزوج النبي ﷺ أمها و هي ترضعها . و في مسند البزار أن أم سلمة وضعتها بعد قتل أبي سلمة فحلت فخطبها النبي ﷺ فتزوجها و كانت ترضع زينب ، و قصتها في ذلك مطولة – راجع الإصابة ٤/ ٣١٧ .

(٦) في س : و كانا ربيبتي .

(٧) من س و الإصابة ، و وقع في الأصل : عمرو – خطأ .

(٨) و في الإصابة : قال ابن حبان : ماتت في آخر سنة إحدى و ستين بعد ما جاءها الخبر بقتل حسين بن علي ﷺ ، و قال ابن حجر : و هذا أقرب . و قال محارب بن دثار : أوصت أم سلمة أن يصلي عليها سعيد بن زيد ، و قيل : --

٧ – و تزوج زينب(١) بنت جحش بن رياب(٢) بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير ابن غنم بن دودان(٣) بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر [ بن نزار بن معد ابن عدنان ](٤). وهي/ابنة عمته(٥) أميمة(٦) بنت عبد المطلب . وكانت قبله عند/٦٤ الف

== الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان . قلت ( أي ابن حجر ) : و الثاني أقرب ، فان سعيد بن زيد مات قبل تاريخ موت أم سلمة على الأقوال كلها فكأنها كانت أوصت بأن يصلي سعيد عليها في مرضة مرضتها ثم عوفيت ، و مات سعيد قبلها . و في السيرة الحلبية : ماتت أم سلمة رضي الله عنها في ولاية يزيد بن معاوية ، و كان عمرها أربعا و ثمانين سنة .

(١) هي بنت جحش الأسدية ، أم المؤمنين زوج النبي ﷺ ، و أمها أميمة عمة النبي ﷺ ، تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث ، و قيل : سنة خمس ، و نزلت بسببها آية الحجاب ، و كانت قبله عند مولى رسول الله زيد بن حارثة ، و فيها نزلت ﴿ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ﴾ و كان زيد يدعىٰ ابن محمد ﷺ فلما نزلت ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ﴾ و أنزل ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ﴾ ( الآيات من سورة الأحزاب ) و تزوج النبي ﷺ امرأته بعده : انتفى ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من أن الذي يتبنى غيره يصير ابنه بحيث يتوارثان إلى غير ذلك . و قد وصفت عائشةَ رضي الله عنها زينبُ بالوصف الجميل في قصة الإفك و أن الله عصمها بالورع ، قالت : و هي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ . وكانت تفتخر على نساء النبي ﷺ بأنها بنت عمته و بأن الله زوجها له و هن زوجهن أولياؤهن . و في خبر تزويجها عند ابن سعد : فبينا رسول الله ﷺ يتحدث عند عائشة رضي الله عنها إذ أخذته غشية فسري عنه و هو يتبسم و يقول : من يذهب إلى زينب يبشرها ؟ و تلا ﴿ و إذ تقول للذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه أمسك عليك زوجك و اتق الله ﴾ الآية ، قالت عائشة رضي الله عنها : فأخذني ما قرب و ما بعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هي أعظم و أشرف ما صنع لها زوّجها الله من السماء و قلت : هي تفتخر علينا بهذا . و عن ابن عباس رضي الله عنهما : لما أخبرت زينب بتزويج رسول الله ﷺ لها سجدت ، وكانت صالحة صوامة قوامة صناعة تتصدق بذلك كله على المساكين . و قال الواقدي : ماتت سنة عشرين . و عن عبد الرحمن بن أبزىٰ أخبره أنه صلى مع عمر ﷺ على زينب بنت جحش رضي الله عنها . و كانت أول نساء النبي ﷺ ماتت بعده . و في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ " أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا " قالت : فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا ؟ قالت : أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها و تتصدق . قال الواقدي : تزوجها النبي ﷺ و هي بنت خمس و ثلاثين ، وماتت سنة عشرين وهي بنت خمسين – راجع الإصابة ٤/ ٣١٣ و الاستيعاب ٤/ ٣١٤ .

(٢) هكذا في الأصل و الإصابة ٢/ ٢٨٦ و الاستيعاب ٢/ ٢٧٢ و فيهما : عبد الله بن جحش بن رياب – براء و تحتانية و آخره موحدة ، و هو الصواب ، و وقع في س : " رباب " . و ترجمة عبد الله بن جحش على ص ١٥٥ من هذا الكتاب .

(٣) هكذا في الأصل و الإصابة و الاستيعاب و هو الصواب ، و في س " دوادان " خطأ

(٤) زيد ما بين الحاجزين من س . ==

==

مولاه زيد[١] بن حارثة ، فطلقها ، فزوجه[٢] الله إياها من السماء ولم يعقد عليها ، وصح أنها كانت تقول لأزواج النبي ﷺ : زوجكن آباؤكن و زوَّجني الله من فوق سبع سماوات .

و توفيت بالمدينة سنة عشرين ، ودفنت بالبقيع . و هي أول من مات من أزواجه ﷺ بعده ، و أول من حمل على نعش[٣].

٨ – و تزوج جويرية[٤] بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب[٥] بن عائذ بن مالك

== (٥) من س و مثله في السيرة الحلبية و الإصابة ، و في الأصل " عمه " كذا خطأ .

(٦) ترجم لها الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤/ ٢٤٢ : هي أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية ، عمة رسول الله ﷺ .... اختلف في إسلامها فنفاه محمد بن إسحاق ، و لم يذكرها غير محمد بن سعد قال في باب عمومة النبي ﷺ من طبقات النساء : أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ ، و تزوجها في الجاهلية جحير بن رئاب الأسدي فولدت له عبد الله و عبيد الله و أبا أحمد و زينب و حمنة ، و أطعم رسول الله ﷺ أميمة بنت عبد المطلب أربعين وسقا من خيبر . ( قلت : ) فعلى هذا كانت موجودة لما تزوج النبي ﷺ ابنتها زينب .

(١) هو زيد بن حارثة ( .. – ٨هـ ) بن شراحيل ( أو شرحبيل ) الكلبي ، صحابي ، اختطف في الجاهلية صغيرا ، و اشترته خديجة رضي الله عنها بنت خويلد فوهبته إلى النبي ﷺ حين تزوجها فتبناه النبي ﷺ قبل الإسلام و أعتقه و زوّجه بنت زينب بنت جحش ، و هو من أقدم الصحابة ، و جعل له الإمارة في غزوة مؤتة فاستشهد فيها . وانظر ص ١٥٨ .

(٢) الضمير يرجع إلى النبي ﷺ ، و وقع في س : " فزوجها " – كذا . وقد نزل فيها ﴿ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ﴾ الآية رقم ٣٧ من سورة الأحزاب .

(٣) قال في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٠ : و هي أول من جعل على نعشها قبة ، أي بعد فاطمة رضي الله عنها ، فلا يخالف ما سبق مما ظاهره أنه فعل لها ذلك ، و في كلام بعضهم : إن زينب هذه أول من حمل على نعش ، و قيل : أول من حمل عليٌّ نعشَ فاطمة رضي الله عنهما .

(٤) التصحيح من الإصابة ٢٦٥/٤ و الاستيعاب ٢٨٥/٤ ، و وقع في الأصل و س : " جويرة " – كذا .

ترجم لها الحافظ ابن حجر العسقلاني و ابن عبد البر : جويرية بنت الحارث الخزاعية زوج النبي ﷺ ، سباها رسول الله ﷺ يوم المريسيع – و هي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من التاريخ أو سنة ست ، و لم يختلفوا أنه أصابها في تلك الغزوة . وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان المصطلقي ، وكانت قد وقعت في سهم ثابت ابن قيس بن شماس أو ابن عم له ، فكاتبته على نفسها . وكانت امرأة جميلة و قالت عائشة رضي الله عنها : و كانت امرأة حلوة ==

ابن المصطلق[١] الخزاعية . / سبيت في غزوة بني المصطلق ، فوقعت في سهم ثابت[٢] /٦٤ ب
ابن قيس بن شماس فكاتبها ، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها ، وكانت امرأة ملاحة ، فقال لها رسول الله ﷺ : أ وَ خير من ذلك ؟ أؤدّي عنك وأتزوّجك ! فقبلت ، فقضى رسول الله ﷺ عنها وتزوجها في سنة ست من الهجرة . و توفيت في ربيع الأول سنة ست و خمسين[٣].

٩ – و تزوج ﷺ صفية[٤] بنت حيي بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الخزرج

= ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها ، قالت عائشة رضي الله عنها : فوالله ما هي إلا أن رأيتها فكرهتها فقلت : يرى منها ما قد رأيت ! فلما دخلت على رسول الله ﷺ قالت : يا رسول الله ﷺ أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه و قد أصابني من البلايا ما لم يخف عليك و قد كاتبت على نفسي فأعنّي على كتابتي ! فقال : أ وَ خير من ذلك ! أؤدي عنك كتابتك و أتزوجك ؟ فقالت : نعم ، ففعل ذلك ، فبلغ الناس أنه قد تزوجها فقالوا : أصهار رسول الله ﷺ ! فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق ، فلقد أعتق الله بها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة أعظم بركة منها على قومها . و عن ابن عباس رضي الله عنهما : كان اسم جويرية برة فسماها رسول الله ﷺ جويرية . حفظت جويرية رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ و روت عنه ، و توفيت في ربيع الأول ست و خمسين .

(٥) التصحيح من الإصابة و الاستيعاب ، و وقع في الأصل و س : " الحارث " – خطأ .

(١) في الإصابة و الاستيعاب : " جذيمة " ، و جذيمة هو المصطلق .

(٢) راجع لترجمته ﷺ ص ١٣٠ من هذا الكتاب .

(٣) و زاد بعده في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢١ : و صلى عليها مروان بن الحكم و هو والي المدينة يومئذ و قد بلغت سبعين سنة ، و قيل : خمسا و ستين سنة .

(٤) ترجم لها الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة و ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٣٤٦ : هي صفية بنت حيي ابن أخطب بن سعنة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن أبي حبيب ، من بني النضير .... من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام ... كانت تحت سلام بن مشكم ، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق فقتل كنانة يوم خيبر فصارت صفية مع السبى فأخذها دحية ، ثم استعادها النبي ﷺ فأعتقها و تزوجها – ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أنس ﷺ مطولا و مختصرا . قال ابن شهاب : كانت مما أفاء الله عليه فحجبها و أولـم عليها بتمر و سويق و قسم لها وكانت إحدى أمهات المؤمنين . قال أبو عمر : استصفاها رسول الله ﷺ و صارت في سهمه ثم أعتقها و جعل عتقها صداقها . و في رواية : لما جمع سبى خيبر جاءه دحية الكلبي ﷺ فقال : يا رسول الله أعطني جارية من السبى ! فقال : اذهب =

النضيريّة(١) ، من ولد هارون بن عمران أخي موسى بن عمران عليهما السلام . سبيت من خيبر سنة سبع من الهجرة ، فاصطفاها ﷺ لنفسه و أعتقها وجعل عتقها صداقها . [ وكانت ](٢) قبله تحت كنانة بن أبي الحقيق ، قتله(٣) رسول الله ﷺ .

و توفيت سنة ست و ثلاثين - وقيل : سنة خمسين . وقد قيل : إنها آخر أمهات المؤمنين موتا(٤) .

-- فخذ جارية ! فأخذ صفية ، فقيل : يا رسول الله ﷺ إنها سيدة بني قريظة و النضير لا تصلح إلا لك ، فقال له النبي ﷺ : خذ جارية من السبي غيرها ! فحجبها ، و جهزتها له أم سليم ؓ و أهدتها له من الليل و كان عمرها لم يبلغ سبع عشرة سنة ، فأولـــم ﷺ عليها بتمر و سويق . و عن أنس ؓ قال : كانت صفية عاقلة فاضلة ، و دخل عليها ﷺ يوما وهي تبكي فقال لها في ذلك ! فقالت : بلغني أن عائشة و حفصة ينالان مني و يقولان : نحن خير من صفية ، نحن بنات عم رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : قولي لهن : كيف تكنَّ خيرا مني و أبي هارون و عمي موسى عليهما السلام وزوجي محمد رسول الله ﷺ - أي فهي بنت نبي و زوج نبي ﷺ . و رأى رسول الله ﷺ أثرا في وجهها فسألها عن ذلك فقالت : رأيت كأن القمر وقع في حجري فذكرت ذلك لأبي - و في رواية : إنها ذكرت ذلك لزوجها كنانة - فضرب وجهي ضربة أثرت فيّ هذا الأثر و قال : إنك لتمدين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب .

قال الحافظ الدمياطي : ماتت في رمضان سنة ٥٠ ، وقيل : ٥٢ ، ودفنت بالبقيع ، و خلفت ما قيمته مائة ألف درهم من أرض و عرض و أوصت للابن أختها بثلثها وكان يهوديا . و راجع السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٢ و فيها : و في رواية : عن صفية رضي الله عنها أنها قالت : انتهيت إلى رسول الله ﷺ و ما من الناس أحد أكره إلي منه قتل أبي و زوجي و قومي ، فقال ﷺ يا صفية ! أما إني اعتذر إليك مما صنعت بقومك إنهم قالوا لي كذا و كذا - أو قالوا فيّ كذا وكذا - و في رواية : إن قومك صنعوا كذا و كذا ، و ما زال ﷺ يعتذر إليّ حتى ذهب ذلك من نفسي ، فما قمت من مقعدي و ما من الناس أحد أحبّ إلي منه ﷺ .

(١) التصحيح من س و الإصابة و الاستيعاب ، و في الأصل " النضرية " كذا .

(٢) زيد من س .

(٣) و في السيرة الحلبية ٣: ٤٢.... فقال رسول الله ﷺ لكنانة : أ رأيت إن وجدته عندك أقتلك ؟ قال : نعم ، فأمر رسول الله ﷺ بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنـــزهم ، ثم سأله ما بقي ، فأبى أن يؤديه ، فأمر به الزبير ؓ فقال : عذّبه حتى نستاصل ما عنده ! فكان الزبير ؓ يقدح بزند ( الذي يستخرج به النار ) على صدره حتى أشرف على نفسه .

(٤) أخرجه ابن هشام في السيرة ، و الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ، و ابن عبد البر في الاستيعاب ، و العلامة برهان الحلبي بنحوه مطولا .

١٠ - و تزوج ﷺ ميمونة(١) بنت الحارث / بن حزن بن بجير(٢) بن هرم بن روبية ٦٥/ب
ابن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، و هي خالة خالد بن الوليد وعبد الله ابن عباس رضي الله عنه . تزوجها [ رسول الله ](٣) ﷺ بسرف(٤) وبنى بها فيه . و [ماتت](٥) و دفنت فيه - وقد تقدم ذكر ذلك .

و هي آخر من تزوج من أمهات المؤمنين ، و آخر من توفي منهن - حكاه المنذري . وكانت قبله تحت أبي رُهم(٦) العامري . توفيت سنة ثلاث وستين . فهؤلاء غير خديجة [ و زينب بنت خزيمة ](٧) جملة من مات عنهن رسول الله ﷺ /من النساء . ٦٦/الف

(١) راجع لترجمتها رضي الله عنها فيما مضى ص ٤٧ من هذا الكتاب .

(٢) التصحيح من الإصابة ٤/ ٤١١ و الاستيعاب ٤/ ٣٩٨ و ٤٠٤ وفي الأصل و س " بحير " .

(٣) زيد من س .

(٤) قد سبق التعليق عليه على ص ٤٧ من هذا الكتاب . و بهامش س : موضع بمكة على عشرة أميال .

(٥) زيد من س . و ذكره العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٣ ..... و بنى بها بسرف بعد أن أحل ، و ماتت سنة إحدى و خمسين على الأصح ، و بلغت ثمانين سنة و دفنت بسرف الذي هو محل الدخول بها .

(٦) التصحيح من الإصابة ٤/ ٤١١ والاستيعاب ٤/ ٤٠٦ و السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٣ ، و وقع في الأصل " أبي بسرة " وفي س : " أبي سبرة " كذا خطأ . و في الإصابة : و كانت قبل النبي ﷺ عند أبي رهم بن عبد العزى القرشي العامري ، وقيل : عند سخبرة بن أبي رهم المذكور ، و قيل عند حويطب ابن عبد العزى ، و قيل : عند فروة أخيه . و في الاستيعاب : و كانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى . و قال : يقال : عند سبرة بن أبي رهم . و فيه قال ابن شهاب : كانت تحت أبي رهم بن عبد العزى ، و قال أيضا : و هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ و فيها نزلت ( و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ) الآية . و في السيرة الحلبية : و كانت في الجاهلية عند مسعود بن عمرو ففارقها فخلف عليها أبو رهم فتوفي عنها . و زوّجه ﷺ إياها العباس رضي الله عنه و أصدقها العباس عن رسول الله ﷺ أربعمائة درهم .

(٧) ما بين الحاجزين زدناه من السيرة الحلبية ٣/ ١١٩ ، و لا بد منه كما يأتي في ترجمة زينب بنت خزيمة ، و ذكره الحلبي في ترجمة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أم المؤمنين : " ولم يمت من أزواجه ﷺ في حياته إلا هي ( أي زينب بنت خزيمة رضي الله عنها ) و خديجة رضي الله عنها " . و كما صرح أصحاب كتب الرجال و الأحاديث و أصحاب كتب القوم في ترجمة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها .

**١١** - و تزوج ﷺ زينب(١) بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف ابن هلال ، وكانت تسمى " أم المساكين " [ لكثرة إطعامها للمساكين](٢). كانت قبله تحت عبد الله بن جحش(٣)- وقيل : الطفيل بن الحارث(٤). و تزوجها ﷺ سنة ثلاث من الهجرة ، و لم تلبث عنده إلا يسيرا - شهرين أو ثلاثة - و ماتت عنده(٥).

---

(١) ترجم لها ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٣١٢ و فيه : هي زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف (وفي الإصابة ٤/ ٣١٥ : زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمر بن عبد مناف) بن هلال بن عامر بن صعصعة العامرية الهلالية ، أم المؤمنين ، زوج النبي ﷺ .... وكان يقال لها " أم المساكين " لأنها كانت تطعم و تتصدق عليهم . وكانت تحت عبد الله بن جحش قتل عنها يوم أحد ، فتزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث و لم تلبث عنده إلا يسيرا شهرين أو ثلاثة وتوفيت في حياته ﷺ . و قال قتادة : كانت زينب بنت خزيمة قبل النبي ﷺ عند الطفيل بن الحارث ، و القول الأول قول ابن شهاب . و قال أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني النسابة : كانت زينب بنت خزيمة عند الطفيل بن الحارث بن المطلب ابن عبد مناف ثم خلف عليها أبو عبيدة بن الحارث . قال : و كانت زينب بنت خزيمة أخت ميمونة رضي الله عنها لأمها ولم أر ذلك لغيره - و الله أعلم . و في الإصابة : و قال ابن الكلبي : كانت عند الطفيل بن الحارث فطلقها فخلف عليها أخاه فقتل عنها ببدر ، فخطبها رسول الله ﷺ إلى نفسها فجعلت أمرها إليه فتزوجها في شهر رمضان سنة ثلاث ، وأصدقها اثنتي عشرة أوقية و نشًا قبل أحد بشهر ، فأقامت عنده ثمانية أشهر ، و ماتت في ربيع الآخر سنة أربع . و انظر ص ١٣٩ - ١٤٠ .

(٢) من س ، و ليس في الأصل .

(٣) راجع لترجمته ص ١٥٥ من هذا الكتاب .

(٤) ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٢٢٨ ترجمة موجزة : هو طفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي ، شهد بدرا هو و أخواه عبيدة بن الحارث و الحصين بن الحارث ، و قتل أخوهما عبيدة بن الحارث ببدر . وشهد الطفيل و حصين أحدا و سائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، و مات طفيل و حصين جميعا في سنة ثلاث و ثلاثين - وقيل : سنة إحدى و ثلاثين ، و قيل : سنة اثنتين و ثلاثين من الهجرة - في عام واحد . راجع الإصابة ٤/ ٢٢٤ .

(٥) و أورده العلامة في السيرة الحلبية ٣/ ٣١٩ .... فمكثت عنده ﷺ ثمانية أشهر - و قيل : شهران أو ثلاثة - ثم توفيت و صلى عليها رسول الله ﷺ و دفنت بالبقيع و قد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها ، و لم يمت من أزواجه ﷺ في حياته إلا هي و خديجة رضي الله عنها .

**١٢ - و تزوج ﷺ فاطمة(١) بنت الضحاك ، بعد وفاة ابنته زينب(٢) ، وخيّرها حين نزلت آية التخيير(٣) فاختارت / الدنيا ففارقها ، فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول : أنا الشقية اخترت الدنيا(٤) !** ٦٦ ب

**١٣ - و تزوج ﷺ شراف(٥) - أخت دحية الكلبي(٦)**

---

(١) ترجم لها الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٣٨٢/٤ ترجمة حافلة : هي بنت الضحاك بن سفيان الكلابية .... ذكرها أبو عمر . و قال ابن إسحاق : تزوجها رسول الله ﷺ بعد وفاة ابنته زينب رضي الله عنها و خيرها حين أنزلت آية التخيير فاختارت الدنيا ، ففارقها فكانت بعد ذلك تلتقط البعر و تقول : أنا الشقية اخترت الدنيا ! قال أبو عمر : هذا عندنا غير صحيح ، لأن ابن شهاب يروي عن أبي سلمة و عروة عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ حين خير أزواجه بدأ بها ، فاختارت الله و رسوله ، قالت : و تتابع أزواج النبي ﷺ كلهن على ذلك . و قال قتادة و عكرمة : و كان عنده حين خيرهن تسع نسوة و هن اللاتي توفي عنهن . و كذا قال جماعة : إن التي كانت تقول " أنا الشقية " هي التي استعاذت ، و اختلف في المستعيذة اختلافا كثيرا و لا يصح فيها شيء ، و قد قيل : إن الضحاك عرض عليه ابنته فاطمة و قال : إنها لم تصدع قط ! فقال : لا حاجة لي بها . و قد قيل : إنه تزوجها في ذي القعدة سنة ثمان منصرفه من الجعرانة . و عن عائشة رضي الله عنها قالت : تزوج رسول الله ﷺ الكلابية فلما دخلت عليه فدنا منها قالت : أعوذ بالله منك ! فقال : لقد عذت بعظيم ، الحقي بأهلك . و عن إسماعيل بن مصعب عن شيخ من رهطها أنها توفيت سنة ستين ، و هكذا أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٣٨١ .

(٢) هي زينب رضي الله عنها ( .. - ٨هـ ) بنت سيد البشر محمد ﷺ القرشية الهاشمية ، كبرى بناته ، تزوج بها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع و ولدت له عليا و أمامة ، فمات عليٌّ صغيرا ، و بقيت أمامة فتزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بعد موت فاطمة رضي الله عنها . و في صحيح مسلم : لما ماتت زينب بنت محمد ﷺ قال النبي ﷺ : اغسلنها وترا : ثلاثا أو خمسا واجعلن في الآخرة كافورا .

(٣) سورة الأحزاب ، الآية : ٢٨، ٢٩ - أولها ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا و زينتها ﴾ ... إلى آخرها ﴿ و أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما ﴾ .

(٤) ذكره ابن هشام في السيرة ٣/ ٩٦ بنحوه ، و أورد الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٤ و الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤/ ٣٨٢ و ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٣٨١ بمثله مطولا .

(٥) التصحيح من الإصابة ٤/ ٣٤٠ و ٤/ ٢٩٣ ( من ترجمة خولة بنت الهذيل ، فيها تصريح أنها شراف أخت دحية الكلبي ، و لها ترجمة مستقلة كما يأتي ) و الاستيعاب ٤/ ٣٤٠ ، و في الأصل و س " آساف " مصحفا .

و ترجم لها ابن عبد البر في الاستيعاب : هي شراف بنت خليفة الكلبية أخت دحية بن خليفة الكلبي ، تزوجها --

**١٤ – و خولة(١) – بنت الهذيل . وقيل:**

**١٥– خولة بنت حكيم(٢) ، وهي [ التي ] وهبت نفسها للنبيّ ﷺ ، وقيل : إن الواهبة**

-- رسول الله ﷺ فهلكت قبل دخوله بها . و ترجم لها الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة : هي شراف أخت دحية بن خليفة الكلبي ... أخرج الطبراني و أبو نعيم عنه من طريق جابر الجعفي عن ابن أبي مليكة قال : خطب رسول الله ﷺ امرأة من بني كلب فبعث عائشة رضي الله عنها تنتظر إليها فذهبت ثم رجعت فقالت : ما رأيت طائلا ، فقال لها رسول الله ﷺ : أ قد رأيت حالا عندها اقشعرت كل شعرة منك ! فقالت : ما دونك سعية – أورده أبو موسى في الذيل في ترجمة شراف و قال : قيل : إن رسول الله ﷺ تزوجها و لم يدخل بها .

( قلت : ) و قد ورد التصريح بذكرها عند ابن سعد عن هشام بن الكلبي عن شرف بن القطامي قال : لما هلكت خولة بنت الهذيل تزوج رسول الله ﷺ شراف بنت خليفة أخت دحية و لم يدخل بها ، ثم أخرج أثر عائشة رضي الله عنها المذكور عن محمد بن عمر عن الثوري عن جابر الجعفي .

(٦) هو دحية ( .. – نحو ٤٥ هـ ) بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي ، صحابي مشهور ، أول مشاهده الخندق ، وقيل : أحد و لم يشهد بدرا ، و كان يضرب به المثل في حسن الصورة ، و كان جبرائيل عليه السلام ينـــزل على صورته – من حديث أم سلمة رضي الله عنها و من حديث عائشة رضي الله عنها . و روى النسائي بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما : كان جبرائيل عليه السلام يأتي النبي ﷺ على صورة دحية الكلبي ، و كان دحية رجلا جميلا . و قال ابن سعد .... عن مجاهد قال : بعث رسول الله ﷺ دحية سرية وحده . و قد شهد دحية اليرموك و كان على كردوس . وقد نزل دمشق و سكن المزة ، و عاش إلى خلافة معاوية ﷺ – راجع الإصابة ١/ ٤٧٣ و الاستيعاب ١/ ٤٧٢ .

(١) هي خولة بنت الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث الثعلبية ، يقال : تزوجها النبي ﷺ فماتت في الطريق قبل أن تصل إليه . و عن علي بن مجاهد قال : و تزوج النبي خولة بنت الهذيل و أمها خرنق بنت خليفة أخت دحية الكلبي ، فحملت إليه من الشام فماتت في الطريق ، فنكح خالتها شراف أخت دحية الكلبي فحملت إليه فماتت في الطريق – راجع الإصابة ٤/ ٢٩٣ و الاستيعاب ٤/ ٢٨٩ .

(٢) هي خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال السلمية ، امرأة عثمان بن مظعون .... يقال : كنيتها أم شريك ، و يقال لها خويلة – بالتصغير – قاله أبو عمر ، و قال : و كانت صالحة فاضلة ، روت عن النبي ﷺ ، روى عنها سعد بن أبي وقاص و سعيد بن المسيب و بشر بن سعيد و عروة و غيرهم . و عن عروة : كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ – علقه البخاري ، و وصله أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها . وأخرجه الطبراني من طريق يعقوب ... عن عروة عن خولة بنت حكيم أنها كانت من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ . عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت عليّ خولة بنت حكيم السلمية فقال النبي ﷺ : ما أبذ هيئة خويلة ! فقلت : امرأة لا زوج لها تصوم النهار و تقوم الليل فهي طمرور لا زوج لها ، و كان عثمان بن مظعون مات عنها – راجع الإصابة ٤/ ٢٩١ .

نفسها أم شريك(١) ، و يجوز أن تكونا(٢) وهبتا أنفسهما للنبي ﷺ .

**١٦ – و تزوج ﷺ أسماء بنت كعب الجونية(٣).**

**١٧ – و عمرة بنت يزيد(٤). إحدى نساء بني كلاب ثم من بني الوحيد(٥).**

---

(١) ترجم لها الحافظ العسقلاني في الإصابة ٤/ ٤٦٥ : هي أم شريك الدوسية .... ذكرها يونس بن بكير في رواية السيرة عن أبي إسحاق . و عن أبي هريرة ﷺ قال : كانت امرأة من دوس يقال لها أم شريك أسلمت في رمضان فأقبلت تطلب من يصحبها إلى رسول الله ﷺ فلقيت رجلا من اليهود فقال : ما لك يا أم شريك ؟ قالت : من يصحبني إلى النبي ﷺ ؟ قال : تعالي فأنا أصحبك – و ذكر الحديث بطوله . قال الواقدي : الثبت عندنا أن الواهبة امرأة من دوس بن الأزد عرضت نفسها على النبي ﷺ و كانت جميلة و قد أسنت فقالت : إني أهب نفسي لك و أتصدق بها عليك ! فقبلها فقالت عائشة : ما في المرأة حير تهب نفسها لرجل حير ! فقالت أم شريك : هي أنا ، فنزلت ﴿ و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾ ، قال الواقدي : رأيت من عندنا يقول : إن هذه الآية نزلت في أم شريك .

(٢) من س ، و وقع في الأصل : " يكون " – خطأ .

(٣) من س ، و في الأصل " جوينية " . ترجم لها ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٢٢٨ : هي أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل ، وقيل : أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن النعمان بن كندة ( و ذكر الحافظ العسقلاني : ٢٣١/٤ أسماء بنت كعب ، وقال : في أسماء بنت النعمان ) ، أجمعوا على أن رسول الله ﷺ تزوجها ، واختلفوا في قصة فراقه لها ، فقال بعضهم : لما دخلت عليه دعاها فقالت : تعال أنت ! و أبت أن تجيء . و قال قتادة : و هي أسماء بنت النعمان من بني الجون ، وزعم بعضهم أنها قالت له : أعوذ بالله منك ! فقال : عذت بمعاذ و قد أعاذك الله مني ، فطلقها – قال قتادة : و هذا باطل إنما قال هذا لامرأة جميلة تزوجها من بني سليم فخاف نساؤه أن تغلبهن على النبي ﷺ ؟ فقلن لها : إنه يعجبه أن تقولي له " أعوذ بالله منك " فقالت لما أدخلت عليه : أعوذ بالله منك ، قال : عذت بمعاذ . و قال الجرجاني النسابة ( صاحب كتاب الموثق ) : أسماء بنت النعمان الكندية هي التي قال لها نساء النبي ﷺ : إن أردت أن تحظي عنده فتعوذي بالله منه ، فلما دخل عليها قالت : أعوذ بالله منك ، فصرف وجهه عنها و قال : الحقي بأهلك . فخلف عليها المهاجر بن أبي أمية المخزومي ، ثم خلف عليها قيس بن مكشوح المرادي . قال أبو عمر : سماها بعضهم أميمة بنت النعمان ، و بعضهم : أمامة . و الاختلاف في الكندة كثير جدا ، والاضطراب فيها وفي صواحبها اللاتي لم يدخل بهن كثير . و في الإصابة ٤/ ٢٣٣ : و عن أبي أسيد قال : لما طلعت بها على قومها تصايحوا و قالوا : إنك لغير صالحة ، لقد جعلتنا في العرب شهرة فما دهاكِ ؟ قالت : خُدعت ، قالت لأبي أسيد : ما أصنع ؟ قال : أقيمي في بيتك واحتجبي إلا من ذي رحم محرم ولا يطمع فيك أحد ، فأقامت كذلك حتى توفيت في خلافة عثمان ﷺ . و قال الواقدي : إن ذلك كان في ربيع الأول سنة تسع من الهجرة . و انظر فيما يلي .

(٤) التصحيح من سيرة ابن هشام ٣/ ٩٦ و الإصابة ٤/ ٣٦٨ ، و في الأصل و س : " زيد " خطأ . ترجم لها الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤/ ٣٦٨ ترجمة موجزة : هي عمرة بنت يزيد الكلابية .... ذكرها ابن إسحاق في ==

و طلقهما[١] قبل أن / يدخل بهما . /٦٧ الف

١٨ - و تزوّج ﷺ امرأة من غفار ، فلما نزعت ثيابها رأى بها بياضا فقال : الحقي بأهلك[٢]!

١٩ - و تزوّج ﷺ امرأة تميميّة ، فلما دخل عليها قالت : أعوذ بالله منك ! فقال : منع الله عائذة ، الحقي بأهلك . و قيل : إن بعض نسائه[٣] علمتها ذلك وقالت لها : [٤]إن أردت أن تحظّي[٤] عنده [ فتعوذي بالله منه ][٥] .

---

-- رواية يونس بن بكير فيمن تزوج النبي ﷺ فقال : و تزوج عمرة بنت يزيد إحدى نساء بني أبي بكر بن كلاب ثم من بني الوحيد ، و كانت تزوجت الفضل بن العباس ﷺ بن عبد المطلب فطلقها ، ثم طلقها رسول الله ﷺ قبل أن يدخل بها .

(٥) وراجع جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٨٢ .

---

(١) التصحيح من س ، و وقع في الأصل : " طلقها "- خطأ .

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤/ ٣٦٨ و الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٣٦١ بنحوه ، و فيهما : هي عمرة بنت يزيد الجون الكلابية ، و قيل : عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب الكلابية و هذا أصح ، تزوجها رسول الله ﷺ فبلغه أن بها برصا فطلقها ولم يدخل بها ، وقيل : إنما تزوجها رسول الله ﷺ فتعوذت منه حين أدخلت عليه فقال لها : لقد عذت بمعاذ ، فطلقها و أمر أسامة بن زيد ﷺ فمتعها بثلاثة أثواب - هكذا روى عبيد الله ابن القاسم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها . و قال أبو عبيدة : إنما ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون . وقال قتادة : إنما قال ذلك في امرأة من بني سليم . فالاختلاف فيها كثير . وفي الاستيعاب ٤/ ٢٣٠ : .... و ذكر ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال : و فارق رسول الله ﷺ أخت بني الجون من أجل بياض كان بها .

(٣) من الإصابة ٤/ ٢٣٤ و الاستيعاب ٤/ ٢٢٩ و السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٤ ، و في الأصل و س : " النساء " .

( ٤ - ٤ ) ما بين الرقمين أثبتناه من الإصابة والاستيعاب و السيرة الحلبية ، و في الأصل و س : " إنك تحظين به " .

(٥) ما بين الحاجزين زدناه من السيرة الحلبية و الإصابة و الاستيعاب . أخرجه الحافظ العسقلاني في الإصابة و الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب و العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية . وقال الحافظ العسقلاني : إنها أسماء بنت النعمان الجونية ( و تقدمت ترجمتها آنفا ) . و قد ساق ابن سعد قصة الجونية من طريق سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى : لم يستعذ منه غير الجونية .

**٢٠** – و تزوج ﷺ العالية[١] بنت ظبيان [ بن عمرو الكلابية ][٢] ، وطلقها حين أدخلت عليه .

**٢١** – [ و تزوج ﷺ سنا أو أسماء ] [٣] بنت الصلت و ماتت قبل أن يدخل عليها .

**٢٢** – و تزوج ﷺ مليكة[٤] الليثية ، فلما دخل عليها قال لها : هبي[٥] لي نفسك !

---

(١) التصحيح من س و الإصابة ٤/ ٣٥٩ و في الاستيعاب ٤/ ٣٦١ ، و في الأصل " غالبة " كذا .

هي العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبد بن بكر بن كلاب الكلابية .... تزوجها رسول الله ﷺ وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها – كذا قال أبو عمر ، فمقتضاه أن تكون ممن دخل بهن . و قال ابن منده لما ذكر الأزواج : وطلق العالية بنت ظبيان ، و بلغنا أنها تزوجت قبل أن يحرم الله النساء فنكحت ابن عم لها من قومها و ولدت فيهم . وقال الزهري : العالية بنت ظبيان التي طلقها و تزوجت و كان يقال لها أم المساكين ، فتزوجت قبل أن يحرم على الناس نكاح أزواج النبي ﷺ . و عن يحيى بن أبي كثير قال : نكح رسول الله ﷺ امرأة من بني ربيعة يقال لها العالية بنت ظبيان و طلقها حين أدخلت عليه .

(٢) ما بين الحاجزين زدناه من س و الإصابة و الاستيعاب ، و لم يكن من الأصل .

(٣) ما بين الحاجزين من الاستيعاب ٤/ ٢٣١ و لا بدّ منه ، و قد سقط من س ، و موضعه في الأصل بياض .

ترجم لها العلامة ابن عبد البر ترجمة موجزة : هي أسماء بنت الصلت السلمية ، اختلف فيها و في اسمها فقال أحمد بن صالح المصري : أسماء بنت الصلت السلمية من أزواج النبي ﷺ . و روى عن قتادة نحوه . و قال ابن إسحاق : سنا بنت أسماء بن الصلت السلمية تزوجها رسول الله ﷺ ثم طلقها . و قال علي بن عبد العزيز و علي بن الحسن الجرجاني النسابة : هي سنا بنت الصلت السلمية تزوجها رسول الله ﷺ فماتت قبل أن تصل إليه . قال أبو عمر : قول من قال سنا بنت الصلت أولى . ذكرها ابن سعد و قال : أمها أم سهل بنت أبي خارجة . و راجع الإصابة ٤/ ٣٣٥ .

(٤) هي بنت كعب الكنانية ... ذكر الواقدي عن أبي معشر أن النبي ﷺ تزوج بها و كانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عائشة رضي الله عنها فقالت لها : أما تسمحين أن تنكحي قاتل أبيك ! و كان أبوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد ، قال : فاستعاذت من النبي ﷺ فطلقها ، فجاء قومها يسألونه أن يراجعها واعتذروا عنها بالصغر و ضعف الرأي و إنها خدعين ، فأبى ، فاستأذنوه أن يزوجوها قريبا لها من بني عذرة فأذن لهم . و من طريق عطاء بن يزيد الجندعي : تزوج ﷺ مليكة بنت كعب في شهر رمضان و دخل عليها و ماتت عنده – قال الواقدي : أصحابنا ينكرون هذا و أنه لم يتزوج كنانية قط – الإصابة ٤/ ٤١٠ و ذكر العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣١٤ أنها الجونية الكندية أي : أسماء بنت النعمان ( و قد تقدمت ترجمتها آنفا على ص ١٦٥ ) و قال : و في لفظ : أتى أبو أسيد إلى رسول الله ﷺ بالجونية فلما دخل عليها رسول الله ﷺ دعاها فقالت : تعال أنت . و في رواية : فقال : هبي نفسك ! فقالت : تهب الملكة نفسها للسوقة ! فأهوى ﷺ بيده إليها لتسكت ، فقالت : أعوذ بالله منك ، قال : عذت بمعاذ . و في الإصابة ==

قالت : /أ تهب(١) المليكة(٢) نفسها للسوقة !؟ فسرحها(٣). /٦٧ ب

و خطب ﷺ امرأة من مُرّة ، فقال أبوها : [ إن بها ](٤) برصا ! ولم يكن بها ، فرجع فإذا هي برصاء(٥).

٢٣ - و خطب ﷺ امرأة من أبيها ، فوصفها له وقال : و أزيدك(٦) أنها لم تمرض قط ! قال : ما لهذه عند الله من خير ! فتركها - وقيل : إنه(٧) ﷺ تزوجها ، فلما قال أبوها ذلك طلقها ولم يبنِ بها(٨).

---

-- في ترجمة أسماء بنت النعمان : فلما دخل عليها قال : هبي لي نفسك ! قالت : هل تهب الملكة نفسها للسوقة ، قال : فأهوى بيده ليضعها عليها لتسكن ، قالت : أعوذ بالله منك ! قال : عذت بمعاذ . و أخرج ابن سعد عن الواقدي : أن الجونية استعاذت من النبي ﷺ ، واختلف هل هي بنت النعمان أو أخته - وأخرجه البخاري و زاد فيه : فقالت حفصة رضي الله عنها لعائشة رضي الله عنها أو عائشة لحفصة رضي الله عنهما : خضبيها و أنا أمشطها ! ففعلتها ثم قالت لها إحداهما : إنه يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول : أعوذ بالله منك - الخ .

(٥) من س ، و في الأصل : " هب " - خطأ .

---

(١) في س : " وهل تهب " .

(٢) هكذا في الأصل و س ، و في الإصابة و السيرة الحلبية : الملكة .

(٣) سرح سرحا و سروحا ، و سرح الزوجة : طلقها .

(٤) من س ، و قد سقط من الأصل .

(٥) أخرجه في السيرة الحلبية في معجزات النبي ٣/٣٩٤ طبع مصر سنة ١٢٩٢هـ بنحوه : ( و من ذلك ) المرأة التي خطبها ﷺ ، فقال أبوها : إن بها برصا ! و لم يكن بها برص ، و إنما قال ذلك امتناعا من خطبته ﷺ ، فقال النبي ﷺ : فلتكن كذلك ! فبرصت .

(٦) وقع في س " أو زيدك " محرفا .

(٧) من س ، و في الأصل : إنها .

(٨) من س ، و في الأصل : " لم ينل بها " . بنى على أهله أي عروسه : زفت إليه ، دخل بها .

و في جملتهن أي أزواجه ﷺ زاد العلامة برهان الحلبي ترجمة " ريحانة بنت يزيد " و غيرها اللاتي فيما يلي ذكرهن ولم نجد في هذا الكتاب . و ترجم لريحانة ترجمة وجيزة ٣/ ٣٢١ : ثم تزوج ريحانة بنت يزيد من بني النضير ، و قيل : من بني قريظة ، و كانت قبل رسول الله ﷺ عند رجل من بني قريظة يقال له الحكم ، قال الحافظ الدمياطي رحمه الله : --

و ذكر أبو سعيد(١) في " شرف النبوة " : أن جملة أزواج النبي ﷺ إحدى وعشرون(٢) امرأة ، طلق منهن / ستا ، و مات عنده خمس ، و توفي عن عشر ، ٦٨/الف

-- و لذلك ينسبها بعض الرواة إلى بني قريظة ، وكانت جميلة وسيمة وقعت في سبى بني قريظة فكانت صفي رسول الله ﷺ فخيرها رسول الله ﷺ بين الإسلام و دينها فاختارت الإسلام ، فأعتقها و تزوجها و أصدقها اثنتي عشرة أوقية و نشا . و قيل : كانت موطوءة له ﷺ بملك اليمين ، و ذكر بعضهم أنه ﷺ خيرها بين أن يعتقها و يتزوجها و بين أن تكون في ملكه فتكون من السراري لا من الزوجات . قال الحافظ الدمياطي : و الأول ( أي أنها زوجة ) أثبت عند أهل العلم . و قال العراقي : إن الثاني ( أي كونها سرية ) أضبط . و دخل بها ﷺ بعد أن حاضت حيضة ، و ذلك في بيت أم المنذر سلمى بنت قيس النجارية سنة ست من الهجرة ، و غارت عليه ﷺ غيرة شديدة فطلقها فأكثرت البكاء فراجعها ﷺ . و هذا مؤيد للقول بأنها كانت زوجة . قيل : ماتت مرجعه ﷺ من حجة الوداع و دفنها بالبقيع - و راجع الإصابة ٤/ ٣٠٩ فقال الحافظ العسقلاني : ريحانة بنت شمعون بن زيد بن عمرو من بني النضير — وساق ترجمة بسيطة .

و هكذا ذكر الحافظ العسقلاني ترجمة أم شريك الغفارية في الإصابة ٤/ ٤٦٥ التي تزوجها النبي ﷺ و لم يدخل بها ، و لفظه : أم شريك بنت جابر الغفارية ..... قال أبو عمر : ذكرها أحمد بن صالح في أزواج النبي ﷺ اللاتي لم يدخل بهن . و قال ابن الأثير : ذكرها ابن حبيب في المبايعات .

و أم شريك الأنصارية .... قيل : هي بنت أبي العكر بن سمى ، و ذكر ابن أبي خيثمة و قال قتادة : و تزوج النبي ﷺ أم شريك النجارية وقال : إني أحب أن أتزوج في الأنصار ! ثم قال : إني أكره غيرة الأنصار ! فلم يدخل بها . ولها حديث أخرجه ابن ماجه من طريق شهر بن حوشب حدثتني أم شريك الأنصارية قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب .

و أم شريك القرشية العامرية من بني عامر بن لؤي .... نسبها ابن الكلبي : بنت دودان بن عوف بن عمرو بن خالد .... ، اسمها غزية بنت جابر بن حكيم ، وهبت نفسها للنبي ﷺ فلم يقبلها ، فلم تتزوج حتى ماتت . و قال أبو عمر : كانت عند أبي العكر بن سمى بن الحارث الأزدي ثم الدوسي فولدت له شريكا ، و قيل : إن اسمها عزيلة ، ويقال : عزية . فإن قصة الواهبة نفسها إنما كانت بالمدينة .

(١) هكذا في الأصل و هو الصواب ، و وقع في س : " أبو سعد " . ففي كشف الظنون لحاجي خليفة : " شرف النبوة " من كتب الأحاديث لأبي سعيد عبد الملك بن أبي عثمان محمد الواعظ الخركوشي .

(٢) هكذا ذكره محب الدين الطبري ، و وقع في السيرة الحلبية اختلاف كثير في تعداد من تزوج بهن رسول الله ﷺ و من دخل بهن ومن لم يدخل بهن . فنذكر ما في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٣ ملخصا للاطلاع على الاختلاف الواقع في ذكر أزواجه ﷺ :

و الحاصل أن جملة من خطبه ﷺ من النساء ثلاثون امرأة منهن من لم يعقد عليه و منهن من عقد عليه ، و هذا القسم أيضا منه من دخل به و منه من لم يدخل به . و في لفظ : جملة من عقد عليه ثلاث و عشرون امرأة ، و الذي دخل به ==

و واحدة لم يدخل بها(١). وكان ﷺ يقسم لتسع(٢).

وكان صداقه لنسائه خمسمائة درهم(٣) لكل واحدة ، هذا أصح(٤) ما قيل .

== منهن اثنتا عشرة ، فمن غير المدخول بها غزيّة و هي أم شريك العامرية و هذه قبل دخوله بها طلقها و لم يراجعها ، و هناك أم شريك السلمية أخرى و هي خولة أو خويلة و لم يدخل بها ، و هناك أم شريك ثالثة و هي الغفارية ، و أم شريك رابعة و هي الأنصارية . و اختلف في الواهبة نفسها فقيل : ميمونة رضي الله عنها ، و قيل : أم شريك غزية ، وقيل : أم شريك خولة التي لم يدخل بها - و رجح القول الثاني الحصني حيث اقتصر عليه في كتاب المؤمنات فقال : ومنهن أم شريك واسمها غزية و هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ فلم يقبلها على ما قاله الأكثرون فلم تتزوج ، و قال ابن عباس رضي الله عنهما : أسلمت و هي بمكة ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن للإسلام و ترغبهن فيه حتى ظهر أمرها لأهل مكة ، ثم ذكر ابن عباس المصائب التي أصابها في تبليغ الإسلام و لماذا وهبت نفسها للنبي ﷺ ، و ذكر أيضا الفتوحات التي جاءتها من عند الله سبحانه و تعالى .... ثم قال : و كان ﷺ أرجأ من نسائه خمسا : سودة و صفية و جويرية و أم حبيبة و ميمونة رضي الله عنهن ، و آوى إليه أربعا : عائشة و زينب و أم سلمة وحفصة رضي الله عنهن ، و هؤلاء التسعة مات عنهن ﷺ . ثم ذكر العائذات و قال : و من جملة التي لم يدخل بها النبي ﷺ التي ماتت من الفرح لما علمت أنه ﷺ تزوج بها و هي عز أخت دحية الكلبي ﷺ التي ماتت قبل دخوله بها . و من جملتهن سودة القرشية التي خطبها ﷺ فاعتذرت ببنيها و كانوا خمسة ، و قيل : ستة ، فقال لها خيرا . و من جملتهن التي تعوذت منه ﷺ فقالت : أعوذ بالله منك ، فقال لها : لقد عذت بمعاذ و قد أعاذك الله مني - وفي لفظ : عذت بعظيم ! و في لفظ : عائذ الله .

ثم ذكر سراريه ﷺ و قال : و أما سراريه ﷺ فأربع : مارية القبطية أم ولد إبراهيم ، و ريحانة ، و جارية وهبتها له ﷺ زينب بنت جحش ، و أخرى اسمها زليخة القرظية .

(١) من س ، و في الأصل : " عليها " .

(٢) أورده علي القارئ في المرقاة ٣/ ٤٥٨ بنحوه : عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقسم بين نسائه فيعدل و يقول : " اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك و لا أملك " - رواه الترمذي و أبو داود و النسائي و ابن ماجه والدارمي . و عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قبض عن تسع نسوة ، و كان يقسم منهن لثمان - متفق عليه . و عن عائشة رضي الله عنها : أن سودة رضي الله عنها لما كبرت قالت : يا رسول الله ﷺ قد جعلت يومي منك لعائشة ! فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة رضي الله عنها يومين يومها و يوم سودة - متفق عليه .

(٣) هكذا ذكره صاحبنا الطبري ، و مثله في المرقاة ٣/ ٤٤٧ ، ولكن ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٣٠٥ تحت ترجمة أم حبيبة رملة رضي الله عنها بنت أبي سفيان : و كان مهور سائر أزواج النبي ﷺ أربعمائة درهم ، كما ذكر في ترجمة كل واحدة منهن من الإصابة ( من كتاب النساء ج ٤ ) و الاستيعاب ، و أورد ابن هشام في السيرة ٣/ ٩٤ ( في ذكر أزواج النبي ﷺ ) مثله ، أي : أربعمائة درهم لكل واحدة . و في ذلك أورد العلامة علي القارئ ==

إلا صفية فإنه جعل عتقها صداقها ، لم يُروَ لها صداق غيره[(١)]. و أم حبيبة رضي الله عنها أصدقها عنه النجاشي[(٢)].

-- في المرقاة و ساق الحديث و صرحه : و عن أبي سلمة ﷺ قال : سألت عائشة رضي الله عنها كم كان صداق النبي ﷺ ؟ قالت : كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية و نش ( قال الطيبي رحمه الله : في بعض نسخ المصابيح "و نشا" بالنصب ، عطفا على ثنتي عشرة ، و ليس برواية ) ، قالت : فتلك خمسمائة درهم .

و قوله " أوقية " هي أربعون درهما ، و " نش " : نصف أوقية . و عن عمر ﷺ قال : ألا ! لا تغالوا صدقة النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا و تقوى عند الله لكان أولاكم بها نبي الله ﷺ ، ما علمت رسول الله ﷺ نكح شيئا من نسائه ولا أنكح شيئا من بناته على أكثر من اثنتي عشرة أوقية - رواه أحمد و الترمذي و أبو داود و النسائي و ابن ماجه و الدارمي .

وعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " من أعطى في صداق امرأته ملء كفيه سويقا أو تمرا فقد استحل "- قال النووي رحمه الله : استدل أصحابنا بهذا الحديث على استحباب كون المهر خمسمائة درهم ، فان قيل : صداق أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ كان أربعة آلاف درهم أو أربعمائة دينار ! فالجواب أن هذا القدر تبرع به النجاشي من ماله إكراما للنبي ﷺ .

(٤) من س ، و في الأصل : " صح " .

(١) و في المرقاة ٣/ ٤٥١ : عن أنس ﷺ قال : إن رسول الله ﷺ أعتق صفية رضي الله عنها و تزوجها و جعل عتقها صداقها و أولـم عليها بحيس - متفق عليه .

(٢) و في المرقاة ٣/ ٤٤٩ : عن أم حبيبة رضي الله عنها أنها كانت تحت عبد الله بن جحش فمات بأرض الحبشة فزوجها النجاشي النبي ﷺ و أمهرها أربعة آلاف ، و في رواية : أربعة آلاف درهم ، و بعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل ابن حسنة - رواه أبو داود و النسائي . و في الإصابة ٤/ ٣٠٥ .......... أخرج ابن سعد من طريق إسماعيل بن عمرو عن أم حبيبة رضي الله عنها ( و هي في الحبشة ) قالت : فأتاني آت في نومي فقال : يا أم المؤمنين ! ففزعت فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي يستأذن فإذا هي جارية له يقال لها أبرهة فقالت : إن الملك يقول لك : وكلي من يزوجك ! فأرسلت إلى خالد بن الوليد سعيد بن العاص بن أمية فوكلته ، فأعطيت أبرهة سوارين من فضة ، فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ، فحمد الله و أثنى عليه و تشهد ثم قال : أما بعد فان رسول الله ﷺ كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة فأجبت و قد أصدقتها عنه أربعمائة دينار ، ثم سكب الدنانير ، فخطب خالد فقال : أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ و زوّجته أم حبيبة ! و قبض الدنانير ، وعمل لهم النجاشي طعاما فأكلوا - الحديث .

# الفصل الحادي عشر
# في ذكر أولاده صلى الله عليه و سلم

و ولدت له خديجةُ(١) عبدَ مناف في الجاهليةِ ، و في الإسلام القاسمَ / و به كان يكنى(٢)، و عبدَ الله و يسمى الطيب و الطاهر ، وقيل : الطيب هو(٣) الطاهر(٤).

---

(١) و بهامش س ما لفظه : " و روي أنه أصدقها اثنتي عشرة أوقية من ذهب و بقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة وبعده إلى ما قبل الهجرة بثلاث سنين ، فماتت " .

(٢) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٠٨ : و لد له قبل البعثة عبد مناف . و في سيرة ابن هشام ١/ ٦٤ : قال ابن إسحاق : وأما القاسم و الطيب و الطاهر فهلكوا في الجاهلية . و قال ابن إسحاق أيضا : فوَلدت لرسول الله ﷺ ولدَه كلهم إلا إبراهيم منهم القاسم و به كان يكنى ﷺ .

(٣) هكذا في الأصل و مثله في الاستيعاب ٤/ ٢٨٢ ، و في س " غير " .

(٤) و في الاستيعاب : ففي قول مصعب و هو قول الزبير و أكثر أهل النسب : أن عبد الله بن رسول الله ﷺ هو الطيب وهو الطاهر ، له ثلاثة أسماء . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٠٨ : و بعد البعثة ولد له ﷺ عبد الله و يسمى الطيب و الطاهر ، وقيل : الطيب و الطاهر غير عبد الله المذكور ولدا في بطن واحدة قبل البعثة ؛ و قيل : اللذان ولدا في بطن واحدة قبل البعثة الطاهر و المطهر . و قيل : ولد له أيضا قبل البعثة في بطن واحدة الطيب و المطيب . و قيل : ولد له قبل البعثة عبد مناف ، مات هؤلاء قبل البعثة وهم يرضعون . و أما عبد الله الذي ولد له بعد بعثته ﷺ فكان آخر الأولاد من خديجة رضي الله عنها ولهذا يظهر التوقف في قول السهيلي كلهم وُلدوا بعد النبوة ، وأجاب بعضهم بأن المراد بعد ظهور دلائل النبوة ، وفيه : أن دلائل النبوة وجدت قبل تزوجه بخديجة رضي الله عنها ، و عند موت عبد الله هذا قال العاص بن وائل والد عمرو بن العاص – وقيل أبو لهب – : قد انقطع ولده ! أي لا ولد له ، ذكر لأن ما عدا الذكر عند العرب لا يذكر – فهو أبتر ، فأنزل الله تعالى ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ . ( أقول ) : في صحيح مسلم عن أنس ﷺ قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أغفي غفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ فقال : أنزل علي آنفا سورة ، فقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر ﴾ .... ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ ، أي عدوّك و مبغضك هو الذليل الحقير ، الأبتر أي المقطوع عن كل خير ، أو المقطوع رحمه بينه و بين ولده لأن الإسلام حجزهم عنه فلا توارث بينهم فلا يقال : العاص و أبو لهب لهما أولاد ذكور ! فالأول عمرو و هشام رضي الله عنهما و الثاني له عتبة و معتب رضي الله عنهما . قيل : و كان بين كل ولدين لخديجة رضي الله عنها سنة ، و كانت رضي الله عنها تعق عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة ، و كانت تسترضع لهم .

و زينبَ ، و رقيّة(١) ، و أمّ كلثوم(٢) ، و فاطمة(٣) رضي الله عنهنّ .

[ وقال ](٤) محمد بن إسحاق : إن ولده كلهم وُلدوا قبل الإسلام ، وهلك البنون قبل الإسلام و هم يُرضَعون . و قيل : مات القاسم و هو ابن سنتين ، وقيل :

(١) و أمها خديجة رضي الله عنها بنت خويلد أم المؤمنين ، ولدت و نشأت في الجاهلية ، و تزوجت عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب ، و لما ظهر الإسلام و نزلت ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ غضب أبو لهب فأمر ابنه بمفارقتها ، ففارقها ، وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة رضي الله عنها ، و تزوجها عثمان بن عفان ﷺ و هاجرت معه إلى الحبشة الهجرتين الأولى والثانية ، ثم استقرت في المدينة و توفيت و رسول الله ﷺ ببدر – الإصابة ٤/ ٣٠٤ و الاستيعاب .

(٢) أمها خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها ، ولدتها قبل فاطمة و قبل رقية رضي الله عنهن فيما ذكره مصعب ، و خالفه أكثر أهل العلم بالأنساب و الأخبار في ذلك و تابعه قوم . و الاختلاف في الصغرى من بنات رسول الله ﷺ كثير ، و اختلاف في أكبرهن شذوذ ، والصحيح أن أكبرهن زينب . ذكر أبو العباس محمد بن إسحاق السراج قال : سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي قال : ولدت زينب و رسول الله ﷺ ابن ثلاثين سنة ، و ولدت رقية بنت رسول الله ﷺ ابن ثلاث و ثلاثين سنة – هذا قول ابن شهاب و جمهور أهل هذا الشأن ، و لم يختلفوا أن عثمان بن عفان ﷺ إنما تزوج أم كلثوم بعد رقية ، كانت أم كلثوم تحت عتبة بن أبي لهب فلم يبن بها حتى بعث النبي ﷺ فلما بعث فارقها بأمر أبيه إياه بذلك ، ثم تزوجها عثمان ﷺ سنة ثلاث من الهجرة بعد موت رقية ، فتوفيت عنده بالمدينة و لم تلد منه فقال النبي ﷺ : " لو أن لنا ثالثة لزوجنا عثمان بها ". و توفيت سنة تسع من الهجرة و صلى عليها أبوها رسول الله ﷺ ، و نزل في حفرتها عليّ و الفضل و أسامة بن زيد ﷺ – فراجع الاستيعاب ٤/ ٤٧٦ و الإصابة ٤/ ٤٨٩ .

(٣) السيدة الزهراء البتول ( ولدت سنة ١٨ق‌هـ و توفيت سنة ١١هـ ) ، أمها خديجة بنت خويلد أم المؤمنين . قال عبد الرزاق عن ابن جريج : كانت فاطمة رضي الله عنها أصغر بنات النبي ﷺ و أحبهن إليه . و قال أبو عمر : إن أكبرهن زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة رضي الله عنهن . قال العباس ﷺ : ولدت فاطمة رضي الله عنها و الكعبة تبنى و النبي ﷺ ابن خمس و ثلاثين سنة ، و كان مولدها قبل البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر ، و هي أسنّ من عائشة رضي الله عنها بنحو خمس سنين ، و تزوجها علي بن أبي طالب ﷺ في الثامنة عشرة من عمرها أوائل المحرم سنة ثنتين من الهجرة بعد عائشة رضي الله عنها بأربعة أشهر ، و قيل غير ذلك . و ولدت لعليٍّ الحسن و الحسين و أم كلثوم و زينب رضي الله عنهم . وعاشت بعد أبيها ستة أشهر . و لم يتزوج علي عليها غيرها حتى ماتت . و اختلف في مهره إياها فروي أنه مهرها درعه ، و أنه لم يكن له في ذلك الوقت صفراء و لا بيضاء . و قيل : إن عليًا ﷺ تزوج فاطمة رضي الله عنها على أربعمائة و ثمانين ، فأمر النبي أن يجعل ثلثها في الطيب . و روي عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال قال النبي ﷺ : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران . و في حديث عائشة رضي الله عنها .... قال : أ لا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين ! و في رواية : كان رسول الله ﷺ إذا قدم من غزو أو سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يأتي فاطمة رضي الله عنها ثم يأتي أزواجه – و ذكر تمام الحديث . و راجع الإصابة ٣٧٧/٤ والاستيعاب ٤/ ٣٧٣ .

(٤) ما بين الحاجزين زدناه من سيرة ابن هشام ١/ ٦٤ ، و كان موضعه بياضا في الأصل و س .

بلغ أن يركب الدابة و يسير على النجيبة(١).

و أما البنات فأدركن الإسلام ، و آمنَّ به ، و اتبعنه ، و هاجرن معه .

وقيل : وُلدوا كلهم في الجاهلية إلا عبد الله .

و أكبر بنيه القاسم ، ثم الطيب ، /ثم الطاهر . و أكبر بناته زينب ثم رقية – /٦٩ الف

وقيل : رقية ثم زينب – ثم فاطمة ، ثم أم كلثوم . و قيل : فاطمة آخرهن .

هؤلاء كلهم من خديجة وُلدوا بمكة(٢).

---

(١) في مجمع بحار الأنوار مادة ( نجب ) : ش : و منه " راكب البراق و الناقة و النجيب " هو نوع من الإبل يتخذ للمسابقة إلى الماء .

و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٠٨ : ولد له ﷺ من خديجة رضي الله عنها قبل البعثة القاسم و هو أول أولاده ﷺ و به كان يكنى ، قيل : عاش سنتين ، وقيل : سنة ونصف ، وقيل : حتى مشى ، وقيل : بلغ ركوب الدابة ، و قيل : عاش سبع ليال . و هو أول من مات من ولده قبل البعثة . و في الاستيعاب ٤/ ٢٨١ : و أجمعوا أنها ولدت له ابنا يسمى القاسم و به كان يكنى ﷺ . و قال قتادة : ولدت له خديجة رضي الله عنها غلامين و أربع بنات : القاسم و به كان يكنى و عاش حتى مشى ، و عبد الله مات صغيرا ، و قال ابن إسحاق : فأما القاسم و الطيب و الطاهر فهلكوا بمكة في الجاهلية ، و قال علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة : أولاد رسول الله ﷺ القاسم و هو أكبر أولاده ثم زينب . وقال ابن الكلبي : زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله ، و كان يقال له الطيب و الطاهر – قال : هذا هو الصحيح وغيره تخليط . و هكذا في سيرة ابن هشام ١/ ٦٤ و لفظه : قال ابن إسحاق .... و أما بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن و هاجرن معه ﷺ . قال ابن هشام : أكبر بنيه القاسم ثم الطيب ثم الطاهر ، و أكبر بناته رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة رضي الله عنهن .

(٢) في الاستيعاب ٤/ ٢٨٠ : و أجمعوا أنها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام و هاجرن و هن زينب و فاطمة و رقية و أم كلثوم ، و كانت زينب أكبر بنات النبي ﷺ . و قال الزبير : ولد لرسول الله ﷺ القاسم و هو أكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله و كان يقال له الطيب و يقال له الطاهر ولد بعد النبوة ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية – هكذا الأول فالأول . ثم مات القاسم بمكة و هو أول ميت مات من ولده ، ثم مات عبد الله أيضا بمكة . و قال ابن إسحاق : ولدت له خديجة رضي الله عنها زيبب و رقية و أم كلثوم و فاطمة رضي الله عنهن و قاسما و به كان يكنى و الطاهر و الطيب . و أما بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن و هاجرن معه ﷺ .

و وُلد له بالمدينة من جاريته مارية القبطية(١): إبراهيم(٢)، ومات بها وهو ابن سبعين ليلة ، و قيل : ابن سبعة أشهر ، و قيل : ثمانية عشر شهرا .

---

(١) هي مارية القبطية ( .. — ١٦هـ ) بنت شمعون ، مولاة رسول الله ﷺ و أم ولده إبراهيم ، أهداها له المقوقس القبطي صاحب الإسكندرية و مصر و أهدى معها أختها سيرين و مابور الخصي و بعث بذلك كله مع حاطب بن أبي بلتعة ، فعرض حاطب على مارية الإسلام و رغبها فيه فأسلمت و أسلمت أختها و أقام الخصي على دينه حتى أسلم بالمدينة بعد في عهد رسول الله ﷺ . و كانت مارية بيضاء جميلة فأنزلها رسول الله ﷺ في العالية في المال الذي صار يقال له : سرية أم إبراهيم ، و كان يختلف إليها هناك ، و كان يطؤها بملك اليمين ، و ضرب عليها مع ذلك الحجاب ، فحملت منه و وضعت هناك في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة . قال الواقدي : كان أبو بكر ﷺ ينفق على مارية رضي الله عنها حتى مات ثم عمر ﷺ حتى توفيت في خلافته ، ماتت في المحرم سنة ست عشرة ، فكان عمر ﷺ يحشر الناس لشهودها وصلى عليها و دفنها بالبقيع . و قال ابن مندة : ماتت مارية رضي الله عنها بعد النبي ﷺ بخمس سنين – فراجع الإصابة ٤/ ٤٠٥ والاستيعاب ٤/ ٤١٠ . و راجع ص ٢٠٨ في ذكر مابور في ذكر مواليه من هذا الكتاب .

(٢) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٠٨ : و في سنة ثمان من الهجرة أي من ذي الحجة ولدت له ﷺ مارية القبطية رضي الله عنها – وكان ﷺ معجبا بها لأنها كانت بيضاء جميلة – ولده إبراهيم ، و عق عنه ﷺ بكبشين يوم سابعه و حلق رأسه و تصدق بزنة شعره فضة على المساكين ، و أمر بشعره فدفن في الأرض . و في رواية : قال لها ﷺ : انظري إلى شبهه ؟ فقالت : ما أرى شيئا ! فقال : أ لا ترين إلى بياضه و لحمه ! و كانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله ﷺ ، و سمى ﷺ ابنه يومئذ أي يوم ولادته ، و قيل : سماه سابع ولادته ، و دفعه لأم بردة خولة بنت المنذر بن زيد الأنصاري زوجة البراء بن أوس لترضعه و أعطاها قطعة نخل ، فكانت ترضعه في بني مازن و ترجع به إلى المدينة ، و كان ﷺ ينطلق إليها فيدخل البيت و يأخذه فيقبّله ثم يرجع ، و لما احتضر جاء ﷺ فوجده في حجر أمه فأخذه ﷺ في حجره وقال : يا إبراهيم إنا لن نغني عنك من الله شيئا ! ثم زرفت عيناه ﷺ و قال " إنا بك يا إبراهيم لمحزونون ، تبكي العين ويحزن القلب و لا نقول ما يسخط الرب " و نهانا عن الصياح – و في لفظ : " و إنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون " . و عن سيرين : لما نزل بإبراهيم الموت صِرتُ كلما صحت أنا وأختي نهانا ﷺ عن الصياح ، و لما بكى ﷺ قال له أبو بكر ﷺ و عمر ﷺ : أنت أحق من علم الله حقه ! قال : تدمع العين ، وقال له ﷺ عبد الرحمن بن عوف ﷺ : أ و لم تكن نهيت عن البكاء ؟! قال : " لا ، ولكني نهيت عن صوتين أحمقين و آخرين صوت عنده مصيبة وخمش وجوه و شق جيوب و رنّة شيطان وصوت عند نغمة لهو ، و هذه رحمة ، و من لا يَرحم لا يُرحم ". و ذكر أنه لما مات كان ﷺ مستقبلا للجبل فقال : " يا جبل لو كان بك مثل ما بي لهدك و لكن : إنا لله و إنا إليه راجعون " . و صرخ أسامة ﷺ فنهاه رسول الله ﷺ ، فقال له : رأيتك تبكي ! فقال له ﷺ : " البكاء من الرحمة والصراخ من الشيطان " .

و في الاستيعاب ١/ ٤٣ في ترجمة إبراهيم بن النبي ﷺ : قال الواقدي : توفي إبراهيم بن النبي ﷺ يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من ربيع الأول سنة عشر و دفن بالبقيع ، وكانت وفاته في بني مازن عند أم بردة ابنة المنذر من بني النجار ، ==

وكل أولاده ماتوا قبله ، إلا فاطمة رضي الله عنها فإنها ماتت بعده بستة أشهر .

-- ومات وهو ابن ثمانية عشر شهرا . و كذلك قال مصعب ، و هو الذي ذكر الزبير . و قال آخرون : توفي و هو ابن ستة عشر شهرا . قال محمد بن عبد الله بن المؤمل المخزومي في تاريخه : ثم دخلت سنة عشر ففيها توفي إبراهيم بن النبي ﷺ و كسفت الشمس يومئذ على اثنتي عشرة ساعة . و قال غيره : توفي و هو ابن سنة و عشرة أشهر و ستة أيام و ذلك سنة عشر . و عن عائشة رضي الله عنها : توفي إبراهيم بن النبي ﷺ و هو ابن ثمانية عشر شهرا . و قال ﷺ حين توفي ابنه إبراهيم : " إن الشمس و القمر آيتان من آيات الله ، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله و الصلاة ". و قال : " إن له مرضعا في الجنة تتم رضاعه ". و صلى عليه رسول الله ﷺ و كبر أربعا – هذا قول جمهور أهل العلم و هو الصحيح .

# الفصل الثاني عشر

## ذكر من تزوج ببناته صلى الله عليه و سلم

/ وهنّ أربع : /٦٩ ب

١- زينب ، تزوجها أبو العاص(١) بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ، وهو

(١) هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي ، صهر رسول الله ﷺ زوج ابنته زينب رضي الله عنها أكبر بناته ﷺ ، أمه هالة بنت خويلد ، أخت خديجة رضي الله عنها لأبيها و أمها . اختلف في اسمه ، فقيل : لقيط ، و قيل : مهشم ، و قيل : هشيم ، و الأكثر : لقيط . و كان أبو العاص بن الربيع شهد بدرا مع كفار قريش و أسره عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري ، فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم قدم في فدائه أخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته إليه زينب بنت رسول الله ﷺ ( و هي بمكة ) من ذلك قلادة لها كانت خديجة رضي الله عنها أمه قد أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها ، فقال رسول الله ﷺ : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها و تردوا لها الذي لها فافعلوا ! فقالوا : نعم . و كان أبو العاص بن الربيع مواخيا لرسول الله ﷺ مصافيا و كان قد أبى أن يطلق زينب بنت رسول الله ﷺ إذا مشى إليه مشركوا قريش في ذلك ، فشكر له رسول الله ﷺ مصاهرته و أثنى عليه بذلك خيرا . وهاجرت زينب مسلمة رضي الله عنها و تركته على شركه ، فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبل الفتح فخرج بتجارة إلى الشام و معه أموال من أموال قريش ، فلما انصرف قافلا لقيته سرية لرسول الله ﷺ أميرهم زيد بن حارثة ﷺ و كان أبو العاص في جماعة عير ، و كان زيد في نحو سبعين و مائة راكب ، فأخذوا ما في تلك العير من الأثقال و أسروا ناسا منهم ، و أفلتهم أبو العاص هربا في الليل حتى دخل على زينب رضي الله عنها فاستجار بها فأجارته ، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الصبح و كبر و كبر الناس معه صرخت زينب : أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع ! فلما سلم رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على الناس فقال لهم : هل سمعتم ما سمعت ؟ فقالوا نعم ، قال : أما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت منه ما سمعتم أنه يجير على المسلمين أدناهم . ثم انصرف رسول الله ﷺ فقال لهم : إن هذا الرجل منا بحيث علمتم .... و أنا أحب أن تحسنوا و تردوا إليه ماله ، و إن أبيتم فأنتم أحق به ، قالوا : بل نرده عليه ، فردوا عليه ما فقد منه ، فاحتمل إلى مكة فأدى إلى كل ذي مال من قريش ماله الذي كان أبضع معه ثم قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله ! و الله ما منعني من الإسلام إلا تخوف . ثم خرج حتى قدم على رسول الله ﷺ مسلما و حسن إسلامه ، و رد رسول الله ﷺ ابنته عليه . هذا كله خبر ابن إسحاق ( و سيأتي ص ١٧٧ ) . و قال أيضا : رد رسول الله ﷺ زينب على النكاح الأول و لم يحدث شيئا بعد ست سنين . و قال أبو عمر عن ابن عمرو : أن رسول الله ﷺ ردها بنكاح جديد ، و هو قول الشعبي و طائفة --

ابن خالتها ، أمّه هالة(١) بنت خويلد أخت خديجة . وكانت خديجة (٢)أشارت على النبيّ(٢) ﷺ بزواجها منه ، وكان ﷺ لا يخالفها ، و ذلك قبل أن ينـــزل عليه [ الوحي ](٣) . وكان من رجال مكة المعدودين في المال و التجارة والأمانة . و لما نادى(٤) رسول الله ﷺ قريشا بأمر الله جاؤوا إلى أبي العاص و قالوا له : فارق صاحبتك و نحن نزوّجك / بأي امرأة شئت ! فقال : لا أفارق صاحبتي ، و ما يسرني أن لي بامرأتي أفضل/٧٠ الف امرأة من قريش .

و عن عائشة قالت : كان الإسلام قد فرّق بين زينب و بين أبي العاص حين أسلمت ، إلا أن رسول الله ﷺ كان لا يقدر(٥) على أن يفرق بينهما ، وكان مغلوبا

--- من أهل السير ، و قد أوضحنا معنى ذلك في " كتاب التمهيد " . و توفي أبو العاص ﷺ – و يسمى جرو البطحاء – في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة – راجع الاستيعاب ٤/ ١٢٥ – ١٢٩ و الإصابة ٤/ ١٢١ .

وفي الاستيعاب ٤/ ٣١٢ : توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ في حياته سنة ثمان من الهجرة ، وكان موتها أنها لما خرجت من مكة إلى أبيها ﷺ عدّ لها هبار بن الأسود و رجل آخر ، فدفعها أحدهما فسقطت على صخرة و أسقطت و أهراقت الدماء ، فلم يزل بها مرضها حتى ماتت ( في المدينة ) . قال محمد بن سعد : أنشدني هشام بن الكلبي عن معروف ابن خربوذ قال قال أبو العاص في بعض أسفاره إلى الشام :

ذكرت زينب لــمـا ركبت ارمـــا فقلت سقيا لشخص يكن الحرمـــا
بنت الأمين جـــزاها الله صالحـــة و كل يعل سيثـــني بالذي علمـــا.

(١) هي هالة رضي الله عنها بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشية الأسدية ، أخت خديجة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ ، و والدة أبي العاص بن الربيع ... قال ابن منده : روت عنها عائشة حرفا في حديث كذا اختصره ، وكأنه أشار إلى ما أخرجه البخاري في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : استأذنت هالة بنت خويلد رضي الله عنها أخت خديجة رضي الله عنها على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة رضي الله عنها فارتاع لذلك و قال : اللهم هالة ! فغرت فقلت : ما تذكر من عجوز من عجائز قريش – الحديث ، وأخرجه أبو نعيم من هذا الوجه ، و راجع الإصابة ٤/ ٤٢١ .

(٢ – ٢) ما بين الرقمين من س ، و في الأصل : " أشاره " .

(٣) من س .

(٤) التصحيح من س ، و في الأصل : " هادي " .

(٥) مطموس في س .

بمكة[١]. و لما أسر المسلمون أبا العاص أرسل إلى زينب : خذي لي أمانا من أبيك ! فخرجت فاطلعت رأسها من باب حجرتها و النبي ﷺ يصلي / بالناس فقالت : أيها ٧٠/ ب
الناس ! أنا زينب بنت رسول الله ﷺ ، وإني قد أجرت[٢] أبا العاص . فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : لم أعلم بهذا حتى سمعتموه ، ألا وإنه يجير على المسلمين أدناهم .

و عن عمرو[٣] بن شعيب ﷺ عن أبيه عن جدّه أن النبي ﷺ : ردّ زينب على أبي العاص ﷺ بمهر جديد و نكاح جديد[٤].

و ولدت زينب لأبي العاص عليًّا مات صغيراً ، و أمامةَ[٥] التي حملها رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ( في ترجمة زينب بنت رسول الله ﷺ ) ٤/ ٣١٢ : أخرج ابن سعد بسند صحيح عن الشعبي قال : هاجرت زينب مع أبيها و أبىٰ زوجها أبو العاص أن يسلم ، فلم يفرق النبي ﷺ بينهما .

(٢) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( جور ) و فيه : " و يجير عليهم أدناهم " أي : إذا أجار واحد من المسلمين حر أو عبد أو امرأة جماعة أو واحدا من الكفار و آمنهم جاز ذلك على جميع المسلمين لا ينقض عليه جواره .

(٣) هو عمرو بن شعيب ( .. - ١١٨هـ ) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي ، أبو إبراهيم ، من رجال الحديث ، كان يسكن مكة و توفي بالطائف - تهذيب التهذيب ٨ : ٤٨ - ٥٥ و ميزان الاعتدال ٢/ ٢٨٩ .

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه ١/ ١٥٦ عنه و لفظه : أن النبي ﷺ رد ابنته على أبي العاص بمهر جديد و نكاح جديد . و في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما : رد النبي ﷺ ابنته زينب رضي الله عنها على أبي العاص بعد ست سنين بالنكاح الأول و لم يحدث نكاحا - و قال الترمذي : هذا حديث ليس باسناده بأس . و هكذا أورده محمد بن محمد بن سليمان في جمع الفوائد ١/ ٢٢٤ عنه ﷺ مثله و قال : أخرجه الترمذي و أبو داود .

(٥) ترجم لها الحافظ العسقلاني في الإصابة ٤/ ٢٣٦ و ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٢٤٤ ترجمة حافلة و فيهما : هي أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى .... أمها زينب بنت رسول الله ﷺ ، ولدت على عهد رسول الله ﷺ و كان رسول الله ﷺ يحبها ، وكان ربما حملها على عنقه في الصلاة فإذا سجد وضعها و إذا قام حملها . و عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ أهديت له هدية فيها قلادة من جزع فقال : لأدفعنّها إلى أحب أهلي ! فقالت النساء : ذهبت بها ابنة أبي قحافة ! فدعا رسول الله ﷺ أمامة بنت زينب فأعلقها في عنقها . و عن عائشة رضي الله عنها : أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ حلية فيها خاتم من ذهب فصه حبشي فأعطاه أمامة . قال أبو عمر : تزوجها علي ﷺ بعد فاطمة رضي الله عنها ، قال : و كان علي ﷺ قد أمر المغيرة بن نوفل بن الحارث أن يتزوج أمامة رضي الله عنها بنت زينب رضي الله عنها ، فتزوجها المغيرة بن نوفل فولدت له يحيى و به كان يكنى ، و هلكت عند المغيرة ، و قد قيل : ==

في الصلاة ، / وعاشت حتى تزوجها عليّ بعد موت فاطمة ، وكانت عنده حتى أصيب ، /٧١ الف
فخلّف عليها مغيرة بن نوفل(١) بن الحارث بن عبد المطلب ، فتوفيت عنده .

٢- فاطمة ، تزوجها عليّ بن أبي طالب ﷺ في الإسلام ، فولدت له حسنا(٢)

-- إنما لم تلد لعلي ﷺ و لا للمغيرة ﷺ . و في رواية : فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان يأمره أن يخطبها عليه ويبذل لها مائة ألف دينار ، فلما خطبها أرسلت إلى المغيرة بن نوفل أن هذا قد أرسل يخطبني فإن كان لك بنا حاجة فأقبل ! فأقبل و خطبها من الحسن بن علي ﷺ فزوجها منه .

(١) التصحيح من الإصابة ٣/ ٤٥٣ و الاستيعاب ٤/ ٣٨٦ ، و وقع في الأصل و س : " يزيد " - كذا . و ترجم له الحافظ العسقلاني في الإصابة ترجمة موجزة : هو مغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ..... ، قال أبو عمر : ولد قبل الهجرة ، و قيل : ولد بعدها بأربع سنين . و ذكره ابن شاهين في الصحابة . و هو الذي تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادي إذ ضرب علي بن أبي طالب ﷺ على هامته بسيفه فصرعه فلما همَّ الناس به حمل عليهم بسيفه فأفرجوا له فتلقاه المغيرة ( بن نوفل ) هذا بقطيفة فرمى بها عليه و أحقله و ضرب به الأرض و قعد على صدره وانتزع سيفه .... ثم حمل ابن ملجم و حبس حتى مات علي ﷺ فقتل ابن ملجم لا رحمه الله و رحم عليا و المغيرة .
وكان المغيرة قاضيا في خلافة عثمان ﷺ ، و شهد مع علي صفين ، و يكنى أبا يحيى بابنه يحيى بن المغيرة من أمامة بنت أبي العاص تزوجها بعد علي بن أبي طالب ﷺ .

(٢) وانظر ما مضى ص ٩٦ . و ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ١/ ٣٢٨ ترجمة بسيطة : هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، أبو محمد الهاشمي ، سبط رسول الله ﷺ ، ولد في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، و قيل : في شعبان منها ، و قيل : سنة أربع ، و قيل : سنة خمس ، و الأول أثبت . روى عن النبي ﷺ أحاديث حفظها عنه منها في السنن الأربعة ، قال : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر - الحديث . و روى الترمذي من حديث أسامة بن زيد قال : طرقت النبي ﷺ في بعض الحاجة فقال : هذان ابناي و ابنا ابنتي ، اللهم إني أحبُّهما فأحبَّهما و أحب من يحبهما . وفي صحيح البخاري عن عقبة بن الحارث قال : صلى بنا أبو بكر ﷺ العصر ثم خرج فرأى الحسن بن علي يلعب فأخذه فحمله على عنقه و هو يقول : بأبي ! شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي ، و علي يضحك . و عن أنس ﷺ قال : لم يكن [ أحد ] أشبه برسول الله ﷺ من الحسن . و في رواية معمر عنه : أشبه وجها . و من حديث حذيفة ﷺ : الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة . و في الباب عن علي ﷺ و جابر ﷺ و بريدة ﷺ و أبي سعيد ﷺ . و في صحيح البخاري عن أبي بكر ﷺ : رأيت النبي ﷺ على المنبر و الحسن بن علي معه و هو يقبل على الناس مرة و عليه مرة و يقول : '' إن ابني هذا سيد و لعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين ''.
قال الواقدي عن ثعلبة بن أبي مالك : شهدت الحسن يوم مات و دفن في البقيع فرأيت البقيع و لو طرحت فيه إبرة ما وقعت إلا على رأس إنسان . قال الواقدي : مات سنة تسع و أربعين ، و قيل : سنة خمس ، و قيل : سنة ثمان و خمسين . و يقال : إنه مات مسموما . قال الحسن بن علي ﷺ : وإني سقيت السم مرارا فلم أسق مثل هذا ! فأتاه الحسين بن علي ﷺ فسأله : من سقاك ؟ فأبى أن يخبره .

وحسينا[١] و محسنا ﷺ ، فذهب محسن صغيرا[٢] . و ولدت له رقية[٣] و زينب[٤] و أمَّ كلثوم[٥] رضي الله عنهن ، فهلكت رقية و لم تبلغ . و تزوج زينبَ عبدُ الله

(١) ترجم له ﷺ الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ١/ ٣٧٨ : هو الحسين بن علي ﷺ بن أبي طالب ، أمه فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ ، يكنّى أبا عبد الله ، ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع ، و قيل : سنة ثلاث – هذا قول الواقدي وطائفة معه . و قال الواقدي : قد علقت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة ، قال : لم يكن بين الحسن والحسين رضي الله عنهما إلا طهر واحد . و قال قتادة : ولد الحسين بعد الحسن بسنة و عشرة أشهر ، لخمس سنين و ستة أشهر من التاريخ ، و عق عنه رسول الله ﷺ كما عق عن أخيه . و كان فاضلا دينا كثير الصوم و الصلاة والحج . قتل رحمه الله يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى و ستين بموضع يقال له " كربلا " من أرض العراق بناحية الكوفة ، و " وقعة كربلا " معروفة و تركناها مخافة التطويل ، و قتله سنان بن أنس النخعي ، ويقال : بل الذي قتله رجل من مذحج ، و قيل : قتله شمر بن ذي الجوشن و كان أبرص ، و أجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير حز رأسه و أتى به عبيد الله بن زياد . و بكى الناس الحسين فأكثروا . و عن ابن الحنفية قال : قتل مع الحسين سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة . و قال أبو موسى : أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته . وقيل : قتل مع الحسين ثلاثة و عشرون من ولده و إخوته و أهل بيته . قتل الحسين و هو ابن سبع و خمسين ، و قيل : ثمان و خمسين ، قال القتادة : قتل الحسين و هو ابن أربع و خمسين سنة و ستة أشهر .

(٢) من س ، و في الأصل : " صغير " – كذا .

(٣) ماتت صغيرة و لم تبلغ . و لم نجد ترجمتها في كتب الرجال التي بين أيدينا . و قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة في ترجمة فاطمة بنت رسول الله ﷺ .... قال أبو عمر : فولدت فاطمة رضي الله عنها له ( أي لعلي ﷺ ) الحسن و الحسين و أم كلثوم و زينب رضي الله عنهن . و لم يتزوج علي عليها غيرها حتى ماتت .

(٤) هي زينب بنت علي ﷺ بن أبي طالب الهاشمية ، سبطة رسول الله ﷺ ، أمها فاطمة الزهراء .... قال ابن الأثير : إنها ولدت في حياة النبي ﷺ ، فراجع الإصابة ٤/ ٣٢١ . و قال خير الدين الزركلي في الأعلام ٣/ ١٠٨ : هي شقيقة الحسن و الحسين ، تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له بنتا تزوجها حجاج بن يوسف ، وحضرت زينب مع أخيها الحسين وقعة كربلاء ، و حملت مع السبايا إلى الكوفة ، ثم إلى الشام ، و كانت ثابتة الجنان ، رفيعة القدر ، خطيبة ، فصيحة ، لها أخبار .

(٥) هي أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما ، ولدت قبل وفاة رسول الله ﷺ ، أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . خطبها عمر ﷺ إلى علي ﷺ بن أبي طالب فقال : إنها صغيرة ! فقال عمر ﷺ : زوجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد ؛ فقال له عليّ : أنا أبعثها إليك ، فبعثها إليه ببرد و قال لها قولي له : هذا البرد الذي قلت لك ، فقالت ذلك لعمر ﷺ فقال : قولي له قد رضيت رضي الله عنك ، و وضع يده على ساقها فكشفها ، فقالت : أ تفعل هذا ! لو لا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ! ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبره الخبر وقالت : بعثتني --

ابن جعفر[١] ، و ولدت له عليَّ بن عبد الله بن جعفر ، فماتت عنده . و تزوج أمَّ كلثوم عمرُ بن الخطاب ﷺ فولدت له زيد بن عمر ، ثم خلف عليها بعده : عون ابن جعفر فلم تلد له شيئا حتى مات ، وخلف عليها بعد عون : محمد بن جعفر

-- إلى شيخ سوء ! فقال : يا بنية إنه زوجك ! فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون فجلس إليهم فقال لهم : زفوني ! فقالوا : بما ذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزوجت أم كلثوم بنت علي ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : " كل نسب و سبب و صهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي و سببي و صهري " فكان لي به عليه السلام النسب و السبب ، فأردت أن أجمع إليه الصهر ، فزفّوه ، و تزوج عمر ﷺ أم كلثوم على مهر أربعين ألفا . قال أبو عمر : ولدت أم كلثوم بنت علي لعمر بن الخطاب زيد بن عمر الأكبر و رقية بنت عمر . و توفيت أم كلثوم و ابنها زيد في وقت واحد . و قد كان زيد أصيب في حرب كانت بين بني عدي ليلا ، كان قد خرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم في الظلمة فشجه و صرعه فعاش أياما ثم مات هو و أمه في وقت واحد ، و صلى عليهما ابن عمر قدمه حسن بن علي – فراجع الاستيعاب ٤/ ٤٩٠ – ٤٩٢ ، و الإصابة ٤/٤٩٢ : .... و ذكر أبو بشر الدولابي في الذرية الطاهرة عن الحسن بن الحسن بن علي : قال : لما تأيمت أم كلثوم بنت علي عن عمر فدخل عليها أخواها الحسن و الحسين فقالا لها : إن أردت أن تصيبي بنفسك مالا عظيما لتصيبين ! فدخل عليٌّ فحمد الله و أثنى عليه و قال : أي بنية إن الله قد جعل أمرك بيدك ، فإن أحببت أن تجعليه بيدي ! فقالت : يا أبت إني امرأة أرغب فيما ترغب فيه النساء ، و أحب أن أصيب من الدنيا ، فقال : هذا من عمل هذين ! ثم قال : والله ، لا أكلم واحدا منهما أو تفعلين ! فأخذا شأنها و سألاها ففعلت فتزوجها عون ( من الأعلام ، وفي الإصابة : عوف ) بن جعفر ابن أبي طالب و ذكر الدارقطني في كتاب الإخوة أن عونا مات عنها فتزوجها أخوه محمد ثم مات عنها فتزوجها أخوه عبد الله بن جعفر فماتت عنده . و ذكر ابن سعد نحوه وقال في آخره : فكانت تقول : إني لأستحيي من أسماء بنت عميس مات ولداها عندي فأتخوف على الثالث قال : فهلكت عنده و لم تلد لأحد منهم .

(١) هو عبد الله بن جعفر ( ١ – ٨٠ أو ٩٠ هـ ) بن أبي طالب الهاشمي ، صحابي ، ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها ، وهو أول من ولد بها من المسلمين . و أتى البصرة والكوفة و الشام . و كان كريما يسمى " بحر الجود " و للشعراء فيه مدائح . و كان أحد الأمراء في جيش علي " صفين " ، و مات بالمدينة . و في الإصابة ٢/ ٢٨٩ : .... و عن ابن عباس رضي الله عنهما : خرج جعفر بن أبي طالب ﷺ إلى الحبشة و معه امرأته أسماء بنت عميس فولدت له بأرض الحبشة عبد الله و محمدا ، ..... و لما توجه جعفر في السفينة إلى النبي ﷺ حمل امرأته أسماء و أولاده منها عبد الله محمدا و عونا حتى قدموا المدينة .... و قد تزوج أمه أبو بكر الصديق فكان محمد أخاه لأمه . ثم تزوجها علي فولدت له يحيى ، وأخباره في الكرم كثيرة شهيرة . مات سنة ثمانين عام الجحاف و هو سيل كان ببطن مكة .... و صلى عليه أبان بن عثمان و هو أمير المدينة . قال الواقدي : مات سنة تسعين و كان له يوم مات تسعون سنة . كذا رأيته في " ذيل الذيل لأبي جعفر الطبري " . وقال المدائني : مات عبد الله بن جعفر سنة أربع أو خمس و ثمانين و هو ابن ثمانين .

فولدت له جارية ومات عنها[١]، [ فخلّف عليها ][٢] عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا وماتت عنده ، وقيل : توفي عنها .

٣- رقية رضي الله عنها ، تزوجها عثمان بن عفان ﷺ ، فولدت له عبد الله ، و به كان يكنّى أولا ثم كنّى بأبي عمرو بعد ذلك ، و بكل كان يكنّى . وكانت[٣] قبله عند عتبة بن أبي لهب و لم يبن بها حتى بعث رسول الله ﷺ ، فلما أنزل عليه / ﴿ تبت يدا أبي لهب و تبّ ﴾ و آمنت به رقية[٤] قالت له أمه أم جميل[٥] بنت [ حرب بن ][٢] أمية حمالةُ الحطب : طلقها يا بني ! فإنها قد صبت ، فطلقها ، فخلف عليها عثمان بن عفان ﷺ . و قيل : إنّ نكاح عثمان ﷺ كان في الجاهلية ، وهاجر عثمان ﷺ إلى أرض[٦] الحبشة وهاجر بها معه . و توفيت رقية يوم جاء زيد[٧] بن حارثة بشيرًا ٧٢/الف

(١) من س ، و في الأصل : " عليها " .

(٢) من س ، و قد سقط من الأصل .

(٣) التصحيح من الإصابة و الاستيعاب ، و في الأصل و س : " و كان " - خطأ .

(٤) ذكره ابن حجر في الإصابة : و قال ابن سعد : بايعت رسول الله ﷺ هي ( أي رقية ) و أخواتها ، و تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة ، فلما بعث قال أبو لهب : رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته ! ففارقها و لم يكن دخل بها ، فتزوجها عثمان ﷺ فأسقطت منه سقطا ، ثم ولدت له بعد ذلك ولدا فسماه عبد الله و به كان يكنى ، و نقره ديك فمات ، فلم تلد له بعد ذلك . و انظر ما مضى ص ١١٨ ، و ما سيأتي ص ١٨٣ .

(٥) راجع ص ١٣١ من هذا الكتاب .

(٦) في س " الأرض " خطأ .

(٧) ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ١/ ٥٦٣ : هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكعبي ... ولده أسامة بن زيد . و قال ابن عمر : ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا " زيد بن محمد " ﷺ حتى نزلت : ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ الحديث أخرجه البخاري . كان زيد هذا قد أصابه سبى في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم ، فوهبته خديجة لرسول الله ﷺ فتبناه رسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة و هو ابن ثمان سنين . و شهد زيد بن حارثة بدرا ، و زوّجه رسول الله ﷺ مولاته أم أيمن فولدت له أسامة بن زيد حبّ رسول الله ﷺ . روي عنه عليه الصلاة و السلام أنه قال : أحب الناس إليّ من أنعم الله و أنعمتُ عليه ! يعني زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالإسلام و أنعم عليه رسول الله ﷺ بالعتق . و قتل زيد بن حارثة بمؤتة من أرض الشام سنة ثمان من الهجرة وكان هو الأمير . و راجع الاستيعاب ٤/ ٥٤٥ .

بفتح[(١)] بدر[(٢)]، و جاء و عثمان رضي الله عنه واقف على قبر رقيّة يدفنها وكان تمريضها[(٣)] منعه من شهود بدر ، و ضرب له رسول الله ﷺ / بسهم من غنيمتها . /٧٢ ب

و روي أنه ﷺ لما عزى بابنته رقية قال : "الحمد لله ! دفن البنات من المكرمات"[(٤)]

٤- أم كلثوم[(٥)] رضي الله عنها ، تزوج بها عثمان رضي الله عنه بعد موت أختها رقية رضي الله عنها ، وكانت قبله عند[(٦)] عتيبة بن أبي لهب أخي عتبة زوج رقية ، فلما نزلت ﴿ تبت يدا أبي لهب و تب ﴾ قال أبو لهب[(٧)] : رأس من رؤسكما[(٨)] حرام إن لم تطلقا[(٩)]

---

(١) من س و الإصابة ٤/ ٣٠٥ ، و في الأصل : " لفتح " .

(٢) و في الاستيعاب ٤/ ٣٠٢ : و كانت بدر في رمضان من السنة الثانية من الهجرة .

(٣) من س و الإصابة والاستيعاب ، و في الأصل " تحريضها " خطأ .

(٤) و في الإصابة و الاستيعاب : و أما وفاة رقية فالصحيح في ذلك أن عثمان رضي الله عنه تخلف عليها بأمر رسول الله ﷺ و هي مريضة في حين خرج رسول الله ﷺ إلى بدر ، و توفيت يوم وقعة بدر و دفنت يوم جاء زيد بن حارثة رضي الله عنه بشيرا بما فتح الله عليهم ببدر و عثمان على قبر رقية . و في رواية : و كان تخلف عثمان رضي الله عنه على امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ فبينا هم يدفنونها سمع عثمان رضي الله عنه تكبيرا فقال : يا أسامة ! ما هذا التكبير ؟ فنظروا فإذا زيد بن حارثة على ناقة رسول الله ﷺ الجدعاء بشيرا بقتل أهل بدر من المشركين . قال أبو عمر : لا خلاف بين أهل السّير أن عثمان رضي الله عنه إنما تخلف عن بدر على امرأته رقية بأمر رسول الله ﷺ و إنه ضرب له بسهمه و أجره . و عن ابن شهاب : توفيت رقية رضي الله عنها يوم قدوم أهل بدر المدينة .

و في نسخة ابن شافع الحافظ في الأصل عند آخر ترجمة رقية حديث : " دفن البنات من المكرمات " . و أخرجه أبو علي و قال : حدثنا أبو عمر النمري حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق ...... و بإسناده عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما عزي رسول الله ﷺ بابنته قال : " الحمد لله ! دفن البنات من المكرمات " .

(٥) راجع لترجمتها رضي الله عنها ص ١٨١ من هذا الكتاب .

(٦) في س : " تحت " .

(٧) من س و في الأصل : أبي لهب .

(٨) في الاستيعاب ٤/ ٢٩٩ ( في ترجمة رقية رضي الله عنها ) : رأسيكما .

(٩) في س : " إن لم تطلقهما " . وفي الاستيعاب : " إن لم تفارقا " .

ابنتي محمد ! فطلقاهما و لم يبنيا بهما .

و جاء عتيبة حين فارق أم كلثوم النبيَّ ﷺ فقال : كفرت / بدينك و فارقت /٧٣ الف بنتك ! و سطا[١] عليه و شق قميص النبي ﷺ ! فقال ﷺ : أما إني أسأل الله أن يسلط عليك كلبا من كلابه ! وكان خارجا إلى الشام تاجرا مع نفر من قريش ، حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء[٢] ليلا ، فأطاف بهم الأسد تلك الليلة ، فجعل عتيبة يقول : يا ويل أمّه ! والله آكلة[٣] بدعوة محمد ، أ قاتلي ابن أبي كبشة وهو بمكة و أنا بالشام ؟ قال أبو لهب : يا معشر قريش ! أعينونا هذه الليلة ، / فإني أخاف دعوة /٧٣ب محمد ، فجمعوا أحمالهم ففرشوا لعتيبة في أعلاها و ناموا حوله ، فقيل : إن الأسد انصرف عنهم حتى ناموا و عتيبة في وسطهم ثم أقبل الأسد يتخطاهم[٤] و يتشمّمهم حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه[٥] .

و لم تلد أم كلثوم لعثمان شيئا ، وقيل : ولدت له ، فلم يعش منها و لا من أختها له ولد . و توفيت عنده في شعبان سنة تسع . و قال رسول الله ﷺ : " لو كانت عندنا ثالثة زوجناكها يا عثمان ". و جلس النبي ﷺ على قبرها ، قال محمد بن

---

(١) أي : وثب .

(٢) التصحيح من الاستيعاب وكتاب " حياة الصحابة " لمحمد يوسف الكاندهلوي ١/ ٢٧٣ برواية الطبراني ، و الزرقاء : بلدة في سوريا ( أي الشام ) . و في الأصل و س : " الزوراء " و هي ماء بني أسد ، و مدينة بالعراق و مدينة بالروم ( قلت ) : و قد تقدمت ذكرها ( أي : الزرقاء ) و قصة هلاك عتيبة في باب معجزاته ﷺ على ص ١١٨و ما بعدها من هذا الكتاب .

(٣) من س ، و في الأصل " آكله " كذا . و في حياة الصحابة برواية الطبراني " آكلي " قوله " آكلة " أي الأسد ، ج : أسود ، نوع من السباع اللبونة ، آكلات اللحوم ، يقع على الذكر و الأنثى فيقال : هو الأسد و هي الأسد .

(٤) من س ، و في الأصل : تجد ريحهم .

(٥) التصحيح من س ، و في الأصل : " فقدعه " خطأ . و في مجمع بحار الأنوار : دعا على عتيبة فضمغه الأسد ضمغة فدغه ، الفدغ : الشدخ و الشق اليسير وانظر ما مضى ص ١١٨ .

عبد الرحمن ابن زرارة : فرأيت عينيه[١] تدمعان وقال ﷺ : هل منكم أحد لم يقارف[٢] الليلة أهله ؟ فقال أبو طلحة : أنا يا رسول الله ! قال : انزل ! يعني فوارها[٣].

(١) من س و الاستيعاب ٤/ ٣٠١ ، و وقع في الأصل " عيينة " خطأ فاحشا .

(٢) و وقع في س " لم يفارق " خطأ .

(٣) أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة و العلامة ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة رقية رضي الله عنها بنت رسول الله و أم كلثوم رضي الله عنها نحوه .

# الفصل الثالث عشر

# في ذكر أعمامه و عماته صلى الله عليه و سلم

## وكان له من العمومة أحد عشر(١) أولاد عبد المطلب(٢)

١- [ الأول ](٣) : الحارث و به كان يكنّى ، لأنه أكبر ولده ، و من ولده و ولد ولده جماعة لهم صحبة من النبيّ ﷺ ، منهم : أبو سفيان(٤) بن الحارث [ أسلم عام الفتح و شهد حنينا ، وقال له ﷺ : " أبو سفيان سيّد فتيان الجنة "، ولم يعقب . و نوفل(٥) بن الحارث](٣) هاجر و أسلم [ أيام الخندق ، و له عقب ](٣) .

(١) اختلف في أعمامه ﷺ نقلناه من الاستيعاب تحت ترجمة حمزة ﷺ ص ١٨٩ من هذا الكتاب .

(٢) سبقت ترجمته على ص ١٨٩ من هذا الكتاب .

(٣) زيد من س .

(٤) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، ابن عم النبي ﷺ و أخوه من الرضاعة ..... أرضعتهما حليمة السعدية . قال ابن المبارك و إبراهيم بن المنذر و غيرهما : اسمه المغيرة . و قيل : اسمه كنيته و المغيرة أخوه . و كان ممن يشبه رسول الله ﷺ . و أخرج الحاكم عن عروة قال قال رسول الله ﷺ : أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة . قال : حلقه الحلاق بمنى و في رأسه ثؤلول فقطعه فمات - قال : فيرون أنه مات شهيدا ، هذا مرسل و رجاله ثقات . وأسلم أبو سفيان في الفتح ، لقي النبي ﷺ و هو متوجه إلى مكة فأسلم ، شهد حنينا فكان ممن ثبت مع النبي ﷺ . وقيل : إنه مات سنة خمس عشرة في خلافة عمر ﷺ فصلى عليه . ويقال : سنة عشرين - ذكره الدارقطني في كتاب الإخوة . و قال البغوي : أول من بايع تحت الشجرة أبو سفيان بن الحارث - فراجع الإصابة ٤/ ٩٠ .

(٥) ترجم له خير الدين الزركلي في الأعلام ٩/ ٣٢ : هو نوفل بن الحارث ( .. - ١٥ هـ ) بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، صحابي . كان من أغنياء قريش و أجوادهم و شجعانهم ، أخرجه قومه يوم بدر لقتال المسلمين وهو كاره ، فأسر ثم أسلم ، وكان أسن من أسلم من بني هاشم ، و رجع إلى مكة ، ثم هاجر إلى رسول الله ﷺ أيام الخندق ، و شهد فتح مكة ، و حضر حنينا و الطائف ، و ثبت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فكان عن يمينه ، و تبرع في هذه الوقعة بثلاثة آلاف رمح . و عاش إلى عهد عمر بن الخطاب ﷺ . و في ذيل المذيل ج ٨ : وفاته سنة ١٤ ، و صلى عليه عمر ﷺ ومشى معه إلى البقيع حتى دفن هناك . و راجع الإصابة ٣/ ٥٧٧ وطبقات ابن سعد ٤/ ٣٠ .

وعبد شمس(١) وسماه / رسول الله ﷺ : عبد الله ﷺ ، و عقبه بالشام . /٧٤ ب

**٢- الثاني** : قثم ، مات صغيرا ، و هو أخو الحارث لأمه .

**٣- الثالث** : الزبير ﷺ(٢)، وكان من أشراف قريش ، و ابنه عبد الله ﷺ(٣) بن الزبير شهد حنينا و ثبت يومئذ ، و استشهد بأجنادين . و روي أنه وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم و قتلوه . و ضباعة(٤) رضي الله عنها بنت الزبير ، لها صحبة . و أم الحكم رضي الله عنها (٥) بنت الزبير ، و روت عن النبي ﷺ .

---

(١) هو عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي القرشي ، ابن عم النبي ﷺ .... كان اسمه عبد شمس فغيره النبي ﷺ . قال مصعب الزبيري : مات بالصفراء في حياة رسول الله ﷺ فدفنه رسول الله ﷺ و كفنه في قميصه . و ذكره الطبراني في الصحابة ، خرج من مكة قبل الفتح مهاجرا فقدم المدينة فسماه النبي ﷺ عبد الله و خرج معه في غزاة فمات بالصفراء - هكذا ذكره ابن سعد و البغوي . و قال الدارقطني في كتاب الإخوة : لا عقب له و لا رواية - راجع الإصابة ٢/ ٢٩٢ و الاستيعاب ٢/ ٢٧٩ .

(٢) ذكره خير الدين الزركلي ٣/ ٧٤ ترجمة وجيزة : هو الزبير بن عبد المطلب ( .. - .. ) بن هاشم ، أكبر أعمام النبي ﷺ أدركه النبي ﷺ في طفولته ، و كان يعد من شعراء قريش إلا أن شعره قليل .

(٣) ترجم له الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ٢٩٩ و الحافظ العسقلاني في الإصابة ٢/ ٣٠٨ ترجمة بسيطة : هو عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، و أمه عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ .... لا عقب له . و قتل يوم أجنادين في خلافة أبي بكر ﷺ شهيدا و وجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم ثم أثخنته الجراح فمات . وكان النبي ﷺ يقول له : ابن عمي و حبي .. و عن حسين بن علي ﷺ قال : كان ممن ثبت يوم حنين العباس و علي وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب و غيرهم . و حكى المبرد في الكامل : أن عبد الله ﷺ بن الزبير أتى رسول الله ﷺ فكساه حلة و أقعده إلى جنبه و قال : إنه ابن أمي و كان أبوه بي برا - و يقال : إن الزبير بن عبد المطلب كان يرقص النبي ﷺ و هو صغير . قال الواقدي و غيره : قتل بأجنادين سنة ثلاث عشرة . و قد روت عنه أختاه ضباعة و أم الحكم رضي الله عنهما ابنتا الزبير بن عبد المطلب ، و كانت سنه يوم توفي النبي ﷺ نحوا من ثلاثين سنة .

(٤) ترجم لها الحافظ العسقلاني في الإصابة ٤/ ٣٥٢ : هي بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية ، بنت عم النبي ﷺ ، تزوجها المقداد بن عمرو - يعرف بالمقداد بن الأسود لتبنيه له - فولدت له عبد الله و كريمة ، فقتل عبد الله يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها . و روت ضباعة رضي الله عنها عن النبي ﷺ و عن زوجها المقداد ﷺ ، روى عنها ابن عباس ﷺ و عائشة رضي الله عنها وابنتها كريمة بنت المقداد و ابن المسيب و غيرهم ، و حديثها عند أبي داود و النسائي و الترمذي .

(٥) هي أم الحكم رضي الله عنها بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية القرشية ، ابنة عم النبي ﷺ .... قال الزبير بن بكار : و يقال إنها كانت أخته من الرضاعة ، وكان يزورها بالمدينة ، و يقال لها : أم حكيم ، و هي أخت ضباعة . قال الدار قطني ==

**٤- الرابع** : حمزة رضي الله عنه(١) بن عبد المطلب ، " أسد الله و أسد رسوله " ، و أخو النبي من الرضاعة ، أسلم قديما ، و هاجر إلى / المدينة ، و شهد بدرا ، و قُتل يوم /٧٥ الف أحد شهيدا ، و لم يكن له إلا ابنة .

**٥- الخامس** : أبو الفضل العباس رضي الله عنه(٢)، أسلم و حسن إسلامه ، و هاجر إلى المدينة ،

---

-- في كتاب الاخوة : كانت زوج ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . وَ كذا قال ابن سعد و زاد : إنها شقيقتها و إنها ولدت له عبد شمس و عبد المطلب و أروى الكبرى و محمدا و عبد الله و العباس و الحارث و أمية ، قال : و أطعم رسول الله ﷺ أم الحكم من خيبر ثلاثين وسقا . قال : وروت أم الحكم رضي الله عنها عن النبي ﷺ - راجع الاستيعاب .

---

(١) سبقت ترجمته على ص ١٤ من هذا الكتاب باختصار . و ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ١/ ٣٥٣ ترجمة حافلة : هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، أبو عمارة ( و في الاستيعاب ١/ ٢٧١ : كان يقال له " أسد الله و أسد رسوله " ( روى ابن هشام ٢/٩٠ قال ﷺ جاء جبريل وأخبرني أنه مكتوب في أهل السماوات السبع ) يكنّى أبا عمارة و أبا يعلى أيضا بابنيه عمارة و يعلى ) ، عم النبي ﷺ و أخوه من الرضاعة .... أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب ، كما ثبت في الصحيحين . و أم حمزة : هالة بنت أهيب بن عبد مناف . ولد قبل النبي ﷺ بسنتين ، و قيل بأربع ، و أسلم في السنة الثانية من البعثة و لازم نصر رسول الله ﷺ و هاجر معه . وقد ذكر ابن إسحاق قصة قتل وحشي له أخرجها البخاري من حديث وحشي ، وكان ذلك في النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة ، فعاش دون الستين ، و لقبه النبي ﷺ " أسد الله " و سماه " سيد الشهداء ". ويقال : إنه قَتل بأحد قبل أن يُقتل أكثر من ثلاثين نفسا . و دفن حمزة و عبد الله بن جحش رضي الله عنهما في قبر واحد . و عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ وقف على حمزة حين استشهد و قد مُثّل به فجعل ينظر إليه منظرا كان أوجع قلبه منه .

و ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمته رضي الله عنه : اختلف في أعمام رسول الله ﷺ و قيل : عشرة ، و قيل : اثنا عشر ، و من جعلهم اثنا عشر جعل عبد الله أباه ثالث عشر من بني عبد المطلب . قال : هم : أبو طالب واسمه عبد مناف ، و الحارث و كان أكبر ولد عبد المطلب ، و الزبير ، و عبد الكعبة ، و حمزة ، و العباس ، و المقوم ، و حجل و اسمه المغيرة ، و ضرار ، و قثم ، و أبو لهب اسمه عبد العزى ، و الغيداق - فهؤلاء اثنا عشر رجلا كلهم بنو عبد المطلب ، و عبد الله أبو رسول الله ﷺ ثالث عشر ، هكذا ذكرهم جماعة من أهل العلم بالنسب منهم ابن كيسان و غيره . و من جعلهم عشرة أسقط عبد الكعبة و قال : هو المقوم ، و جعل الغيداق و حجلا واحدا . و من جعلهم تسعة أسقط قثم . و لم يختلفوا أنه لم يسلم منهم إلا حمزة والعباس ، و أما أبو لهب و أبو طالب فأدركا الإسلام و لم يسلما .

(٢) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو الفضل ، الهاشمي القرشي رضي الله عنه ، عم رسول الله ﷺ ، أمه نتيلة بنت جناب بن كلب ، ولد قبل رسول الله ﷺ بسنتين ، و ضاع و هو صغير فنذرت أمه إن وجدته أن تكسو البيت الحرير ، فوجدته --

وكان أسنّ من النبيّ ﷺ بثلاث سنين . وكان له من الولد : الفضل(١) وهو أكبر ولده(٢) و به كان يكنّى ، و عبد الله رضي الله عنه(٣) ، و عبيد الله رضي الله عنه (٤) ، و قثم رضي الله عنه(٥) . و له صحبة(٦) ،

--- فكست البيت الحرير ، فهي أول من كسا ذلك . و كان إليه في الجاهلية السقاية و العمارة ، و حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم ، و شهد بدرا مع المشركين مكرَهًا فأسر ، فافتدى نفسه و افتدى ابن أخيه عقيل بن أبي طالب و رجع إلى مكة ، فيقال : إنه أسلم و كتم عن قومه ذلك و صار يكتب إلى النبي ﷺ بالأخبار ، ثم هاجر قبل الفتح بقليل و شهد الفتح و ثبت يوم حنين . و قال النبي ﷺ : " من آذى العباس فقد آذاني ، فإنما عم الرجل صنو أبيه " - أخرجه الترمذي . و أخرج البغوي عن الحارث قال : كان العباس أعظم الناس عند رسول الله ﷺ ، و الصحابة يعترفون للعباس فضله . مات سنة اثنتين وثلاثين . وكان طويلا جميلا أبيض - راجع الإصابة ٢/ ٢٧١ .

(١) ترجم له الحافظ العسقلاني في الإصابة ٣/ ٢٠٨ : هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ابن عم النبي ﷺ ..... كان أكبر الإخوة و به كان يكنّى أبوه و أمه اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية . قال البغوي : كان أسن ولد العباس . و غزا مع النبي ﷺ مكة و حنينا و ثبت معه يومئذ ، و شهد معه حجة الوداع ، و كان يكنّى أبا العباس و أبا عبد الله ، و يقال : كنيته أبو محمد . و جزم ابن السكن أن النبي ﷺ أردفه في حجة الوداع . و في صحيح مسلم أن النبي ﷺ زوجه و أمهر عنه ، و سمى البغوي امرأته صفية بنت محمية بن جزء الزبيدي . و حضر غسل رسول الله ﷺ . و له أحاديث ، روى عنه أخواه عبد الله و قثم و ابن عمه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب و غيرهم . و قال ابن السكن : قتل يوم أجنادين ( في فلسطين ) في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، و قيل : باليرموك . و في الاستيعاب : قتل الفضل يوم اليمامة سنة خمس عشرة .

(٢) زاد بعده في الأصل " ولده " مكررا .

(٣) سبقت ترجمته رضي الله عنه على ص ٣٩ من هذا الكتاب .

(٤) هو عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، يكنى أبا محمد ، أحد الإخوة ، و هو شقيق الفضل و عبد الله و قثم ومعبد ، أمهم أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ، و كان أصغر من عبد الله بسنة - قاله مصعب و ابن سعد و الزبير . و قال ابن سعد : رأى النبي ﷺ و سمع منه . و قال ابن حبان : له صحبة ، ولد قبل بدر ، مات النبي ﷺ و له اثنتا عشرة سنة . و كان عبيد الله أحب إلى العباس من قثم . و قال الزبير : كان سخيا ، جوادا ، و كان ينحر و يذبح و يطعم في موضع المجزرة بالسوق بمكة . و استعمله علي رضي الله عنه على اليمن ، و حج بالناس سنة ست و ثلاثين . و قال ابن سعد : كان عبد الله و عبيد الله ابنا العباس إذا قدما مكة أوسعهم عبد الله علما و عبيد الله طعاما ، و كان عبيد الله يتجر . و قال خليفة ( هو خليفة بن خياط ، أبو عمرو الشيباني العصفري ف ٢٤٠ - راجع مقدمة ابن حجر على الإصابة ج ١ ص ٢ ) : مات سنة ثمان و خمسين بالمدينة ، و قيل : مات سنة سبع و ثمانين - فراجع الإصابة ٢/ ٤٣٧ .

(٥) هو قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، الهاشمي القرشي ، أخو عبد الله بن العباس و إخوته ، أمه أم الفضل .... . قال ابن السكن و غيره : كان يشبه بالنبي ﷺ ، لا يصح سماعه . قالت أم الفضل للنبي ﷺ : رأيت كأن في بيتي عضوا من أعضائك ! قال : خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن ابنك قثم ! فولدت الحسن - الحديث . فهذا يدل على أن الحسن أصغر من قثم - راجع الإصابة ٣/ ٢٢٦ . و في الأعلام للزركلي ٦/ ٢٩ : قثم ( .. - ٥٧ هـ ) ابن العباس ---

وكان له السقاية و زمزم دفعهما له النبي ﷺ يوم الفتح . توفي سنة اثنتين و ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه بالمدينة بعد أن كُفّ بصره(١).

**٦- السادس : أبو طالب(٢) ، و اسمه : عبد مناف ، و هو أخو عبد الله(٣) أبي النبيّ ﷺ**

--- ابن عبد المطلب الهاشمي ، أمير ، أدرك صدر الإسلام في طفولته ، و مر به النبي ﷺ و هو يلعب ، فحمله ، و ولاه ابن عمه علي رضي الله عنه على المدينة فاستمر فيها إلى أن قتل علي رضي الله عنه . فخرج في أيام معاوية إلى سمرقند فاستشهد بها و بها قبره يزار .

(٦) كذا في الأصل و س ، و لعله " و لهم " .

(١) أخرجه الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ، و العلامة ابن عبد البر في الاستيعاب بنحوه ، كما ذكرنا منهما بالبسط .

(٢) سبقت ترجمته على ص ١٦ و ص ٦٣ من هذا الكتاب . و ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤/ ١١٥: هو أبو طالب ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، عم رسول الله ﷺ شقيق أبيه عبد الله ، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية ، اشتهر بكنيته ، و اسمه " عبد مناف " على المشهور ، و قيل : عمران . و قال الحاكم : أكثر المتقدمين على أن اسمه كنيته .... ، و لد قبل النبي ﷺ بخمس و ثلاثين سنة ، و لما مات عبد المطلب أوصى بمحمد ﷺ إلى أبي طالب فكفله و أحسن تربيته و سافر به صحبته إلى الشام و هو شاب ، و لما بُعث قام في نصرته و ذبّ عنه من عاداه و مدحه عدة مدائح منها قوله لما استسقى أهل مكة فسقوا :

و أبيض يستسقى الغمـــام بوجهه ثمال اليتـــامى عصـــمة للأرامـــل

و منها قوله :

و شـــق له من اسمـــه ليجـلّــه فذو العـــرش محمـــود و هذا محمد

قال ابن عيينة عن علي بن زيد : ما سمعت أحسن من هذا البيت .

و عن أنس رضي الله عنه قال : مرض أبو طالب فعاده النبي ﷺ ، فقال : يا ابن أخي ! ادع ربك الذي بعثك يعافيني ، فقال : اللهم اشف عمي ! فقام كأنما نشط من عقال ، فقال : يا ابن أخي إن ربك ليطيعك ! فقال : و أنت يا عماه ! لو أطعته ليطيعنك . و عن أبي السفر قال : بعث أبو طالب إلى النبي ﷺ فقال : أطعمني من عنب جنتك ! فقال أبو بكر رضي الله عنه : إن الله حرمها على الكافرين . و عن سعيد بن المسيب عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل و عبد الله بن أبي أمية ، فقال : يا عم قل " لا إلـــه إلا الله " كلمة أُحاج لك بها عند الله ! فقال له أبو جهل و عبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب أ ترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا به حتى قال آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب ، فقال النبي ﷺ : لأستغفرن لك ما لم أُنهَ عنك ! فنــزلت : ﴿ ما كان للنبي و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ الآية ، و نزلت : ﴿ إنك لا تهدي من أحببت و لكن الله يهدي من يشاء ﴾ فهذا هو الصحيح يرد الرواية التي ذكرها ابن إسحاق ، إذ لو كان قال كلمة التوحيد ما نهى الله تعالى نبيه عن الاستغفار . و عن علي رضي الله عنه قال : لما مات أبو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت : إن عمك الضال قد مات ! فقال : اذهب فواره لا تحدثني شيئا حتى تأتيني ! ففعلت ---

لأمه و عاتكة(١) صاحبة الرؤيا في بدر ، أمهم(٢) فاطمة(٣) بنت عمرو بن عائذ بن عمران(٤)

--- ثم جئت فدعا لي بدعوات - أخرجه أبو داود و النسائي و صححه ابن خزيمة .
و بعض الأمة قد ألفوا رسائل و فتاوىٰ في نجاة أبي طالب ، منها رسالة الجلال السيوطي " أسنىٰ المطالب في نجاة أبي طالب " طبعناها ضمن رسائله التسع .

(٣) هو عبد الله ( ٨١ ق هـ - ٥٣ ق هـ ) بن عبد المطلب بن هاشم ، الملقب بالذبيح ، والد رسول الله ﷺ ، ولد بمكة ، و هو أصغر أبناء عبد المطلب ، و كان أبوه قد نذر لئن ولد له عشرة أبناء و شبوا في حياته لينحرن أحدهم عند الكعبة ، فشب له عشرة فضربت القداح بينهم فخرجت على عبد الله و كان أحبهم إليه ، ففداه بمائة من الإبل فكان يعرف بالذبيح [ و يروىٰ عن النبي ﷺ قال : أنا ابن الذبيحين ] . و زوّجه آمنةَ بنتَ وهب فحملت بالنبي ﷺ ، و رحل عبد الله في تجارة إلى غزة و عاد يريد مكة فلما وصل إلى المدينة مرض ومات بها ، و قيل : مات بالأبواء بين مكة والمدينة - راجع سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٧ و ص ٥٢ طبع بولاق مصر سنة ١٢٩٥هـ و الكامل لابن الأثير و تاريخ الخميس و المحبّر لابن حبيب وغيرها .

---

(١) ترجم لها الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤/ ٣٥٧ : هي عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمة النبي ﷺ .... كانت زوج أبي أمية بن المغيرة والد أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي ﷺ ، و رزقت منه عبد الله و زهيرا و قريبة . قال أبو عمر : اختلف في إسلامها ، و الأكثر يأبون ذلك . و ذكر ابن إسحاق : لم يسلم من عماته ﷺ إلا صفية رضي الله عنها . وذكرها ابن فتحون في ذيل الاستيعاب و استدل على إسلامها بشعر لها تمدح فيه النبي ﷺ و تصفه بالنبوة . و قال الدارقطني في كتاب الاخوة : لها شعر نذكر فيه تصديقها ولا رواية لها . و قال ابن مندة بعد ذكرها في الصحابة : روت عنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط - و في الاستيعاب ٤/ ٢٢٦ : عن أم كلثوم بنت عقبة عن عاتكة قالت : رأيت راكبا أخذ صخرة من أبي قبيس فرمى بها إلى الركن فتعلقت الصخرة فما بقيت دار من دور قريش إلا دخلتها منها كسرة غير دور بني زهرة - و ذكر الحديث . و قال الحافظ ابن حجر : عاتكة بنت عبد المطلب صاحبة الرؤيا أي قصة المنام الذي رأته في وقعة بدر ، و عن ابن عباس رضي الله عنهما و يزيد بن رومان بن عروة قالا : رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بخبر أبي سفيان بثلاث ليال قالت : رأيت رجلا أقبل على بعير له فوقف بالأبطح فقال : انفروا يا آل بدر لمصارعكم في ثلاث ! فذكرت المنام و فيه : ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوي حتى ترضضت فما بقيت دار و لا بنية إلا دخل فيها بعضها ، و في هذه القصة إنكار أبي جهل على العباس بقوله : حتى حدثت فيكم هذه البذية ! و إرادة العباس أن يشاتمه و اشتغال أبي جهل عنه لمجئ ضمضم بن عمرو يستنفر قريشا لصدّ المسلمين عن عيرهم التي كانت صحبة أبي سفيان ، فتجهزوا و خرجوا إلى بدر . فصدق الله رؤيا عاتكة . و قال الزبير : إنها شقيقة عبد الله و أبي طالب . و قال ابن سعد : أسلمت عاتكة بمكة و هاجرت إلى المدينة .

(٢) من س و الإصابة ١/ ٢٧٢ ، و في الأصل " أمه " كذا .

(٣) و ذكر ابن إسحاق نسبها في " السير و المغازي " ص ٣٣ و ١٥٠ باختصار ، و هكذا ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٢٢٨ ، و لم يذكرا ترجمة لها ، و لم نجد أيضا ترجمتها بالمراجع التي بأيدينا . و في سيرة ابن هشام ١/ ٣٧ : --

ابن مخزوم . و له من الولد : طالب(١) مات كافرا ، وعقـيل رضي الله عنه(٢) ، وجعفر رضي الله عنه(٣) ،

--- و أم عبد الله و أبي طالب و الزبير و جميع النساء غير صفية : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، و أمها ( أي أم فاطمة بنت عمرو ) صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم .... و ساق نسبها إلى مالك بن النضر – فراجعه . و في الاستيعاب ٢٧٦/١ بهامش الإصابة : وكان عبد الله أبو رسول الله ﷺ و أبو طالب و الزبير و عبد الكعبة و أم حكيم البيضاء و أميمة و أروى و برة و عاتكة بنات عبد المطلب لأب و أم ، أمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم . و كان حمزة و صفية و المقوم و حجل لأب و أم و أمهم هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة . و كان العباس و ضرار و قثم لأب و أم أمهم نتيلة بنت جناب بن كليب ، وقيل : بل هي نتيلة بنت جندب بن عمرو بن عامر بن النمر بن قاسط . و أم الحارث : صفية بنت جنيدب بن حجير بن رئاب .... لا شقيق له منهم ، و قيل : أم الحارث سمراء بنت جنيدب بن جندب بن حجير . و أم أبي لهب لبنىٰ بنت هاجر بن خزاعة .

(٤) التصحيح من سيرة ابن هشام و الاستيعاب و الإصابة ١/ ٢٧٢ و السير والمغازي لابن إسحاق ، و وقع في الأصل وس : " عمر " خطأ .

(١) من س ، و في الأصل " غالب ". و ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة أم هانئ فاخته بنت أبي طالب رضي الله عنها ٤/ ٣٨٦ و ٥٠٣ ، و سيأتي في ترجمتها .

(٢) هو عقيل رضي الله عنه بن أبي طالب ( .. – ٦٠ هـ ) بن عبد المطلب ، الهاشمي القرشي ، و كنيته أبو يزيد ، أعلم قريش بأيامها و مآثرها و أنسابها ، صحابي ، فصيح اللسان ، شديد الجواب ، و هو أخو علي و جعفر لأبيهما و كان أسن منهما ، وبقي عقيل على الشرك إلى أن كانت وقعة بدر فأخرجه قريش للقتال كرها فشهدها معهم ، و أسره المسلمون ففداه العباس رضي الله عنه ، فرجع إلى مكة ، ثم أسلم بعد الحديبية ، و هاجر إلى المدينة سنة ٨ هـ ، و شهد غزوة مؤتة ، و ثبت يوم حنين ، و توفي في أيام يزيد ، و قيل : في خلافة معاوية – راجع الإصابة ٢/ ٤٩٤ .

و ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٥٠٩/٢ من نشرياتنا سنة ١٣٣٦هـ : و فيه : قال له رسول الله ﷺ : " يا أبا يزيد إني أحبك حبين ، حبا لقرابتك مني و حبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك " ، و من حديثه : كنا نؤمر بأن نقول " بارك الله لكم و بارك عليكم " و لا نقول " بالرفاه والبنين " .

(٣) هو جعفر الطيار رضي الله عنه ( .. – ٨هـ ) بن أبي طالب ( عبد مناف ) بن عبد المطلب بن هاشم ، صحابي هاشمي ، من شجعانهم ، يقال له " جعفر الطيار ". و هو أخو علي رضي الله عنه و كان أسنّ من علي رضي الله عنه بعشر سنين ، و هو من السابقين إلى الإسلام ، أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم و يدعو فيها ، و هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية ، فلم يزل هنالك إلى أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فقدم عليه جعفر و هو بخيـبر ( سنة ٧ هـ ) . و حضر وقعة مؤتة بالبلقاء ( من أرض الشام ) فنـزل عن فرسه و قاتل ، ثم حمل الراية و تقدم صفوف المسلمين فقطعت يمناه ، فحمل الراية باليسرى فقطعت أيضا ، فاحتضن الراية إلى صدره و صبر حتى وقع شهيدا و في جسمه نحو تسعين طعنة و رمية ، فقال النبي ﷺ : " إن الله عوضه عن يديه جناحين في الجنة " راجع الأعلام للزركلي ٢/ ١١٨ والإصابة ٢٣٧/١ والاستيعاب ١/ ٢١٠ بهامش الإصابة .

و عليّ ﷺ ، وأمّ هانئ رضي الله عنها (١)- لهم صحبة ، واسم أمّ هانئ : فاختة ، و قيل : هند . وجُمانة(٢) ذُكرت في أولاده أيضا .

٧ - **السابع** : أبو لهب(٣)، واسمه عبد العزى ، كنّاه أبوه بذلك لحسن وجهه . ومن أولاده : عتبة ﷺ ، و معتب ﷺ (٤)/ ثبتا مع رسول الله ﷺ يوم حنين ؛ ٧٦/ الف

---

(١) هي أمّ هانئ فاختة ( أو هند ) بنت أبي طالب ( .. - بعد ٤٠ هـ ) بن عبد المطلب ، الهاشمية القرشية ، المشهور بأم هانئ رضي الله عنها ، أخت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، و بنت عم النبي ﷺ ، اختلف المؤرخون في اسمها : فاختة أو عاتكة أو فاطمة أو هند ، و الأشهر الأول . و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خطب النبي ﷺ إلى أبي طالب أمّ هانئ و خطبها منه هبيرة فزوّج هبيرة ، فعاتبه النبي ﷺ فقال أبو طالب : يا ابن أخي إنا قد صاهرنا إليهم و الكريم يكافئ الكريم ! ثم فرق الإسلام بين أم هانئ و بين هبيرة ، فخطبها النبي ﷺ فقالت : و الله إني كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام ! و لكني امرأة مصبية فأكره أن يؤذوك - الحديث . و لما بلغ هبيرة أن أم هانئ أسلمت قال فيها شعرا ، وكان له منها عمرو و به كان يكنى . و سماها بعض مترجميها هندا ، أسلمت عام الفتح بمكة ، و هرب زوجها إلى نجران فعاشت أيما ، و ماتت بعد أخيها علي ﷺ . و روت عن النبي ﷺ ٤٦ حديثا - راجع الأعلام للزركلي ٥/ ٣٢٢ . و في الاستيعاب ٤/ ٣٨٦ : أم هانئ القرشية بنت أبي طالب أخت علي ﷺ و عقيل ﷺ و جعفر ﷺ و طالب و شقيقتهم ، و أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم و هي أم طالب و عقيل و جعفر و جُمَانة .

(٢) هي جُمانة بنت أبي طالب .... قال أبو أحمد العسكري : هي أم عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، تزوجها أبو سفيان بن الحارث فولدت له عبد الله . و قال الزبير : هي أخت أم هانئ . و قال ابن سعد : ولدت لأبي سفيان بن الحارث ابنه جعفر بن أبي سفيان ، و أطعمها رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وسقا و لم يكن ليعطيها إلا و هي مسلمة ، و ذكرها أبو عمر في أولاد فاطمة بنت الأسد أم علي بن أبي طالب و إخوته - راجع الإصابة ٤/ ٢٥٩ والاستيعاب ٤/ ٢٦٦ .

(٣) مضى ذكره على ص ١٣١ من هذا الكتاب .

(٤) ترجم لهما الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٣/ ٤٤٣ ترجمة وجيزة : هو معتب بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم ، الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ .... ذكر الزبير بن بكار أنه شهد هو و أخوه ( أي عتبة ) حنينا مع النبي ﷺ وكانا ممن ثبت ، و أقاما بمكة . و أخرج ابن سعد بسند له إلى العباس قال : لما قدم رسول الله ﷺ مكة في الفتح قال لي : يا عباس ! أين ابنا أخيك عتبة و معتب لأراهما ؟ فقلت : تنحيا مع من تنحّىٰ من مشركي قريش ، قال : اذهب فاتني بهما ! قال : فركبت إلى عرفة فأتيتهما فقلت : إن رسول الله ﷺ يدعوكما ! فركبا معي سريعين ، فدعاهما إلى الإسلام فأسلما و بايعا ، فقال النبي ﷺ : إني استوهبت ابني عمي هذين من ربي فوهبهما لي . و أخرج الطبراني من وجه آخر إلى علي أن النبي ﷺ دخل يوم الفتح بين عتبة و معتب يقول للناس : هذان أخواي و ابنا عمي فرحا بإسلامهما ، استوهبتهما من الله فوهبهما لي . و يجمع بأنه دخل المسجد بينهما بعد أن أحضرهما العباس .

ودرّة[١] - ولهم[٢] صحبة . و عُتيبة قتله الأسد بالزرقاء[٣] من أرض الشام على كفره بدعوة النبيّ ﷺ .

**٨ - الثامن** : عبد الكعبة[٤] .

**٩ - التاسع** : حجل[٥] ، و اسمه المغيرة .

**١٠ - العاشر** : ضرار[٦] ، أخو العباس لأمه .

---

(١) هي درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ، ابنة عم النبي ﷺ . أسلمت و هاجرت ، و كانت عند الحارث ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له عقبة ( و في رواية : عتبة و أبا مسلم ) و الوليد و غيرهما - كذا قال ابن عبد البر . و قال ابن سعد : تزوجها الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، فولدت له الوليد و أبا الحسن و أسلم ، ثم قتل يوم بدر كافرا ، فخلف عليها دحية بن خليفة الكلبي . و عن ابن إسحاق : قدمت درة بنت أبي لهب المدينة مهاجرة فنـــزلت في دار رافع بن المعلى فقال لها نسوة من بني زريق : أنت ابنة أبي لهب الذي يقول الله له ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ فما تغني عنك هجرتك ! فأتت درة النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال النبي ﷺ : اجلسي ! ثم صلى بالناس الظهر و جلس على المنبر ساعة ثم قال : أيها الناس ! ما لي أوذي في أهلي ، فوالله ! إن شفاعتي لتناول قربتي حتى أن صداء و حكما و سلهبا لينالها يوم القيامة . و عن أبي هريرة ﷺ : أن سبيعة بنت أبي لهب جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : إن الناس يصيحون بي و يقولون إني ابنة حطب النار ! فقام رسول الله ﷺ و هو مغضب شديد الغضب فقال : ما بال أقوام يؤذونني في نسبي و ذوي رحمي ! ألا و من آذى نسبي و ذوي رحمي فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى الله - راجع الإصابة ٤/ ٢٩٨ و الاستيعاب ٤/ ٢٩٧ .

(٢) من س ، و في الأصل : " وله " .

(٣) و قد تقدم ذكر هلاك عتيبة مفصلا في باب معجزاته ﷺ راجع هامش ص ١١٨-١١٩ من هذا الكتاب .

(٤) و في الاستيعاب ١/ ٢٧٢ في ترجمة حمزة ﷺ : ذكر جماعة من أهل العلم بالنسب منهم ابن كيسان وغيره : ومن جعلهم عشرة أسقط " عبد الكعبة " و قال : هو المقوّم . و من جعلهم تسعة أسقط " قثم " . و لم يختلفوا أنه لم يسلم منهم إلا حمزة ﷺ والعباس ﷺ . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣١٣ : .... و حمزة و شقيقاه المقوّم ، بفتح الواو و كسرها مشدّدة - الخ .

(٥) هكذا في الأصل ، و في س " جحل " . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣١٣ : .... و جحل - بتقديم الجيم على الحاء ، و اسمه المغيرة . و الجحل : السقاء الضخم ، أي و قيل : بتقديم الحاء و المفتوحة على الجيم ، و هو في الأصل الخلخال . و في الاستيعاب ١/ ٢٧٢ : .... و حجل و اسمه المغيرة . و قال أبو عمر : للزبير بن عبد المطلب ابن يسمى حجلا ، و قال بعضهم : إن اسمه المغيرة ، و كان يلقب بالغيداق - كذا ذكر ابن عبد البر .

(٦) من س ، و في الأصل : " صرر " - خطأ . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣١٣ : ...... و العباس و شقيقه ضرار ، و أم العباس أول من كست الكعبة الحرير - و قد تقدمت في ترجمة العباس ﷺ ص ١٨٩ من هذا الكتاب .

**١١- الحادي عشر** : الغيداق[١]، و سُمي بذلك لأنه كان أكرم قريش و أكثرهم إطعاما .

و روى ابن ماجه بسنده عن علي بن صالح قال : كان ولد عبد المطلب [ عشرة ][٢] كل واحد منهم يأكل جذعة .

## و كان من العمات ست[٣]:

**/١- الأولى** : صفيّة[٤] رضي الله عنها بنت عبد المطلب ، أسلمت و هاجرت ، وهي /٧٦ ب

---

(١) التصحيح من الاستيعاب ١/ ٢٧٢ و سيرة ابن هشام ١/ ٣٧ و السيرة الحلبية ٣/ ٣١٣ ، و وقع في الأصل و س " العبداق " خطأ . و في السيرة الحلبية : و الغيداق و اسمه مصعب ، و قيل : نوفل ، و لقب بالغيداق لكثرة جوده ، أي لأنه كان أجود قريش و أكثرها طعاما و مالا .

(٢) زدنا ما بين الحاجزين من س ، و قد سقط من الأصل . و هكذا ذكره ابن هشام في السيرة ١/ ٣٧ ( في باب : أولاد عبد المطلب بن هاشم ) قال ابن هشام : فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر ، و ذكرهم مع أنسابهم . و قد ذكر صاحبنا محبّ الطبري أحد عشر ولدا و عددهم بالبسط . و في السيرة الحلبية : اثنا عشر ، و عددهم . و قد تقدم عليه التعليق ما فيه في ترجمة حمزة بن عبد المطلب على ص ١٨٩ بهامش من هذا الكتاب ، فراجعه .

(٣) من س ، و في الأصل : " ستة " .

(٤) ترجم لها الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤/ ٣٤٨ : صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية ، عمة رسول الله ﷺ ، و والدة الزبير بن العوام أحد العشرة المبشّرين بالجنة ، و هي شقيقة حمزة ﷺ أمهما هالة بنت وهب خالة رسول الله ﷺ ... و كان أول من تزوجها الحارث بن حرب بن أميّة ثم هلك ، فخلّف عليها العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى فولدت له الزبير و السائب ، و أسلمت و روت عن النبي ﷺ و عاشت إلى خلافة عمر ﷺ - قاله أبو عمر . وكانت جلدة ذا جرأة هاشمية ، ذكر ابن هشام في السيرة في غزوة النبي مع بني قريظة ( الطبعة الأولى ببولاق مصر سنة ١٢٩٥هـ ج ٢ ص ١٤٣ ) : بسنده كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت ، وكان مع النساء و الصبيان ، قالت صفية : فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن ..... فقلت : يا حسان ! إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن و إني والله ما آمنة أن يدل على عوراتنا فانزل إليه فاقتله ! فقال : ما أنا بصاحب هذا ، فاحتجزت و أخذت عمودا ثم نزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود حتى قتلته . ( قلت ) : و هاجرت مع ولدها الزبير . قال ابن سعد : توفيت في خلافة عمر ﷺ . روت عن النبي ﷺ و روي عنها .

أمّ الزبير ﷺ(١) ابن العوام ، توفيت بالمدينة في خلافة عمر ﷺ بن الخطاب ، وهي أخت حمزة لأمّه .

**٢- الثانية** : عاتكة(٢)، قيل : إنها أسلمت ، و هي صاحبة الرؤيا في بدر ، و كانت عند أبي أميّة(٣) بن المغيرة [ بن ](٤) عبد الله بن مخزوم ، فولدت له : عبد الله(٥) أسلم

---

(١) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، القرشي الأسدي ، أبو عبد الله ، حواري رسول الله ﷺ و ابن عمته ، أمه صفية بنت عبد المطلب ... و هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، و أحد الستة أصحاب الشورى ، واكتنى هو بابنه عبد الله فغلبت عليه . و أسلم و له اثنتا عشرة سنة ، و قيل : ثمان سنين . و قال الزبير بن بكار في كتاب النسب : إن العوام لما مات كان نوفل بن خويلد يلي ابن أخيه الزبير و كانت صفية تضربه و هو صغير و تغلظ عليه فعاتبها نوفل و قال : ما هكذا يضرب الولد . عن ابن المسيب ﷺ قال : أول رجل سلّ سيفه في الله الزبير ﷺ . كانت على الزبير عمامة صفراء معتجرا بها يوم بدر فقال النبي ﷺ : إن الملائكة نزلت على سيماء الزبير . و عن جابر ﷺ قال قال النبي ﷺ : " إن لكل نبي حواريا و حواريُّ الزبير ". عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال للزبير يوم الجمل : أ جئت تقاتل ابن عبد المطلب ؟ قال : فرجع الزبير فلقيه ابن جرموز فقتله غدرا . و كان قتله في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين و له ست أو سبع و ستون سنة - راجع الإصابة ١/ ٥٤٥ و الاستيعاب ١/ ٥٨٠ .

(٢) مضت ترجمتها رضي الله عنها على ص ١٩٢ من هذا الكتاب .

(٣) هو أبو أمية ، و اسمه حذيفة ( و قيل : سهل ) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي ، والد أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها ، ابنه عبد الله بن أبي أمية المخزومي زوج عاتكة عمة رسول الله ﷺ . و له ذكر و حديث في الصحيح . عن عبد الله بن أبي أمية أنه قال ( أي أبو أمية بن المغيرة ) لأبي طالب : أ ترغب عن ملة عبد المطلب - الحديث في قصة موت أبي طالب . و قال الزبير بن بكار : كان أبو أمية بن المغيرة يدعى " زاد الركب " و هو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم - راجع الإصابة ٢/ ٢٧٧ ترجمة ابنه عبد الله بن أبي أمية ، و ستأتي .

(٤) زيد من س ، و الإصابة ٢/ ٢٧٧ و ٤/ ٤٢١ و لا بد منه ، و قد سقط من الأصل .

(٥) هو عبد الله بن أبي أميّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي ، صهر النبي ﷺ و ابن عمته عاتكة و أخو أم سلمة رضي الله عنها ، قال البخاري : له صحبة . و له ذكر في الصحيحين . و عن عروة عن عبد الله بن أبي أمية أنه أخبره قال : رأيت رسول الله ﷺ يصلي في بيت أم سلمة رضي الله عنها في ثوب واحد ملتحفا به - أخرجه البغوي . إن موسى بن عقبة و ابن إسحاق و غيرهما ذكروا أن عبد الله بن أبي أمية استشهد بالطائف . و في الاستيعاب ٢/ ٣٦٣ : ..... و كان عبد الله بن أبي أمية شديد العداوة لرسول الله ﷺ ثم إنه خرج إلى النبي ﷺ فلقيه بالطريق بين السقيا و العرج و هو يريد مكة عام الفتح فتلقاه فأعرض عنه رسول الله ﷺ مرة بعد مرة ، فدخل على أخته و سألها أن تشفع له ، فشفعت له أخته أم سلمة رضي الله عنها و هي أخته لأبيه ، فشفعها رسول الله ﷺ فأسلم و حسن إسلامه ، و شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة مسلما و شهد حنينا و الطائف ، و رمي يوم الطائف بسهم فقتله و مات يومئذ .

و له صحبة، و زُهيراً(١)، و قريبة(٢) الكبرى .

**٣- الثالثة : أروى(٣)، و كانت عند عمير(٤) بن وهب بن عبد الدار بن قصي ،**

---

(١) التصحيح من س و الإصابة ١/ ٥٥٢ ، و وقع في الأصل " زهراء " خطأ . و ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة : هو زهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، و هو أخو أم سلمة أم المؤمنين .... ذكره هشام بن الكلبي في المؤلفة . و قال ابن إسحاق : إنه كان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم و لم يسلم منهم غيره .... ، و وقع عند ابن سعد : في تسمية من كان يؤذي رسول الله ﷺ من قريش و يواجهه بالعداوة ، و عن يعقوب ابن عتبة : أنه عدهم عشرين رجلا و زيادة ثم قال : و لم يسلم منهم أحد إلا أبو سفيان و الحكم بن أبي العاص - قلت : و يرد عليه زهير بن أبي أمية هذا . و روى الفاكهي بسنده عن علقمة بن وقاص أخبره أن أم سلمة رضي الله عنها شهدت لمحمد بن عبد الله بن زهير بن أبي أميّة أن أبا ربيعة بن أبي أمية أعطى أخاه زهيرا نصيبه من ريعه ، فقضى معاوية بذلك وعلقمة حاضر .

(٢) ترجم لها الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤/ ٣٩٠ : قريبة ( بفتح أوله ، و يقال بالتصغير ) بنت أبي أمية بن المغيرة ، المخزومية ، أخت أم سلمة رضي الله عنها . قال البلاذري : تزوجها معاوية بن أبي سفيان لما أسلم . و قال ابن سعد : هي قريبة الصغرى أمها عاتكة بنت عتبة بن ربيعة ، قال : و تزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر فولدت له عبد الله وأم حكيم و حفصة - ثم ساق بسند صحيح إلى ابن أبي مليكة قال : تزوج عبد الرحمن ( ابن أبي بكر الصديق ) قريبة أخت أم سلمة رضي الله عنها و كان في خلقه شدة ، فقالت له يوما : أما والله ! لقد حذرتك ، قال : فأمرك بيدك ! قالت : لا أختار على ابن الصديق أحدا ، فأقام عليها . قلت و كانت موصوفة بالجمال . و عن يحيى بن عبد الله بن أبي الحارث الزمعي قال : لما فتحت مكة قال النبي ﷺ لسعد بن عبادة لما قال : ما رأينا من نساء قريش ما كان يذكر من جمالهن : هل رأيت بنات أبي أمية بن المغيرة ؟ هل رأيت قريبة ؟ الحديث .

(٣) هي أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، عمة رسول الله ﷺ . ذكرها أبو جعفر العقيلي في الصحابة و ذكر أيضا عاتكة بنت عبد المطلب ، و أبى غيره من ذلك . و هما مختلف في إسلامهما ، فأما محمد بن إسحاق و من قال بقوله فذكر أنه لم يسلم من عمات رسول الله ﷺ إلا صفية ، و غيره يقول : إن أروى و صفية أسلمتا جميعا من عمات رسول الله ﷺ . و ذكر محمد بن عمر الواقدي : قال محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال : لما أسلم طليب بن عمير و دخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال لها : قد أسلمتّ و تبعت محمدا ﷺ . و فيه أنه قال : ما يمنعك أن تسلمي و تتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة ؟ فقالت : أنتظر ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهن ! قال : فقلت : فإني أسألك بالله إلا أتيته و سلمت عليه و صدقته و شهدت أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله . و في رواية : و أروى بنت عبد المطلب كانت تحت عمير ابن وهب بن عبد بن قصي فولدت له طليبا ، ثم خلّف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فولدت له أروى . و قال ابن سعد : أسلمت و هاجرت إلى المدينة . و قد اختلف في أم أروى بنت عبد المطلب فقيل أمها : فاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن عمران بن مخزوم - و راجع الاستيعاب ٤/٢٢٤- ٢٢٧ و الإصابة ٤/ ٢٢٨ .

(٤) في س " عمر " خطأ .

فولدت له طليب[١] بن عُمير وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرا ، و قتل / بأجنادين شهيدا ، ليس له عقب . /٧٧ الف

٤- **الرابعة** : أميمة بنت عبد المطلب ، كانت عند جحش[٢] بن رئاب و ولدت له : عبد الله[٣] قتل بأحد شهيدا ، و أبا أحمد[٤] الأعمى[٥] الشاعر و اسمه عبد ،

---

(١) ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢/ ٢٣٣ : هو طليب بن عمير ( أو عمرو ) بن وهب بن أبي كثير بن عبد بن قصي بن كلاب بن مرة ، أبو عدي ، أمه أروى بنت عبد المطلب .... ذكره ابن إسحاق و موسى بن عقبة فيمن هاجر إلى الحبشة ، و ذكر ابن سعد أن الواقدي تفرد بذكره في أهل بدر ، نعم حكى ذلك ابن مندة عن موسى بن عقبة وذكر أنه استشهد بأجنادين ، و كذا قال ابن إسحاق في المغازي . قال الزبير : و طليب المذكور أول من أدمى مشركا في الإسلام بسبب النبي ﷺ فإنه سمع عوف بن صبرة السهمي يشتم النبي ﷺ فأخذ له لحيَ جمل فضربه فشجّه فقيل لأروى : أ لا ترين ما فعل ابنك ؟ فقالت :

إنّ طليبا نصر ابن خالــه واساه في ذي دمه و مـــاله

و أخرج الحاكم في المستدرك بسنده عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : أسلم طليب بن عمير في دار الأرقم ثم خرج فدخل على أمه أروى فقال : تبعت محمدا و أسلمت لله رب العالمين ! فقالت أمه : .... لو كنا نقدر على ما يقدر الرجال لاتبعناه ! قال فقلت : يا أماه ! ما يمنعك أن تسلمي ؟ فذكر الحديث و فيه قصة إسلامها .

(٢) التصحيح من س و الإصابة ١/ ٢٢٧ ، و في الأصل " حجش " خطأ . و ترجم له الحافظ العسقلاني في الإصابة : جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي ، والد أبي أحمد .... ، قال ابن حبان : له صحبة . ذكره الجعابي فيمن روى عن النبي ﷺ من الصحابة هو وابنه . و روى الدارقطني بإسناده أن النبي ﷺ غيّر اسم ابنته و كان اسمها برة فغيره النبيّ ﷺ بزينب رضي الله عنها .

(٣) مضت ترجمته على ص ١٥٥ من هذا الكتاب .

(٤) هو أبو أحمد عبد بن جحش الأسدي ، أخو أم المؤمنين زينب رضي الله عنها ، اسمه عبد ( بغير إضافة ) ، و قيل : عبد الله .... حكى عن ابن كثير ، و قالوا : إنه وهم اتفقوا على أنه كان من السابقين الأولين . و قيل : إنه هاجر إلى الحبشة ثم قدم مهاجرا إلى المدينة ، و أنكر البلاذري هجرته إلى الحبشة و قال : لم يهاجر إلى الحبشة ، قال : و إنما هو أخو عبيد الله الذي تنصّر بها . و قال ابن إسحاق : و كان أول من قدم المدينة من المهاجرين بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة و عبد الله بن جحش احتمل بأهله و أخيه عبد الله . و كان أبو أحمد ضريرا يطوف بمكة أعلاها و أسفلها بغير قائد ، وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب ، و شهد بدرا و المشاهد ، وكان يدور مكة بدون قائد . مات أبو أحمد و عبد الله و عبيد الله في حياة رسول الله ﷺ ، أما عبد الله المكبر فاستشهد بأحد ، و أما أخوه عبيد الله المصغر فمات نصرانيا بأرض الحبشة و تزوج النبي ﷺ امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بعده - راجع الإصابة ٤/ ٣ .

(٥) من س و الإصابة ، و في الأصل : " الأيمن " - كذا .

و زينب زوج النبي ﷺ ، و حبيبة(١) ، و حُمنة(٢) - كلّهم لهم صحبة . و عبيد الله ابن جحش أسلم ثم تنصَّر و مات بالحبشة كافرا .

**٥- الخامسة** : برة(٣)، وكانت عند عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له أبا سلمة(٤) واسمه عبد الله ، و كان زوج / أم سلمة(٥) قبل ٧٧/ ب

(١) هي حبيبة بنت جحش أخت زينب رضي الله عنها زوج النبي ﷺ ، و هي المستحاضة . و بعض المحدثين يقلّب اسمها فيقول أم حبيبة . و عن عائشة رضي الله عنها : أن أم حبيبة رضي الله عنها بنت جحش استحيضت سبع سنين ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ﷺ - و ذكرها ابن عبد البر و قال : قاله قوم : و إن كنيتها أم حبيب يعني بلا هاء ، قال : والأشهر أنها أم حبيبة - راجع الإصابة ٤/ ٢٦٩ و ٤/ ٤٤٠ و الاستيعاب ٤/ ٢٧٦ .

(٢) هي حُمنة بنت جحش الأسدية ، أخت أم المؤمنين زينب رضي الله عنها و إخوتها .... و كانت زوج مصعب بن عمير فقتل عنها يوم أحد ، فتزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا و عمران ، و أمهما و أم أختها زينب رضي الله عنها : أميمة بنت عبد المطلب . قال أبو عمر : كانت من المبايعات و شهدت أحدا فكانت تسقي العطشى تحمل الجرحى و تداويهم ، و كانت تستحاض . و كانت حبيبة أو أم حبيبة أو أم حبيب تحت عبد الرحمن بن عوف ﷺ و قد قيل : إن زينب أيضا كانت من المستحيضات حتى قيل : إن بنات جحش كلهن كن ابتلين بذلك . و قال ابن سعد : أطعمها رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وسقا ، و هي والدة محمد بن طلحة المعروف بالسجاد - راجع الإصابة ٤/ ٢٧٥ و الاستيعاب ٤/ ٢٧٠ .

(٣) ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٢٢٧ تحت ترجمة أروى بنت عبد المطلب و فيه : و برّة بنت عبد المطلب ، كانت عند أبي رهم بن عبد العزى العامري ، ثم خلف عليها بعده عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، و قد قيل : إن عبد الأسد كان عليها قبل أبي رهم .

(٤) هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي .... من السابقين الأولين إلى الإسلام . قال ابن إسحاق : أسلم بعد عشرة أنفس ، و كان أخا النبي ﷺ من الرضاعة كما ثبت في الصحيحين ، و تزوج أم سلمة ثم صارت بعده إلى النبي ﷺ و كان ابن عمة النبي ﷺ أمه برة بنت عبد المطلب ، و هو مشهور بكنيته أكثر من اسمه ، و مات بالمدينة بعد أن رجعوا من بدر - كذا قال ابن منده ، و قال ابن إسحاق : بعد أحد ، و هو الصحيح . و قال أبو نعيم : أول من هاجر إلى المدينة ، زاد ابن منده : وإلى الحبشة . و قال أبو بكر بن زنجوية : توفي أبو سلمة في سنة أربع من الهجرة بعد منصرفه من أحد : انتقض به جرح كان أصابه بأحد فمات منه فشهده رسول الله ﷺ . و أرخه ابن عبد البر في جمادى الآخرة سنة ثلاث و الراجح الأول و راجع الإصابة ٢/ ٣٣٥ .

(٥) مضت ترجمتها رضي الله عنها على ص ٧٨ من هذا الكتاب .

النبي ﷺ ، و تزوجها بعد عبد الأسد أبو رُهم بن عبد العزى بن [ أبي ][1] قيس فولدت له أبا سبرة[2] بن أبي رُهم .

**٦- السادسة** : أم حكيم[3] ، اسمها : البيضاء ، و كانت عند كريز[4] بن ربيعة بن حبيب[5] بن عبد شمس بن عبد مناف ، فولدت له أروى[6] بنت كريز و هي أم عثمان ابن عفان ﷺ .

---

(١) زدنا ما بين المربعين من س و الإصابة ٤/ ٨٤ ، و قد سقط من الأصل .

(٢) هو أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، القرشي العامري .... أحد السابقين إلى الإسلام ، و هاجر إلى الحبشة في الثانية و معه أم كلثوم بنت سهيل بن عمر ، و شهد بدرا في قول جميعهم . و أمّه برة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ، و هو أخو أبي سلمة بن عبد الأسد لأمه . و ذكر الزبير بن بكار أنه أقام بمكة بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى أن مات في خلافة عثمان ﷺ - راجع الإصابة ٤/ ٨٤ .

(٣) ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٢٢٦ تحت ترجمة أروى بنت عبد المطلب : أم حكيم بنت عبد المطلب يقال لها البيضاء ، و يقال إنها توأمة عبد الله بن عبد المطلب ، و قد اختلف في ذلك ، و لم يختلف أنها شقيقة عبد الله و أبي طالب و الزبير بن عبد المطلب . و كانت أم حكيم هذه عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، فولدت له عامرا و بنات له . و هي القائلة : '' إني لحصان فما أتكلم و صناع فما أعلم'' .

(٤) من س و الاستيعاب ، و في الأصل " كرز " كذا خطأ .

(٥) من س والاستيعاب ، و هو غير منقوط في الأصل .

(٦) ترجم لها الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤/ ٢٢٨ : هي أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس العبشمية ، والدة عثمان بن عفان ﷺ ، أمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ، ... ذكرها ابن أبي عاصم في " الوحدان " . و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أسلمت أم عثمان و أم طلحة و أم عمار و أم أبي بكر و أم الزبير و أم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهن . قال ابن مندة : ماتت في خلافة عثمان بن عفان ﷺ ، و لا يعرف لها حديث . قال ابن سعد : تزوجها عفان بن أبي العاص فولدت له عثمان و آمنة ، ثم تزوجها عقبة بن أبي معيط فولدت له الوليد و عمارة و خالدا و أم كلثوم و أم حكيم و هندا . و أسلمت أروى و هاجرت بعد ابنتها أم كلثوم و بايعت رسول الله ﷺ و لم تزل بالمدينة حتى ماتت . و قرأت بخط البحتري : توفيت أم عثمان و لها تسعون سنة ، فحمل عثمان ﷺ سريرها و صلى عليها . و أخرج ابن سعد بسند فيه الواقدي إلى عبد الله بن حنظلة بن الراهب : شهدت أم عثمان يوم ماتت فدفنها ابنها بالبقيع و رجع و قد صلى الناس فصلى وحده و صليت إلى جنبه فسمعته و هو ساجد يقول : اللهم ارحم أمي ! اللهم اغفر لأمي ! و ذلك في خلافته .

# الفصل الرابع عشر
# في ذكر مواليه ﷺ

## و له[١] من الرجال أحد وثلاثون :

**١- الأول**[٢] : زيد بن حارثة[٣] بن شراحيل الكلبي رضي الله عنه ، و[٤] كان لخديجة رضي الله عنها ، فاستوهبه / ﷺ منها بعد أن تزوجها و أعتقه[٥] . /٧٨ الف

**٢- الثاني** : ابنه أسامة[٦] بن زيد رضي الله عنه ، و كان يقال له "حِبُّ رسول الله ابن حبّ رسول الله" ﷺ .

**٣- الثالث** : ثوبان بن يجدد رضي الله عنه[٧] ، و كان له نسب في اليمن .

---

(١) في س : " و لهم " .

(٢) من س ، و في الأصل : " الأولى " - خطأ .

(٣) سبقت ترجمته رضي الله عنه على ص ١٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٨٣ من هذا الكتاب .

(٤) زيد في س : " قد " .

(٥) في س " أعتقها " كذا خطأ .

(٦) ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ١/ ٣١ : هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى ... الكلبي ، الحب بن الحب ، يكنى أبا محمد و يقال أبو زيد ، و أمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ ... قال ابن سعد : ولد أسامة في الإسلام و مات النبي ﷺ و له عشرون سنة ، و قال ابن أبي خيثمة : ثماني عشرة . و كان أمّره على جيش عظيم فمات النبي ﷺ قبل أن يتوجه فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه . و كان عمر رضي الله عنه يجلّه و يكرمه ، و فضله في العطاء على ولده عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما . واعتزل أسامة في الفتن بعد قتل عثمان رضي الله عنه إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية رضي الله عنه . وكان قد سكن المزة من عمل دمشق ، ثم رجع فسكن وادي القرى ، ثم نزل إلى المدينة فمات بها بالجرف - وصحح ابن عبد البر أنه مات سنة أربع و خمسين . و فضائله كثيرة و أحاديثه مشهورة .

(٧) التصحيح من س و الاستيعاب ١/ ٢٠٩ ، و في الأصل " يحدد " . و ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب : هو ثوبان بن يجدد ، مولى رسول الله ﷺ ، أبو عبد الله ، و قيل : أبو عبد الرحمن ، و أبو عبد الله أصح . هو من أهل السراة ( و السراة موضع بين مكة و اليمن ) ، وقد قيل إنه من حمير ، و قيل : إنه حكمي من حكم بن سعد العشيرة أصابه ==

**٤- الرابع** : أبو كبشة رضي الله عنه[(١)]، من مولدي مكة - و قيل : أرض دوس ، قيل : اسمه سليم . شهد بدرا . ابتاعه ﷺ فأعتقه . و توفي في أول يوم استخلف فيه عمر رضي الله عنه .

**٥- الخامس** : أنيسة رضي الله عنه[(٢)]، من مولدي السّراة ، اشتراه و أعتقه .

**٦- السادس** : شقران رضي الله عنه[(٣)]، و اسمه صالح . قيل : ورثه من أبيه ، و قيل : اشتراه من

---

= سبي فاشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه ، و لم يزل يكون معه في السفر و الحضر إلى أن توفي ﷺ ، فخرج إلى الشام فنزل الرملة ثم انتقل إلى حمص فابتنى بها دارا ، و توفي بها سنة أربع و خمسين - راجع الإصابة ١/ ٢٠٤ .

---

(١) ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤/ ١٦٥ : أبو كبشة هو مولى رسول الله ﷺ ، مختلف في اسمه أيضا ... قال خليفة : اسمه سليم ، و قال ابن حبان : أوس ، و قيل : سلمة . ذكره موسى بن عقبة و ابن إسحاق فيمن شهد بدرا . و قال أبو أحمد الحاكم : كان من مولدي أرض أوس ، و ماتَ أول يوم استخلف عمر رضي الله عنه ، و كذا ذكره ابن سعد وفاته و قال : كان يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة . و في الاستيعاب ٤/ ١٦٤ .. أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ شهد بدرا و المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . قال ابن هشام من فارس ، و قال غيره : هو من مولدي أرض دوس ، و قد قيل من مولدي مكة ، ابتاعه رسول الله ﷺ فأعتقه ، و اسمه سليم ، توفي سنة ثلاث عشرة .

(٢) و سيذكره المؤلف مكررًا ، كما في الأصلين في رقم ٢٩ ص ٢١٢ . وترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني : أنسة مولى النبي ﷺ ... و قيل : أبو أنسة ، استشهد يوم بدر . وقيل : هو أبو مسروح ، و قيل : أبو سرح ، و قال مصعب الزبيري : أنسة يكنى أبا سرح ، و كان يأذن على النبي ﷺ ، و كان مولده السراة ، و مات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه . و قال الواقدي : رأيت أهل العلم يثبتون أنه شهد أحدا و بقي بعد ذلك زمانا . و قال خليفة : كان يأذن على النبي ﷺ أنيسة مولاه ، فما أدري أراد هذا أو غيره ، ثم رأيت مصعبا قد ذكر أن أنسة مولى النبي ﷺ كان يأذن عليه - الإصابة ١/ ٧٥ وراجع الإصابة ١/٧٧ .

(٣) هو شقران مولى رسول الله ﷺ ، يقال : كان اسمه صالح بن عدي ، و كان حبشيًا . يقال : أهداه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لرسول الله ﷺ ، و يقال : اشتراه ﷺ منه فأعتقه بعد بدر ، و يقال : إن النبي ﷺ ورثه من أبيه هو و أمّ أيمن - ذكر ذلك البغوي . راجع الإصابة ٢/ ١٥٣ . و في الاستيعاب ٢/ ١٦٥ : ... كان رسول الله ﷺ ورث شقران مولاه من أبيه فأعتقه بعد بدر ، و أوصى به رسول الله ﷺ عند موته ، و كان فيمن حضر غسل رسول الله ﷺ عند موته . قال مصعب : و قد انقرض ولد شقران مات آخرهم بالمدينة في ولاية الرشيد ، و كان بالبصرة رجل منهم فلا أدري أ ترك عقبا أم لا .

عبد الرحمن[١] بن عوف رضي الله عنه و أعتقه .

**٧- السابع** : رباح رضي الله عنه[٢] ، أسود نوبيّ[٣] ، اشتراه ﷺ من وفد عبد القيس و أعتقه .

**٨- الثامن** : يسار رضي الله عنه[٤] نوبي ، أصابه النبيّ ﷺ في بعض غزواته ، و هو الذي قتله العرنيّون ، قطعوا يده و رجله و غرزوا الشوك في عينيه و استاقوا لقاح رسول الله ﷺ و أُدخل المدينة ميتا .

**٩- التاسع** : أبو رافع رضي الله عنه[٥] ، اسمه أسلم - و قيل : إبراهيم . وكان عبدا للعباس

(١) هو عبد الرحمن بن عوف بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، أبو محمد .... أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، و أحد الستة أصحاب الشورى الذين أخبر عمر عن رسول الله ﷺ أنه توفي و هو عنهم راض . اسمه في الجاهلية عبد الكعبة أو عبد عمرو و سماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن .... ولد بعد الفيل بعشر سنين . و أسلم ، و شهد بدرا و أحدا و المشاهد كلها ، و جرح يوم أحد ٢١ ( واحدا و عشرين ) جراحة . و أعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا . و كان يحترف التجارة و البيع و الشراء ، فاجتمعت له ثروة كبيرة ، و تصدق يوما بقافلة فيها سبعمائة راحلة تحمل الحنطة و الدقيق و الطعام . و لما حضرته الوفاة أوصى بألف فرس و بخمسين ألف دينار في سبيل الله ، و وفاته في المدينة - راجع الإصابة ٢/ ٤١٦ وانظر الأعلام للزركلي ٤/ ٩٥ .

(٢) ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ١/ ٥٠٢ : هو رباح مولى رسول الله ﷺ ، و روى الطبراني بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما أخبرني بلال رضي الله عنه و قال : كان للنبي ﷺ غلام اسمه رباح . و قال البلاذري : كان أسود ، وكان يستأذن عليه ثم صيره مكان يسار بعد قتله فكان يقوم بلقاحه . و ذكر عمر بن شـبة النميري في " أخبار المدينة " عن أبي غسان قال : اتخذ رباح مؤذن النبي ﷺ دارا على زاوية الدار اليمانية . و عن كريمة بنت المقداد قالت : قال رسول الله ﷺ : يا رباح ادن منـزلك إلى هذا المنـزل فإني أخاف عليك السبع .

(٣) من س و وقع في الأصل " توفي " خطأ . النُّوبة : بلاد في شرقي شمالي إفريقيا حدودها القطر المصري و البحر الأحمر و صحراء ليبيا وبلاد الخرطوم ، فيها يجري النيل من قرب أسوان إلى ملتقى النيل الأبيض بالأزرق ، يتكلم سكانها بالعربية و النُّوبيّة . قال السمعاني في الأنساب ١٩١/٣ : وهم من بني حام بن نوح ، و أكثر هذه النسبة في الموالي .

(٤) هو يسار الراعي ... هو الذي قتله العرنيون ، ثبت ذكره في الصحيحين غير مسمى من حديث أنس . و عن سلمة قال : كان للنبي ﷺ غلام يقال له يسار فنظر إليه يحسن الصلاة فأعتقه و بعثه في لقاح له بالحرة ، فأظهر قوم من عرينة الإسلام و جاؤوا و هم مرضى و قد عظمت بطونهم فبعث بهم إلى يسار فكانوا يشربون ألبان الإبل وأبوالها ، ثم عدوا إلى يسار فقتلوه و جعلوا الشوك في عينيه - الحديث . و يحتمل أن يكون هو الذي قالوا في هذا نوبي - راجع الإصابة ٦٦٦/٣ .

(٥) سبقت ترجمته رضي الله عنه على ص ٩٦ من هذا الكتاب .

فوهبه للنبي[١] ﷺ ، /فأعتقه حين بشّره بإسلام[٢] عمه العباس . و زوّجه سلمى[٣]/٧٩ الف مولاته ، فولدت له عبيد الله ﷺ[٤] ، و كان كاتبا لعليّ ﷺ خلافته كلها .

**١٠- العاشر** : أبو مويهبة ﷺ[٥] ، من مولدي مزينة ، اشتراه ﷺ و أعتقه[٦] .

**١١- الحادي عشر** : فضالة ﷺ[٧]، نزل الشام و مات بها .

**١٢- الثاني عشر** : رافع ﷺ[٨]، كان مولى لسعيد[٩] بن العاص ﷺ فورثه

---

(١) التصحيح من الإصابة ٤/ ٦٧ و وقع في الأصل و س " النبي " خطأ .

(٢) من الإصابة ، و في الأصل و س : " بالإسلام " - كذا خطأ .

(٣) تقدمت ترجمتها رضي الله عنها على ص ٩٦ من هذا الكتاب .

(٤) له ترجمة في الإصابة ٢/ ٤٣٥ ترجمة موجزة : هو عبيد الله بن أسلم مولى رسول الله ﷺ .... ذكره البغوي و غيره في الصحابة . و أخرج أحمد و غيره من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن عبيد الله بن أسلم مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب : أشبهت خلقي و خلقي .

(٥) من س و الإصابة ٤/ ١٨٨ : أبو مويهبة ، و يقال : أبو موهبة ، و أبو موهوبة و هو قول الواقدي ، مولى رسول الله ﷺ ... قال البلاذري : كان من مولدي مزينة و شهد غزوة المريسيع ، و كان ممن يقود لعائشة جملها . و في رواية الدارمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال : أنه قال : أهبني رسول الله فقال : يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع ! فخرجت - فذكر حديثا طويلا و فيه : فلما أصبح بدا به وجعه الذي قبضه الله فيه ﷺ .

(٦) من س ، و وقع في الأصل : " فعتقه " - كذا مصحفا .

(٧) ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣/ ٢٠٨ : فضالة مولى رسول الله ﷺ من أهل اليمن ... نقل جعفر المستغفري أنه نزل الشام ، و أن أبا بكر بن محمد بن حزم ذكره في موالي رسول الله ﷺ ، وقال أبو عمر نحو ذلك . وذكره محمد ابن سعد عن الواقدي و قال : نزل الشام فولده بها . و في الاستيعاب ٣/ ١٩٨ : فضالة - غير منسوب ، مذكور في موالي رسول الله ﷺ لا أعرفه بغير ذلك ، و قيل : إنه مات بالشام .

(٨) رافع مولى رسول الله ﷺ ... يكنّى أبا البهي ، له ذكر في حديث أخرجه الطبراني عن عمرو بن سعيد قال : كان لسعيد ابن العاص عبد فأعتق كل واحد من أولاده نصيبه إلا واحدا فوهب نصيبه للنبي ﷺ فأعتق نصيبه ، فكان يقول : أنا مولى النبي ﷺ ، و كان اسمه رافعا أبا البهي . و روى هشام بن الكلبي هذه القصة و زاد : فلما ولي عمرو بن سعيد الأشدق بعث إليه فدعاه فقال : مولى من أنت ؟ قال : مولى رسول الله ﷺ ! فضربه مائة سوط ، ثم أعاد السؤال فأعاد فضربه مائة أخرى ، ثم أعاد الثالثة كذلك ، فلما رأى أنه لا يرفع عنه الضرب قال : أنا مولاك . قال ابن الكلبي : والناس يغلطون في هذا فيقولون " أبو رافع " و إنما هو " رافع " . و قد ذكر هذه القصة أبو العباس المبرد في الكامل من غير سند ، و راجع الإصابة ١/ ٥٠٠ . == ==

ولده فأعتقه بعضهم[١] و تمسّك[٢] بعضهم ، فجاء رافع إلى النبيّ ﷺ يستعينه[٣] فوهب[٤] له ، وكان يقول : أنا مولى النبي ﷺ .

**١٣- الثالث عشر** : مدعم[٥] ، أسود ، / وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي[٦] . قتل بوادي/٧٩ ب

== (٩) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي ، أبو عثمان ، أمه أم كلثوم بنت عبد الله بن أبي قيس العامرية ، و لم يكن للعاص ولد غير سعيد المذكور . قال ابن أبي حاتم : له صحبة ، كان له يوم مات النبي ﷺ تسع سنين ، و قتل أبوه يوم بدر قتله علي ﷺ . و يقال إن عمر ﷺ قال لسعيد بن العاص : لم أقتل أباك و إنما قتلت خالي العاص بن هشام ! فقال : و لو قتلته لكنت على الحق و كان على الباطل ؛ فأعجبه قوله . و كان من فصحاء قريش . وولي الكوفة . و غزا طبرستان ففتحها ، و غزا جرجان ، و كان في عسكره حذيفة و غيره من كبار الصحابة ، و ولي المدينة لمعاوية . و كان مشهورا بالكرم و البرّ حتى كان إذا سأله السائل و ليس عنده ما يعطيه كتب له بما يريد أن يعطيه مسطورا ، فلما مات كان عليه ثمانون ألف دينار فوفاها عنه ولده عمرو الأشدق . و حج سعيد بالناس في سنة تسع وأربعين أو سنة اثنتين و خمسين . و قال الزبير بن بكار : مات سعيد في قصره بالعقيق سنة ثلاث و خمسين - راجع الإصابة ٢/ ٤٧ - ٤٨ .

(١) زاد بعده في س : بعضا .

(٢) في س : أمسك .

(٣) من س ، و في الأصل : يستسقيه .

(٤) أي الذي لم يعتقه ، انظر الهامش الماضي فوق .

(٥) هكذا في الأصل ، و مثله في الإصابة ٣/ ٣٩٤ و هو الصواب ، و وقع في س " مدغم " بالغين المعجمة خطأ . و ترجم له الحافظ العسقلاني : هو مدعم الأسود ، مولى رسول الله ﷺ ، كان مولدا من حسمي أهداه رفاعة بن زيد الجذامي لرسول الله ﷺ . ثبت ذكره في الموطأ و الصحيحين من طريق سالم مولى ابن مطيع عن أبي هريرة ﷺ في فتح خيبر ، فذكر الحديث و فيه : إن مدعما أصابه سهم عائر فقتله . و قال البلاذري : يقال إنه يكنى أبا سلام ، و يقال : إن أبا سلام غيره ، ويقال : إنه إنما أهداه فروة بن عمرو الجذامي .

(٦) التصحيح من س و الإصابة ١/ ٥١٨ و ٣/ ٣٩٤ ، و وقع في الأصل " الحزامي " خطأ . و ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني : رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي .. قال ابن إسحاق في المغازي : و قدم على رسول الله ﷺ في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضّبَيبي ( بفتح المعجمة و كسر الموحدة ) و حسن إسلامه ، و أهدى إلى رسول الله ﷺ غلاما . و في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ في قصة خيبر : فأهدى رفاعة بن زيد لرسول الله ﷺ غلاما أسود يقال له مدعم ، فذكر القصة في الغلول .

القرى أصابه سهم . وهو الذي قال فيه ﷺ : إن الشملة[١] التي غلّها تشتعل عليه نارا[٢] .

**١٤- الرابع عشر** : كركِرة ﷺ[٣] ، وكان على ثقل[٤] النبيّ ﷺ ، وكان نوبيّا ، أهداه له ﷺ هوذة[٥] بن علي الحنفي فأعتقه[٦] .

---

(١) التصحيح من س و مجمع بحار الأنوار مادة ( شمل ) ، و وقع في الأصل " الشاة " خطأ . و في مجمع بحار الأنوار : ط : وفيه : الشملة التي أخذها نار ، أي تجعل نارا لتحرقه . و في سيرة ابن هشام ٢/ ١٨٩ ( في غزوة خيبر ) : عن أبي هريرة ﷺ قال : فلما انصرفنا مع رسول الله ﷺ عن خيبر أهداه له رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي ، قال : فو الله ! إنه ليضع رحل رسول الله ﷺ إذ أتاه سهم غرب فأصابه فقتله ، فقلنا : هنيا له الجنة ! فقال رسول الله ﷺ : '' كلا والذي نفسي بيده ! إن شملته الآن لتحترق عليه في النار '' - وكان غلها من فيء المسلمين يوم خيبر ، قال فسمعها رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فأتاه فقال : يا رسول الله ﷺ أصبت شراكين لنعلين لي ، قال فقال : يقد لك مثلهما من النار . وأخرجه العلامة البرهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٥٩ بنحوه : فقال رسول الله ﷺ إن الشملة التي أخذها من خيبر من الغنائم قبل أن تقسم تشتعل عليه نارا . و أخرجه الخطيب التبريزي في المشكاة ٢/ ٨١ عن أبي هريرة ﷺ بنحوه و قال : متفق عليه ، و فيه : إن الشملة التي أخذها يوم خيبر ... لتشتعل عليه نارا .

(٢) من س و سيرة ابن هشام و السيرة الحلبية و المشكاة ، و وقع في الأصل " نار " خطأ .

(٣) هو كركرة مولى رسول الله ﷺ ، كان نوبيا أهداه له هوذة بن علي الحنفي اليمامي ، فأعتقه .. ذكر ذلك أبو سعيد النيسابوري في " شرف المصطفى " . و قال ابن مندة : له صحبة و لا نعرف له رواية . و قال الواقدي : كان يمسك راية النبي ﷺ عند القتال يوم خيبر . و قال البلاذري : يقال : إنه مات على عهد رسول الله ﷺ وهو مملوك . و أخرج البخاري عن ابن عمرو قال : كان على ثقل رسول الله ﷺ رجل يقال له كركرة فمات - فذكر الحديث في الترهيب من الغلول . و نقل ابن قرقول أنه يقال بفتح الكافين و بكسرهما ، و مقتضاه أن فيه أربع لغات ، و قال النووي : إنما الخلاف في الكاف الأولى و أما الثانية فمكسورة جزما - راجع الإصابة ٣/ ٢٩٣ .

(٤) و في مجمع بحار الأنوار : ثقل النبي ﷺ ( بفتحتين ) : متاع المسافر و ما يحمله على دوابّه .

(٥) هوذة بن علي ( .. - ٨هـ ) ابن ثمامة بن عمرو الحنفي من بني حنيفة ، من بكر بن وائل ، صاحب اليمامة ( بنجد ) ، وشاعر بني حنيفة و خطيبها قبيل الإسلام و في العهد النبوي ، و فيه يقول الأعشى ( ميمون ) قصيدته :

من يلق هوذة يسجد غير متئب إذا تعصب فوق التـــاج أو وضعا

وقال المبرد في الكامل : و كان هوذة ذا قدر عال ، و كانت له خرزات تنظم فتجعل على رأسه تشبها بالملوك . و نقل عن أبي عمرو بن العلاء أنه لم يتتوج أحد في الجاهلية من بني معدّ و إنما كانت التيجان لليمن ، و لما ظهر الإسلام كتب إليه النبي ﷺ '' أسلم تسلم ، و أجعل لك ما تحت يديك '' فأجاب مشترطا أن يكون له مع النبي ﷺ بعض الأمر ، فلم يجبه وقال : '' باد باد ما في يديه '' و لم يعش بعد ذلك غير قليل . ==

**١٥- الخامس عشر** : زيد رضي الله عنه(١)، جدّ هلال بن يساف بن زيد .

**١٦- السادس عشر** : عبيد رضي الله عنه(٢) .

**١٧- السابع عشر** : طهمان رضي الله عنه(٣) .

**١٨- الثامن عشر** : مأبور رضي الله عنه(٤) القبطي ، أهداه إليه المقوقس .

--- (٦) أخرجه الخطيب التبريزي في المشكاة ٢/ ٨١ بنحوه : عن ابن عمرو رضي الله عنه قال : كان على ثقل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله ﷺ : هو في النار ! فذهبوا ينظرون فوجدوا عباءة قد غلها - و قال الخطيب : رواه البخاري ( كتاب الجهاد باب القليل من الغلول ، رقم الباب ١٩٠ رقم الحديث ٣٠٧٤ ) .

(١) راجع التقريب ص ٣٨٣ . و ذكره الحافظ في الإصابة ١/ ٥٧٣ باختصار أنه زيد بن يساف . وفيها ١/ ٥٦٠ : هو زيد بن إساف بن غزية بن خنساء بن مبذول ، والد نعيم .... ذكر ابن سعد أنه شهد أحدا ، و ذكره العدوي و قال : زيد بن يساف بالياء التحتانية . و ذكر ابن حجر أيضا في الإصابة حديثا لهلال بن يساف تحت ترجمة صهيب بن النعمان : روى الطبراني بسنده عن منصور بن هلال بن يساف عن صهيب بن النعمان قال قال رسول الله ﷺ : " فضل صلاة الرجل في بيته على صلاة حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة " .

(٢) هو عبيد مولى رسول الله ﷺ ... قال ابن حبان : له صحبة . و ذكره ابن السكن في الصحابة و قال : لم يثبت حديثه . و قال البلاذري : يقال إنه كان لرسول الله ﷺ مولى يقال له عبيد ، روى عنه حديثين . و قال أحمد بسنده عن عبيد مولى النبي أنه سئل : أ كان رسول الله ﷺ يأمر بصلاة بعد المكتوبة أو سوى المكتوبة ؟ قال : نعم ، بين المغرب والعشاء - راجع الإصابة ٢/ ٤٤٨ .

(٣) طهمان مولى رسول الله ﷺ ، يقال له ذكوان . ذكره ابن حبان في الصحابة . و روى البغوي من طريق شريك عن عطاء ابن السائب قال : أوصى أبي بشيء لبني هاشم ، فجئت أبا جعفر ، فبعثني إلى امرأة عجوز فقالت : حدثني مولى لرسول الله ﷺ يقال له طهمان أو ذكوان قال قال لي رسول الله ﷺ : " لا تحل الصدقة لي و لا لأهل بيتي " راجع الإصابة ١/ ٤٨٣ .

(٤) هو مأبور القبطي الخصي ، قريب مارية رضي الله عنها أم ولد رسول الله ﷺ ... قدم معها من مصر . هو مجبوب ليس له ذكر . و عن مصعب الزبيري : ... : ثم ولدت مارية التي أهداها مقوقس إلى رسول الله ﷺ ولده إبراهيم ، و كان أهدى معها أختها سيرين و خصيًا يقال له مأبور - أخرجه ابن عبد الحكم في " فتوح مصر " بسنده عن ابن عمرو رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ على القبطية أم ولده إبراهيم فوجد عندها نسيبا لها قدم معها من مصر و كان كثيرا ما يدخل عليها فوقع في نفسه شيء فرجع فلقيه عمر رضي الله عنه فعرف ذلك في وجهه فسأله فأخبره ، فأخذ عمر رضي الله عنه السيف ثم دخل على مارية و قريبها عندها ، فأهوى إليه بالسيف ، فلما رأى ذلك فكشف عن نفسه و كان مجبوبا ليس بين رجليه شيء ، فلما رءاه عمر رضي الله عنه رجع إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ : إن جبرئيل عليه السلام أتاني فأخبرني أن الله تعالى قد برأها و قريبها و أن في بطنها غلاما مني و أنه أشبه الناس بي و إنه أمرني أن أسميه إبراهيم و كناني أبا إبراهيم . --

**١٩- التاسع عشر : واقد**[١] .

**٢٠- العشرون : أبو واقد**[٢] .

**٢١- / الحادي و العشرون : هشام**[٣] . /٨٠ الف

**٢٢- الثاني و العشرون : أبو ضميرة**[٤] ، كان مما[٥] أفاء الله على رسوله فأعتقه .

--- فأسلم و حسن إسلامه . و قال الواقدي : بعث المقوقس إلى رسول الله ﷺ بمارية رضي الله عنها و أختها سيرين و بألف مثقال ذهبا و عشرين ثوبا لينا و بغلته الدلدل و حماره عفير و يقال يعفور و معهم خصي يقال له " مأبور " و يقال " هابو " بهاء بدل الميم و بغير راء في آخره . و فيه : فأقام الخصي على دينه إلى أن أسلم بعد في عهد النبي ﷺ - راجع الإصابة ٣/ ٣٣٤ وانظر ما مضى ص ١٧٥ .

(١) هو واقد مولى رسول الله ﷺ ... ذكره الحسن بن سفيان في مسنده و الطبراني في معجمه و أخرجا من طريق زاذان عن واقد مولى رسول الله ﷺ : " من أطاع الله فقد ذكر الله و إن قلت صلاته و صيامه " الحديث - راجع الإصابة ٣/ ٦٢٨ .

(٢) وذكره الحافظ في " أبو واقد " ٤/٢١٦ : هو أبو واقد مولى النبي ﷺ ... ذكره ابن منده فقال : روى عنه زاذان بن عمر - ثم ساق من طريق الهيثم بن حماد عن الحارث بن عتبان عن زاذان عنه رفعه فقال : " من أطاع الله فقد ذكر الله و إن كثرت ( كذا ) صلاته و صيامه و تلاوته القرآن " الحديث - انتهى من الإصابة ٤/ ٢١٦ وقد ذكره في " واقد " ٦٢٨/٣ .

(٣) هو هشام مولى رسول الله ﷺ . روى حديثه الطبري و مطين و ابن قانع و ابن مندة و غيرهم عن أبي الزبير عن هشام مولى رسول الله ﷺ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ﷺ إن امرأتي لا ترد يد لامس ؟ قال : طلقها ، قال : إنها تعجبني ! قال : فاستمتع بها - راجع الإصابة ٣/ ٦٠٦ .

(٤) من س و الاستيعاب ٤/ ١١ و الإصابة ٤/ ١١١ ، و وقع في الأصل " أبو ضمرة " كذا . و ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب : أبو ضميرة مولى رسول الله ﷺ ، كان ممن أفاء الله عز و جل عليه . قيل : اسم أبي ضميرة سعد الحميري - قاله البخاري ، من آل ذي يزن . و كذلك قال أبو حاتم إلا أنه قال : سعيد ابن الحميري . و قيل اسم أبي ضميرة : روح ابن سندر ، و قيل : روح بن شيرزاد ، و الأول أصح . و هو جدّ حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة ... عداده و عداد ولده في أهل المدينة ، و كان من العرب فأعتقه رسول الله ﷺ و كتب له كتابا يوصي به و هو بيد ولده . و قدم حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة بكتاب رسول الله ﷺ بالإيصاء بأبي ضميرة و ولده على المهدي ، فوضعه المهدي على عينيه و وصله بمال كثير ، قيل : ثلاثمائة دينار ، وكان خرج في سفر و معه قومه و معهم هذا الكتاب فعرض لهم اللصوص فأخذوا منهم و لم يعترضوا لهم - ذكره البغوي ، انتهى من الإصابة .

(٥) من س و هكذا في الاستيعاب و هو الصواب ، و في الأصل " بما " .

## ٢٣- الثالث والعشرون : حُنين رضي الله عنه(١) .

## ٢٤- الرابع والعشرون : صهيب رضي الله عنه(٢) .

[ و أبو عسيب ](٣) اسمه أحمر رضي الله عنه .

## ٢٥- الخامس و العشرون : أبو عبيد رضي الله عنه(٤) .

(١) هو حُنين - مصغرا ، مولى العباس بن عبد المطلب .. قال البخاري و أبو حاتم و ابن حبان : له صحبة . و روى البخاري في التاريخ أن حنينا كان غلاما للنبي ﷺ فوهبه للعباس عمه فأعتقه و كان يخدم النبي ﷺ ، و كان إذا توضأ أخرج بوضوئه إلى أصحابه ، فحبسه حنين فشكوه إلى النبي ﷺ فقال : حبسته لأشربه - الحديث . و أخرج يعقوب بن شبة في مسنده و قال : سمعت حنينا العباسي يقول : كنا يوم خيبر فجعل النبي ﷺ على الغنائم سعد بن أبي وقاص وسعد ابن عبادة - الحديث ، و فيه : " الذهب مثلا بمثل " . و عبد الله بن حنين من الرواة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . و قد روى النسائي بسنده عن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي رضي الله عنه حدثنا في النهي عن لباس القسي - راجع الإصابة ١/ ٣٦٢ .

(٢) لم يذكر في س . و سبقت ترجمته رضي الله عنه على ص ٧٧ من هذا الكتاب . و ترجم له ابن عبد البر ٢/ ١٧٤: هو صهيب بن سنان بن مالك ( أو خالد ) بن عبد عمرو .. ، من النمر بن قاسط . وكان صهيب فيما ذكروا أحمر شديد الحمرة ليس بالطويل و لا بالقصير و هو إلى القصر أقرب ، كثير شعر الرأس . قال الواقدي : كان إسلام صهيب وعمار رضي الله عنهما في يوم واحد . و كان أبوه سنان بن مالك أو عمه عاملا لكسرى على الأبلة و كانت منازلهم بأرض الموصل في قرية على شط الفرات ، فأغارت الروم على تلك الناحية فسبت صهيبا وهو غلام صغير فنشأ صهيب بالروم فصار ألكن و يعرف بالرومي لأنه أخذ لسان الروم ، فابتاعته منهم كلب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التميمي منهم فأعتقه ، فأقام معه بمكة حتى هلك عبد الله بن جدعان و بعث النبي ﷺ ، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة لحقه صهيب إلى المدينة فقالت قريش : لا تفجعنا بنفسك و مالك ! فرد إليهم ماله ، فقال النبي ﷺ ربح البيع أبا يحيى ! و أنزل الله تعالى في أمره ﴿ ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ . و روي عن صهيب أنه قال : صحبت رسول الله ﷺ قبل أن يوحى إليه . وروي عن النبي ﷺ أنه قال : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليحب صهيبا حب الوالدة لولدها . وقال الواقدي : قدم آخر الناس في الهجرة إلى المدينة علي رضي الله عنه و صهيب رضي الله عنه . و فضائل صهيب و سلمان و بلال وعمار و خباب والمقداد و أبي ذر رضي الله عنه لا يحيط بها كتاب . و مات صهيب رضي الله عنه بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين في شوال ، و قيل : مات في سنة تسع و ثلاثين و هو ابن ثلاث و سبعين سنة ، و قيل : ابن تسعين سنة ، و دفن بالبقيع .

(٣) زدناه من س . و ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤/ ١٣٣ : أبو عسيب مولى رسول الله ﷺ ، اسمه أحمر ، مشهور بكنيته . و أخرج حديثه أحمد و الحارث بن أبي أسامة و الطبراني و الحاكم عن مسلم بن عبيد عنه ( أي أبي عسيب ) في الحمى و الطاعون . و راجع الإصابة أيضا ١/ ٢٢ .

(٤) هو أبو عبيد مولى رسول الله ﷺ ، ذكره الحاكم أبو أحمد فيمن لا يعرف اسمه . و أخرج حديثه الترمذي في الشمائل --

**٢٦- السادس و العشرون** : سفينة ﵁[١]، كان عبدا لأم سلمة زوج النبي ﷺ ، فأعتقته[٢] وشرطت عليه أن يخدم النبي ﷺ خمس سنين[٣] ، فقال : لو لم تشترطي عليّ ما فارقته . وكان اسمه رباحا[٤]، وقيل : مهران ، فسماه ﷺ " سفينة " ، لأنه كان معهم في سفر ، فكان كل / من أعيى ألقى عليه متاعه ترسا أو سيفا [ فتوجه/٨٠ ب النبي ﷺ فقال : أنت سفينة ][٥]. وكان أسود ، من مولّدي[٦] الأعراب .

**٢٧- السابع و العشرون** : أبو هند ﵁[٧]، وهو الذي قال في حقه : "زوّجوا

---

= والدارمي من طريق شهر بن حوشب عنه قال : طبخت للنبي ﷺ قدرا و كان يعجبه الذراع - الحديث - و رجاله رجال الصحيح إلا شهر بن حوشب . قال البغوي له صحبة . قال أبو عبيد : الذي روي عنه شهر هو من الصحابة - الإصابة ٤/ ١٣١ .

---

(١) مولى رسول الله ﷺ . قيل : كان اسمه مهران ، و قيل : طهمان ، و قيل : مروان ، و قيل : نجران ، و قيل : رومان ، وقيل : ذكوان ، و قيل : كيسان ، و قيل : سليمان ، و قيل : سعنة و غير ذلك - أحد و عشرون قولا . و كان أصله من فارس فاشترته أم سلمة رضي الله عنها ثم أعتقته و اشترطت عليه أن يخدم النبي ﷺ . و قد روى عن النبي ﷺ و عن أم سلمة و علي ، و عنه ولداه عبد الرحمن و عمر و سالم بن عبد الله بن عمر و غيرهم . و عن سفينة رضي الله عنها : كنت مع النبي ﷺ في سفر فكان بعض القوم إذا أعيى ألقى عليّ ثوبه حتى حملت من ذلك شيئا كثيرا فقال : " ما أنت إلا سفينة ". وكان يسكن بطن نخلة - راجع الإصابة ٢/ ٥٨ . و كذا ذكره في الاستيعاب ٢/ ١٣٠ و فيه : قال الواقدي : اسم سفينة : مهران ، وكان مولدي الأعراب . قيل : أعتقه النبي ﷺ ، و قيل : أعتقته أم سلمة رضي الله عنها و اشترطت عليه خدمة النبي ﷺ ما عاش ، يكنى أبا عبد الرحمن . و توفي سفينة في زمن الحجاج . وراجع لكرامته " الحلية " لأبي نعيم الأصبهاني ١/ ٣٦٩ و غيرها .

(٢) من س ، و في الأصل " فأعتقه " .

(٣) وقع في س " خمسين سنين حياته " كذا !

(٤) من س ، و في الأصل : " رباح " - كذا .

(٥) زدنا ما بين الحاجزين من س ، و قد سقط من الأصل .

(٦) في س : " مولد " - كذا .

(٧) ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ٢١١ : أبو هند الحجام ، قيل : اسمه عبد الله . قال ابن إسحاق : هو مولى فروة ابن عمرو البياضي من الأنصار ، تخلف أبو هند عن بدر ثم شهد سائر المشاهد . و كان يحجم رسول الله ﷺ . و قال فيه رسول الله ﷺ : إنما أبو هند امرؤ من الأنصار فأنكحوه و أنكحوا إليه يا بني بياضة . وفي الإصابة ٤/ ٢١١ : و عن =

أبا هند و تزوجوا إليه ". ابتاعه النبي ﷺ منصرفه(١) من الحديبية(٢) و أعتقه .

**٢٨- الثامن و العشرون** : أنجشة ﷺ(٣)، و كان حاديا للجمال(٤)، و هو الذي قال له ﷺ : "رويدك ، يا أنجشة ! رفقا(٥) بالقوارير"(٦).

**٢٩- التاسع و العشرون** : أنيسة ﷺ(٧)، وكان حبشيا فصيحا ، شهد بدرا ، وأعتقه ﷺ بالمدينة .

---

-- عائشة رضي الله عنها : إن أبا هند مولى بني بياضة كان حجاما يحجم النبي ﷺ فقال : من سره أن ينظر إلى من صور الله الإيمان في قلبه فلينظر إلى أبي هند ! و قال : أنكحوه و أنكحوا إليه .

---

(١) من س و السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٦ ، و في الأصل " منصرفة " كذا .

(٢) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( حدب ) : الحديبية : قرية قريبة من مكة ، سميت ببئر هناك . و الحديبية بالتخفيف تصغير حدباء ، و على التشديد عامة الفقهاء و المحدثين . و قال النحاس : سألت كل من لقيت ممن أثق بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا في أنها بالتخفيف ، و أهل العربية يخففون . و في كلام آخر : أهل العراق يشددون و أهل الحجاز يخففون . و هي بئر ، و قيل : شجرة سمي المكان باسمها ، و قيل : قرية قريبة من مكة ، أكثرها في الحرم — و راجع السيرة الحلبية ٣/ ٩ .

(٣) ترجم له الحافظ العسقلاني في الإصابة ١/ ٦٧ : أنجشة الأسود الحادي ، كان حسن الصوت بالحداء . قال البلاذري : كان حبشيا يكنى أبا مارية . روى أبو داود الطيالسي في مسنده عن أنس ﷺ قال : كان أنجشة يحدو بالنساء ، و كان البراء يحدو بالرجال ، فإذا أعنقت الإبل قال النبي ﷺ : " يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير "! و رواه الشيخان مختصرا عن أنس ﷺ . و وقع في حديث واثلة بن الأسقع ﷺ : أن أنجشة كان من المخنثين في عهد رسول الله ﷺ ، و زاد فيه قال : لعن رسول الله ﷺ المخنثين ، و قال : أخرجوهم من بيوتكم ! و أخرج النبي ﷺ أنجشة ، و أخرج عمر ﷺ فلانا .

(٤) من س ، و وقع في الأصل " للحمال " بالحاء المهملة – خطأ .

(٥) من س ، و وقع في الأصل " دفقا " خطأ .

(٦) أورده العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٦ : " يا أنجشة رفقا بالقوارير " يعني النساء ، لأن الحداء إذا سمعته الإبل أسرعت في المشي فتزعج الراكب ، و النساء يضعفن من شدة الحركة ، و شبههن ﷺ في ضعفهن بالقوارير : و هي الأواني من الزجاج .

(٧) وقيل إنه " أنسة " كما في الإصابة ١/ ٧٥ . و قد مر ذكره رقم ٥ ص ٢٠٣ و كرره في الأصلين .

**٣٠- الثلاثون** : أبو لبابة رضي الله عنه(١)، كان لبعض عماته فوهبته له ، فأعتقه .

**٣١- الحادي و الثلاثون** : رُويفع رضي الله عنه(٢)، سباه من هوازن ، و أعتقه ﷺ .

هؤلاء المشهورون ، و قد قيل : إنهم أربعون.(٣)

---

(١) ترجم له الحافظ العسقلاني في الإصابة ٤/ ١٦٨ : هو أبو لبابة مولى رسول الله ﷺ ... ذكره محمد بن حبيب في كتابه " المحبَّر " ( من نشرياتنا ) . و ذكر البلاذري أنه كان من بني قريظة و أنه مكاتبا فعجز ، فابتاعه رسول الله ﷺ فأعتقه . و أبو لبابة الذي روى عن النبي ﷺ : من قالَ " أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه " غفرت ذنوبه و لو كان فرّ من الزحف . و هو والد يسار بن زيد بن المنذر .

(٢) هو رويفع مولى النبي ﷺ ، ذكره أبو أحمد العسكري في موالي النبي ﷺ . و ذكره المفضل العلائي عن مصعب الزبيري . و قال ابن أبي خيثمة : جاء ابن رويفع إلى عمر بن عبد العزيز ففرض له ، و لا عقب له - حكاه ابن عساكر و قال : لا أعلم أحدا ذكر غيره . و قال أبو عمر : لا أعلم له رواية .

(٣) **الاستدراك** :

ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة المشاهير من مواليه ﷺ الذين أعتقهم وفقا لهذا الكتاب ، و لكن زاد على متن هذا الكتاب و هم هؤلاء :

١- عبيد بن عبد الغافر ، مولى رسول الله ﷺ ، و هو تحت ترجمة عبد الله بن عبد الغافر ، و قيل : عبيد بن عبد الغافر ، مولى رسول الله ﷺ ، و روى أبو موسى عن عبد الله بن عبد الغافر و كان مولى النبي ﷺ قال قال النبي ﷺ : إذا ذكر أصحابي فامسكوا – الحديث . و أخرجه ابن منده مختصرا لكنه قال : عبيد الله بن عبد الغافر - راجع الإصابة ٢/ ٣٣٧ .

٢- أبو صفية : مولى رسول الله ﷺ .. قال البخاري : عداده في المهاجرين ، و أخرجه عن يونس بن عبيد يقول لأمه : ما ذا رأيت أبا صفية يصنع ؟ قالت : رأيت أبا صفية و كان من المهاجرين من أصحاب رسول الله ﷺ يسبح بالنوى . وهكذا أخرجه البغوي . و أخرج البغوي من وجه آخر عن أبي بن كعب عن أبي صفية مولى رسول الله ﷺ أنه كان يوضع له نطع و يؤتى بحصي فيسبح به إلى نصف النهار ، فإذا صلى الأولى و رجع أتي به فيسبح حتى يمسي – الإصابة ٤/ ١٠٩ .

٣- أبو لقيط : مولى رسول الله ﷺ ، كان عبدا حبشيا أو نوبيا ، بقي إلى زمن عمر رضي الله عنه ... ، قال أبو عمر : ذكره بعضهم في الموالي و لا أعرفه . ( قلت : ) ذكره محمد بن حبيب في كتاب المحبّر . و قال : جعفر المستغفري كان عند الديوان في خلافة عمر رضي الله عنه - الإصابة ٤/ ١٦٩ .

## و من الإماء سبع :

**١- الأولى** : سلمىٰ رضي الله عنها(١) ، أم رافع رضي الله عنها .

**٢- الثانية** : بركة رضي الله عنها(٢) ، أم أيمن رضي الله عنها ، ورثها من أبيه ، وكانت حاضنته ، وهي أم أسامة بن زيد .

**٣- الثالثة** : مارية رضي الله عنها .

**٤- الرابعة** : ريحانة رضي الله عنها .

---

(١) سبقت ترجمتها رضي الله عنها على ص ٩٦ من هذا الكتاب .

(٢) و انظر ما مضى ص ١٤ ترجم لها الحافظ العسقلاني في الإصابة ٤/ ٤٣٢ : هي أم أيمن مولاة النبي ﷺ و حاضنته ... قال أبو عمر : اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو .. و كان يقال لها : أم الظباء . و قال ابن أبي خيثمة : أم أيمن اسمها بركة و كانت لأم رسول الله ﷺ و كان رسول الله ﷺ يقول : أم أيمن أمي بعد أمي . و قال أبو نعيم : قيل : كانت لأخت خديجة رضي الله عنها فوهبتها للنبي ﷺ. و قال ابن سعد : قالوا : كان ورثها عن أمه فأعتق رسول الله ﷺ أم أيمن حين تزوج خديجة رضي الله عنها ، و تزوج عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج أم أيمن فولدت له أيمن فصحب النبي ﷺ فاستشهد يوم خيبر ، و كان زيد بن حارثة لخديجة رضي الله عنها فوهبته لرسول الله ﷺ فأعتقه و زوّجه أم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة . و أخرج ابن سعد عن جرير بن حازم قال سمعت عثمان بن القاسم يقول : لما هاجرت أم أيمن أمست بالنصر ودون الروحاء فعطشت و ليس معها ماء و هي صائمة فأجهدها العطش فدلي عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض فأخذته فشربته حتى رويت فكانت تقول : ما أصابني بعد ذلك عطش . و في رواية : خرجت مهاجرة من مكة إلى المدينة و هي ماشية ليس معها زاد ، و قال فيه : فلما غابت الشمس إذ أنا بإناء معلق عند رأسي ، و قالت فيه : و لقد كنت بعد ذلك أصوم في اليوم الحار ثم أطوف في الشمس كي أعطش فما عطشت بعد . و أخرج البخاري في تاريخه و مسلم وابن السكن من طريق الزهري قال : كان من شأن أم أيمن أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب والد النبي ﷺ وكانت من الحبشة ، فلما ولدت آمنةُ رسولَ الله ﷺ بعد ما توفي أبوه كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر ، ثم أنكحها زيد بن حارثة – و هذا لفظ ابن السكن . و أخرج ابن السكن بسنده عن أم أيمن قالت : كان للنبي ﷺ فخارة يبول فيها بالليل فكنت إذا أصبحت صببتها ، فنمت ليلة و أنا عطشانة فغلطت فشربتها ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : إنك لا تشتكي بطنك بعد يومك هذا . قال الواقدي : ماتت أم أيمن في خلافة عثمان رضي الله عنه .

**٥- الخامسة** : ميمونة رضي الله عنها[١] بنت سعد .

**٦- السادسة** : خضرة رضي الله عنها[٢] .

**٧- السابعة** : رُضوَى رضي الله عنها .[٣]

---

(١) هي ميمونة بنت سعد ( و يقال : سعيد ) ، كانت تخدم النبي ﷺ و روت عنه ، و روى عنها زياد و عثمان ابنا أبي سودة و هلال بن أبي هلال و آمنة بنت عمر بن عبد العزيز و غيرهم . و روى لها أصحاب السنن الأربعة مما أخرج لها بعضهم ما رواه معاوية بن صالح عن زياد بن أبي سودة عن ميمونة - و ليست زوج النبي ﷺ - أنها قالت : يا رسول الله أفتنا عن بيت المقدس ! قال : أرض المحشر و المنشر ائتوه فصلوا فيه - الحديث . قال أبو عمر : ميمونة بنت سعد مولاة النبي ﷺ روى عنها أبو يزيد الضبي بن خالد حدثنا مرفوعا في قبلة الصائم و عتق ولد الزنا ، و ليس سنده بالقوي ، ثم قال : ميمونة أخرى حديثها عند أهل الشام في فضل بيت المقدس و أن أشد عذاب القبر في الغيبة و البول . و أخرج ابن السكن عن ميمونة مولاة رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : يا ميمونة ! تعوّذي بالله من عذاب القبر ، قالت : و إنه لحق ؟ قال : نعم و الغيبة و البول - فراجع الإصابة ٤/ ٤١٣ .

(٢) ترجم لها الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤/ ٢٨٥ : خادم النبي ﷺ ... ذكرها ابن سعد . و أسند عن الواقدي من حديث سلمى أم رافع بسنده إليها قالت : كان خدم رسول الله ﷺ أنا و خضرة و رضوى و ميمونة بنت سعد أعتقهن كلهن . و ذكرها البلاذري أيضا . و لها ذكر في تفسير سورة التحريم من كتاب ابن مردويه .

(٣) هي رضوى مولاة رسول الله ﷺ ... تقدم ذكرها في "خضرة" . و قال أبو موسى : ذكرها المستغفري و لم يورد لها شيئا - راجع الإصابة ٤/ ٣٠٢ .

---

**الاستدراك :**

زاد ابن حجر في ذكر إماء النبي ﷺ ( في كتاب النساء ) في الإصابة :

١- مارية : خادم النبي ﷺ .. قال أبو عمر : تكنى أم الرباب ، حديثها عند أهل البصرة أنها تطأطأت للنبي ﷺ حين صعد حائطا ليلة فرّ من المشركين . أخرجه ابن منده عن مارية قالت : تطأطأت للنبي ﷺ - فذكره ، و ترجم لها : مارية جارية للنبي ﷺ . قلت : إن اسمها "مرضية" .

٢- مارية : خادم النبي ﷺ . قال أبو عمر : لها حديث واحد من حديث أهل الكوفة : قالت : صافحت رسول الله ﷺ فلم أر كفًا ألين من كفه . قال أبو عمر في التي قبلها لا أدري أ هي هذه أم لا - راجع الإصابة ٤/ ٤٠٥ .

٣- ميمونة بنت أبي عسيب - و يقال : بنت أبي عنبسة - جزم بالأول أبو نعيم و بالثاني أبو عمر فقال : ميمونة بنت أبي عنبسة مولاة النبي ﷺ ، روت عنه في الدعاء . و قال ابن منده : ميمونة بنت عنبسة أو أبي عنبسة ، و يقال : مولاة النبي ﷺ . و عن ميمونة بنت أبي عنبسة : أن امرأة من حريش أتت النبي ﷺ فقالت : يا عائشة أغيثيني بدعوة من رسول الله ﷺ تطمنني ! فقال : ضعي يدك اليمين على فؤادك فامسحيه و قولي : '' اللّهم داوني بدوائك ، و اشفني بشفائك ، و أغنني بفضلك عمن سواك '' - راجع الإصابة ٤/ ٤١٥ .

# الفصل الخامس عشر

# في ذكر خدمه صلى الله عليه و سلم من الأحرار

## وهم أحد عشر :

**١- الأول :** أنس ﷺ بن مالك بن النضر الأنصاري[١].

**٢ و ٣ - الثاني و الثالث :** هند[٢] ، و أسماء[٣] ابنا حارثة ، الأسلميان رضي الله عنهما[٤] .

**٤- الرابع :** ربيعة[٥] بن كعب الأسلمي ﷺ .

**٥- الخامس :** عبد الله بن مسعود ﷺ[٦]، وكان صاحب نعليه إذا قام ألبسه إياها

---

(١) سبقت ترجمته ﷺ على ص ٦١ من هذا الكتاب .

(٢) هو هند بن حارثة بن سعيد بن عبد الله الأسلمي ، قال ابن حبان : له صحبة . كان من أصحاب الحديبية ، و أخوه أسماء ابن حارثة ، روى هند : أن النبي ﷺ مر بنفر من أسلم يرمون قال : ارموا بني إسماعيل ! فان أباكم كان راميا . و عن أبي هريرة ﷺ قال : ما كنت أرى هندا و أسماء إلا خادمين لرسول الله ﷺ من طول لزومهما إياه . و حكى البغوي أنه شهد بيعة الرضوان مع إخوة له سبعة - فراجع الإصابة ٣/ ٦١١ .

(٣) ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ١/ ٣٩ و فيه : هو أسماء بن حارثة بن سعيد الأسلمي ، يكنى أبا هند ، هو و أخوه " هند " من أصحاب الحديبية ، و هو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قومه يأمرهم بصيام عاشوراء . و عن أسماء بن حارثة أن رسول الله ﷺ بعثه و قال : مر قومك فليصوموا هذا اليوم - الحديث . وقال ابن سعد عن الواقدي : مات أسماء سنة ست و ستين بالبصرة و هو ابن ثمانين ، و كان من أهل الصفة .

(٤) من أسلم - بفتح همزة و لام ، قبيلة - راجع المغني للشيخ محمد طاهر الفتني الهندي .

(٥) من س ، و في الأصل : " ربيع " - كذا . و هو ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر ، أبو فراس الأسلمي ، حجازي .. روى حديثه مسلم و غيره ، و عنه قال : كنت أبيت على باب النبي ﷺ و أعطيه الوضوء فأسمعه الهوي من الليل يقول : " سمع الله لمن حمده " . و قال الحاكم أبو أحمد تبعا للبخاري : أبو فراس الذي يروي عنه أبو عمران الجوني غير ربيعة بن كعب هذا . و قال الواقدي : كان من أصحاب الصفة و لم يزل مع النبي ﷺ إلى أن قبض فخرج من المدينة فنـزل في بلاد أسلم على بريد من المدينة و بقي إلى أيام الحرة ، و مات بالحرة سنة ثلاث و ستين في ذي الحجة - راجع الإصابة ١/ ٥١١ .

و إذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم .

**٦- السادس** : عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه (١)، وكان صاحب بغلته ، يقود بها(٢) في الأسفار .

**٧- السابع** : بلال بن رباح رضي الله عنه ، المؤذن(٣).

-- (٦) أفقه الصحابة ، سادس من أسلم ، صاحب نعلي رسول الله و السواك و الوسادة ، عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بن غافل ابن حبيب ... سعد بن هذيل الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، حليف بني زهرة ، أمه أم عبد الله بنت عبد ود ... أسلمت و صحبت . أحد السابقين الأولين ، أسلم قديما و هاجر الهجرتين و شهد بدرا و المشاهد بعدها ، و لازم النبي ﷺ وكان صاحب نعليه . وآخى النبي ﷺ بينه و بين الزبير و بعد الهجرة بينه و بين سعد بن معاذ ، و قال له في أول الإسلام : إنك لغلام معلَّم . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : آخى النبي ﷺ بين أنس و ابن مسعود . قال أبو نعيم : كان سادس من أسلم . وكان يقول : أخذت مِن فِيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة . و هو أول من جهر بالقرآن بمكة . و قال النبي ﷺ : " من سره أن يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد " . و كان يلزم رسول الله ﷺ و يحمل نعليه . و قال علقمة قال لي أبو الدرداء رضي الله عنه : أ ليس فيكم صاحب النعلين و السواك و الوسادة ! يعني عبد الله . و عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : " تمسكوا بعهد ابن عبد " . قال أبو نعيم و غيره : مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ، و دفن بالبقيع ، و صلى عليه عثمان رضي الله عنه ، و كان يوم توفي ابن بضع و ستين سنة - و قيل : مات سنة ثلاث و ثلاثين و مات بالكوفة ، و الأول أثبت أخرجه الترمذي بسند صحيح . و أخرج من طريق الحارث عن علي رضي الله عنه رفعه : " لو كنت مؤمرا أحدا بغير مشورة لأمرت ابن أم عبد ". و أخرج أحمد بسند حسن عن تميم بن حرام : جالست أصحاب رسول الله ﷺ فما رأيت أحدا أزهد في الدنيا و لا أرغب في الآخرة و لا أحب إليَّ أن أكون في صلاحه من ابن مسعود - راجع الإصابة ٢/٣٦٨.

(١) هو عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي . الجهني ، الصحابي المشهور . قال أبو سعيد بن يونس : كان قارءاً بالفرائض و الفقه ، فصيح اللسان ، شاعرا كاتبا ، و هو أحد من جمع القرآن ، قال : و رأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان و في آخره : " كتبه عقبة بن عامر بيده ". و عن عقبة بن عامر قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة و أنا في غنم لي أرعاها فتركتها ثم ذهبت إليه فقلت : بايعني ! فبايعني على الهجرة - الحديث . قال خليفة بن خياط : مات عقبة في خلافة معاوية ، مات في سنة ثمان و خمسين - راجع الإصابة ٢/ ٤٨٩ .

(٢) قوله " يقود بها " لم يذكر في س ، و في الأصل " به " .

(٣) هو بلال بن رباح الحبشي المؤذن ، و هو بلال بن حمامة و هي أمه ... اشتراه أبو بكر الصديق رضي الله عنه من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه ، فلزم النبي ﷺ و أذن له ، و شهد معه جميع المشاهد . و آخى النبي ﷺ بينه و بين أبي عبيدة ابن الجراح . ثم خرج بلال بعد النبي ﷺ مجاهدا إلى أن مات بالشام . و قال ابن إسحاق : كان لبعض بني جمح ، ---

**٨- الثامن** : سعد(١) مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

**٩- التاسع** : ذو مخبر(٢) ، ابن أخي النجاشي ، / وقيل : ابن أخته . و يقال : ذو مخمر ﷺ(٣) /٨٢ الف

**١٠- العاشر** : بكير بن شداخ الليثي ﷺ - و قيل : بكر(٤).

--- مولد من مولديهم ، و كان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره ثم يقول : لا يزال على ذلك حتى يموت أو يكفر بمحمد ! فيقول بلال و هو في ذلك " أحد أحد " ، فمرّ به أبو بكر فاشتراه منه بعبد له أسود جلد . قال البخاري : و مات بالشام زمن عمر ﷺ . قال ابن بكير : مات في طاعون عمواس ، مات سنة عشرين ، و دفن بحلب . و مناقبه كثيرة مشهورة - راجع الإصابة ١/ ١٦٥ .

(١) ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٢/ ٣٩ : هو سعد مولى أبي بكر الصديق - و يقال : سعيد ، و الأول أشهر و أصح . قال ابن عبد البر : روى حديثه ابن ماجه و أشار إليه الترمذي و هو من رواية الحسن البصري عنه أنه كان يخدم النبي ﷺ - فذكر الحديث في قران التمر . و له حديث آخر من هذا الوجه عند البغوي قال فيه : عن سعد مولى رسول الله ﷺ .

(٢) التصحيح من الإصابة ١/ ٤٨٨ ، و في الأصل : " ذو محو " ، و في س " ذو صخر " - خطأ . يقال : ذو مخمر الحبشي ، ابن أخي النجاشي .. وفد على النبي ﷺ و خدمه ، ثم نزل الشام . و له أحاديث أخرج منها أحمد وأبو داود و ابن ماجه ، و منها عند أبي داود بسنده عن ذي مخبر : و كان يخدم النبي ﷺ - فذكر حديثا في نومهم عن الصلاة . و روى أبو داود أيضا عن جبير بن نفير قال : انطلق بنا إلى ذي مخبر رجل من أصحاب النبي ﷺ فأتيناه فسأله جبير عن الهدنة ؟ فقال : سمعت النبي ﷺ يقول : ستصالحون الروم - الحديث - و راجع الإصابة ١/ ٤٨٨ .

(٣) التصحيح من الإصابة ، و وقع في الأصل " ذو مخير " و في س " ذو مخبر " خطأ .

(٤) ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ١/ ١٦٣ : هو بكر بن الشداخ الليثي ... و يقال : بكير . و روى ابن منده من طريق أبي بكر الهذلي عن عبد الملك بن يعلى الليثي : أن بكر بن الشداخ الليثي كان ممن يخدم النبي ﷺ و هو غلام ، فلما احتلم أعلم النبي ﷺ بذلك فدعا له . و ذكر هشام بن الكلبي هذه القصة في كتاب النسب لكن قال : بكر ابن شداد بن عامر و هو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث الليثي ، ثم قال : و هو فارس أطلال ( و أطلال اسم فرسه معها قصة ) ذكرها سيف بن عمر في " الفتوح " . و راجع في الإصابة ترجمة " أشعث " ١/ ٥٢ ففيها ذكره .

## ١١- الحادي عشر : أبو ذر الغفاري ﷺ(١).

## رضي الله عنهم أجمعين

(١) هو أبو ذر الغفاري ﷺ ، الزاهد المشهور الصادق اللهجة ... مختلف في اسمه و اسم أبيه ، و المشهور أنه جندب بن جنادة ابن سكن ، و قيل : ابن عبد الله ، و قيل : اسمه بربر . و الاختلاف في أبيه كذلك إلا في " السكن " ، قيل : يزيد بن عرفة . و قيل : اسم جده سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار . و اسم أمه رملة بنت الوقيعة غفارية أيضا . كان من كبار الصحابة ، قديم الإسلام يقال : أسلم بعد أربعة فكان خامسا ، ثم انصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم على النبي ﷺ المدينة ، و له في إسلامه خبر حسن . و كان طويلا ، أسمر اللون نحيفا . و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما بلغ أبا ذر مبعث رسول الله ﷺ بمكة قال لأخيه أنيس : اركب إلى هذا الوادي و أعلم لي هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء و اسمع من قوله ثم أتني ! فانطلق الأخ حتى قدم مكة و سمع من قوله ثم رجع إلى أبي ذر فقال : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق و سمعت منه كلاما ما هو بشعر ... و ذكر هنا قصة إسلام أبي ذر . و توفي أبو ذر ﷺ بالربذة سنة إحدى و ثلاثين أو اثنتين و ثلاثين ، و صلى عليه ابن مسعود ﷺ في قصة رويت بسند لا بأس به . و كان النبي ﷺ قال : " يرحم الله أبا ذر يعيش وحده و يموت وحده و يحشر وحده " . و قال النبي ﷺ : " أبو ذرّ في أمتي على زهد عيسى بن مريم عليهما السلام " - راجع الإصابة ٤/ ٦٢ - ٦٤ .

---

### الاستدراك :

ذكر العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٥ وفقا لهذا الكتاب ، ثم زاد بعد إيراد هذه التراجم :

١- معيقيب الرومي ﷺ ، كان صاحب خاتمه ﷺ .

٢- و أسقع بن شريك ﷺ : صاحب راحلته ﷺ ، كان هو يرحل ناقته ﷺ . و عنه أنه ﷺ قال له ذات يوم : يا أسقع قم فارحل ! فقال : يا رسول الله أصابتني جنابة و لا ماء ! فسكت ﷺ و جاءه جبريل عليه السلام بآية التيمم فقال رسول الله ﷺ : قم يا أسقع فتيمم ! فأراني التيمم ضربة للوجه و ضربة لليدين إلى المرفقين ، فقمت و تيممت ثم رحلت ، ثم سار ﷺ حتى مرّ بماء فقال لي : يا أسقع امسّ هذا جلدك .

# الفصل السادس عشر
# فيمن كان يحرسه في غزواته صلى الله عليه و سلم

وهم ثمانية :

١- **الأول** : سعد بن معاذ ﷺ ، حرسه يوم بدر حين نام بالعريش(١).

٢- **الثاني** : ذكوان ﷺ(٢) بن عبد قيس(٣).

٣- **الثالث** : محمد بن مسلمة الأنصاري ﷺ(٤) ، حرسه بأُحد .

---

(١) في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٧ : سعد بن معاذ ﷺ حرسه ﷺ ليلة يوم بدر ، أي الليلة التي صبيحتها ذلك اليوم ، و في ذلك اليوم لم يحرسه ﷺ إلا أبو بكر الصديق ﷺ شاهرا سيفه حين نام بالعريش . و في كلام بعضهم : أن سعد بن معاذ ﷺ كان مع أبي بكر ﷺ في العريش يحرسانه ﷺ في بدر .

و له ترجمة في الإصابة ٢/ ٢٧ : سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، الأنصاري الأشهلي ، سيد الأوس ، و أمه كبشة بنت رافع لها صحبة . و يكنى أبا عمرو .... شهد بدرا باتفاق ، و رمي بسهم يوم الخندق ، فعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم في بني قريظة و أجيبت دعوته في ذلك ثم انتقض جرحه فمات – أخرج ذلك البخاري ، و ذلك سنة خمس . و لما خرجت جنازته قال النبي ﷺ : إن الملائكة حملته . و في الصحيحين وغيرهما : أن النبي ﷺ قال : " اهتز العرش لموت معاذ " ﷺ .

(٢) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٧ : و ذكوان بن عبد قيس ﷺ حرسه ﷺ بوادي القرى . ترجم له الحافظ في الإصابة ١/ ٤٨٢ : ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي .. يكنى أبا السبع ، و ذكره موسى بن عقبة و أبو الأسود في أهل العقبة و فيمن استشهد بأحد . وقال ابن المبارك في الجهاد عن سهيل بن أبي صالح : لما خرج النبي ﷺ إلى أحد قال : من ينتدب ؟ فقام رجل من بني زريق يقال له ذكوان بن عبد قيس أبو السبع ، فقال له النبي ﷺ : من أحب أن ينظر إلى رجل يطأ بقدمه غدا خضرة الجنة فلينظر إلى هذا – و ذكر الحديث بطوله .

و عن خبيب بن عبد الرحمن قال : لما خرج أسعد بن زرارة و ذكوان ابن عبد قيس يتنافران إلى عتبة بن ربيعة بمكة فسمعا رسول الله ﷺ فأتياه فعرض عليهما الإسلام فأسلما فكانا أول من قدم المدينة بالإسلام .

(٣) التصحيح من الإصابة و السيرة الحلبية ، و وقع في الأصل و س : عبد الله بن قيس – خطأ .

(٤) هو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة ، الأنصاري الأوسي الحارثي .. أبو عبد الرحمن المدني . ولد قبل البعثة باثنتين و عشرين سنة في قول الواقدي ، و هو ممن سمي في الجاهلية محمدا . و قيل : يكنى أبا عبد الله --

٤- **الرابع** : الزبير بن العوّام رضي الله عنه(١)، حرسه يوم الخندق .

٥- **الخامس** : عباد بن بشر رضي الله عنه(٢)، وكان يلي حرسه .

٦- **السادس** : سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه(٣).

--- و أبا سعير ، و الأول أكثر . و قال ابن سعد : أسلم قديما على يدي مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ . و آخى رسول الله ﷺ بينه و بين أبي عبيدة . و شهد المشاهد بدرا و ما بعدها إلا غزوة تبوك ، فإنه تخلف بإذن النبي ﷺ له أن يقيم بالمدينة . و كان ممن ذهب إلى قتل كعب بن أشرف و إلى ابن أبي الحقيق . قال ابن عبد البر : كان من فضلاء الصحابة ، و استخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته ، وكان ممن اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل و لا صفين . و قال الكلبي : ولاه عمر رضي الله عنه على صدقات جهينة . و قال ابن شاهين : كان من قدماء الصحابة ، سكن المدينة ثم سكن الربذة يعني بعد قتل عثمان رضي الله عنه . قال الواقدي : مات بالمدينة في صفر سنة ست و أربعين و هو ابن سبع و سبعين سنة ، و أرخه المدائني سنة ثلاث و أربعين - راجع الإصابة ٣/ ٣٨٣ .

(١) سبقت ترجمته رضي الله عنه على ص ١٩٧ من هذا الكتاب .

(٢) التصحيح من س و الإصابة ٢/ ٢٦٣ و الاستيعاب ٢/ ٤٥٢ ، و في الأصل " بشير " خطأ . و هو عباد بن بشر ابن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل ... ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا ، قال : واستشهد باليمامة وهو ابن خمس و أربعين سنة . و كان ممن قتل كعب بن الأشرف و قال في ذلك شعرا . و قالت عائشة رضي الله عنها : ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الأشهل : أسيد بن حضير و سعد بن معاذ و عباد ابن بشر - صحيح . و له ذكر في الصحيح من حديث أنس رضي الله عنه : أن عباد بن بشر و أسيد بن حضير خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة فأضاءت عصا أحدهما ، فلما افترقا أضاءت عصا كل واحد منهما ، و أورد له أبو داود في فضائل الأنصار . و عن عباد بن بشر الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال : " يا معشر الأنصار ! أنتم الشعار و الناس الدثار ، فلا أُوتين من قبلكم ".

(٣) ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٢/ ٣٣ : هو سعد بن مالك بن أهيب ( و يقال له وُهيب ) ابن عبد مناف ، القرشي الزهري ، أبو إسحاق بن أبي وقاص رضي الله عنه . و أمه حمزة بنت سفيان بن أمية ... و كان أحد الفرسان . وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ، و هو أحد الستة أهل الشورى . و كان مجاب الدعوة مشهورا بذلك . و كان سابع سبعة في إسلامه بعد ستة . و قال الواقدي بسنده عن عائشة بنت سعد قال : أسلمت و أنا ابن تسع عشرة سنة . و روي عنه أنه قال : أسلمت قبل أن تفرض الصلاة . و شهد بدرا و الحديبية و سائر المشاهد . و هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة و آخرهم موتا . و عن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " اللهم استجب لسعد إذا دعاك " ! فكان لا يدعو إلا استجيب له . و روى الشيخان و الترمذي و النسائي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : لما قدم النبي ﷺ المدينة أرق فقال : ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني ! إذ سمعنا صوت السلاح ، ==

٧- **السابع** : أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه [١]، حرسه بخيبر ، ليلة بنى بصفيّة رضي الله عنها[٢].

٨- **الثامن** : بلال رضي الله عنه ، حرسه بوادي القرى[٣] ، ولما نزل ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ

---

== فقال : من هذا ؟ قال : أنا سعد ، فقام ، و في رواية : و دعا له . مات سعد بالعقيق ( في قصره على عشرة أميال من المدينة ) و حمل إلى المدينة فصلي عليه في المسجد . و قال الواقدي : أثبت ما قيل في وقت وفاته أنه سنة خمس وخمسين و هو ابن بضع و سبعين . و قال أبو نعيم : مات سنة ثمان و خمسين . قال الزبير : هو الذي فتح مدائن كسرى . و هو الذي كوّف الكوفة واعتزل الفتنة .

و في الاستيعاب ٢/ ١٨: وقال له ﷺ : أنت خالي ! و عن سعد يقول ما معناه : أنا أول رجل من معد رمى بسهم في سبيل الله في الغزو عند القتال . و كان أحد الفرسان الشجعان من قريش الذين كانوا يحرسون رسول الله ﷺ في مغازيه . و هو الذي نفي الأعاجم ، و تولى قتال فارس أمره عمر رضي الله عنه على ذلك ، ففتح الله على يديه أكثر فارس ، وله كان فتح القادسية وغيرها ، و كان أميرا على الكوفة و لما حضرته الوفاة دعا بخلق جبة له من صوف فقال : كفنوني فيها فإني لقيت المشركين فيها يوم بدر و هي عليّ ، و إنما كنت أخبؤها لهذا رضي الله عنه .

---

(١) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم .. أبو أيوب الأنصاري النجاري ، معروف باسمه و كنيته ، وأمه هند بنت سعيد بن عمرو .. من السابقين ، شهد العقبة و بدرا و ما بعدها . و نزل عليه النبي ﷺ لما قدم المدينة فأقام عنده حتى بنى بيوته و مسجده . و آخى بينه و بين مصعب بن عمير . و شهد الفتوح و داوم الغزو . و استخلفه علي رضي الله عنه على المدينة لما خرج إلى العراق ثم لحق به بعد و شهد معه قتال الخوارج . و روي عن سعيد بن المسيب : أن أبا أيوب أخذ من لحية رسول الله ﷺ شيئا ، فقال ﷺ له : لا يصيبك السوء يا أبا أيوب . مات أبو أيوب الأنصاري بالقسطنطينية من بلاد الروم زمن معاوية رضي الله عنه و كانت غزاته تلك تحت راية يزيد و هو كان أميرهم يومئذ و ذلك سنة خمسين أو إحدى و خمسين . و عن أبي أيوب رضي الله عنه أنه خرج غازيا في زمن معاوية فمرض فلما ثقل قال لأصحابه : إذ أنا متّ فاحملوني ، فإذا صافقتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم ! ففعلوا . و ذكر تمام الحديث ، و قبر أبي أيوب قرب سورها معلوم إلى اليوم معظم يستسقون به فيسقون - راجع الإصابة ١/ ٤٠٥ والاستيعاب ١/ ٤٠٣ .

(٢) و في كتاب " إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون " للبرهان الحلبي ٦٢/٣ ، الطبعة الأولى : بات تلك الليلة أبو أيوب الأنصاري متوشحا سيفه يحرسه و يطوف بتلك القبة حتى أصبح رسول الله ﷺ فرأى مكان أبي أيوب فقال : ما لك أبا أيوب ؟ قال : يا رسول الله خفف عليك فبت أحفظك ، فقال ﷺ : اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني .

(٣) وادي القرى : واد بين الشام والمدينة ، و هو بين تيماء و خيبر ، فيه قرى كثيرة يمر بها القوافل ، أخبارها متصلة بقصة عاد عليه السلام و النبي هود عليه السلام لما فيها من الكهوف ، تأمر سكانها اليهود على النبي فكسرهم ، كانت هناك منازل ثمود و عاد و بها أهلكهم الله تعالى ، و آثارها إلى الآن باقية - راجع معجم البلدان لياقوت . == ==

إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ (١) ترك الحرس .

--

و أورده في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٧ باب يذكر فيه حراسه ﷺ و فيه : و بلال ، و سعد بن أبي وقاص ، و ذكوان بن عبد قيس ﷺ حرسوه ﷺ بوادي القرى ، و حرسه ﷺ ابن أبي مرثد الغنوي في الليلة التي كانت في صبيحتها وقعة حُنين حيث قال ﷺ : ألا رجل يحرسنا الليلة ! فقال : أنا يا رسول الله ، فدعا له ﷺ ، و بعد نزول الآية ﴿ و الله يعصمك من الناس ﴾ ترك الحرس .

(١) القرآن : سورة المائدة ، الآية رقم : ٦٧ .

# الفصل السابع عشر

## في ذكر رسله صلى الله عليه و سلم(١)

وهم أحد عشر :

**١- الأول** : عمرو بن أمية الضمري ﷺ(٢)، أرسله إلى النجاشي واسمه أصحمة(٣)- ومعناه : عطية ، فأخذ كتاب رسول الله ﷺ / و وضعه على عينيه(٤) و نزل عن سريره فجلس على الأرض و أسلم و حسن إسلامه . و صلى ﷺ عليه يوم مات . /٨٣ الف

(١) لا بد لك أيها القارئ الكريم أن تراجع تأليف المرحوم الدكتور محمد حميد الله الحيدرآبادي " الوثائق السياسية في العهد النبوي و الخلافة " و كتاب " المصباح المضيء في كتّاب النبي و رسله " لابن حديدة الأنصاري ( من نشرياتنا ) .

(٢) سبقت ترجمته ﷺ على ص ١٥٥ من هذا الكتاب .

(٣) هكذا في الأصل و الإصابة ١/ ١٠٩ ، و في س " اصمحة " كذا خطأ . و ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ترجمة حافلة : هو أصحمة بن أبجر النجاشي .. ملك الحبشة ، و اسمه بالعربية : عطية ، و النجاشي لقب له ، أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه ، وكان ردءًا للمسلمين نافعا و قصته مشهورة في المغازي في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه في صدر الإسلام . و أخرج أصحاب الصحيح قصة صلاته ﷺ عليه صلاة الغائب - و عن جابر ﷺ : لما مات النجاشي قال النبي ﷺ : قد مات عبد صالح يقال له أصحمة فقوموا فصلوا على أصحمة ! فصففنا خلفه . و قال الطبري و جماعة : كان ذلك في رجب سنة تسع ، و قال غيره : كان قبل الفتح . قال ابن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها : لما مات النجاشي كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور . و عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : قوموا فصلوا على أخيكم النجاشي ! فقال بعضهم : تأمرنا أن نصلي على علج من الحبشة ؟ فأنزل الله تعالى ﴿ و إن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ﴾ إلى آخر السورة . و " النَّجاشي " بفتح النون على المشهور - وقيل : تكسر عن ثعلب - و تخفيف الجيم ، و أخطأ من شددها ، و بتشديد آخره ، و حكى المطرزي التخفيف . وأصحمة بوزن أربعة و حاؤه مهملة ، و قيل : معجمة ، و قيل : إنه بموحدة بدل الميم ، و قيل : صحمة بغير ألف ، وقيل كذلك لكن بتقديم الميم على الصاد ، و في المستدرك للحاكم : و المعروف عن ابن إسحاق الأول ، و يتحصل من هذا الخلاف في اسمه ستة ألفاظ لم أرها مجموعة .

(٤) التصحيح من س ، و وقع في الأصل : " عيينة " - خطأ .

و روي أنه لا يزال يرى النور على قبره .

**٢- الثاني** : دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه(١)، بعثه إلى قيصر(٢) ملك الروم و اسمه هرقل ، فسأله عن النبيّ ﷺ و ثبت عنده صحة نبوته فهمَّ بالإسلام فلم يوافقه الروم ، وخافهم على ملكه فأمسك .

**٣- الثالث** : عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه (٣)، بعثه إلى كسرى(٤) ملك فارس ، فمزق

---

(١) سبقت ترجمته رضي الله عنه على ص ١٦٣ من هذا الكتاب .

(٢) و في السيرة النبوية ٣لدحلان ٣/ ٥٦ و السيرة الحلبية ٣/ ٢٤٢ : " قيصر " المدعو " هرقل " وهو ملك الروم ، و"قيصر" معناه : البقير لأنه بقر أي شق ، لأن أم قيصر ماتت في المخاض فشق عنه و أخرج فسمي قيصر ، وكان يفتخر بذلك ، ثم صار " قيصر" اسما لكل من ملك الروم .

و كان إرسال الكتاب لقيصر سنة ست من الهجرة بعد رجوعه ﷺ من الحديبية و كان وصوله إليه في المحرم سنة سبع ، وكان إرساله مع دحية الكلبي رضي الله عنه و أمره ﷺ أن يدفع الكتاب إلى قيصر ، و في آخر كلام قيصر أنه لما رجع إلى حمص كان له فيها قصر عظيم فأغلق أبوابه و أمر مناد ينادي : ألا إن هرقل قد آمن بمحمد و اتبعه ! فدخلت الأجناد في سلاحها و طافت بقصره تريد قتله ، فأرسل إليهم : إني أردت أن أختبر صلابتكم في دينكم ، فقد رضيت ! فرضوا عنه . و الذي في صحيح البخاري : إن قيصر لما سار إلى حمص .... اطلع فقال : يا معشر الروم هل لكم في الفلاح و الرشد و أن يثبت ملككم فتتابعوا هذا النبي ! فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب ، فلما رأى هرقل نفرتهم و أيس من إيمانهم قال : ردوهم عليّ ! و قال : إني قلت مقالتي أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت ! فسجدوا و رضوا عنه ، و عند ذلك كتبَ كتابا و أرسله مع دحية الكلبي إلى رسول الله ﷺ يقول فيه : إني مسلم و لكني مغلوب ! و أرسل بهدية ، فلما قرأ ﷺ الكتاب قال : كذب عدو الله ، ليس بمسلم ؛ و قبل هديته و قسمها بين المسلمين .

و في صحيح ابن حبان : عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كتب إليه أيضا من تبوك يدعوه ، و إنه قارب الإجابة و لم يجب .

و قال الحافظ ابن حجر : فعلى هذا إطلاق صاحب الاستيعاب أنه آمن أي أظهر التصديق لكنه لم يستمر عليه و لم يعمل بمقتضاه بل شح بملكه و آثر العافية على العاقبة – لعنة الله عليه – لأنه تحقق كفره .

(٣) هو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي ، أبو حذافة أو أبو حذيفة ، و أمه بنت حرثان من بني الحارث بن عبد مناة . من السابقين الأولين .... يقال : شهد بدرا ، و لم يذكره موسى بن عقبة و لا ابن إسحاق و لا غيرهما من أصحاب المغازي . و في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ أمّره على سرية فأمرهم أن يوقدوا نارا فيدخلوها فهموا أن يفعلوا ثم كفوا ، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال : إنما الطاعة في المعروف . و في الصحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم ﴾ في عبد الله بن حذافة بعثه النبي ﷺ في سرية . و قال أبو نعيم : توفي بمصر في خلافة عثمان رضي الله عنه ، و كذلك قال ابن يونس : إنه توفي بمصر و دفن بمقبرتها . و من مناقب عبد الله بن حذافة رضي الله عنه ==

/كتاب النبي ﷺ ، فقال ﷺ : " مزق الله ملكه [ كل ممزق ](١) " فمزق الله ملكه و ملّك(٢) قومه . ٨٣/ب

--- ما أخرجه البيهقي عن أبي رافع ﷺ قال : وجه عمر ﷺ إلى الروم و فيهم عبد الله ابن حذافة فأسروه فقال له ملك الروم : تنصر أشركك في ملكي ! فأبى ، فأمر به فصلب ، و أمر برميه بالسهام فلم يجزع ، فأنزل .... فلما ذهبوا به بكى ، قال : لِمَ بكيتَ ؟ قال تمنيت أن لي مائة نفس تلقى هكذا في الله ! فعجب فقال : قبِّل رأسي و إنما أخلي عنك ! فقال : و عن جميع أسارى المسلمين ؟ قال : نعم ، فقبل رأسه فخلى بينهم ، فقدم بهم على عمر ﷺ فقام عمر ﷺ فقبل رأسه . وأخرج ابن عساكر لهذه القصة شاهدا عن ابن عباد رضي الله عنهما – و راجع الإصابة ٢/ ٢٩٦ .

(٤) ذكره العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٦٣ و العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٤٦ : كتب إليه ﷺ كتابا و بعث به مع عبد الله بن حذافة السهمي ﷺ لأنه كان يتردد على كسرى كثيرا . و في الكتاب :

" بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتبع الهدى و آمن بالله ورسوله ، و شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله ، أدعوك بدعاية الله ، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا و يحق القول على الكافرين . أسلم تسلم ، فإن أبيت فعليك إثم المجوس ، أي الذين هم أتباعك ".

قال عبد الله بن حذافة فأتيت إلى بابه و طلبت الإذن عليه حتى وصلت إليه فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ فأخذه فمزقه . و في رواية : ... و صاح و مزق الكتاب قبل أن يعلم ما فيه و أمر بإخراج حامل الكتاب فأخرج ... فلما وصل إليه ﷺ و أخبره الخبر قال ﷺ : " مزق ملك كسرى" . و في رواية : " مزق الله ملكه " و في رواية : " اللهم مزق ملكه كل ممزق " . و كتب كسرى إلى أمير له باليمن يقال له باذان ... فسر إليه فاستتبه .... ، و أتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بأن الله سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا في ليلة كذا – أي ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الأولى سنة سبع ... فلما جاءه ﷺ هلاك كسرى قال : لعن الله ! أول الناس هلاكا فارس ثم العرب .

و عن جابر بن سمرة ﷺ أنه ﷺ قال : " لتفتحن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين أو رهط من أمتي كنوز كسرى التي في القصر الأبيض " . فكنت أنا و أبي فيهم ، و أصبنا من ذلك ألف درهم .... فبعث باذان بإسلامه و إسلام من معه إلى رسول الله ﷺ ، ثم ملك الله المسلمين ملك كسرى و خزائنهم و أموالهم في خلافة عمر ﷺ و مزقهم الله كل ممزق تحقيقا لدعوته ﷺ .

(١) ما بين الحاجزين زدناه من س ، و قد سقط من الأصل .

(٢) مُلّكهُ الشيءَ : جعله ملكا له ، و ملّك القوم فلانا عليهم : صيّروه ملكا .

**٤- الرابع** : حاطب بن أبي بلتعة اللخمي رضي الله عنه(١)، بعثه إلى المقوقس(٢) ملك الإسكندرية و مصر ، فقال خيرا و قارب الأمر و لم يسلم ، و أهدى للنبي ﷺ مارية القبطية وأختها سيرين و البغلة الشهباء المسماة بالدلدل و فتًى .

---

(١) سبقت ترجمته رضي الله عنه على ص ١٤٧ من هذا الكتاب .

(٢) و في السيرة النبوية لأحمد زيني دحلان ٣/ ٦٧ و السيرة الحلبية ٣/ ٢٤٩ : " المقوقس " و معناه المطوّل البناء ، و اسمه جريج بن ميناء ، وهو لقب لكل من ملك القبط ، و هم أهل مصر و الإسكندرية و ليسوا من بني إسرائيل .

بعث رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة اللخمي رضي الله عنه إلى المقوقس و ذلك عند منصرفه ﷺ من الحديبية . قال حاطب : فأخذت الكتاب و ودعته ﷺ و سرت إلى منـــزلي و شددت على راحلتي و ودعت أهلي و سرت . و الكتاب مع حاطب :

" بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله ( و في رواية : عبد الله و رسوله ) إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ! أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، و أسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإنما عليك ! إثم القبط ( أي الذين هم رعاياك ) و ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ ".

ثم إن حاطبا رضي الله عنه سار بالكتاب حتى قدم على المقوقس بالإسكندرية بعد أن ذهب إلى مصر ، فلم يجده ، فذهب إلى الإسكندرية فأخبر أنه في مجلس مشرف على البحر ، فركب و حاذى مجلسه و أشار بالكتاب إليه ، فلما جيء به إليه نظر إلى الكتاب ، فلما رءاه أمر بإحضاره بين يديه ، و فضه و قرأه و قال لحاطب رضي الله عنه : ما منعه إن كان نبيا أن يدعو على من خالفه من قومه و أخرجه من بلده إلى غيرها ؟! و قال له حاطب : أ لست تشهد أن عيسى ابن الله فما له حيث أذاه قومه و أرادوا أن يصلبوه أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه إليه ؟! قال : أحسنت ، حكيم جاء من حكيم ....

ودعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب إلى النبي ﷺ :

" بسم الله الرحمن الرحيم . لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط ، سلام عليك ، أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه و ما تدعو إليه ، و قد علمت أن نبيا قد بقي و قد كنت أظن أنه يخرج بالشام ، و قد أكرمت رسولك ( أي فإنه دفع له مائة دينار و خمسة أثواب ) و بعثت لك بجاريتين لهما مكان عظيم في القبط ( و هما مارية وسيرين ) و بثياب ( و هي عشرون ثوبا من قباطي مصر ) و طيبا و عودا و ندا و مسكا مع ألف مثقال من الذهب ، ومع قدح من قوارير ( فكان ﷺ يشرب فيه ) ، و أهديت لك بغلة لتركبها ، و السلام عليك ". و لم يزد على ذلك و لم يسلم .

و في رواية : أنه أهدى له مع الجاريتين جارية أخرى اسمها " قيس " و هي أخت " مارية " . و في رواية : ذكر جارية رابعة اسمها " بريرة " و كانت سوداء ، و أن النبي ﷺ أهدى واحدة من تلك الجواري لأبي جهم بن حذيفة ، وأهدى ﷺ أخرى لحسان بن ثابت رضي الله عنه و هي أم عبد الرحمن بن حسان ( انظر هامش ص ٢٢٨ ) . و في رواية --

فوهب ﷺ سيرين[(١)] لحسان[(٢)] بن ثابت ﷺ فولدت له عبد الرحمن[(٣)].

واستولد ﷺ مارية / فولدت له إبراهيم .

٨٤/الف

-- أن المقوقس أهدى للنبي ﷺ مع الجواري غلاما أسود خصيا يقال له " مأبور " . و أنه أهدى مع البغلة حمارا أشهب يقال له " يعفور " ، و أما البغلة فتسمى " الدلدل " و كانت شهباء ، و لم يكن يومئذ في العرب بغلة غيرها . و أهدى له أيضا فرسا و هو " اللزاز " . ففي رواية : أن المقوقس قال لحاطب : ما الذي يحب صاحبك من الخيل ؟ فقال له حاطب : الأشقر و قد تركت عنده فرسا يقال له : " المرتجز " ، فانتخب له فرسا من خيل مصر الموصوفة فأسرج و ألجم و هو فرسه الميمون . و أهدى له عسلا من عسل بنها ( بكسر الموحدة قرية من قرى مصر ) فأعجب ﷺ و دعا في عسل بنها بالبركة و لما أكل منه قال : '' إن كان عسلكم أشرف فهذا أحلى''. وأهدى له مربعة يضع فيها : المكحلة ، و قارورة الدهن ، و المشط ، والمقص ، و السواك . و أهدى مكحلة من عيدان شامية ، و مرءاة ، و مشطا . و في رواية : أنه أرسل مع الهدية طبيبا فقال له النبي ﷺ : ''ارجع إلى أهلك ، نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ، و إذا أكلنا لا نشبع'' .

قال حاطب : فرحلت من عنده ، و بعث معي جيشا يحرسني ، إلى أن دخلت جزيرة العرب و وجدت قافلة من الشام تريد المدينة فرددت الجيش و ارتفقت بالقافلة . و قال المقوقس : '' .. و أنا أضنّ بملكي أن أفارقه و سيظهر على البلاد و ينـــزل أصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهر على ههنا ، و أنا لا أذكر للقبط من هذا حرفا ، و القبط لا تطاوعني على اتباعه ، و لا أحب أن يعلم بمحاورتي إياك أحدا ''. قال حاطب ﷺ : فذكرت قوله لرسول الله ﷺ فقال : '' ضن الخبيث بملكه و لا بقاء لملكه '' فكان كما قال . و لم يزد على هذا و لم يسلم بل استمر على نصرانيته حتى فتح المسلمون منه مصر في خلافة عمر ﷺ .

(١) ترجم لها الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤/ ٣٣٩ : هي سيرين أم ولد حسان بن ثابت ﷺ ، و في حديث بشر بن مهاجر عن عبد الله بن بريدة ﷺ عن أبيه قال : أهدى أمير القبط لرسول الله ﷺ جاريتين أختين فأما إحداهما فتسراها فولدت له ﷺ إبراهيم ، و أما الأخرى فأعطاها حسان بن ثابت ﷺ . و روى عبد الرحمن بن حسان ﷺ عن أمه سيرين قالت : لما احتضر ابن النبي ﷺ كنت صحت أنا و أختي ، فنهانا عن الصياح – الحديث .

(٢) هو حسان بن ثابت ﷺ بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد ، الصحابي ، شاعر النبي ﷺ . عاش ستين سنة في الجاهلية و مثلها في الإسلام . و كان من سكان المدينة . و اشتهرت مدائحه في الغسانيين و ملوك الحيرة قبل الإسلام ، و عمي قبل وفاته . لم يشهد مع النبي ﷺ مشهدا لعلة أصابته . قال أبو عبيدة ﷺ : فضل حسان على الشعراء بثلاثة : كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، و شاعر النبي ﷺ في النبوة ، و شاعر اليمانيين في الإسلام . وكان شديد الهجاء . ومات وهو ابن عشرين و مائة – و راجع الإصابة ١/ ٣٢٦ و الاستيعاب ٣٣٥/١ وما بعدها .

(٣) هو عبد الرحمن بن حسان ( ٦ – ١٠٤هـ ) بن ثابت الأنصاري الخزرجي ، شاعر ابن شاعر . كان مقيما في المدينة وتوفي فيها . اشتهر بالشعر في زمن أبيه ، قال حسان :

فمن للقوافي بعد حسان و ابنه        و من للمثاني بعد زيد بن ثابت.

**٥- الخامس** : عمرو بن العاص رضي الله عنه[١]، بعثه إلى مَلِكي عُمَان[٢] جيفر و عبد ابني[٣] الجلندي ، و هما من الأزد[٤]، فأسلما و صدقا ، و خلّيا بين عمرو و بين الصدقة و[بين][٥] الحكم فيما بينهم ، فلم يزل عندهم حتى توفي النبي ﷺ[٦].

---

(١) ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٣/ ١ : هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ، السهمي القرشي ، أمير مصر ، يكنى أبا عبد الله و أبا محمد ، أمه النابغة من بني عنـزة ( بفتح المهملة و النون ) ... أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان ، و قيل : بين الحديبية و خيبر . و كان يقول : أذكر الليلة ولد فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه البيهقي بسند منقطع : فكان عمره لما ولد عمر رضي الله عنه سبع سنين . و قال داخر المعافري : رأيت عَمرا على المنبر : أدعج ، أبلج ، قصير القامة . و ذكر الواقدي : أن إسلامه كان على يد النجاشي و هو بأرض الحبشة و فيه قصة طويلة . و عن قبيصة بن جابر : صحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلا أبين قرآنا ولا أكرم خلقا و لا أشبه سريرة بعلانية منه . و كان الشعبي يقول : دهاة العرب في الإسلام أربعة ، فعد منهم عَمرا . و قال محمد بن سلام الجمحي : كان عمر رضي الله عنه إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه يقول : أشهد أن خالق هذا و خالق عمرو بن العاص واحد . و ولي عمرو بن العاص إمرة مصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه و هو الذي افتتحها ، و أبقاه عثمان رضي الله عنه قليلا ثم عزله و ولي عبد الله بن أبي سرح رضي الله عنه و كان أخا عثمان رضي الله عنه من الرضاعة ، ثم لم يزل عمرو بغير إمرة إلى أن كانت الفتنة بين علي رضي الله عنه و معاوية رضي الله عنه فلحق بمعاوية ، فكان معه يدبر أمره في الحرب إلى أن جرى أمر الحكمين ، ثم سار في جيش جهز معاوية إلى مصر فوليها من صفر سنة ثمان و ثلاثين إلى أن مات سنة ثلاث و أربعين على الصحيح الذي جزم به ابن يونس و غيره من المتقنين . و ذكر ابن البرقي : توفي و هو ابن تسعين سنة ، و قال العجلي : عاش تسعا و تسعين سنة . و في صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن شماسة قال : لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له عبد الله بن عمرو ابنه : ما يبكيك - فذكر الحديث بطوله في قصة إسلامه .

(٢) و في السيرة النبوية لأحمد زيني دحلان ٣/ ٧٣ : " عُمَان " بضم العين المهملة و تخفيف الميم ، بلدة باليمن ، سميت باسم عمان بن سبا . وأما " عَمّان " بفتح العين و شدة الميم فبلدة بالشام ( وفي زماننا هي عاصمة المملكة الهاشمية الأردنية ) فليست مرادة هنا .

(٣) هكذا في الأصل و السيرة الحلبية و السيرة النبوية و هو الصواب ، و في س : عبيد الله - خطأ .

(٤) و في المغني ص ٢٠ : الأزد : بمفتوحة و سكون زاي ، وقد تبدل الزاي سينا : قبيلة .

(٥) زدناه من س و السيرة الحلبية و السيرة النبوية ، و قد سقط من الأصل .

(٦) ذكره العلامة زيني دحلان ٣/ ٧٣ و العلامة برهان الحلبي ٣/ ٣٥٢ و فيهما : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى جيفر و عبد ابني الجلندي و بعث معه كتابا فيه :

" بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن عبد الله إلى جيفر و عبد ابني الجلندي ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فإني أدعوكما بدعاية الإسلام ، أسلما تسلما ، فإني رسول الله إلى الناس كافة للأنذر من كان حيا ==

**٦- السادس** : سليط بن عمرو العامري رضي الله عنه(١)، بعثه إلى اليمامة(٢) إلى هوذة بن علي(٣) الحنفي ، فأكرمه و نزّله ، وكتب إلى النبيّ ﷺ : ما أحسن ما تدعو إليه و أجمله ! وأنا خطيب قومي و شاعرهم ، فاجعل لي بعض / الأمر ! فأبى النبيّ ﷺ /٨٤ ب

--- و يحق القول على الكافرين ، و إنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما ، و إن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما و خيلي تحل ( أي تنــزل ) بساحتكما ، و تظهر نبوتي على ملككما ".

و ختم رسول الله ﷺ الكتاب . قال عمرو : ثم خرجت حتى انتهيت إلى عُمَان فعمدت إلى " عبد " و كان أحلم الرجلين وأسهلهما خلقا فقلت : إني رسول رسول الله ﷺ إليك و إلى أخيك ! فقال : أخي المقدم عليّ بالسن و الملك و أنا أوصلك به حتى يقرأ كتابك عليه . ( هنا قصة إسلام عمرو رضي الله عنه طويلة فتركناها ) ، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته ، إلا أني رأيت أخاه أرق منه ، فقال جيفر : أ لا تخبرني عن قريش كيف صنعت ؟ فقلت : تبعوه ... و إن لم تسلم اليوم وتتبعه تطؤك الخيل و تبيد خضراؤك ( أي : جماعتك ) فأسلم تسلم و سنعملك على قومك فتبقى على ملكك مع الإسلام و لا تدخل عليك الخيل و الرجال .. فلم يؤذه جيفر و لا بكلمة بل خاطبه باللين حيث قال : دعني يومي هذا وارجع إليّ غدا . قال عمرو : فرجعت إلي أخيه فقال : يا عمرو ، إني أرجو أن يسلم أخي إن لم يضنّ بملكه ! حتى إذا كان الغد أتيت إليه فأبى أن يأذن لي ، فانصرفت إلي أخيه فأخبرته أني لم أصل إليه فأوصلني إليه ! فقال : إني فكرت فيما دعوتني إليه ، ... قال عمرو : قلت : و أنا خارج غدا ، فلما أيقن بمخرجي خلا به أخوه فقال له : ما نحن فيما ظهر عليه وكل من أرسل إليه أجابه ! فأصبح فأرسل إلي فأجاب للإسلام هو و أخوه جميعا و صدقا النبي ﷺ و خليا بيني و بين الصدقة و بين الحكم فيما بينهم ، وكانا عونا على من خالفني ، و أسلم معهما خلق كثير ، و وضعت الجزية على من لم يسلم . قال بعضهم : ثم إن عَمرا لم يزل بعُمَان حتى توفي النبي ﷺ . قال ابن سعد : و لعل إقامته كانت بأمر النبي ﷺ حين بعثه .

(١) ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢/ ٧١ : هو سليط بن عمرو بن عبد شمس العامري .. أسلم سليط قبل عمر رضي الله عنه . و قد ذكر ابن إسحاق في مهاجرة الحبشة فقال : و هاجر سليط بن عمرو و امرأته أم يقظة بنت علقمة فولدت هناك سليط بن سليط ، و شهد سليط مع أبيه اليمامة فاستشهد . و ذكر الواقدي و أبو معشر أنه في البدريين . و لم يذكره موسى بن عقبة . و ذكره ابن إسحاق في تسمية الرسل إلى الملوك فقال : و سليط بن عمرو أرسله ﷺ إلى هوذة بن على رئيس اليمامة – و وصل هذا إسماعيل بن عباس عن ابن إسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ، و أخرجه الطبراني . و هكذا ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ١١٧ .

(٢) اليمامة : هي بلاد بمشرق الجزيرة العربية ، كثيرة النخيل على نحو ست عشرة مرحلة من مكة – كذا في السيرة النبوية ٣/ ٧٦ .

(٣) تقدمت ترجمته على ص ٢٠٧ من هذا الكتاب .

ولم يسلم ، ومات زمن الفتح(١).

**٧- السابع** : شجاع بن وهب الأسدي ﷺ(٢)، بعثه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء(٣) من أرض الشام . قال شجاع : فانتهيت إليه وهو بغوطة دمشق(٤)، فقرأ كتاب النبي ﷺ ، ثم رمى به و قال : أنا سائر إليه ! و عزم ذلك فمنعه قيصر(٥).

---

(١) و بعث سليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي الحنفي و معه كتابا فيه : " بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلى هوذة بن علي ، سلام على من اتبع الهدى . و اعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر ( أي حيث تقطع الإبل و الخيل ) فأسلم تسلم و أجعل لك ما تحت يديك " . فلما قدم عليه سليط ﷺ بكتاب رسول الله ﷺ مختوما أنزله و حياه و قرأ عليه الكتاب ، فرد ردا دون رد ، فكتب إلى النبي ﷺ : " ما أحسن ما تدعو إليه و أجمله ، و أنا شاعر قومي و خطيبهم ، و العرب تهاب مكاني فاجعل إليّ بعض الأمر أتبعك ". و أجاز سليطا ﷺ بجائزة و كساه أثوابا من نسج هجر ، فقدم بذلك كله على النبي ﷺ فأخبره ، و قرأ النبي ﷺ كتابه و قال : لو سألني سيابة ( أي قطعة من الأرض ) ما فعلت ، باد باد ما في يديه ( أي : هلك ) . فلما انصرف رسول الله ﷺ من فتح مكة أخبر بأن هوذة قد مات فقال : " أما إن اليمامة سيخرج بها كذّاب يتنبّأ يقتل بعدي " ! فكان كذلك فظهر بها مسيلمة - لعنه الله .

(٢) هو شجاع بن وهب ( و يقال : ابن أبي وهب ) بن ربيعة بن أسد ، الأسدي .. ، ذكره ابن إسحاق في السابقين الأولين و فيمن هاجر إلى الحبشة و فيمن شهد بدرا . و كذا ذكره موسى بن عقبة و ابن الكلبي . و روى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال : بعث النبي ﷺ شجاع بن وهب الأسدي إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني . و ذكر ابن سعد عن الواقدي بأسانيده أنه بعثه إلى جبلة بن الأيهم ، و كذا قال الواقدي . و قال ابن سعد و ابن الكلبي و غيرهما : استشهد باليمامة . و كنيته أبو وهب . راجع الإصابة ٢/ ١٣٨ .

(٣) البلقاء : هي في النصف الجنوبي لشرقي الأردن ، قاعدتها السلط . يضرب المثل بجودة حنطتها .

(٤) غوطة دمشق : هو موضع بالشام مشهور ، كثير الماء و الشجر - كما في السيرة النبوية ٣/ ٧٨ .

(٥) ذكره العلامة زيني دحلان ٣/ ٧٧ : كتبه ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر الغساني و كان أميرا بدمشق من جهة قيصر ، وبعث ﷺ إليه شجاع بن وهب الأسدي ﷺ من أسد بن خزيمة و معه كتاب فيه : " بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله ، إلى الحارث بن أبي شمر ، سلام على من اتبع الهدى و آمن بالله و صدق ، فإني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له ، يبقى لك ملكك " - و ختم الكتاب . قال شجاع ﷺ : فانتهيت إليه فوجدته مشغولا بتهيئة الضيافة لقيصر و قد جاء من حمص إلى إيليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكرا لله تعالى ، قال شجاع : فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة ، فقلت لحاجبه ( اسمه مري ) : إني رسول رسول الله ﷺ ! فقال حاجبه : لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا و كذا . ......... و قال الحاجب : فأنا أومن به و أصدقه . و قال : فخرج الحارث يوما فوضع التاج على رأسه فأذن لي عليه ، فدفعت إليه الكتاب فقرأه ثم رمى به و قال : من ينتــزع مني ملكي ؟ أنا سائر إليه ، و لو كان باليمن جئته ، عليّ بالناس ! فلم يزل جالسا حتى الليل و أمر بالخيل أن تنعل ثم قال : أخبر صاحبك بما ترى . و كتب ==

## ٨- الثامن : المهاجر بن أبي أمية المخزومي رضي الله عنه(١)، بعثه إلى الحارث الحميري أحد(٢) مقاولة(٣) اليمن .

-- إلى قيصر يخبره بخبري ، فصادف قيصر بإيليا و عنده دحية رضي الله عنه و قد بعثه ﷺ ، فلما قرأ قيصر كتاب الحارث كتب إليه أن : لا تسر إليه و اله عنه ( أي لا تذكره ) و وافقني بإيليا ( أي بيت المقدس ) . قال : و رجع إليه جوابه و أنا مقيم فدعاني و قال : متى تريد أن تخرج إلى صاحبك ؟ قلت : غدا ، فأمر لي بمائة مثقال ذهبا ، و وصلني حاجبه مري بنفقة وكسوة و قال : اقرأ على رسول الله مني السلام و أخبره بأني متبع دينه . فقدمت فأخبرته ﷺ بخبر الحارث ، فقال : باد ملكه ! و أقرأته من مري السلام و أخبرته بما قال فقال ﷺ : صدق . و في كلام بعض أهل السير أن الحارث أسلم ولكن قال : أخاف أن أظهر إسلامي فيقتلني قيصر .

(١) ترجم له العلامة ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/ ٤٣٥ : هو مهاجر بن أبي أمية بن المغيرة ، القرشي المخزومي ، أخو أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ لأبيها و أمها ، وكان اسمه الوليد فكره رسول الله ﷺ و قال لأم سلمة رضي الله عنها : هو المهاجر ! و كانت قالت له : قدم أخي الوليد مهاجرا ؛ فقال لها رسول الله ﷺ : هو المهاجر ! فعرفت أم سلمة رضي الله عنها ما أراد من تحول اسم الوليد فقالت : هو المهاجر يا رسول الله ﷺ - في خبر فيه طول . ثم بعث رسول الله ﷺ المهاجر بن أبي أمية إلى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن . واستعمله رسول الله ﷺ أيضا على صدقات كندة و الصدف . ثم ولاه أبو بكر رضي الله عنه اليمن . و هو الذي افتتح حصن النجير بحضر موت مع زياد ابن لبيد الأنصاري ، و هما بعثا أبا الأشعث بن قيس أسيرا فمنَّ عليه أبو بكر رضي الله عنه و حقن دمه . و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه : وجدت في كتاب أبي بخطه : حدثنا الشافي نسب قريش في بني مخزوم : و المهاجر بن أبي أمية شهد فتح حصن النجير . وراجع الإصابة ٣/ ٤٦٥ .

(٢) في " س " أخذ ، و في الأصل " في أحد " .

(٣) كذا في الأصلين ، و لعل الصواب " أحد أقيال اليمن " أو القيول ، جمع " قيل " لقب لملوك اليمن من الحِمير ، و اليمن : من دول الجزيرة العربية بين البحر الأحمر و المملكة العربية و عدن ، تلتحق بها بعض جزر البحر الأحمر ، أرضها ساحل التهامة تشرف عليه جبال اليمن و الأنجاد الخصيبة الكثيرة المياه ، و منها سميت اليمن قديما " بلاد العرب السعيدة " ، عاصمتها " صنعاء " ، و من مدنها : الحديدة ، تعز ، صعدي ، زبيد . مخا . فيها آثار سدّ مأرب .

و في الإصابة ١/ ٢٨٣ في ترجمة الحارث بن عبد كلال الحميري أحد أقيال اليمن ... : كتب النبي ﷺ إلى الحارث وأخيه و أمر رسوله أن يقرأ عليهما ، و وفد عليه الحارث فأسلم فاعتنقه و أفرشه رداءه و قال قبل أن يدخل عليه : يدخل عليكم من هذا الفج رجل كريم الجدين صبيح الخدين . و الذي تظافرت به الروايات أنه أرسل بإسلامه و أقام باليمن . و قال ابن إسحاق : قدم على رسول الله ﷺ مقدمه من تبوك كتاب ملوك حمير بإسلامهم منهم الحارث بن عبد كلال ، و كان النبي ﷺ أرسل إلى الحارث بن عبد كلال المهاجر بن أبي أمية رضي الله عنه و كتب إلى النبي ﷺ شعرا يقول فيه :

و دينك دين الحق فيه طهارة    و أنت بما فيه من الحــق آمــر --

٩- التاسع : العلاء بن الحضرمي ﷺ[١]، بعثه[٢] / إلى المنذر بن ساوى[٣] العبدي/٨٥ الف ملك البحرين[٤]، و كتب إليه يدعوه إلى الإسلام ، فأسلم و صدق[٥].

--- وكذا روى الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما . وكذا ذكره أبو الحسن المدائني في كتاب رسل النبي ﷺ .
و أورده العلامة زيني دحلان ٣/ ٢٩ : و ذكر الحارث بن عبد كلال ( بضم الكاف ) و النعمان و معافر و همدان كتبوا إلى النبي ﷺ بإسلامهم ، فكتب إليهم رسول الله ﷺ : '' بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله ، إلى الحارث بن عبد كلال و النعمان و معافر و همدان ، أما بعد ، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنه وقع بنا رسولكم مقفلنا من أرض الروم ( أي رجوعنا من غزوة تبوك ) فلقينا بالمدينة فبلغ ما أرسلتم به و خبر ما قبلكم و أنبأنا بإسلامكم و قتلكم المشركين ، و إن الله قد هداكم بهداه ، و إنكم أصلحتم و أطعتم الله و رسوله و أقمتم الصلاة و آتيتم الزكاة و أعطيتم من الغنائم خمس الله و سهم النبي و صفيه و ما كتب على المؤمنين من الصدقة .. فإن رسول الله هو مولى غنيكم و فقيركم ، إن الصدقة لا تحل لمحمد و لا لأهل بيته ، إنما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين و ابن السبيل ، و السلام عليكم و رحمة الله '' .

---

(١) كان اسم أبيه عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة الحضرمي ، و كان عبد الله الحضرمي أبوه سكن مكة و حالف حرب ابن أمية والد أبي سفيان . و كان للعلاء عدة إخوة منهم عمرو بن الحضرمي و هو أول قتيل من المشركين و ماله أول مال خمس في المسلمين و بسببه كانت وقعة بدر . استعمل النبي ﷺ العلاء على البحرين و أقره أبو بكر ﷺ ثم عمر ﷺ . مات سنة أربع عشرة ، و قيل : سنة إحدى و عشرين . و يقال : إنه مجاب الدعوة و خاض البحر بكلمات قالها . روى عن النبي ﷺ ، و روى عنه السائب بن يزيد و أبو هريرة رضي الله عنهما - راجع الإصابة ٢/ ٤٩٨ - ٤٩٩ .

(٢) ليس في س .

(٣) هو المنذر بن ساوى بن الأخنس بن بيان بن عمرو التميمي .. و زعم غير الكلبي أنه من عبد القيس ، و بين الرشاطي السبب في ذلك أنه يقال له " العبدي " لأنه من ولد عبد الله بن دارم فظن بعض الناس أنه من عبد القيس . كان عامل البحرين ، و كتب إليه النبي ﷺ مع العلاء بن الحضرمي قبل الفتح فأسلم - ذكره ابن إسحاق و غير واحد . و عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : كتب النبي ﷺ إلى المنذر بن ساوى : '' من صلى صلاتنا و استقبل قبلتنا و أكل ذبيحتنا فذلكم المسلم ، له ذمة الله و رسوله ''. و عن المنذر بن ساوى أن النبي ﷺ كتب إليه أن : أفرض على كل رجل ليس له أرض أربعة دراهم و عباءة . و قال ابن منده : كان عامل النبي ﷺ على هجر . و ذكر أبو جعفر الطبري أن المنذر هذا مات بالقرب من وفاة النبي ﷺ ، و حضره عمرو بن العاص فقال له : كم جعل النبي ﷺ للميت من ماله عند الموت ؟ قال : الثلث - فراجع الإصابة ٣/ ٤٥٩ - ٤٦٠ .

(٤) البحرين : مجموعة جزر بالقرب من الشاطئ الغربي للخليج الفارسي ، أكبرها جزيرة " المنامة ". تعرف أيضا بجزيرة البحرين . عاصمتها " المنامة " ..... و البحرين في أيامنا إمارة مستقلة يدير شؤنها آل خليفة . و البحرين أيضا اسم قديم == لإقليم الحسا في الجزيرة العربية قبالة جزر البحرين . ==

**١٠- العاشر** : أبو موسى الأشعري رضي الله عنه[١]، بعثه إلى اليمن .

**١١- الحادي عشر** : معاذ[٢] [ بن جبل ][٣] رضي الله عنه بعثه إلى أبي موسى ، [٤]وكانا جميعا في جملة اليمن داعيين[٤] إلى الإسلام ، فأسلم عامة أهل اليمن ، ملوكهم وعامتهم طوعا من غير قتال .

---

--(٥) ذكره في السيرة الحلبية ٣/ ٢٥٢ : بعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى و بعث معه كتابا فيه : " بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسو ل الله إلى المنذر بن ساوى ، سلام عليك ، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، و أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله . أما بعد فإني أذكر الله عز و جل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه ، و إنه من يطيع رسلي و يتبع أمرهم فقد أطاعني ، و من نصح لهم فقد نصح لي ، و إن رسلي قد أثنوا عليك خيرا ، و إني قد شفعتك في قومك ، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه و عفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم ، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ، و من أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية ". أي و هذا جواب كتاب أرسله المنذر جوابا لكتاب أرسله له ﷺ قبل ذلك يدعوه إلى الإسلام ، فأسلم و حسن إسلامه . و هكذا في السيرة النبوية ٣/ ٧١ و ٧٦ .

---

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن حرب بن عامر .. أبو موسى الأشعري ، مشهور باسمه و كنيته معا . و أمه طيبة بنت وهب بن عك أسلمت و ماتت بالمدينة . و كان هو سكن الرملة ، و حالف سعيد بن العاص ، ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة . و قيل : بل رجع إلى بلاد قومه و لم يهاجر إلى الحبشة ، و هذا قول الأكثر . واستعمله النبي ﷺ على بعض اليمن كزبيد و عدن و أعمالهما . واستعمله عمر رضي الله عنه على البصرة بعد المغيرة ، فافتتح الأهواز ثم أصبهان . ثم استعمله عثمان رضي الله عنه على الكوفة . ثم كان أحد الحكمين بصفين ، ثم اعتزل الفريقين . و كان حسن الصوت بالقرآن . و في الصحيح : " لقد أوتي مزمارا من مزامير آل داود عليه السلام ". و قال ابن المديني : قضاة الأمة أربعة : عمر و علي و أبو موسى و زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال البغوي : إن أبا موسى رضي الله عنه مات سنة اثنتين - و قيل : أربع - و أربعين و هو ابن نيف و ستين - فراجع الإصابة ٢/ ٣٥٩ و الاستيعاب ٢/ ٣٧١ .

(٢) ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/ ٣٥٥ : هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن كعب بن عمرو .. الأنصاري الخزرجي ، يكنى ابا عبد الرحمن . و قال الواقدي : كان معاذ بن جبل طوالا ، حسن الشعر ، عظيم العينين ، أبيض ، براق الثنايا ، لم يولد له قط . هو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار . و آخى رسول الله بينه و بين عبد الله بن مسعود ، و قال ابن إسحاق : آخى رسول الله ﷺ بين معاذ بن جبل و بين جعفر بن أبي طالب . شهد العقبة و بدرا و المشاهد كلها . و بعثه رسول الله ﷺ إلى الجند باليمن يعلم الناس القرآن و شرائع الإسلام و يقضي بينهم ، وجعل إليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن . و كان رسول الله ﷺ قد قسم اليمن على خمسة رجال : خالد بن ==

.................................................................................

-- سعيد على صنعاء ، و المهاجر بن أبي أمية على كندة ، و زياد بن لبيد على حضرموت ، و معاذ بن جبل على الجند ، وأبي موسى الأشعري على زبيد و زمعة و عدن و الساحل . و قال رسول الله ﷺ لمعاذ حين وجهه إلى اليمن : بم تقضي ؟ قال : بما في كتاب الله ! قال : فإن لم تجد ؟ قال : بما في سنة رسول الله ! قال : فإن لم تجد ؟ قال : أجتهد رأيي ! فقال رسول الله : '' الحمد لله الذي وفق رسولَ رسولِ الله ﷺ لما يحب رسول الله '' . وقال رسول الله ﷺ : '' أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل ''. و قال ﷺ : '' يأتي معاذ بن جبل يوم القيامة إمام العلماء '' .

و في الإصابة ٣/ ٤٢٦ : قال النبي ﷺ لمعاذ حين بعثه إلى اليمن : إن قد عرفت بلاءك في الدين ، و الذي قد ركبك من الدين ، و قد طيبت لك الهدية فإن أهدى لك شيء فاقبل ! قال فرجع حين رجع بثلاثين رأسا أهديت له . و قال ﷺ حين ودعه : حفظك الله من بين يديك و من خلفك – الحديث . و عن أنس بن مالك ﷺ : هو فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ . و في الصحيح عن ابن عمرو ﷺ : اقرأوا القرآن من أربعة ! فذكره فيهم . و في طبقات ابن سعد : أن النبي ﷺ كتب إلى أهل اليمن لما بعث معاذا : إني بعثت لكم خير أهلي . و مناقبه كثيرة جدا .

وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها . قال أبو عمر : كان عمر ﷺ قد استعمله على الشام حين مات أبو عبيدة ﷺ ، فمات من عامه ذلك في ذلك الطاعون ، فاستعمل موضعه عمرو بن العاص ؛ و"عمواس" قرية بين الرملة و بيت المقدس . قال أحمد بن حنبل : كان طاعون عمواس سنة ثمان عشرة و فيه مات معاذ وأبو عبيدة رضي الله عنهما . و عاش معاذ ﷺ أربعا و ثلاثين سنة ، و قيل غير ذلك .

(٣) سقط من الأصل ، زدناه من س .

(٤ - ٤) من س ، إلا أن فيه " كان " ، و في الأصل " وكان جميعا في حملة اليمن داعين " .

# الفصل الثامن عشر
# في ذكر كُتَّابه صلى الله عليه وسلم

وهم ثلاثة عشر[(١)]:

١- **الأول** : أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

٢- **الثاني** : عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣- **الثالث** : / عثمان بن عفان رضي الله عنه . /٨٥ ب

٤- **الرابع** : علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٥- **الخامس** : عامر[(٢)] بن فهيرة رضي الله عنه[(٣)].

---

(١) قال العلامة البرهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٦ : فقد ذكر بعضهم أن كتّابه ﷺ كانوا ستة و عشرين (٢٦)كاتبا ، على ما ثبت عن جماعة من ثقات العلماء . و في السيرة النبوية للعراقي : إنهم كانوا اثنين و أربعين ( قلت : و قد ظهر من هذه العبارة أن صاحبنا محب الطبري قد ترك أكثر الكتّاب اختصارا لمؤلّفه هذا - المحقق ) ، منهم : عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري ، و هو أول من كتب له ﷺ من قريش بمكة ثم ارتد و صار يقول : كنت أصرف محمدا حيث أريد ، كان يملي عليَّ " عزيز حكيم " فأقول : " أو عليم حكيم " فيقول : نعم ، كل صواب . و في لفظ : كان يقول : اكتب كذا ، فأقول : أكتب كذا ؟ فيقول : اكتب كيف شئت . و نزل فيه ﴿ **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** ﴾ أي : ثم لما كان يوم الفتح و أمر ﷺ بقتله فر إلى عثمان رضي الله عنه لأنه كان أخاه من الرضاعة أرضعت أمه عثمان ، فغيبه عثمان رضي الله عنه ثم جاء به بعد ما اطمأن الناس و استأمن له رسولَ الله ﷺ ، فصمت رسول الله ﷺ طويلا ثم قال : نعم ! فلما انصرف عثمان رضي الله عنه قال النبي ﷺ لمن حوله : ما صمتُ عنه إلا لتقتلوه - إلى آخر ما تقدم . ثم أسلم و حسن إسلامه ، و دعا الله تعالى أن يختم عمره بالصلاة ، فمات ساجدا في صلاة الصبح ، و قيل : بعد التسمية الأولى ، و قيل : الثانية . و أبو بكر رضي الله عنه ، و عمر رضي الله عنه ، و عثمان رضي الله عنه ، و علي رضي الله عنه ، و عامر بن فهيرة رضي الله عنه . أي و عبد الله بن الأرقم وكان يكتب الرسائل للملوك و غيرهم .

(٢) سبقت ترجمته على هامش ص٢٥ من هذا الكتاب مختصرا .... و قال ابن إسحاق في المغازي عن عائشة رضي الله عنها : كان عامر بن فهيرة مولدا من الأزد ، و كان للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فاشتراه أبو بكر رضي الله عنه منه فأعتقه ، وكان حسن الإسلام . و ذكره ابن إسحاق و جميع من صنف في المغازي فيمن استشهد ببئر معونة ، فراجع الإصابة ٢/ ٢٥٦ والاستيعاب ٣/ ٧ و ٨ : .... و ذكر ابن المبارك و عبد الرزاق جميعا عن عروة قال : طُلب عامر بن فهيرة يومئذ في --

## ٦- السادس : عبد الله بن الأرقم ﷺ(١).

## ٧- السابع : أبيّ بن كعب ﷺ(٢).

== القتلى فلم يوجد ، قال عروة : فيرون أن الملائكة دفنته أو رفعته . و في رواية : قتل عامر يومئذ فلم يوجد جسده حين دفنوه فيرون أن الملائكة دفنته ، و كانت وقعة بئر معونة سنة أربع من الهجرة .

(٣) من س و السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٧ و مثله في الإصابة و هو الصواب ، و وقع في الأصل " فهرة " خطأ .

(١) هو عبد الله بن الأرقم بن أبي الأرقم و اسمه عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري .. وكان خال النبي ﷺ ، أسلم يوم الفتح ، و كتب للنبي ﷺ و لأبي بكر و عمر رضي الله عنهما ، وكان على بيت المال أيام عمر ﷺ ، وكان أميرا عنده ، حدثت حفصة رضي الله عنها أن عمر قال لها : لو لا أن ينكر علي قومك لاستخلفت عبد الله ابن الأرقم ﷺ . و قال السائب بن يزيد : ما رأيت أخشى لله منه . و عن ابن الزبير رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ استكتب عبد الله بن الأرقم ، و كان يجيب عنه الملوكَ ، و بلغ من أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك فيكتب و يختم و لا يقرأه لأمانته عنده . و استكتب أيضا زيد بن ثابت ﷺ و كان يكتب الوحي . وكان إذا غاب ابن الأرقم و زيد بن ثابت و احتاج أن يكتب إلى أحد أمر من حضر أن يكتب ، فمن هؤلاء : عمر و علي و خالد بن سعيد و المغيرة و معاوية ﷺ . و في حديث : .. فقال ﷺ لعبد الله بن الأرقم : أجب هؤلاء عني ! فأخذ عبد الله ( ابن الأرقم ) الكتاب فأجابهم ثم جاء به فعرضه على النبي ﷺ ، فقال : أصبت ! قال عمر ﷺ : فقلت : رضي رسول الله ﷺ بما كتبتَ ، فما زالت في نفسي يعني حتى جعلته على بيت المال .

و قال ابن السكن : توفي في خلافة عثمان ﷺ – و هو مقتضى صنيع البخاري في تاريخه الصغير . و أخرج البغوي عن عمرو بن دينار : استعمل عثمان ﷺ عبد الله بن الأرقم على بيت المال فأعطاه عمالة ثلاثمائة ألف دينار فأبى أن يقبلها و قال : إنما عملت لله – فراجع الإصابة ٢/ ٢٧٣ و ٢٧٤ .

و ذكره العلامة البرهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٧ : و عبد الله بن الأرقم ، و كان يكتب الرسائل للملوك و غيرهم ، قال عمر ﷺ في حقه : ما رأيت أخشى لله منه .

(٢) في الإصابة ١/ ١٩ هو أبيّ بن كَعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ، الأنصاري النجاري ، أبو المنذر و أبو الطفيل ، سيد القراء . كان من أصحاب العقبة الثانية ، و شهد بدرا و المشاهد كلها . قال له النبي ﷺ : ليهنئك العلم أبا المنذر ! و قال له : إن الله أمرني أن أقرأ عليك . و كان عمر ﷺ يسميه " سيد المسلمين " ويقول : اقرأ يا أبي . و يروى ذلك عن النبي ﷺ أيضا .

و أخرج الأئمة أحاديثه في صحاحهم . و عده مسروق في الستة من أصحاب الفتيا . قال الواقدي : و هو أول من كتب للنبي ﷺ ، و أول من كتب في آخر الكتاب (( و كتب فلان بن فلان )) . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٧ : و هو أول من كتب له ﷺ من الأنصار بالمدينة ، كان في أغلب أحواله يكتب الوحي ، و هو أحد الفقهاء الذين كانوا يكتبون في عهده ﷺ . و كان ربعة ، أبيض اللحية لا يغير شيبه . و ثبت عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رجلا من المسلمين قال : ==

**٨- الثامن** : ثابت بن قيس[١] بن شماس رضي الله عنه .

**٩- التاسع** : خالد بن سعيد[٢] بن العاص رضي الله عنه .

**١٠- العاشر** : حنظلة [ بن الربيع بن صيفي ] [٣] بن [٤]أسيِّد الأسيِّدي[٤] رضي الله عنه .

---

-- يا رسول الله ! أ رأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ما لنا فيها ؟ قال : كفارات ! فقال أبي بن كعب : يا رسول الله و إن قلّت ؟ قال : و إن شوكة فما فوقها . فدعا أبي أن لا يفارقه الوعك حتى يموت ، و أن لا يشغله عن حج و لا عمرة و لا جهاد و لا صلاة مكتوبة في جماعة ، قال : فما مس إنسان جسده إلا وجد حره - رواه أحمد و أبو داوذ و ابن أبي الدنيا و صححه ابن حبان .

و قال يحيى بن معين : مات أبيّ بن كعب سنة عشرين . و قال الواقدي : و رأيت آل أبيّ و أصحابنا يقولون : مات سنة اثنتين و عشرين فقال عمر رضي الله عنه : اليوم مات سيد المسلمين . و في رواية : مات في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ثلاثين - و هو أثبت الأقاويل . و قال ابن عبد البر : الأكثر على أنه في خلافة عمر رضي الله عنه .

---

(١) مضت ترجمته رضي الله عنه على ص ١٣٠ من هذا الكتاب .

(٢) مضت ترجمته رضي الله عنه على ص ١٥٥ من هذا الكتاب .

(٣) ما بين الحاجزين زدناه من الإصابة ١/ ٣٥٩ و الاستيعاب ١/ ٢٧٩ ، و قد سقط من الأصل و س

( ٤ - ٤ ) التصحيح من الإصابة والاستيعاب ، و وقع في الأصل و س : " الأسد الأسدي " .

هو حنظلة بن الربيع ( و يقال : ابن ربيعة ، و الأكثر : ابن الربيع ) بن صيفي بن رباح بن الحارث ... بن أسيد بن عمرو بن تميم ، أبو ربعي ، و يقال له : حنظلة الكاتب الأسيِّدي ( بكسر الياء و تشديدها ) التميمي ، يقال لهم بنو شريف ، و بنو أسيد بن عمرو بن تميم من أشراف بني تميم . و هو ابن أخي أكثم بن صيفي حكيم العرب . روى عن النبي ﷺ و كتب له ، و أرسله إلى أهل الطائف فيما ذكر ابن إسحاق ، و شهد القادسية ، و نزل الكوفة ، و تخلف عن عليّ رضي الله عنه يوم الجمل ، و نزل قرقيسياء ، حتى مات في خلافة معاوية . و يقال : إن الجن لما مات رثته ، و في موته تقول امرأته من أبيات :

| | |
|---|---|
| تعجبت دعد لمحزونة تبـــكي | على ذي شيبـــة شـــاحـــب |
| إن تسأليني اليوم ما شقـــني | أخبرك قولا ليس بالكـــاذب |
| إن سواد العين أودى بـــه | حزني على حنظلة الكـــاتب |

وفي صحيح الترمذي من طريق أبي عثمان النهدي عن حنظلة : و كان من كتاب النبي ﷺ - فراجع الإصابة و الاستيعاب .

## ١١- الحادي عشر : زيد بن ثابت(١) رضي الله عنه .

## ١٢- الثاني عشر : معاوية(٢) بن أبي سفيان(٣) رضي الله عنهما .

---

(١) هو زيد بن ثابت ﷺ بن الضحاك بن زيد بن لوذان .... بن مالك بن النجار ، الأنصاري الخزرجي ، أبو سعيد ، وقيل : أبو ثابت ، و قيل : غير ذلك في كنيته . استصغر يوم بدر ، و يقال : إنه شهد أحدا ؛ و يقال : أول مشاهده الخندق . و كانت معه راية بني النجار يوم تبوك و كانت أولا مع عمارة بن حزم فأخذها النبي ﷺ منه فدفعها لزيد بن ثابت ، فقال عمارة : يا رسول الله بلغك عني شيء ؟ قال : لا ، و لكن القرآن مقدم . و كتب الوحي للنبي ﷺ .

قال الواقدي : و كان زيد من علماء الصحابة ، و كان هو الذي تولى قسم غنائم اليرموك ، و هو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر ﷺ ثبت ذلك في الصحيح و قال له أبو بكر ﷺ : إنك شاب عاقل لا نتهمك .

و ذكر البغوي و أبو يعلى : عنه أنه قال : قالي لي النبي ﷺ : تعلّم كتاب يهود فإني ما آمنهم على كتابي ! ففعلت فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته فكنت أكتب له إليهم ، و إذا كتبوا إليه قرأت له . و روي عن زيد بن ثابت ﷺ قال قال لي رسول الله ﷺ : إني أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا عليّ أو ينقصوا ، فتعلم السريانية ! فتعلمتها في سبعة عشر يوما . و عن ثابت بن عبيد : ما رأيت رجلا أفكه في بيته و لا أوقر في مجلسه من زيد . و عن أنس ﷺ قال قال النبي ﷺ : أفرضكم زيد ﷺ . و روى ابن سعد بإسناد صحيح قال : كان زيد بن ثابت أحد أصحاب الفتوى وهم ستة : عمر ، و علي ، و ابن مسعود ، و أبيّ ، و أبو موسى ، و زيد بن ثابت ﷺ . و قال الواقدي : كان زيد رأسا بالمدينة في القضاء و الفتوى و القراءة و الفرائض . و روى البغوي عن خارجة بن زيد : كان عمر ﷺ يستخلف زيد بن ثابت إذا سافر . مات زيد سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس و أربعين . و لما مات رثاه حسان ﷺ بقوله :

فمن للقوافي بعد حسان و ابنه  و من للمعالي بعد زيد بن ثـابت

و راجع الإصابة ١/ ٥٦١ و ٥٦٢ .

و ذكر في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٧ : .... و زيد بن ثابت و معاوية بن أبي سفيان أي و أخوه يزيد قال بعضهم : كان معاوية و زيد بن ثابت رضي الله عنهما ملازمين للكتابة بين يدي رسول الله ﷺ في الوحي و غيره ، لا عمل لهما غير ذلك .

(٢) هو معاوية ( ٢٠ ق هـ - ٦٠ هـ ) بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي الأموي ، مؤسس الدولة الأموية في الشام ، و أحد دهاة العرب المتميزين الكبار . كان حليما فصيحا وقورا . ولد بمكة ، و أسلم يوم فتحها سنة ٨ هـ . و تعلم الكتابة و الحساب ، فجعله رسول الله ﷺ في كتّابه . و في مسند أبي يعلى بطريق فيه سويد ابن شعبة عر معاوية قال : اتبعت رسول الله ﷺ بوضوء ، فلما توضأ نظر إليّ فقال : يا معاوية ! إن وُلّيت أمرا فاتق الله واعدل ! فما زلت أظن أني مبتلى بعمل - سويد فيه مقال . و قال البغوي : كان عمر ﷺ إذا نظر إلى معاوية قال : هذا كسرى العرب .

و قال المدائني : كان زيد بن ثابت ﷺ يكتب الوحي ، و كان معاوية يكتب للنبي ﷺ فيما بينه و بين العرب . و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال لي النبي ﷺ : ادع لي معاوية ! و كان كاتبه ، و لما وُلي أبو بكر ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان . و لما وُلي عمر ﷺ جعله واليا على الأردن ، رأى فيه حزما و علما فولاه دمشق بعد موت أخيه يزيد أميرها . و جاء عثمان ﷺ فجمع له الديار الشامية كلها و جعل ولاة أمصارها تابعين له . --

## ١٣- / الثالث عشر : شرحبيل بن حسنة ﷺ[١]. /٨٦ الف

وكان معاوية و زيد بن ثابت رضي الله عنهما ألزمهم لذلك وأخصهم[٢] به ﷺ .

--- و قتل عثمان ﷺ فوُلي علي بن أبي طالب ﷺ فوجه لفوره بعزل معاوية ، و علم معاوية بالأمر قبل وصول البريد فنادى بثأر عثمان ﷺ و اتهم عليا بدمه ، و نشبت الحروب الطاحنة بينه و بين علي ﷺ ، و انتهى الأمر بإمامة معاوية ﷺ في الشام و إمامة علي ﷺ في العراق . ثم قتل علي ﷺ و بويع بعده ابنه الحسن ﷺ فسلم الخلافة إلى معاوية ﷺ سنة ٤١ هـ . و معاوية أحد عظماء الفاتحين في الإسلام . و هو أول مسلم ركب بحر الروم للغزو . و مات في دمشق سنة ستين في رجب على الصحيح – وراجع الإصابة ٣/ ٤٣٣ .

(٣) هو أبو سفيان صخر ( ٥٧ ق‌هـ - ٣١هـ ) بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، صحابيّ ، من سادات قريش في الجاهلية . و هو والد معاوية ﷺ . كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره ، قاد قريشا و كنانة يوم أحد و يوم الخندق لقتال رسول الله ﷺ . و أسلم يوم فتح مكة سنة ٨ هـ و أبلي بعد إسلامه البلاء الحسن ، و شهد حنينا و الطائف ، ففقئت عينه يوم الطائف ثم فقئت الأخرى يوم اليرموك فعمي . و كان من الشجعان الأبطال . قال المسيب : فقدت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول : يا نصر الله اقترب ! قال : فنظرت فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد . و لما توفي رسول الله ﷺ كان أبو سفيان عامله على نجران ، ثم أتى الشام ، و توفي بالمدينة ، و قيل : بالشام .

(١) ترجمته في الإصابة ٢/ ١٤٣ و الاستيعاب ٢/ ١٣٩ : شرحبيل بن حسنة و هو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو ، من كندة ، حليف لبني زهرة ، يكنى أبا عبد الله ، نسب إلى أمه "حسنة" و كانت مولاة لمعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة . وقال ابن إسحاق : أمه حسنة امرأة عدولية ولاؤها لمعمر ابن حبيب بن وهب ، تزوجها سفيان رجل من الأنصار و يقال له سفيان بن معمر لأن معمر بن حبيب الجمحي حالفه و تبنّاه و زوجه من حسنة ، و قد كان لها من غيره شرحبيل ، فولدت له جابرا و جنادة ابني سفيان ، فلما قدموا من الحبشة نزلوا على قومهم من بني زريق في ربعهم و نزل شرحبيل مع أخويه لأمه ، ثم هلك سفيان و ابناه في خلافة عمر ﷺ و لم يتركوا عقبا ، فتحول شرحبيل بن حسنة إلى بني زهرة فحالفهم – و ذكر باقي خبره . قال الزبير : شرحبيل بن عبد الله بن المطاع ، تبنته حسنة زوجة سفيان بن معمر الجمحي و ليس بابن لها و نسب إليها ، قال : وحسنة مولاة لمعمر بن حبيب و هي من أهل عدولي من ناحية البحرين إليها تنسب السفن العدولية . قال أبو عمر : كان شرحبيل بن حسنة من مهاجرة الحبشة معدودا في وجوه قريش . و كان أميرا على ربع من أرباع الشام لعمر بن الخطاب ﷺ . و توفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة و هو ابن سبع و ستين سنة . و في الإصابة : وكان شرحبيل ممن سيره أبو بكر في فتوح الشام . و يكنى شرحبيل أبا عبد الله ، و يقال أبا عبد الرحمن ، و يقال أبا واثلة . و له رواية عن النبي ﷺ في سنن ابن ماجه ، و عن عبادة بن الصامت ﷺ . روى عنه ابناه ربيعة و عبد الرحمن و أبو عبد الله الأشعري . و قال ابن زبر : إنه الذي افتتح طبرية . و قال ابن يونس : أرسله النبي ﷺ إلى مصر فمات شرحبيل بها .

(٢) من س ، و في الأصل : " و أحصنهم " .

# الفصل التاسع عشر

# في رفقائه النجباء(١) صلى الله عليه وسلم

و هم اثنا(٢) عشر : أبو بكر [ الصديق ] ، و عمر ، و علي ، و حمزة ، و جعفر ، و أبو ذر ، و المقداد(٣) ، و سلمان ، و حذيفة(٤) ، و ابن مسعود ، و عمّار(٥) بن

---

(١) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( نجب ) : إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء . النجيب : الفاضل .. ، من : نجب نجابة – إذا كان فاضلا نفيسا في نوعه .

(٢) من س و في الأصل " اثنى " كذا .

و في الاستيعاب ٢/ ٤٨١ تحت ترجمة عمار ﷺ : و عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : " إنه لم يكن نبي إلا أعطي سبعة نجباء وزراء و رفقاء ، وإني أعطيت أربعة عشر : حمزة و جعفر و أبو بكر و عمر و علي و الحسن و الحسين و عبد الله بن مسعود و سلمان و عمار و أبو ذر و حذيفة و المقداد و بلال " .

(٣) ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣/ ٤٥٤ : المقداد بن الأسود الكندي ، هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الحضرمي ، قيل له : المقداد بن عمرو ، و اشتهرت شهرته بابن الأسود ، و كان المقداد يكنى ابا الأسود ، و قيل : كنيته أبو عمرو ، أسلم قديما ، و تزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي ﷺ ، و هاجر الهجرتين وشهد بدرا و المشاهد بعدها ، و كان فارسا يوم بدر حتى أنه لم يثبت أنه كان فيها على فرسٍ غيرُه . و عن عبد الله بن مسعود ﷺ : أول من أظهر إسلامه سبعة – فذكره فيهم . و عن بريدة ﷺ عن النبي ﷺ : إن الله عز و جل أمرني بحب أربعة و أخبرني أنه يحبهم : عليٌّ و المقداد و أبو ذر و سلمان – أخرجه الترمذي و ابن ماجه و سنده حسن . واتفقوا على أنه مات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان ﷺ ، و قيل : و هو ابن سبعين سنة .

(٤) هو حذيفة بن اليمان العبسي ، من كبار الصحابة . أسلم حذيفة و أبوه حسل و أرادا شهود بدر فصدهما المشركون ، و شهدا أحدا فاستشهد اليمان بها ، و شهد حذيفة الخندق ، و له بها ذكر حسن و ما بعدها . قال العجلي : استعمله عمر ﷺ على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان ﷺ و بعد بيعة علي ﷺ بأربعين يوما ، و ذلك في سنة ست و ثلاثين – فراجع الإصابة ١/ ٣١٧ .

(٥) ترجم له الحافظ في الإصابة ٢/ ٥١٢ : هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة العنسي ، أبو اليقظان ، حليف بني مخزوم ، و أمه سمية مولاة لهم وكانت سابعة سبعة في الإسلام عذبها أبو جهل و طعنها في قبلها فماتت فكانت أول شهيدة في الإسلام رضي الله عنها .... و كان من السابقين الأولين ، و كان رسول الله ﷺ يمر بعمار و أمه و أبيه و هم يعذّبون بالأبطح في رمضاء مكة فيقول : " صبرا يا آل ياسر موعدكم الجنة ". و قال مجاهد : أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة : رسول الله ﷺ و أبو بكر و بلال و خباب و صهيب و عمار و سمية ، فأما رسول الله ﷺ وأبو بكر --

ياسر[1]، و بلال ﷺ

وكان عليّ و الزبير و محمد بن مسلمة و عاصم[2] بن [ ثابت بن ][3]

-- فمنعهما قومهما ، و أما الآخرون فأُلبسوا أدراع الحديد ثم صهروا في الشمس و جاء أبو جهل ( لعنه الله ) إلى سمية رضي الله عنها و طعنها بحربة فقتلها ، و لما قُتل أبو جهل يوم بدر قال النبي ﷺ لعمار ﷺ : " قتل الله قاتل أمك ". واختلف في هجرة عمار ﷺ إلى الحبشة ، و هاجر إلى المدينة و شهد المشاهد كلها ، ثم شهد اليمامة فقطعت أُذنه بها ، ثم استعمله عمر ﷺ على الكوفة و كتب إليهم أنه من النجباء من أصحاب محمد ﷺ - أخرجه ابن ماجه . عن عمار ﷺ قال : رأيت رسول الله ﷺ و ما معه إلا خمسة أعبد و امرأتان و أبو بكر . و عن علي ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن عمارا ملئ إيمانا إلى مشاشه - أخرجه الترمذي و ابن ماجه و سنده حسن . و عن حذيفة ﷺ رفعه : " اقتدوا للذين من بعدي أبو بكر و عمر و اهتدوا بهدي عمار ". و تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ " إن عمارا تقتله الفئة الباغية " وأجمعوا على أنه قُتل مع علي بصفين في ربيع الآخر سنة سبع و ثلاثين (من الاستيعاب ، و وقع في طبع الإصابة : سبع و ثمانين - خطأ ) و دفنه علي ﷺ في ثيابه و لم يغسله . و روى أهل الكوفة أنه صلى عليه و هو مذهبهم في الشهداء أنهم لا يغسلون و لكن يصلى عليهم ، وكانت سنّ عمار ﷺ يوم قُتل نيفا على تسعين ، و قيل : ثلاثا و تسعين ، و قيل غير ذلك .

(١) هو ياسر بن عامر العنسي ، حليف آل مخزوم ... قدم من اليمن فحالف أبا حذيفة بن المغيرة فزوّجه أمة له يقال لها " سمية " فولدت له عمارا ، ثم كان عمار و أبوه ممن سبق إلى الإسلام . فأخرج أبو أحمد الحاكم بسنده عن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال : مر رسول الله ﷺ بياسر و عمار و أم عمار و هم يؤذَون في الله تعالى - الحديث . و رواه ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه و زاد : و عبد الله بن ياسر ، و زاد : فطعن أبو جهل سمية فماتت ، و مات ياسر في العذاب ، و رمى عبد الله بن ياسر فسقط - فراجع الإصابة ٣/ ٦٤٨ .

(٢) ترجم له الحافظ في الإصابة ٢/ ٢٤٤ : هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قيس بن عصمة بن النعمان ابن مالك الأنصاري ، من السابقين الأولين من الأنصار . و روى الحسن بن سفيان في مسنده بإسناده عن الحسين بن السائب قال : لما كانت ليلة العقبة أو ليلة بدر قال النبي ﷺ لمن معه : كيف تقاتلون ؟ فقام عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فأخذ القوس و النبل و قال : إذا كان القوم قريبا من مائتي ذراع كان الرّمي ، و إذا دنوا حتى تنالهم الرماح كانت المداعسة حتى تقصف ، فإذا تقصفت وضعناها و أخذنا بالسيوف و كانت المجلدة ! فقال النبي ﷺ : " هكذا نزلت الحرب ، من قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم ". و في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ قال : بعث رسول الله ﷺ سرية وأمّر عليهم عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح - الحديث بطوله في قصة خبيب بن عدي ( في خبر سرية الرجيع ) و فيه قصة طويلة وكان قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته منهم ، و لذلك كان يقال له : "حمي الدبر ". و في هذه القصة يقول حسّان ﷺ :

لعمري لقد ساءت هذيل بن مـدرك ... أحاديث كانت في خبيب و عـاصم
أحاديث لحيـان ضلوا بقبحهـا ... و لحيان ركابون شـر الجـرائم.

(٣) زدناه ما بين الحاجزين من السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٨ ولا بد منه ، و قد سقط من الأصل و س .

أبي الأفلح و المقداد : يضربون الأعناق بين يديه ﷺ (١)

(١) وقد عقد العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٨ بابا مستقلا لهؤلاء ، و قال : " باب يذكر فيه من كان يضرب الأعناق بين يديه ﷺ " و زاد فيه : الضحاك بن سفيان . و قال أيضا بعده : و لعل المراد من كان يتكرر منه ذلك ، فلا ينافي ما تقدم في قصة الحارث بن سويد أنه قال لعويمر بن ساعدة ﷺ : اضرب عنقه .

---

## الاستدراك :

و لم يذكر صاحبنا محبّ الطبري ههنا فصولا ذكرها العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٨ و أظنّ أنها لا بد منها ، و هي هذه :

**باب في أمناء رسول الله ﷺ :**

منهم عبد الرحمن بن عوف ﷺ ، كان أمين رسول الله ﷺ على نسائه .

و كذا أبو أسد ﷺ بن أسيد الساعدي ، كان أمينه ﷺ ، و هو آخر من مات من أهل بدر - ﷺ . وكان ممن أبصر الملائكة يوم بدر و كف بصره .

و بلال المؤذن ﷺ ، كان أمينه ﷺ على نفقاته .

و معيقب ﷺ ، كان أمينه ﷺ على خاتمه الشريف .

**باب في شعرائه ﷺ :**

الذين كانوا يناضلون عنه بشعرهم و يهجون كفار قريش : حسان بن ثابت ، و عبد الله بن رواحة ، و كعب بن مالك - رضي الله عنهم أجمعين .

**باب في مؤذنيه ﷺ :**

وهم بلال ، و ابن أم مكتوم رضي الله عنهما بالمدينة ، و سعد القرظ مولى عمار بن ياسر ﷺ بقباء - و قيل له القرظ : لاتجاره فيه ، و من قال : القرظي فقد أخطأ - و أبو محذورة ﷺ بمكة ، و أذن بين يديه ﷺ زياد بن الحارث الصدائي ، و قد يقال : مراد الأصل من تكرر أذانه فلا يرد هذا ، و كذا لا يرد عبد العزيز بن الأصم فإنه أذن أيضا بين يديه ﷺ مرة واحدة .

**باب في العشرة المبشّرة بالجنة ﷺ :**

و هم الخلفاء الأربعة : أبو بكر ، و عمر ، و عثمان ، و علي ؛ و طلحة ، و الزبير ، و سعد بن أبي وقاص ، و سعيد ابن زيد ، و عبد الرحمن بن عوف ، و أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ .

و قد نظم ذلك بعضهم في بيت فقال :

لقد بشرت بعد النبي محمد ... لجنة عدن زمـــرة سعـــداء

سعيد و سعد و الزبير و عامر ... و طلحة والزهري و الخلفاء

..........................................................................................

و ربما أسقط بعضهم أبا عبيدة عامر ﷺ بن الجراح و ذكر بدله عبد الله بن مسعود ﷺ و هو غريب جدًا .

**باب في حوارييه ﷺ :**

بالحاء المهملة أي " أنصاره " الذين اشتهروا بهذا الوصف ، و هم : الخلفاء الأربعة ، و حمزة ، و جعفر ، و أبو عبيدة ، و عثمان بن مظعون ، و عبد الرحمن بن عوف ، و سعد بن أبي وقاص ، و طلحة ، و الزبير ﷺ ، و الزبير أكثرهم شهرة بهذا الوصف ، بل هو المراد عند إطلاق " حواري رسول الله " ﷺ .

**باب في من ولي السوق في زمنه ﷺ :**

و تصدق هذه الولاية الآن بـ" الحسبة " و متوليها بـ" المحتسب ". كان رسول الله ﷺ استعمل سعد بن سعيد بن العاص ﷺ بعد الفتح على سوق مكة . و استعمل عمر بن الخطاب ﷺ على سوق المدينة .

**باب في من كان يضحكه ﷺ :**

منهم : نعيمان ﷺ ، كان ﷺ إذا نظر إلى نعيمان لا يتمالك نفسه أن يضحك ، لأنه كان مزاحا .

# الفصل العشرون

# في دوابّـه صلى الله / عليه و سلم /٨٦ ب

**وكان له ﷺ عشرة[(١)] أفراس :**

**١- الأول** : " السكب"[(٢)]، و هو أول فرس ملكه رسول الله ﷺ ، و أول فرس غزا عليه . اشتراه من أعرابي[(٣)] من بني فزارة[(٤)]، وكان تحته يوم أحُد ، وكان اسمه عند الأعرابي " الضرس " [(٥)] فسماه النبي ﷺ " السكب " . وكان أغرّ[(٦)] محجلا ، طلق اليمين[(٧)]، له سبحة[(٨)]، فسابق عليه سبق[(٩)]، ففرح به ﷺ .

---

(١) هكذا ذكره صاحبنا ، و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣ : سبعة .

(٢) وفي مجمع بحار الأنوار ٢/ ١٢٥ : نه : كان له فرس يسمى " السكب " . و معنى سكب : كثير الجري كأنما يصب جريه صبا ، من : سكب الماء .

(٣) في السيرة الحلبية : بعشرة أواق .

(٤) قطنوا وادي الرمة في نجد ، عبدوا الوثن " حلال ". حاصروا المدينة ثم أسلموا ، و ارتدوا عن الإسلام بعد موت النبي ﷺ فأرجعهم إليه أبو بكر ﷺ .

(٥) " الضرس " - بفتح الضاد و كسر الراء و بالسين المهملة : الصعب السيء الخلق ، ذكره في السيرة الحلبية و في مجمع بحار الأنوار مادة ( ضَرِس ) : نه : فيه : اشترى فرسا اسمه " الضرس " فسماه " السكب " ، هو الصعب السيء الخلق .

(٦) في السيرة الحلبية : " أغرّ " ، أي له غرّة و هي بياض في وجهه . و في مجمع بحار الأنوار ٣/ ١٤ - نه : و فيه " ما كنت لأقبضه اليوم بغرة " سمي الفرس غرة ، و يجوز أن يراد بها النفيس من كل شيء ، أي ما كنت لأقبضه بالشيء المرغوب فيه . و فيه مادة ( حجل ) : نه فيه " خير الخيل الأقرح المحجل " هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد و يجاوز الأرساغ و لا يجاوز الركبتين ، لأنها مواضع الأحجال و هو الخلاخيل و القيود ، و لا يكون التحجيل باليد و اليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان .

(٧) زاد بعده في السيرة الحلبية : " كُميتا " ، أي بين السواد و الحمرة . و قال ابن الأثير : كان أسود أدهم .

(٨) وفي السيرة الحلبية ٣/ ٣٣١ : و فرس يقال له " سَبْحَة " بفتح السين و إسكان الموحدة و فتح الحاء المهملة ، أي : سريع الجري ، هذا هو المشهور . و في مجمع بحار الأنوار ٢/ ٨٦ : نه : سبحة اسم فرس ، من : فرس سابح - أي حسن مد اليدين في الجرى وانظر ص ٢٤٩ . --

--

**٢- الثاني** : "المترجز"(١)، اشتراه من أعرابي(٢) من بني مرّة ، جحد(٣) الأعرابي وقال : من يشهد لك ؟ /فشهد خزيمة بن ثابت(٤) رضي الله عنه ، فقال ﷺ : كيف /٨٧ الف تشهد على مالم تحضره ؟ فقال : نصدقك في خبر السماء ولا نصدقك(٥) فيما يلي الأرض ! فسماه ﷺ ذا الشهادتين(٦) .

--- (٩) السبق – بفتح باء : ما يجعل من المال ، وهنا على المسابقة . و بالسكون مصدر : سبقت ، و صحح الفتح ، و المعنى : لا يؤخذ المال بالمسابقة إلا في هذه الثلاثة و هي : الإبل و الخيل و السهام ، و قد ألحق بها الفقهاء ما كان بمعناها .

(١) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( رجز ) : و فيه : كان ﷺ فرس يسمى مرتجز لحسن صهيله . صهل ـــ صهيلا الفرسُ : صوّت . الصهال و الصهيل : صوت الفرس . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٠ : و فرس يقال له : المرتجز ، أي سمي به لحسن صهيله ، مأخوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر و كان أبيض ، وهو الذي شهد له فيه خزيمة رضي الله عنه بأنه ﷺ اشتراه من صاحبه بعد أن أنكر بيعه له و قال له : ائت بمن يشهد لك ! فجعل شهادة خزيمة بشهادتين بعد أن قال له ﷺ : كيف شهدت و لم تحضر ؟ فقال : لتصديقي إياك يا رسول الله و إن قولك كالمعاينة ، فقال له ﷺ : "أنت ذو الشهادتين " فسمى ذا الشهادتين ، ثم قال ﷺ : من شهد له خزيمة أو شهد عليه فهو حسبيه ( وانظر فيما يلي ) . لكن جاء أنه ﷺ ردّ الفرس على الأعرابي و قال : لا بارك الله لك فيها ! فأصبحت من الغد شائلة برجلها .

(٢) رأيت بهامش سنن أبي داود ٢/ ١٥٢ باب في الشهادات : اسمه : سواء بن قيس المحاربي .

(٣) جحد جحدًا و جحودًا : كفر به ( كذبه ) ، و جحد حقه و بحقه : أنكر مع علمه به ، فهو : جاحد .

(٤) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري ، يعرف بذي الشهادتين ، جعل رسول الله ﷺ شهادته كشهادة رجلين ، يكنى أبا عبادة ، شهد بدرا و ما بعدها من المشاهد ، و كانت راية خطمة بيده يوم الفتح . و روى أبو داود بإسناده عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ ابتاع فرسا من أعرابي – الحديث ، و فيه : فقال النبي ﷺ : من شهد له خزيمة فحسبه . و كذا ذكره البخاري . و في معجم الطبراني عنه : أن النبي ﷺ جعل شهادته بشهادتين . و ذكر الواقدي عن عمارة بن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال : شهد خزيمة رضي الله عنه الجمل و هو لا يسلّ سيفا ، و شهد صفين و قال : أنا لا أقتل أبدا حتى يُقتل عمار فأنظر من يقتله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول " تقتله الفئة الباغية " ! فلما قُتل عمار قال : قد بانت لي الضلالة ! ثم اقترب فقاتل حتى قُتل رضي الله عنه . و قال ابن سعد : شهد بدرا و قُتل بصفين – و كانت صفين سنة سبع و ثلاثين ، فراجع الإصابة ١/ ٤٢٥ و الاستيعاب ١/ ٤١٧ .

(٥) التصحيح من س ، و وقع في الأصل : " تصدقك " ..... " و لا تصدقك " .

(٦) أخرجه أبو داود في سننه ٢/ ١٥٢ . و العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية عن عمارة بن خزيمة بن ثابت بنحوه .

**٣- الثالث** :" لزاز "[١] ، أهداه [ له ﷺ ][٢] المقوقس[٣] ، وكان يعجبه و يركبه في أكثر غزواته .

**٤- الرابع** : " اللحيف "[٤]، أهداه له ﷺ ربيعة[٥] بن أبي البراء ، فأثابه عليه فرائض من نعم من بني كلاب .

**٥- الخامس** : " الطِّرْف "[٦] ، [ له ﷺ ][٢] أهداه فروة بن عمرو[٧] الجذامي

---

(١) وفي مجمع بحار الأنوار مادة ( لزز ) : فيه : كان له ﷺ فرس يقال له اللزاز لشدة تلززه واجتماع خلقه . لز به الشيء : لزق به . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٠ : و فرس يقال له " اللزاز " أي أهداه له المقوقس ، مأخوذ من قولهم : لاززته – أي لاصقته ، فكان يلحق بالمطلوب لسرعته ، و قيل غير ذلك .

(٢) زدناه من س .

(٣) راجع ص ٢٢٧ من هذا الكتاب .

(٤) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( لحف ) : و اللحيف اسم فرسه ﷺ لطول ذنبه ، بمعنى فاعل ، كأنه يلحف الأرض بذنبه أي يغطيها به . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٠ : و فرس يقال له اللُّحيف – بالحاء المهملة و اللام المضمومة – فعيل بمعنى فاعل ، لأنه كان يلحف الأرض بذنبه لطوله أي يغطيها ، و قيل : لأنه كان يلتحف معرفته ، و قيل : هو بضم اللام مصغرا ، و قيل بالخاء المعجمة مع فتح اللام و هو الأكثر .

أورده العلامة محمد بن محمد بن سليمان في جمع الفوائد ٢/ ٢٠ عن سهل بن سعد بنحوه : كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له اللحيف ، وقال : أخرجه البخاري ، وقال بعضهم : اللخيف – بالخاء المعجمة .

(٥) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٠ هذا الفرس أهداه له ﷺ فروة بن عمرو من أرض البلقاء بالشام ، وانظر فيما يلي رقم ٥ : " الطرف " .

(٦) التصحيح من مجمع بحار الأنوار ٢/ ٣٠٦ و السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٠ ، و في الأصل و س " الصرف ". و في مجمع بحار الأنوار : ك : المؤمن عليها كالطِّرف – هي بالكسر : الكريم من الخيل . و في السيرة الحلبية : أي بكسر الطاء المهملة وسكون الراء و بالفاء : الكريم الجيد من الخيل .

(٧) ترجم له الحافظ في الإصابة ٣/ ٢١٣ : هو فروة بن عامر الجذامي ، أو ابن عمرو وهو المشهور ، أسلم في عهد النبي ﷺ و بعث إليه بإسلامه ، و لم ينقل أنه اجتمع به ، و سمى أبو عمر جده : النافرة . قال ابن إسحاق : و بعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي البناني إلى النبي ﷺ رسولا بإسلامه و أهدى له بغلة بيضاء ، وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب ، و كان منــزله معان و ما حولها من أرض الشام ، فبلغ الروم إسلامه فطلبوه فحبسوه ثم قتلوه .

**٦- السادس** : " الورد " (١)، أهداه له ﷺ تميم الداري(٢)، فأعطاه عمر ﷺ فحمله عليه في سبيل الله .

**٧- السابع** : " الضَرِس " (٣) .

**٨- الثامن** : " الملاوح " (٤)، وكان لأبي بردة بن نيار(٥) .

(١) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٠ : و فرس يقال له " الورد " و هو بين الكميت و الأشقر ، أهداه له ﷺ تميم الداري ﷺ ، و أهداه ﷺ لعمر ﷺ .

(٢) ترجم له العلامة ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن حجر في الإصابة ١/ ١٨٤ و فيه : تميم الداري هو تميم بن أوس ابن خارجة بن سواد بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار بن هانئ ، أبو رقية ... مشهور في الصحابة . أسلم سنة تسع هو و أخوه نعيم ، و لهما صحبة . و قال ابن إسحاق : قدم المدينة و غزا مع النبي ﷺ . و قال أبو نعيم : كان راهب أهل عصره و عابد أهل فلسطين ، و هو أول من أسرج السراج في المسجد . انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان ﷺ و سكن فلسطين و كان النبي ﷺ أقطعه بها قرية عينون . و كان كثير التهجد قام ليلة بآية حتى أصبح و هي ﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ** ﴾ الآية . و روى البغوي في الصحابة له قصة مع عمر ﷺ فيها كرامة واضحة لتميم ، و تعظيم كثير من عمر ﷺ له . و ذكرت القصة في الإصابة ٣/ ٤٩٧ في ترجمة معاوية بن حرمل ، نوردها هاهنا : و معاوية بن حرمل الحنفي صهر مسيلمة الكذاب ... له إدراك ، وكان مع مسيلمة في الردة ثم قدم على عمر ﷺ تائبا ، فأخرج البغوي من طريق الجريري عن أبي العلاء عن معاوية بن حرمل قال : قدمت على عمر ﷺ فقلت : يا أمير المؤمنين نائب من قبل أن يقدر عليّ ، فقال : من أنت ؟ فقلت : معاوية بن حرمل ختن مسيلمة ! قال : اذهب فانزل على خير أهل المدينة ! قال : فنــزلت على تميم الداري ، فبينا نحن نتحدث إذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر ﷺ إلى تميم فقال : يا تميم اخرج ! فقال : و ما أنا ، ما تخشى أن يبلغ من أمري ! فصغر نفسه ، ثم قام فحاشها حتى أدخلها الباب الذي خرجت منه ثم اقتحم في إثرها ثم خرج فلم تضره . قال ابن حبان : مات بالشام و قبره ببيت جبرين من بلاد فلسطين .

و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣١ : و عن بعضهم قال : دخلت على تميم الداري ﷺ و هو أمير بيت المقدس فوجدته ينقي لفرسه شعيرا فقلت : أيها الأمير ! ما كان لهذا غيرك ؟! فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : '' من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلفه عليه كتب الله بكل شعيرة حسنة '' .

وراجع لقصة لقاء تميم الداري ﷺ مع الدجال الأعور في جزيرة لا يعرفونها وألجأتهم الريح إليها ( و هي حديث فاطمة بنت قيس ) مسندَ الإمام أحمد ٦/٣٧٣ ، وانظر ص ٤١٣ ، و ص ٣١٧ و ٣١٨ وانظر كتاب الفتن من صحيح مسلم و سنن ابن ماجه وجامع الترمذي وغيرها من كتب الحديث .

(٣) مر ذكره ص ٢٤٥ .

(٤) و في مجمع بحار الأنوار ( لوح ) : و ملاوح اسم فرسه ﷺ ، و هو ضامر لا يسمن و سريع العطش و عظيم الألواح ، وهو الملوح أيضا . ==

**٩- التاسع :** " سبحة "، وكان قد جاء سابقا(١) فسبح عليه ، / فسمى "سبحة". ٨٧/ ب

**١٠- العاشر :** " البحر " ، اشتراه من تجار قدموا من اليمن ، فسبق عليه ثلاث مرات ، فمسح ﷺ وجهه(٢) وقال : " ما أنت إلا بحر "(٣).

---

-- (٥) من س و هو الصحيح ، و في الأصل : " نمار " خطأ . و ترجم له العلامة ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ١٧ : أبو بردة ابن نيار ، اسمه هانئ بن نيار - هذا قول أهل الحديث . و قيل : هانئ بن عمرو - هذا قول ابن إسحاق . و قيل : بل اسمه الحارث بن عمرو . و قيل : مالك بن هبيرة . و شهد أبو بردة بدرا و ما بعدها . قال الواقدي : توفي في أول خلافة معاوية بعد شهوده مع علي ﷺ حروبه كلها . قيل : إنه مات سنة إحدى و أربعين ، و قيل : اثنتين ، و قيل : خمس و أربعين . و راجع الإصابة ٤/ ١٨ .

---

(١) وهو المذكور تحت ذكر فرسه " السكب " رقم (١) بالاختصار ص ٢٤٥ . و ذكره العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣١ بنحوه : و فرس يقال له : سبحة ، أي سريع الجري ، هذا هو المشهور ، و عدّ بعضهم في خيل رسول الله ﷺ غير ذلك . و قد ذكر الحافظ الدمياطي أسماء الخمسة عشر في سيرته و قال فيها : و قد ذكرناها و شرحناها في كتابنا " كتاب الخيل " ، وكان سرجه ﷺ دفتان من ليف ، قال : لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل ، و الحديث : " إن جبرئيل عليه السلام عاتبني في الخيل " و في رواية " في الفرس "، أي : أمتالها - و في رواية : في سياستها . و قال : " الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة و أهلها معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة ".

(٢) وفي السيرة الحلبية ٣/ ٣٣١ : قد ذكر أنه ﷺ في غزوة تبوك قام إلى فرسه " الطرف " ( المذكور من قبل ، راجع ص ٢٤٧ من هذا الكتاب ) فعلف عليه شعيره ، و جعل ﷺ يمسح ظهره بردائه ، فقيل له : يا رسول الله ! تمسح ظهره بردائك ؟ فقال : نعم و ما يدريك لعل جبريل عليه السلام أمرني بذلك . و فيه أيضا في رواية جاء : أنه ﷺ مسح وجه فرسه و منخريه و عينيه بكمّ قميصه ، فقيل له : يا رسول الله ! تمسح بكمّ قميصك ! فقال ﷺ : إن جبريل عليه السلام عاتبني في الخيل . و قال أيضا : الخيل معقود في نواصيها الخير - الحديث . وكان ﷺ يضمر الخيل للسباق فيأمر بإضمارها بالحشيش اليابس شيئا بعد شيء و يأمر بسقيها غدوة و عشيا و يأمر أن يقودها كل يوم مرتين و يؤخذ منها الجري الشوط و الشوطان .

(٣) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( بحر ) : و الحديث " إن وجدناه لبحرا " أي : واسع الجري كالبحر ، لا ينفد جريه كما لا ينفد ماؤه .

## [ و بغاله ﷺ ] [١]:

وكان له ﷺ بغلة شهباء يقال لها : " الدُّلْدُل "[٢]، يركبها في المدينة و في الأسفار ، أهداها له ﷺ المقوقس ملك مصر[٣]. و هي أول بغلة ركبت في الإسلام ، و عاشت بعده ﷺ حتى كبرت و زالت أضراسها ، [ وكانت ][٤] يحسن لها الشعير ، و بقيت إلى زمن[٥] معاوية ، وماتت بِيَنْبُع [٦].

وكانت له بغلة أخرى يقال لها : " فضّة "[٧]، وهبها ﷺ لأبي بكر[٨] ﷺ .

(١) و هذا العنوان من السيرة الحلبية ٣/ ٣٣١ .

(٢) و في السيرة الحلبية : و الدلدل في الأصل : القنفذ ، و قيل : ذكر القنافذ ، وقيل : عظيمها . و هذه أول بغلة ركبت في الإسلام - و في لفظ : رئيت في الإسلام . و كان ﷺ يركبها في المدينة و في الأسفار . و عاشت حتى ذهبت أسنانها فكان يدق لها الشعير ، و عميت . و قاتل عليها عليٌّ كرم الله وجهه الخوارج بعد أن ركبها عثمان ﷺ ، و ركبها بعد علي ﷺ ابنه الحسن ﷺ ثم الحسين ﷺ ثم محمد بن الحنفية . و سئل ابن الصلاح : هل كانت أنثى أو ذكرا و التاء للوحدة ؟ فأجاب بالأول . قال بعضهم : وإجماع أهل الحديث على أنها كانت ذكرا . ورماها رجل بسهم فقتلها . و عن ابن عباس ﷺ : أن رسول الله ﷺ بعثني إلى زوجته أم سلمة ﷺ فأتيته بصوف و ليف ثم فتلت أنا و رسول الله ﷺ لدلدل رسنا و عذارا ثم دخل البيت فأخرج عباءة فثناها ثم ربعها على ظهرها ثم سمى و ركب ثم أردفني خلفه .

(٣) راجع حاله ص ٢٢٧ من هذا الكتاب . و مصر : في شمالي شرقي القارة الإفريقية ... يحدها : شمالا البحر المتوسط ، و شرقا فلسطين و البحر الأحمر ، و جنوبا السودان ، و غربا ليبيا . الأرض هي سهول شاسعة ، الصحراء الشرقية و شبه جزيرة سيناء ثم وادي النيل الخصيب الذي يتسع شمالي القاهرة في سهل الدلتا ، و الصحراء الغربية المعروفة أيضا بصحراء ليبياء و هي كثيرة الهضبات و الكثبان و الواحات . و عاصمتها : القاهرة ، و من مدنها : الإسكندرية ، بور سعيد ، السويس ، طنطا ، دمنهور ، أسيوط ، أسوان ، الفيوم و غيرها .

(٤) زيد من س .

(٥) من س ، و في الأصل " زمان " .

(٦) " ينبع " : مرفأ صغير و مدينة واقعة على ساحل جزيرة العرب غربا ، اشتهر بالجنة ، معروف إلى يومنا بنخله ، وهو صلة بين المدينة المنورة و السويس .

(٧) أورده العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣١ : و بغلة يقال لها " فضة " أهداها له فروة بن عمرو الجذامي ، و وهبها ﷺ لأبي بكر ﷺ . و أوصلها بعضهم إلى سبعة .

(٨) التصحيح من السيرة الحلبية ، و وقع في الأصل و س : وهبها له من أبي بكر .

و بغلة أخرى يقال لها " أيلية " ، أهداها له ﷺ ملك الأيلة[(١)].

## [ و حمره ﷺ [(٢)] : ]

وكان له حمار يقال له : " يعفور" و " عفير"[(٣)]، / مات في حجة الوداع[(٤)]. ٨٨/الف

(١) " الأيلة " : في البحر الأحمر قديما ميناء كانت واقعة شمالي العقبة ، و كان موضعها ملتقى القوافل بين مصر و أواسط بلاد العرب و بين موانئ فينيقاء و جنوبي بلاد العرب . و راجع معجم البلدان لياقوت " أيلة " و " إيلياء " .

(٢) زدناه من السيرة الحلبية ٣/ ٣٣١ .

(٣) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( عفر ) : و عفير اسم حماره ﷺ مصغرا ، عفر من العفرة : الغبرة . و فيه : " خرج على حماره يعفور " سمي به من العفرة أو تشبيها في عدوه باليعفور و هو الظبي ، و قيل : الخشف " .

(٤) وانظر ما مضى ص ٣٨ و ما بعدها فهناك التفصيل لها .

و في السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ٧٥ : قال ابن إسحاق : فلما دخل على رسول الله ﷺ ذو القعدة تجهز للحج و أمر الناس بالجهاز له . و عن عائشة رضي الله عنها قالت : خرج رسول الله ﷺ إلى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة ، فاستعمل على المدينة أبا دجانة الساعدي ، و يقال : سباع بن عرفة الغفاري . و عن عائشة رضي الله عنها قالت : لا يذكر و لا يذكر الناس إلا الحج حتى إذا كان بسرف و قد ساق رسول الله ﷺ معه الهدي و أشراف من أشراف الناس : أمر الناس أن يحلوا بعمرة إلا مَن ساق الهدي . و في السيرة النبوية لدحلان : ٣/ ١: و في سنة عشر من الهجرة حج رسول الله ﷺ " حجة الوداع " و سميت بذلك لأنه ودع الناس فيها و بعدها و ما عرف وداعه حتى توفي بعدها بقليل فعرفوا المراد ، و إنه ودّع الناس بالوصية التي أوصاهم بها أن لا يرجعوا بعده كفارا ، و أكّد التوديع بإشهاد الله عليهم بأنهم شهدوا أنه بلّغ ما أُرسل إليهم به . و تسمى " حجة الإسلام " لأنه ﷺ لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها . و"حجة البلاغ " لأنه بلغ الناس الشرع في الحج قولا و فعلا . و تسمى " حج التمام " و" الكمال " لنـــزول قوله تعالى ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا** ﴾ و رسول الله ﷺ واقف بعرفة . وكان ﷺ بعد هجرته من مكة قد أقام بالمدينة يضحي كل عام و يغزو المغازي و يبعث السرايا و البعوث من حين أذن له في القتال . فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة أجمع على الخروج إلى الحج فتجهز و أمر الناس بالجهاز ، و لم يحج بعد أن هاجر غير هذه الحجة .

و قال ابن الأثير في النهاية : و كان خروجه ﷺ لحجة الوداع من المدينة يوم السبت بين الظهر و العصر لخمس بقين من ذي القعدة سنة عشر ، و استعمل على المدينة أبا دجانة الساعدي ﷺ ، وكان دخوله مكة صبح رابعة من ذي الحجة يوم الأحد . و خرج معه ﷺ تسعون ألفا و يقال : مائة ألف و أربعة و عشرون ألفا ، ويقال أكثر من ذلك ـو جاء في حديث : إن الله وعد هذا البيت أن يحجه في كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا أكملهم بالملائكة .

# الفصل الحادي و العشرون

# في ذكر نعمه[1] صلى الله عليه و سلم

و لم ينقل أنه ﷺ اقتنى[2] من البقر شيئا .

وكانت له ﷺ عشرون لقحة[3] بالغابة ، يراح له منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن . وكان منها لقاح غزر[4]: الحناء[5]، و السمراء[6]، و العرس[7]، والسعدية ، و البغوم[8]، و السيرة ، و الرباء[9].

---

(١) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( نعم ) : ك : ساقوا النَعَم – بفتحتين ، واحدُ الأنعام ، و هي الأموال الراعية ، و أكثر ما يقع على الإبل . غ : و الأنعام يذكر و يؤنث ، و هي : الإبل و البقر و الغنم ، و النَعَم : الإبل الخاصة .

(٢) اقتنى المال : جمعه واتخذه لنفسه . و القنية : ما اقتني من شاة أو ناقة .

و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٢ : و في كلام بعضهم : و أما البقر فلم ينقل أنه ﷺ ملك شيئا منها أي للقنية ، فلا ينافي أنه ﷺ ضحى عن نسائه بالبقر .

(٣) اللقحة ج لقح و لقاح : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن . و في لسان العرب مادة ( لقح ) : اللقاح اسم ماء الفحل من الإبل و الخيل . و فيه : و قد ألقح الفحل الناقة و لقحت هي لقاحا : قبلته ... و في المثل : اللقوح الربعية مال و طعام . و قيل : اللِّقحة و اللَّقحة : الحلوب الغزيرة اللبن ، و لا يوصف به ، و لكن يقال : لقحة فلان ، و جمعه كجمع ما قبله .... و في الحديث : نعم المنحة اللقحة – بالفتح و الكسر : الناقة القريبة العهد بالنتاج ، و ناقة لاقح إذا كانت حاملا .

(٤) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( غزر ) : فيه " من منح منيحة لبن بكيةً كانت أو غزيرة " أي كثيرة اللبن ، واغزر القوم : إذا كثر لبن مواشيهم – و منه حديث " نعم و أربع شياه غزر " هي جمع غزيرة .

و في لسان العرب : مادة ( غزر ) : الغزارة الكثرة ، و الغزيرة من الإبل و الشاء وغيرهما من ذوات اللبن الكثيرُ الدر . و في الحديث " من منح منيحة لبن بكيئة كانت أو غزيرة " أي كثيرة اللبن .

(٥) من الأصل ، و في س : " الجفاء ". الحانة : الناقة ، يقال : " ماله حانّة و لا آنّة " أي ماله ناقة و لا شاة .

(٦) السمور : النجيبة السريعة من النوق .

(٧) في س : " الغرس " ، و في نسخة : " العريس " .

(٨) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( بغم ) : فيه " رفع بغامه " : هو صوت الإبل . و يقال لصوت الظبي أيضا .

(٩) كذا في الأصل و س . و في مجمع بحار الأنوار ١/ ٤٥٦ : و فيه " لا تأخذ الآكولة و لا الربى " هي التي تربى في البيت --

وكانت له ﷺ لقحة تدعي " بردة " أهداها له الضحاك(١) بن سفيان ، كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان .

وكانت له ﷺ مُهْرَة(٣) أرسلها إليه سعد(٤) بن عبادة ﷺ من نعم بني عقيل(٥).

== من الغنم لأجل اللبن . و قيل : هي شاة قريبة العهد بالولادة ، جمعها : رباب - بالضم . و منه " إلا فحلا أو شاة ربى ". ش و منه " ندع لكم الربّى " بضم راء و شدة موحدة و قصر . نه : و فيه " ليس في الربائب صدقة " هي غنم تكون في البيت و ليست بسائمة ، جمع : ربيبة بمعنى مربوبة . و منه حديث : لنا جيران من الأنصار لهم ربائب .

(١) ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢/ ٢٠٦ و العلامة ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ٢٠٦ : هو الضحاك بن سفيان ابن عوف بن أبي بكر بن كلاب الكلابي ، أبو سعيد . قال ابن حبان و ابن السكن : له صحبة . قال أبو عبيد : صحب النبي ﷺ و عقد له لواء . و قال الواقدي : كان على صدقات قومه ، و كان من الشجعان يعد بمائة فارس ، و بعثه النبي ﷺ على سرية . و عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت .... ، و لما رجع النبي ﷺ من الجعرانة بعثه علي بني كلاب يجمع صدقاتهم . و ذكر البغوي أن الضحاك بن سفيان الكلابي كان سيافا لرسول الله ﷺ قائما على رأسه متوشحا بسيفه .

( قال المحقق ) : ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٢/ ٢٠٨ : " و كانت له لقحة أهداها له ... " تحت ترجمة ضرار بن الأزور الأسدي ﷺ : عن ضرار بن الأزور قال : أهديت لرسول الله ﷺ لقحة فأمرني أن أحلبها فجهدت حلبها ، فقال : دع داعي اللبن - رواه ابن حبان والدارمي و البغوي و الحاكم من طريق الأعمش عن بجير بن يعقوب عن ضرار بن الأزور ﷺ . و في رواية البغوي : بعثني أهلي إلى النبي ﷺ بلقوح - الحديث .

(٣) ولد الفرس ، أول ما يُنتَج من الخيل و الحمر الأهلية وغيرها .

(٤) ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢/ ٣٠ : هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام ... الأنصاري ، سيد الخزرج ... يكنى أبا ثابت و أبا قيس ، و أمه عمرة بنت مسعود لها صحبة و ماتت في زمن النبي ﷺ سنة خمس . و شهد سعد العقبة ، وكان أحد النقباء . و اختلف في شهوده بدرا فأثبته البخاري . قال ابن سعد : و كان يكتب بالعربية و يحسن العوم و الرمي فكان يقال له الكامل ، و كان مشهورا بالجود هو و أبوه و جده و ولده ، و كان لهم أطم ينادىٰ عليه كل يوم : من أحبّ الشحم و اللحم فليأتِ أُطم دليم بن حارثة ! و كانت جفنة سعد تدور مع النبي ﷺ في بيوت أزواجه . و عن ابن عباس رضي الله عنهما : كان لرسول الله ﷺ في المواطن كلها رايتان : مع علي ﷺ راية المهاجرين ، و مع سعد بن عبادة ﷺ راية الأنصار . و عن محمد بن سيرين : كان سعد بن عبادة يعشي كل ليلة ثمانين من أهل الصفة . و خرج سعد ﷺ إلى الشام فمات بحوران سنة خمس عشرة ، و قيل : سنة ست عشرة .

(٥) بنو عقيل : أصلهم من الجزيرة العربية الوسطى .

وكانت له ﷺ "القصواء"(١)، ابتاعها (٢)من أبي بكر(٢) رضي الله عنه .

/ و أخرى من بني قشير(٣) بثمانمائة درهم ، وهي التي هاجر عليها ، وكانت إذ ذاك ٨٨/ب
رباعية . وكان لا يحمله إذا نزل عليه الوحي غيرها ، و هي "العضباء" و" الجدعاء " (٤) و إن جاء ما يدل على تعدد المسمى بتعدد الاسم ، و هي التي سُبقت ، فشق [ ذلك ] على المسلمين. [ فقال رسول الله ﷺ : ](٥) إن من قدر الله تعالى أن لا يرتفع شيء إلا وضعه . وقيل : المسبوقة العضباء ، و هي غير القصواء . قال أبو عبيد(٦):

(١) وفي مجمع بحار الأنوار ٣/ ١٥٣ : و فيه : أنه خطب على ناقته القصواء ، هي التي قطع طرف أذنها . والذي قطع من الأذن فهو جدع فإذا بلغ الربع فهو قصو ، و إذا جاوزه فهو عضب ، فإذا استوصلت فهو صلم ، من : قصوته قصوا ، و الناقة قصواء ، و لا يقال : بعير أقصى . ولم يكن ناقته ﷺ قصواء على الصحيح و إنما هو لقب لها . و قد روي في آخر : كان له ناقة تسمى العضباء و ناقة تسمى الجدعاء ، و في آخر صلماء ، و في أخرى مخضرمة ، وكله في الأذن ، فكل واحدة إما صفة ناقة مفردة أو الجميع صفة ناقة واحدة و يؤيده حديث علي رضي الله عنه حين بعث ليبلغ سورة براة فروى : القصواء ، وفي الآخر : العضباء ، وفي الآخر : الجدعاء ، فهو يصرح بأنه الثلاثة صفة ناقة واحدة لأن القضية واحدة . وعن أنس رضي الله عنه : خطبنا رسول الله ﷺ على ناقة جدعاء ، و ليست بالعضباء - و في إسناده مقال . و في حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن عندي ناقتين فأعطى النبي ﷺ إحداهما ، و هي الجدعاء .

( ٢- ٢ ) أثبتناه من س و هو الصواب ، و في الأصل : " أبو بكر " - كذا . و في القسطلاني ( المواهب اللدنية في المنح المحمدية ) ١/ ٥٥٣ : قال أبو بكر رضي الله عنه : يا نبي الله ، إن إحدى راحلتي هاتين ! قال رسول الله ﷺ : بالثمن . و عند الواقدي : الثمن كان ثمانمائة درهم ، و إن راحلته ﷺ هي القصواء .

(٣) بنو قشير : قبيلة ، فرع من بني عامر بن صعصعة ، كانوا في طليعة المنضمين إلى الإسلام حاربوا في فتوحات الشام والعراق ، منهم زرارة بن عقبة الشهير بخيله الأصيلة .

(٤) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٢ : و أما إبله ﷺ التي كان يركبها فناقة يقال لها القصواء ، و ناقة يقال لها الجدعاء ، و ناقة يقال لها العضباء . و يقال : إن هذه العضباء لم تأكل بعد وفاة رسول الله ﷺ و لم تشرب حتى ماتت ، و قال ابن الجوزي رحمه الله : إن القصواء هي العضباء و هي الجدعاء . و قيل : القصواء واحدة ، و العضباء و الجدعاء واحدة .

(٥) من السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٢ .

(٦) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ( ١٥٧ - ٢٢٤هـ ) و الآخر هو أبو عبيد علي بن حسين بن حرب ( ٢٣٢ - ٣١٩هـ ) .

ولم تسم بذلك بشيء أصابها . و قيل : كان بأذنها شيء فسميت به[١].

وكان له ﷺ مائة من الغنم[٢]. وكانت له ﷺ سبع[٣] منائح : عجرة ، و زمزم ، و سقيا ، و بركة ، و ورسة[٤] و أطلال ، / و أطراف - وكانت ترعاهن ٨٩/الف أم أيمن[٥] رضي الله عنها .

وكان له ﷺ شاة يختص بشرب لبنها تدعى " غيثة ".

وكان له ﷺ ديك أبيض[٦] - ذكره أبو سعد .

---

(١) و قال العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية : و ناقة يقال لها العضباء و هي التي كانت لا تسبق فسبقت فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله ﷺ : " إن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه ". و في رواية : " إن الناس لم يرفعوا شيئا من الدنيا إلا وضعه الله عز و جل ". و يقال : إن التي كانت لا تسبق ثم سبقت هي القصواء . و كانت العضباء يسبق بها صاحبها الذي كانت عنده الحاج و من ثم قيل لها : سابقة الحاج .

(٢) وأورد في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٢ : وأما غنمه ﷺ فقيل : مائة ، و قيل : سبعة أعنز كانت ترعاها أم أيمن رضي الله عنها . وجاء : اتخذوا الغنم فإنها بركة . وكان له ﷺ شياه يختص بشرب لبنها . وماتت له ﷺ شاة فقال : ما فعلتم بإهابها ؟ قالوا : إنها ميتة ! قال : دباغها طهورها .

(٣) في س : سبعة .

(٤) من س ، و في الأصل : " وسية " .

(٥) تقدمت ترجمتها رضي الله عنها على ص ١٤ ، ٢١٤ من هذا الكتاب .

(٦) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٢ واقتني ﷺ الديك الأبيض ، و كان يبيت معه في البيت ، و قال : الديك الأبيض صديقي و صديق صديقي و عدو عدوي ، و الله يحرس دار صاحبه و عشرا عن يمينها و عشرا عن يسارها و عشرا من بين يديها و عشر من خلفها ( و فيه كلام ) .

# الفصل الثاني و العشرون

# في ذكر سلاحه صلى الله عليه و سلم

وكان له ﷺ أربعة أرماح : ثلاثة أصابها من سلاح بني قينقاع(١)، و واحد يقال له " المتثني " (٢)

وكان له ﷺ عنــزة(٣) و هي حربة دون الرمح ، كان يمشي بها في يده ، وتُحْمَل(٤) بين يديه في العيدين حتى تركز(٥) أمامه ، فيتخذها سترة يصلي إليها(٦).

---

(١) و في المغني لمحمد طاهر الفتني الهندي ص ٢٠٦ : بنو قَينُقاع - بفتح قافين و سكون تحتية و ضم نون و بعين مهملة ، هو مثلثة النون و بالصرف و تركه . من قبائل اليهود الثلاث في يثرب ، حاصرهم النبي ﷺ فرموا سلاحهم و نزحوا إلى وادي القرى .

(٢) في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٠ : و أما الرماح فرمح يقال لها " المثنى " و رمح يقال لها " المثوي " بضم الميم و إسكان الثاء المثلثة و كسر الواو من الثوي و هو الإقامة ، لأن المطعون به يقيم موضعه و لا ينتقل - أي : و ثلاث رماح أصابها من سلاح بني قينقاع يقال لأحدها الـمُثْنِى - بضم الميم و إسكان الثاء المثلثة ثم نون مفتوحة . و في رواية : " المنثي " بتقديم النون على الثاء . و في مجمع بحار الأنوار مادة ( ثوا ) و فيه : إن اسم رمح النبي ﷺ المثوي ، لأنه يثبت المطعون به .

(٣) أورده الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ١/ ١٦٥ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ يغدو إلى المصلى و العنــزة بين يديه تحمل و تنصب بالمصلى بين يديه فيصلي إليها . و قال الخطيب : رواه البخاري في الصحيح . و في رواية أخرى : و عن أبي جحيفة ﷺ قال : رأيت رسول الله ﷺ بمكة و هو بالأبطح ... و رأيت بلالا ﷺ أخذ وضوء رسول الله ﷺ و رأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح به .. ، ثم رأيت بلالا ﷺ أخذ عنــزة فركزها و خرج رسول الله ﷺ في حلة حمراء مشمرا وصلى إلى العنــزة بالناس ركعتين - الخ . رواه البخاري و مسلم .

(٤) هكذا في الأصل و السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٠ و المشكاة و هو الأصوب ، و في س " و يحمل " .

(٥) من السيرة الحلبية و مجمع بحار الأنوار و المشكاة ، ووقع في الأصل " تركب " وفي س " تركن " مصحفا .

(٦) أورده العلامة البرهان الحلبي في السيرة الحلبية : الحربة يقال لها " النبعة " و حربة يقال لها " البيضاء " و حربة صغيرة تشبه العكاز يقال لها " العنــزة " فكانت تحمل بين يديه ﷺ يوم العيد يحملها بلال ﷺ فتركز بين يديه ﷺ و يصلي إليها ، وكذا كان يصلي إليها في السفر ، أي و كان ﷺ يمشي بها و هي في يده . و زاد في رواية : جاء بها الزبير ﷺ من أرض الحبشة أعطاها له النجاشي و قاتل بها بين يدي النجاشي عدوا للنجاشي و ظهر النجاشي على ذلك العدو ، وشهد بها الزبير بدرا و أحدا و خيبر ثم أخذها ﷺ منه منصرفه من خيبر . و رابعة يقال لها " المهمز " . و خامسة يقال لها " النمر " . ==

وكان[١] له ﷺ محجن[٢] قدر الزراع أو نحوه ، يتناول به الشيء ، و هو الذي استلم به الركن في حجة الوداع[٣].

وكان له ﷺ مخصرة[٤] تسمى " العرجون ". و قضيب يسمى "الممشوق" .

وكان له ﷺ أربعة قسيّ : قوس من شوحط[٥] تدعي " الروحاء "[٦] . وأخرى من شوحط تدعى " البيضاء ". و أخرى من نبع[٧] تدعي " الصفراء ". و قوس

---

-- و في مجمع بحار الأنوار مادة ( حرب ) : و حديث " يركز له الحَربة " أي : تغرز ، و هي دون الرمح عريضة النصل .

---

(١) من س و السيرة الحلبية ، و في الأصل : وكانت .

(٢) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( حجن ) : نه : فيه " يستلم الركن بمحجنه " هو عصا معقفة ( أي معوجة ) الرأس كالصولجان .

(٣) ص ٣٨ و ما بعدها .

أورده العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٢٦١ ( باب حجة الوداع ) : و عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قدم مكة و هو يشتكي فطاف على راحلته ، فلما أتى على الركن استلمه بمحجن ، فلما فرغ من طوافه أناخ فصلى ركعتين – رواه أبو داود . و ذكر أيضا : قال : و ثبت أنه ﷺ قبّل الحجر الأسود ، و ثبت أنه استلمه بيده ثم قبلها ، و ثبت أنه استلمه بمحجنه فقبّل المحجن . و ذكره في ٣/ ٣٣٠ : و كان له ﷺ محجن طوله قدر ذراع أو أكثر بيسير يمشي به و يعلق بين يديه على بعيره يسمى " الذقن " كان له رأس معقفة كالصولجان .

(٤) من س و مثله في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٠ و وقع في الأصل : " محصرة " ( بالحاء المهملة ) . و المخصرة بكسر الميم و إسكان الخاء المعجمة و فتح الصاد ، و هي ما يمسكه بيده من عصى ، أو مقرعة تسمى العرجون و يقال له العسيب .

و كان له ﷺ قضيب من شوحط يسمى الممشوق ، قيل : و هذا القضيب هو الذي كانت تتداوله الخلفاء .

(٥) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٠ : و قوس يقال لها الروحاء ، و قوس يقال لها البيضاء من شوحط ، و هو من شجر الجبال يتخذ منه القسي ، و هو من سلاح بني قينقاع .

(٦) من س و السيرة الحلبية ، و في الأصل " البيضاء ". و هي مكررة في الأصل .

(٧) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( نبع ) : نه فيه " ذكر النبع " و هو شجر يتخذ منه القسيّ ، قيل : كان شجر يطول و يعلو فقال ﷺ : لا أطال الله لكَ من عود ! فلم يطل بعدُ . ش : و منه كالقضيب من نبعة – بنون فموحدة ساكنة فمهملة واحدة : نبع ، شجر يتخذ منه القسيّ و السهام .

تدعى " الكتوم "(١) كُسرت ببدر(٢).

وكانت له ﷺ جعبة تدعى " الكافور " .

وكان له ﷺ ترس(٣) عليه تمثال عقاب ، أهدي له ، فوضع يده عليه فأذهبه الله تعالى(٤).

وكان [ له ﷺ ](٥) تسعة أسياف : " ذو الفقار" تنفّله(٦) يوم بدر ، وهو الذي رأى ﷺ فيه الرؤيا(٧): رأى في ذباب(٨) سيفه ثُلمةً فأولها هزيمة(٩)/ وكانت يوم ٩٠/الف

(١) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( كتم ) : و الكتوم قوس النبي ﷺ لانخفاض صوتها إذا رمى عنها .

(٢) بدر : قرية إلى الجنوب الغربي من المدينة ، حدثت فيها الوقعة بين المسلمين و أهل مكة ( ١٧ أو ١٩ رمضان المكرم في العام الثاني من الهجرة ) انتصر فيها المسلمون ، و توطّد سلطان النبي ﷺ و كانت سببا لانتشار الإسلام بعد ذلك . و في مجمع بحار الأنوار ١/ ٨٠ : و غزوة بدر ، قرية عامرة بنحو أربع مراحل من المدينة المنورة و مكة ( و هي إلى المدينة أقرب و يقال منها على ثمانية و عشرين فرسخا – كذا في المصباح ) ، و بدر : بئر كانت لرجل يسمى بدرا .

و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٩ : و قوس يقال لها الصفراء من نبع ( و هو شجر يتخذ منه القسيّ و من أغصانه السهام ) كسرت يوم أحد . و قوس يقال لها الزوراء و يقال لها الكتوم لانخفاض صوتها إذا رمي عنها ، و قيل : و هي التي اندقت سيتها ( و السية ما انعطف من طرفي القوس اللذين هما محل الوتر ) يوم أحد ، و قوس يقال لها السداد .

(٣) من س و مثله في السيرة الحلبية ، و في الأصل : " قوس " . و الترس ، ج : أتراس : صفحة صلبة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف و نحوه ، جُنّة .

(٤) في السيرة الحلبية : فترس يقال لها الزلوق لأن السلاح يزلق عنه ، وترس يقال لها فُتَق – بضم الفاء و فتح التاء المثناة من فوق بالقاف ، و ترس عليه تمثال عقاب أو كبش فوضع ﷺ يده الشريفة عليه فذهب .

(٥) زدناه من السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٩ ، و لم يذكر في الأصل و س .

(٦) في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٩ : غنمه ﷺ . و في مجمع بحار الأنوار مادة ( نفل ) : نه : فيه " نفل في البدأة الربع " النفل بالحركة : الغنيمة ، و جمعه : أنفال . ج : النفل بالفتح و قد تسكن : زيادة يخص بها بعض الغزاة و هو أيضا الغنيمة . ج و منه : فنفلني سيفه – أي : أعطاني زيادة على نصيبي ، و تنفل سيفه أي : أخذه زيادة عن السهم .

(٧) زاد بعده في س : فانه .

(٨) و في مجمع بحار الأنوار ١/ ٤٣٣ : و فيه " رأيت أن ذباب سيفي كُسِر فأولته أنه يصاب رجل من أهلي " فقُتل حمزة ﷺ – ذباب السيف : طرفه الذي يضرب به .

(٩) من س و في الأصل " هرمة " مصحفا .

أحد[١]، وكان قبله لمُنَبِّه[٢] بن الحجّاج السهمي[٣]. و ثلاثة أسياف أصابها من سلاح بني قينقاع . [ و ] سيف [ يقال له ][٤] " قلعي "[٥]. و سيف يدعى " البتار "[٦]. و سيف يدعى "الحتف"[٧]. و سيف[٨] يدعى " المِحذم[٩]. و آخر يدعى " الرسوب "[١٠].

(١) أحد : جبل واقع في نحو ٤ كم شمالي المدينة ، عنده وقعت غزوة أُحد كما مر ص ٣٤ . و في مجمع بحار الأنوار مادة ( رأى ) : ج : رأى فيه الرؤيا يوم أحد ، أي رأى في سيفه فلولا فأولها هزيمة و كانت يوم أحد .

(٢) هو مُنَبّه بن الحجاج ( ف ٢هـ ) السهمي ، نديم جاهلي ، من أشراف قريش في الجاهلية و زنادقتها . قال ابن حبيب : تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة وكان " منبه " نديما لطعيمة بن عديّ ، و حضر معه وقعة بدر ، و نحر منبه عشرا من الإبل ، و قتله أبو قيس الأنصاري في تلك الوقعة . و كان له أخ اسمه " نبيه " شهد بدرا معه و قتله المسلمون أيضا . و " السهمي " بفتح سين منسوب إلى سهم بن عمرو بطن من قريش . راجع المغني في ضبط أسماء الرجال للعلامة المحدث الشيخ محمد طاهر الفتني الهندي .

(٣) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٩ : و سيف يقال له " ذو الفقار " كان في وسطه مثل فقرات الظهر ، غنمه ﷺ يوم بدر كان للعاص بن وائل ( ذكر صاحبنا : كان لمنبه بن الحجاج ) قتل يوم بدر كافرا ، وكانت قائمته و قبيعته و حلقته وعلاقته فضة .

(٤) زدناه من السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٩ ، و قد سقط من الأصل و س .

(٥) و في السيرة الحلبية : " القلعي " بفتح اللاسلام نسبة إلى برج القلعة موضع بالبادية .

(٦) و هو بتقديم الباء الموحدة : الباتر و البَتّار و البتّار ، ج : بواتر ، السيف القاطع . و مثله في أصح السير لأبي البركات عبد الرؤف ١/ ٥٥٢ . و في الأصل و س " التبار " بتقديم التاء المثناة من فوق . و بدله في السيرة الحلبية " الصمصامة " بفتح الصاد المهملة و إسكان الميم . وكان مشهورا عند العرب و هو سيف عمرو بن معديكرب أهداه ﷺ لخالد بن سعيد ( و في السيرة : سعد – كذا ) ابن العاص حيث استعمله ﷺ على اليمن .

(٧) هكذا في الأصل و س ، و في السيرة الحلبية " الحيف " بفتح الحاء المهملة ثم مثناة تحت ساكنة ، و هو الموت ، و هذه الثلاثة من سلاح بني قينقاع .

(٨) في س : سيفه .

(٩) و في السيرة الحلبية : المخذم – بكسر الميم ثم خاء ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة : القاطع ، و هما كانا معلقين على صنم طي الذي يقال له " الغلس " .

(١٠) و في السيرة الحلبية : الرسوب – بفتح الراء و ضم السين المهملة ثم واو ساكنة ثم موحدة ، أي : يرسب و يستقر في الضربة ، و هو أحد السيوف التسعة التي أهدتها بلقيس لسليمان عليه السلام .

و آخر ورثه من أبيه(١). و آخر يقال له " العضب "(٢) أعطاه سعد بن عبادة ﷺ . وآخر يدعى " القضيب "(٣) وهو أول سيف تقلد به رسول الله ﷺ .

قال ابن مالك(٤) ﷺ : كان نعل سيف رسول الله ﷺ فضة(٥) [وقبيعة سيفه فضة](٦) و ما بين ذلك حِلَق(٧) الفضة(٨) .

وكان له ﷺ درعان أصابهما من سلاح بني قينقاع : درع(٩) يقال لها /"السعدية" ، و أخرى يقال لها " الفضة "(١٠). ٩٠/ب

(١) و في السيرة الحلبية : فسيف يقال له " مأثور " - همزة ساكنة ثم ثاء مثلثة - ورثه ﷺ من أبيه و قدم به المدينة ، يقال : إنه من عمل الجن .

(٢) و في السيرة الحلبية : " العضب " أي القاطع ، أرسل به إليه سعد بن عبادة ﷺ عند توجهه ﷺ إلى بدر .

(٣) و في السيرة الحلبية : و سيف يقال له " القُضيب " - من : قضب الشيء - قطعه ، فعيل بمعنى فاعل أي : قاطع .

(٤) هو أنس بن مالك ﷺ ، كما أخرجه الترمذي في جامعه . و تقدمت ترجمته ﷺ على ص ٦١ من هذا الكتاب . و في جامع الترمذي ١/ ٢٢١ ( باب ما جاء في السيوف و حليتها ) : و عن أنس ﷺ قال : كانت قبيعة سيف رسول الله فضة ( و في هامشه : قبيعة السيف : هي التي تكون على رأس قائم السيف ، و قيل : هي ما تحت شاربي السيف ) - وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . و هكذا روي عن همام عن قتادة عن أنس ﷺ . و عن سعيد بن أبي الحسن قال : كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة . و أخرجه أيضا أبو داود في سننه ١/ ٣٤٩ عن سعيد بن أبي الحسن مثله و زاد في آخره : قال قتادة : ما علمت أحدا تابعه عن ذلك .

(٥) و في مجمع بحار الأنوار ٣/ ٣٧٣ : و فيه : كان نعل سيف رسول الله ﷺ من فضة ، هي الحديد التي تكون في أسفل القراب .

(٦) زدناه من س و مجمع بحار الأنوار و السيرة الحلبية ، و قد سقط من الأصل . و في المجمع مادة ( قبع ) : نه : فيه : كانت قبيعة سيفه ﷺ من فضة ، هي التي تكون على رأس قائم السيف ، و قيل : هي ما تحت شاربي السيف ، ط : هو ما على طرف مقبضه إلى جانب المقطع من فضة أو حديد .

(٧) التصحيح من س ، و وقع في الأصل " خلق " بالخاء خطأ .

(٨) و في السيرة الحلبية : و قبيعته - بفتح القاف و كسر الموحدة .. ، و حلقته - بإسكان اللام وفتحها ، وعلاقته - بكسر العين : فضة ، و كان لا يفارقه ﷺ في حرب من الحروب ، و يقال : إن أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة .

(٩) الدرع ، ج : دروع و دراع : قميص من زرد الحديد يُلبس وقاية من سلاح العدو ، وهو مؤنث و قد يذكر .

(١٠) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٩ : و درع يقال لها " الفضة " و يقال لها " السعدية " بالعين المهملة مفتوحة و هما من دروع بني قينقاع ، يقال : إنها درع داود عليه السلام .

وعن محمد بن مسلمة[١] قال : رأيت على رسول الله ﷺ يوم أُحد درعين[٢]: درعة "ذات الفضول" و درعة " فضة "، و رأيت عليه يوم حنين[٣] درعين : درعة " ذات الفضول " و "السعدية"[٤]. و يقال : كانت عنده درع داود عليه الصلاة و السلام التي لبسها لما قَتَل جالوتَ . [٥]

وكان له ﷺ مِغفر[٦] يقال له " السبوغ "[٧]. و منطقة من أديم مبشور[٨]

(١) ترجمته ﷺ على ص ٢٢٠ من هذا الكتاب .

(٢) و في جمع الفوائد ١٠٩ طبع المدينة المنورة سنة ١٣٨١هـ : عن رجل من الصحابة أن النبي ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين ، رواه أبو داود . وهكذا رواه ابن هشام في السيرة ٢/ ٨٤ — ٨٦ .

(٣) من س ، و في الأصل " الحنين ". و حنين : وادي بين مكة و الطائف ، شهد الوقعة التي حدثت بين المسلمين و البدو ، فالهزم المسلمون أولا ثم عادوا إلى القتال و كان النصر حليفهم ، و غنموا غنائم وافرة أربت على ٢٤ ألف جمل .

(٤) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٢٩ : و في سيرة الدمياطي : و في كل بطن من الأوس و الخزرج راية يحملها رجل منهم ... و ركب ﷺ بغلته ، و لبس درعين و المغفر و البيضة ، و الدرعان هما " ذات الفضول " و " السغدية " – بالسين المهملة و الغين المعجمة و هي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قَتل جالوتَ – و مروا بشجرة سدرة كان المشركون يعظمونها و ينوطون بها أسلحتهم ، أي يعلقونها بها . و فيها ٣/ ٣٢٩ : قال في النور : و الذي أحفظه في هذه الدرع " السغدية " بضم السين المهملة و بالغين المعجمة الساكنة ... و درع يقال لها " الفضة " و يقال له " السعدية " بالعين المهملة مفتوحة ، كما ذكرناه آنفا .

(٥) قال العلامة برهان الحلبي : و درع يقال له " ذات الفضول "– بضم الفاء و بالضاد المعجمة لطولها أرسل بها إليه ﷺ سعد بن عبادة ﷺ حين سار إلى بدر ، وكانت من حديد ، و هي التي رهنها ﷺ عند أبي الشحم اليهودي على ثلاثين صاعا من الشعير وكان الدَّين إلى سنة . و درع يقال لها : " ذات الوشاح "– بكسر الواو وبالشين المعجمة مخففة و في آخرها حاء مهملة . و درع يقال لها " البتراء " بفتح الموحدة ثم مثناة فوق ساكنة ممدودة قيل لها ذلك لقصرها . و درع يقال لها " الخرنق " بالخاء المعجمة مكسورة ثم راء ساكنة ثم نون مكسورة ثم قاف ، قيل لها ذلك لنعومتها .

(٦) و في مجمع بحار الأنوار ٣/ ٣٠٨ : ك ، فيه " دخل و على رأسه المغفر " هو بكسر ميم : زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ، و هو موضع التمسك إذ لو أحرم لكشف رأسه . و في القاموس : زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة أو حلق يتقنع بها المتسلح . و في جامع الترمذي ١/ ٢٢١ : عن أنس بن مالك ﷺ قال : دخل النبي ﷺ عام الفتح و على رأسه المغفر – الحديث – و قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٧) و في مجمع بحار الأنوار ٢/ ٩١ : و منه " ذو السبوغ " ، اسم درع النبي ﷺ لتمامها وسعتها . ==

فيها ثلاث حلق من فضة . و الإبزيم(١) من فضة . و المطرف من فضة .

وكان له ﷺ راية(٢) سوداء مخملة(٣)، ويقال لها "العقاب"(٤). وكان لواؤه(٥) / أبيض . و ربما جعلت(٦) الألوية من خُمر(٧) نسائه ﷺ . ٩١/الف

--- و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٠ : و خودة يقال لها : السبوغ - بالسين المهملة و بالغين المعجمة - أو : ذات السبوغ . و الخود جمع خودة ، و هي ما يجعل على الرأس من الزرد مثل القلنسوة . و خودة يقال لها " الموشح " بالميم و بالشين المعجمة مشددة مفتوحة و الحاء المهملة .

(٨) هكذا في الأصل و هو الصواب ، و وقع في س : " المبثور "، خطأ . و المبشور : أي مقشور الشعر .

(١) و في الأصل و س : " ابريم " - كذا . و الإبزيم ، ج : أبازيم ، شيء من معدن يقوم مقام العروة .

(٢) و في هامش جامع الترمذي : الراية علم الجيش يسمى : أم الحرب ، و هو فوق اللواء .

(٣) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( خمل ) ك : " لها خمل " بفتح معجمة : الهدبة . و فيه " كساء لها خمل ". و منه دثار مخمل أي ذو خمل ، و قيل : الخميل : الأسود من الثياب . و فيه : جهز فاطمة رضي الله عنها في خميل و قربة و وسادة .

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه ١/ ٢٢٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه : كانت راية النبي ﷺ سوداء و لواؤه أبيض - و قال الترمذي : هذا حديث غريب من هذا الوجه . و في رواية عن البراء بن عازب ﷺ نحوه و نصه : كانت راية النبي ﷺ سوداء مربعة من نمرة ( أي بردة من صوف أو غيره ) مخططة ، و قيل : الكساء - من مجمع بحار الأنوار ٣/ ٣٩٧ . وقال الترمذي : و في الباب عن علي و الحارث بن حسان و ابن عباس رضي الله عنهما . و في مجمع بحار الأنوار مادة ( لوا ) ط : " معه لواء " كان اللواء علامة كونه مبعوثا من جهته ﷺ ، ج : و الألوية جمعه . ن : لكل غادر لواء - هي الراية العظيمة يمسكها صاحب جيش الحرب أو صاحب دعوة جيش الحرب و يكون الناس تبعا له .

(٥) و في س " وكان له لواء " .

(٦) و في س : جعلة - كذا .

(٧) الخمار ، ج : أخمرة و خُمُر و خُمْر : ما تغطى به المرأة رأسها ، الستر عموما .

# الفصل الثالث و العشرون

# في ذكر أثوابه و أثاثه صلى الله عليه و سلم

و ترك ﷺ يوم مات : ثوبي حبرة(١)، و إزارا عُمانيا(٢)، و ثوبين صُحاريين(٣)، و قميصا صحاريًّا ، وقميصا سحوليّا(٤)، وجُبّة يمنيّة(٥)، و خميصة(٦)، وكساءا ،

---

(١) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( حبر ) : ط : " كان أحبّ الثياب إلى رسول الله ﷺ أن يلبسها الحبرة " ، أي كان أحبها لأجل اللبس الحبرة لاحتمال الوسخ . و فيه " الحبير من البرود " ما كان موشيا مخططا ، يقال : برد حبير و برد حبرة ، بوزن عنبة على الوصف و الإضافة ، و هو برد يمان ، و الجمع : حبَر و حبرات . و منه : " الحمد لله الذي ألبسنا الحبر ". و في حديث خديجة رضي الله عنها : لما تزوجت به ﷺ كست أباها حلة و خلعته و نحرت جزورا ، فقال : ما هذا الحبير و هذا العبير و هذا العقير . و روى أبو داود في سننه ٢/ ٢٠٦ عن قتادة قال : قلنا لأنس بن مالك ﷺ : أي اللباس كان أحب إلى النبي ﷺ أو أعجب إلى رسول الله ﷺ قال : الحبرة . ( و بهامشه : الحبرة من برود اليمن فيه خطوط أحمر ) . و في جمع الفوائد ١/ ٣٠٦ : عن أنس ﷺ قال : كان أحب ما إلى النبي ﷺ أن يلبسه الحبرة – و قال : رواه الستة إلا مالكا . و فيه في رواية أخرى عن أبي رمثة ﷺ قال : رأيت النبي ﷺ و عليه ثوبان أخضران – رواه أصحاب السنن .

(٢) و روى أبو داود في سننه ٢/ ٢٠٣ عن أبي بردة ﷺ قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها فأخرجت إلينا إزارا غليظا مما يصنع باليمن و كساء من التي يسمونها الملبدة ، فأقسمت بالله أن رسول الله ﷺ قبض في هذين الثوبين . و " عُمان " سلطنة مستقلة في الجزيرة العربية ، عاصمتها مسقط ، من مدنها : مرباط ، صور ، صحار . محصولاتها : التمر ، الحبوب ، الأثمار ، صيد اللؤلؤ . و بحر عُمان بحر في آسيا ، تمتدّ مياهه من البحر الهندي إلى الشمال .

(٣) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( صحر ) : نه : فيه " كفن ﷺ في ثوبين صُحاريين "– و صحار قرية باليمن ، و قيل : من الصُحرة و هي حمرة خفية كالغبرة ، يقال : أصحر و صُحاريّ .

(٤) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( سحل ) : نه : كفن ﷺ في ثلاثة أثواب سحولية ، ليس فيها قميص و لا عمامة – يروى بفتح سين و ضمّها ، فالفتح منسوب إلى السَحول و هو القصّار لأنه يسحلها أي : يغسلها . أو إلى السحول و هو قرية باليمن ، و الضمّ جمع سحُل و هو الثوب الأبيض النقي من قطن – و قيل : اسم قرية بالضم أيضا . و في جامع الترمذي ١/ ٢٢٧ : عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان أحبّ الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص – و قال الترمذي : و في الباب عن أبي هريرة و أبي سعيد رضي الله عنهما .

(٥) و أخرج الترمذي في جامعه ١/ ٣٢٧ ( باب ما جاء في لبس الجبّة ) عن المغيرة بن شعبة ﷺ : إن النبي ﷺ لبس جبّة رومية ضيّقة الكُمّين – و قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . و في جمع الفوائد ١/ ٣٠٤ عن أسماء رضي الله عنها : أخرجت جبة طيالسة كسروانية فقالت : هذه جبة رسول الله ﷺ كانت عند عائشة رضي الله عنها ==

و قلانس (١) صغارا لاطئة(٢) ثلاثا أو أربعا ، و إزارًا (٣) طوله خمسة أشبار(٤)، و ملحفة مُورّسة(٥).

-- حتى قبضت فقبضتها ، و كان يلبسها فنحن نغسلها للمرضى و نستشفي بها - رواه مسلم و أبو داود مطولا .

(٦) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( خمص ) : و فيه " و عليه خميصة جونيّة " هي ثوب خزّ أو صوف مُعْلَم ، و قيّد بعضهم بقيد سواد ، و جمعها : الخمائص . ك : " اذهبوا بخَميصتي إلى أبي جهم " ( بفتح معجمة ) . روي أنه ﷺ أتى بخميصتين فلبس إحداهما و بعث بالأخرى إلى أبي جهم ... الخ .

و في جمع الفوائد ٢/ ٣٠٧ : و عن أم خالد ﷺ ( بنت خالد بن سعيد بن العاص - من أبي داود ٢/ ٢٠٢ ) : أتى النبي ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة ، فقال : من ترون أكسُها ؟ فسكت القوم ، فقال : ائتوني بأم خالد ! فأتي بها فألبسنيها بيده - الحديث .

(١) و في جمع الفوائد ١/ ٣٠٦ : عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : كان النبي ﷺ يلبس قلنسوة بيضاء ، رواه الطبراني في الكبير .

و في مجمع بحار الأنوار مادة ( بطح ) : و فيه " كانت كمام أصحاب النبي ﷺ أي قلانسهم بُطحا " أي لازقة بالرأس غير ذاهبة في الهواء و لا منتصبة . و رواه الترمذي في جامعه ١/ ٢٢٨ عن أبي كبشة الأنماري ﷺ نحوه .

(٢) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٤٢ : و كان يلبس القلنسوة اللاطئة ، أي : اللاصقة بالرأس ، و ذات الآذان كان يلبسها في الحروب . و القلانس الطوال حدثت في أيام الخليفة المنصور العباسي .

(٣) و في سنن أبي داود ٢/ ٢١٠ : عن يزيد أبي سمية قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول : ما قال رسول الله ﷺ في الإزار فهو في القميص .

(٤) من س ، و في الأصل " أشبر ". الشبر ، ج : أشبار ، ما بين طرف الإبهام و طرف الخنصر ممتدّين . و أما ما ذكر صاحبنا أن طول إزاره ﷺ خمسة أشبار فما وجدناه في المراجع التي بين أيدينا ، إلا حديث أم سلمة أخرجه أبو داود في سننه ، و سيأتي ، و لكن ذكر العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٤١ أن رداءه ﷺ طوله أربعة أذرع و عرضه ذراعان و شبر من نسج عمان ( و لم يذكر العلامة برهان إزاره ﷺ و لا ذكر طوله ) . و كان له رداء طوله ستة أذرع و هي بردة يمانية كان يلبسها في يوم الجمعة و العيدين ثم يطويان . و كان له ﷺ رداء أخضر طوله أربعة أذرع و عرضه ذراعان . و في سنن أبي داود ٢/ ٢١٢ : عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها قالت لرسول الله ﷺ حين ذكر الإزار : فالمرأة يا رسول الله ؟ قال : ترخي شبرا ، قالت أم سلمة رضي الله عنها : إذًا ينكشف عنها ! قال : فذراع ( في نسخة : فذراعا ) لا تزيد عليه .

(٥) الورس : نبات كالسمسم أصفر يُصبغ به ، و تُتّخذ من الغمرة أي الزعفران . الورس من الثياب : الأحمر . الورسي و الوريس و المُوَرَّس : المصبوغ بالورس . و في مجمع بحار الأنوار : فيه " و عليه ملحفة ورسية " الورس نبت أصفر يصبغ به ، و الورسية المصبوغة به . و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٤١ : و كانت له ﷺ ملحفة مورّسة إذا أراد أن يدور على نسائه رشّها بالماء أي لتظهر رائحتها .

وكان له ﷺ ربعة(١)، فيها : مرءاة ، و مشط عاج(٢)، و مكحلة(٣)، و مقراض(٤)، و سواك(٥).

وكان له ﷺ فراش من أدم حشوه ليف(٦).

وكان / له ﷺ قدح مضبّب(٧) بثلاث ضباب من فضة - وقيل : من حديد - ٩١/ ب
و فيه حلقة يعلق بها ، أكبر من نصف المدّ و أصغر من المد . وكان له ﷺ قدح آخر يدعى " الريّان "(٨). و تور(٩) من حجارة تدعى "المخضب" . ومخضب(١٠) من

(١) و في مجمع بحار الأنوار : نه : و فيه " ثم دعا بشيء كالربعة " هي إناء مُربّع كالجونة .

(٢) المشط ، ج : أمشاط و مشاط ، آلة من عظم أو غيره ذات أسنان يمتشط بها . و " العاج " : أنياب الفيل ، و العاجة : القطعة منه . و ذكره العلامة الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٤ : و كان له ﷺ مشط من العاج و هو الأيل . و قيل : شيء يتخذ من ظهر السلحفات البحرية . و يقال لعظم الفيل " عاج " أيضا و ليس المراد هنا .

(٣) المكحلة : ما يجعل فيه الكحل .

(٤) المقراض ، ج : مقاريض ، ما يقرض به الثوب - أي يقطع . و كان له مِقراض أي مِقص يقص به أطراف شاربه . و في المشكاة عن زيد بن أرقم ﷺ : كان ﷺ يأخذ بالمقراض من عرض لحيته و طولها .

(٥) السواك ، ج : سُوُك . و المسواك ، ج : مساويك - العود الذي تُنظّف به الأسنان .

(٦) و في مجمع بحار الأنوار ١/ ٢٧١ : و به سمي الحشو للقطن لأنه يحشى به الفرش .

أخرجه الترمذي في الشمائل ص ٢٣ عن عائشة رضي الله عنها مثله : عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : سئلت عائشة رضي الله عنها : ما كان فراش رسول الله ﷺ في بيتك ؟ قالت : من أدم حشوه ليف ( و بهامشه : الليف - بكسر اللام - بوست درخت خرما ) . و هكذا أخرجه أبو داود في سننه ٢/ ٢١٢ ، و العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣١٢ بنحوه .

(٧) الضبة ، ج : ضباب ، شيء من حديد أو صفر يشعب به الإناء . أخرج الترمذي في الشمائل ص ١٣ ( باب ما جاء في قدح رسول الله ﷺ ) عن ثابت ﷺ قال : أخرج إلينا أنس بن مالك ﷺ قدح خشب غليظا مضبّبا بحديد فقال : يا ثابت ! هذا قدح رسول الله ﷺ .

(٨) و في شمائل الترمذي ص ١٣ عن أنس ﷺ قال : لقد سقيت رسول الله ﷺ بهذا القدح الشراب كله : الماء و النبيذ و العسل و اللبن .

(٩) و في مجمع بحار الأنوار ١/ ١٤٨ : فيه " أتيته بماء في تور أو ركوة " التور - بفتح تاء و سكون واو : إناء صغير من صفر أو حجارة يشرب منه ، و قد يتوضأ منه ، و يؤكل منه الطعام .

(١٠) و في مجمع بحار الأنوار : ١/ ٣٤٩ : و فيه : " أجلسوني في مخضب فاعملوني " هو بالكسر شبه المركن و هي إجّانة يغسل فيه الثياب .

شبه[١] يكون فيه الحناء و الكتم[٢] يوضع على رأسه ﷺ إذا وجد فيه حرا . و قدح[٣] من زجاج . و مِغسل[٤] من صفر . و قصعة[٥] . و صاع[٦] يخرج به فطرته . و مُدّ[٧] .

وكان له ﷺ سرير[٨]، و قطيفة[٩] .

وكان له ﷺ خاتم من فضة ، فصّه منه ، نقشه " محمد رسول الله "[١٠] . و قيل : /كان من حديد ملوي من فضّة[١١] . /٩٢ الف

وأهدى [ له ﷺ ][١٢] النجاشي خفّين ساذجين فلبسهما[١٣] .

---

(١) الشبَه – محركة : النحاس الأصفر ، و يقال : الشبْه .

(٢) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( كتم ) : فيه " كنا نمتشط مع أسماء قبل الإحرام و ندهن بالمكتومة " و هي دهن أحمر يجعل فيه الزعفران ، و قيل : يجعل فيه الكتم – و هو نبت يجعل مع الوسمة و يصبغ به الشعر أسود ، و قيل : هو الوسم . و منه أن أبا بكر ﷺ كان يصبغ بالحناء و الكتم ، و يشبه أن إيراد استعمال الكتم مفردا عن الحناء إذ معه يوجد السواد و قد صح النهي عنه ، و لعل الحديث " بالحناء أو بالكتم " على التخيير .

(٣) القدح ، ج : أقدح ، إناء يشرب فيه و يستعمل للكبير و الصغير منه ، و لا يقال " قدح " إلا إذا كان فارغا ، فإذا كان فيه شراب قيل له : " كأس " .

(٤) المِغسَلُ : ما يُغسل به الشيء . و الـمَغسلة : ما تغسل فيه الثياب . و المَغسِلُ ، ج : مغاسل مكان الغسل .

(٥) القصعة : الصحفة ، ج : قصع و قصعات .

(٦) الصاع : المكيال ، ج : أصواع و أصوع و صيعان .

(٧) المدّ ، ج : أمداد و مداد و مددة ، ضرب من الميكاييل ، سمي بذلك لأنه يمد المكيل بالمكيل مثله ، و يتجزأ إلى نصف مد و ربعيّه و ثمنيّه .

(٨) من س ، و في الأصل : " سريد " .

(٩) القطيفة : هي كساء له خمل . راجع مجمع بحار الأنوار بعله الفراش كالسجادة يفرش على السرير .

(١٠) أخرجه الترمذي في الشمائل ص ٧ عن أنس ﷺ مثله ، و أورده الحافظ جلال الدين السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ٤٩ بمثله و قال : رواه البخاري في الصحيح .

(١١) أخرجه أبو داود في سننه ( باب ما جاء في خاتم الحديد ) ٢/ ٢٢٤ عن المعيقيب ﷺ : كان خاتم النبي ﷺ من حديد ملوي عليه فضة ، وكان المعيقيب على خاتم النبي ﷺ . و بهامشه : قال البيهقي : و هذا لأنه بالفضة التي لويت عليه لا يوجد ريح الحديد فيشبه أن ترتفع الكراهة .

(١٢) زيد من س ، و قد سقط من الأصل . ==

==

وكان له ﷺ كساء أسود[١]، كساه في حياته ، فقالت له أم سلمة رضي الله عنها : بأبي أنت و أمي ! ما فعل كساؤك ؟ قال ﷺ : كسوته ! قالت : ما رأيت شيئا قط أحسن من بياضك في سواده .

وكان له ﷺ عمامة يعتمّ بها ، يقال لها " السحاب "؛ فكساها[٢] لعليّ بن أبي طالب ﷺ ، فربما طلع[٣] علي ﷺ فيها فيقول ﷺ : أتاكم[٤] عليٌّ في السحاب[٥]

وكان له ﷺ ثوبان للجمعة / غير ثيابه التي يلبسها في سائر الأيام . /٩٢ ب

وكان له ﷺ منديل يمسح به وجهه من الوضوء[٦]، و ربما مسحه بطرف ردائه .

صلى الله تعالى عليه و آله وسلم

== (١٣) أخرجه أبو داود في سننه ١/ ٢١ ( في كتاب الصلاة ) عن أبي بريدة عن أبيه : أن النجاشي أهدى إلى رسول الله ﷺ خفين أسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ و مسح عليهما . و هكذا رواه الترمذي في الشمائل ص ٦ عن أبي بريدة عن أبيه .

(١) أخرجه الترمذي في جامعه ١/ ٢٢٤ ( كتاب اللباس ) و محمد بن محمد بن سليمان في جمع الفوائد ١/ ٣٠٤ عن أبي بردة ﷺ نحوه . و ذكره في جمع الفوائد عن عائشة رضي الله عنها : خرج رسول الله ﷺ و عليه مرط مرحل من شعر أسود – رواه مسلم و أبو داود و الترمذي .

(٢) و في س : " فكساهما " كذا .

(٣) زيد في السيرة الحلبية ٣/ ٣٤٢ " عليه " .

(٤) التصحيح من السيرة الحلبية و مثله في الأصل ، و في س : " اياكم " كذا .

(٥) أورده في السيرة الحلبية ، و زاد فيه بعده : يعني عمامته التي وهبها له ﷺ . و كان إذا اعتم يرخي عمامته بين كتفيه . و في رواية أخرى فيها : و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان للنبي ﷺ عمامة سوداء يلبسها في العيدين و يرخيها خلفه . و جاء أن جبريل عليه السلام كانت عمامته يوم غرق فرعون سوداء . و مقدار عمامته الشريفة ﷺ لم يثبت في حديث ، قال بعض الحفاظ : و الظاهر أنها كانت نحو العشرة أذرع أو فوقها بيسير .

(٦) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٤٢ : و كانت له ﷺ خرقة إذا توضأ تمسح بها . هذا و في سفر السعادة : لم يكن ﷺ ينشف أعضاءه بعد الوضوء بمنديل و لا منشفة ، و إن أحضروا له شيئا من ذلك أبعده . و الحديث المروي عن عائشة رضي الله عنها : كانت له ﷺ نشافة يتنشف بها بعد الوضوء .

# الفصل الرابع و العشرون
# في ذكر وفاته صلى الله عليه و سلم

و تُوفِّيَ ﷺ و قد بلغ من السنّ ثلاثا و ستين سنة – و قيل : خمسا(١) وستين [ سنة ](٢) ، وقيل : ستين ؛ و الأول أصحّ(٣)– في يوم الاثنين حين اشتدّ الضّحى ، لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول – و قيل : لليلتين خلتا منه(٤).

قال ابن عباس : /ولد نبيّكم يوم الاثنين ، و خرج من مكة يوم الاثنين ٩٣/ الف ودخل المدينة يوم الاثنين ، وتوفي يوم الاثنين .

و دفن ﷺ ليلة الأربعاء ، و قيل : ليلة الثلاثاء(٥).

---

(١) من س ، و في الأصل : " خمسة " .

(٢) زدناه من س ، و ليس في الأصل .

(٣) و ذكره العلامة ابن عبد البر في الاستيعاب ١/ ٣٩ : و اختلف في سنه ﷺ يوم مات ، فقيل : ستون سنة ، روى ذلك ربيعة و أبو غالب عن أنس بن مالك ﷺ و هو قول عروة بن الزبير ﷺ و مالك بن أنس ﷺ . و قد روى حميد عن أنس ﷺ قال : توفي رسول الله ﷺ و هو ابن خمس و ستين سنة – ذكره أحمد بن زهير بإسناده عن أنس ﷺ و هو قول دغفل بن حنظلة النسابة . قال البخاري : و روى عكرمة و أبو سلمة و أبو ظبيان و عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قبض و هو ابن ثلاث و ستين . قال أبو عمر : و الصحيح عندنا رواية من روى ثلاثا وستين ، رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من تقدم ذكر البخاري لهم في ذلك ، و رواه كما رواه أولائك ممن لم يذكره البخاري أبو حمزة و محمد بن سيرين و مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ توفي و هو ابن ثلاث و ستين . و لم يختلف عن عائشة رضي الله عنها أنه توفي و هو ابن ثلاث و ستين ، و هو قول محمد بن علي و جرير بن عبد الله البجلي و أبي إسحاق السبيعي و محمد بن إسحاق .

(٤) قال العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٥٣ : توفي رسول الله ﷺ و هو في صدر عائشة رضي الله عنها و ذلك يوم الاثنين حين زاغت الشمس لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، هكذا ذكر بعضهم . و قال الكلبي : إنه توفي في الثاني من شهر ربيع الأول ، ... و قال الخوارزمي : توفي أول شهر ربيع الأول .

(٥) أخرجه العلامة ابن عبد البر بمثله : و كان ﷺ قد ولد يوم الاثنين ، و نـبِّـئ يوم الاثنين ، وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين ، و قدم المدينة يوم الاثنين ، و قبض يوم الاثنين ضحى في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة لاثنتي عشرة ==

وكان مدة مرضه ﷺ اثني عشر يوما ، و قيل : أربعة عشر يوما . وكان مرضه بالصداع(١). و قيل : إن مرضه كان بعد نزول ﴿ إذا جاء نصر الله و الفتح ﴾ لأنها كانت كالنعي له ﷺ(٢).

فخرج رسول الله ﷺ يوم الخميس و قد شدَّ رأسه بعصابة دسماء(٣)، وكان/ قد لبس عمامة دسماء ، فرقى المنبر فجلس عليه مصّفر الوجه ، ثم دعا بلالا ﷺ فأمر ٩٣/ب

== ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة . و دفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس ، و قيل : بل دفن ليلة الأربعاء ﷺ .

و ذكر ابن إسحاق قال : حدثتني فاطمة بنت محمد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل لية الأربعاء ، و صلى عليه عليّ و العباس و بنو هاشم ، ثم خرجوا ، ثم دخل المهاجرون ، ثم الأنصار ، ثم الناس يصلون عليه أفذاذا لا يؤمهم أحد ، ثم النساء و الغلمان - الاستيعاب ص ٣٥ .

(١) و ذكره العلامة ابن عبد البر : ثم بدأ برسول الله ﷺ مرضه الذي مات منه يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة في بيت ميمونة رضي الله عنها ، ثم انتقل حين اشتد وجعه إلى بيت عائشة رضي الله عنها . وذكره العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٣٣٨ : وكان مرضه في أواخر شهر صفر ، وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما ، وكان ابتداء مرضه يوم السبت - و قيل : الاثنين ، و قيل : الأربعاء - في بيت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها ، و قيل : في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها ، وكان ينتقل في بيوت زوجاته ﷺ على حسب ما كان في صحته ، ثم لما اشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها ، فأذنّ له ، فخرج يهادي بين العباس بن عبد المطلب و علي بن أبي طالب ﷺ حتى دخل بيت عائشة .

(٢) ذكره العلامة زيني دحلان ٣/ ٣٣٧ : و قد عرف الله النبي ﷺ اقتراب أجله بنـزول سورة ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ ﴾ فإن المراد من هذه السورة : إنك يا محمد ! إذا فتح الله عليك البلاد و دخل الناس في دينك الذي دعوتهم إليه أفواجا فقد اقترب أجلك ، فتهيأ للقائنا بالتحميد و الاستغفار ! فإنه قد حصل مقصود ما أمرت به من أداء الرسالة و التبليغ ، و ما عندنا لك خير من الدنيا فاستعد للنقلة إلينا . و روى الطبراني عن جابر ﷺ قال : لما نزلت هذه السورة قال النبي ﷺ لجبريل : نعيت إلى نفسي ! فقال له جبريل ﴿ و لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾ .

(٣) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( دسم ) و منه : خرج ﷺ و قد عصب رأسه بعصابة دسمة - بفتح فكسر ، أي : كلون الدسم كالزيت ، ج : بعصابة دسماء - الدُسمة : لون بين الغبرة و السواد ، أراد : سوداء ، وقيل : أراد أنها قد اغبرّ لونها من الوسخ . و فيه : خطب و عليه عمامة دسماء - أي : سوداء .

أن ينادي في الناس أن : اجتمعوا لوصية رسول الله ﷺ فإنها آخر وصية لكم(١)! فنادى بلال ﷺ فاجتمعوا صغيرهم و كبيرهم و تركوا أبواب بيتهم مفتحة ، و أسواقهم على حالها ، حتى خرج العذارى من البيوت ، ليسمعوا وصية رسول الله ﷺ ، حتى غصّ(٢) المسجد بأهله و النبي ﷺ يقول : أوسعوا لمن وراءكم ! ثم قام ﷺ [ خطيبا ](٣) فخطبهم /خطبة بليغة طويلة(٤) . ثم دخل ﷺ منــــزله فاشتدّ به المرض ، /٩٤ الف

(١) و هذه الرواية أخرجها البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٣١ و العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٣٤٢ ناقلا عن المواهب عن ابن مسعود ﷺ بطولها : لما ثقل رسول الله ﷺ اجتمعنا في بيت أمّنا عائشة رضي الله عنها ، قال : فنظر إلينا رسول الله ﷺ فدمعت عيناه ثم قال لنا : قد دنا الفراق ! و نعى إلينا نفسه ثم قال : مرحبا بكم ، حياكم الله بالسلام ، رحمكم الله ، هداكم الله ، جبركم الله ، رزقكم الله ، نصركم الله ، نفعكم الله ، وفقكم الله ، سددكم الله ، رفعكم الله ، آواكم الله ، أوصيكم بتقوى الله ، و أستخلفه عليكم وأحذركم الله ، إني لكم منه نذير مبين ، أن لا تعلوا على الله في بلاده و عباده فإنه قال لي و لكم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا فسادا و العاقبة للمتقين ﴾ و قال ﴿ أ ليس في جهنم مثوى للمتكبرين ﴾ ! قلنا : يا رسول الله ﷺ متى أجلك ؟ قال : دنا الفراق والمنقلب إلى الله و إلى جنة المأوى ! قلنا : يا رسول الله من يغسلك ؟ .......... ثم ادخلوا عليّ و سلموا تسليما وليبدأ بالصلاة عليّ رجال أهل بيتي ثم نساؤهن ثم أنتم ، و اقرؤا السلام على من غاب من أصحابي و من تبعني على ديني من يومي هذا إلى يوم القيامة . و كذا رواه الطبراني . و زاد بعده العلامة برهان الحلبي ٣/ ٣٤٨ : يا أيها الناس : إن الذنوب تغير النعم ، فإذا بر الناس برهم أئمتهم ، و إذا فجر الناس عقوا أئمتهم . و في الحديث : حياتي خيرك لكم ومماتي خير لكم . و قد أشار ﷺ إلى خيرية الموت .

و سيأتي في ما يلي بعض روايات الحديث من صحيح البخاري عن عائشة و عن أنس رضي الله عنهما في ذكر هذه الخطبة و لفظه : فحمد الله و أثنى عليه و قال : " بلغني أنكم تخافون من موت نبيكم ..... الخ ".

(٢) التصحيح من س و وقع في الأصل " عضّ " كذا . و في مجمع بحار الأنوار مادة ( غصص ) : و حديث المجلس غاصّ بأهله : أي ممتلئ بهم . غصّ بأهله : أي امتلأ و ضاق عليهم .

(٣) زدناه من س .

(٤) ذكر العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣/ ٣٤ : فخرج ﷺ متوكئا على عليٍّ و الفضل رضي الله عنهما ، و تقدم العباس ﷺ أمامهم ، و النبي ﷺ معصوب الرأس يخط برجليه ، حتى جلس في أسفل مرقاة من المنبر ، و ثار الناس إليه ، فحمد الله و أثنى عليه و قال : " أيها الناس ! بلغني أنكم تخافون من موت نبيكم ، هلْ خلف نبي قبلي فيمن بعث إليه فأخلد فيكم ؟ إلا أني لاحق بربي و أنكم لاحقون بي ، فأوصيكم بالمهاجرين الأولين خيرا ، و أوصي المهاجرين فيما بينهم ، فان الله تعالى يقول ﴿ و العصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا و عملو الصالحات و تواصوا ==

ولم يخرج ﷺ(١) لخطبة بعدها .

ولما حضره ﷺ الموت كان عنده قدح فيه ماء يُدخل يده فيه و يمسح وجهه ثم يقول : " اللهم أعنّي على كل سكرات الموت "(٢).

-- بالحق و تواصوا بالصبر ﴾ و إن الأمور تجري بإذن الله ، و لا يحملنكم استبطاء أمر على استعجاله ، فان الله عز و جل لا يعجل بعجلة أحد ، و من غالب الله غلبه ، و من خادع الله خدعهْ ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم ﴾ . أوصيكم بالأنصار خيرا فالهم الذين تبوؤا الدار و الإيمان من قبلكم أن تحسنوا إليهم ، أ لم يشاطروكم في الثمار ؟ ألم يوسعوا لكم في الديار ؟ ألم يوثروكم على أنفسهم و بهم الخصاصة ؟ ألا ! فمن ولي أن يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم و ليتجاوز عن مسيئهم ، ألا ! و لا تستأثروا عليهم ، ألا ! و إني فرط لكم و أنتم لاحقون بي ، ألا ! فإن موعدكم الحوض ، ألا ! فمن أحب أن يرده عليّ غدا فليكفف يده و لسانه إلا فيما ينبغي".

و في رواية البخاري : ... فصعد المنبر و لم يصعد بعد ذلك اليوم ، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : " أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي و عيبتي ، و قد قضوا الذي عليهم ، و بقي الذي لهم ، فاقبلوا من محسنهم و تجاوزوا عن مسيئهم ". ( و قيل : أراد بالكرش : الجماعة أي جماعتي و صحابتي . و قوله " كرشي و عيبتي " أراد أنهم بطانته ... و أنهم الذين يعتمد عليهم في أموره ) .

(١) من س ، و في الأصل : " لم تخرج " .

(٢) أخرجه الترمذي في الشمائل ص ٢٨ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : رأيت رسول الله ﷺ و هو بالموت عنده قدح فيه ماء و هو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول : " اللهم أعني على منكرات الموت - أو قال : على سكرات الموت ". و بهامش الترمذي : السكرات : الشدائد و حالات تعرض بين المرء و عقله من الغشيان و الغفلة : و قوله " المنكرات " لعل المراد من المنكرات الأمور المخالفة للشرع الواقعة حال شدة الموت . و ذكره الترمذي أيضا في جامعه ١/ ١٣٧ ( باب الجنائز ) عنها مثله إلا أن فيه " غمرات الموت ، و سكرات الموت "- و قال أبو عيسى : هذا حديث غريب .

و في السيرة النبوية لزيني ٣/ ٣٤٥ : و لما احتضر ﷺ و اشتبه الأمر قالت عائشة رضي الله عنها : ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله ﷺ ، قالت : وكان عنده قدح من ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ويقول : " اللهم أعني على سكرات الموت " و في رواية : و جعل يقول : " لا إلـــه إلا الله إن للموت لسكرات". قال العلماء : و كانت تلك السكرات من شدة الوجع لرفعة منــزلته و لتقتدي به أمته في الصبر . و روى الحافظ ابن رجب أنه عليه الصلاة و السلام قال : " اللهم إنك تأخذ الروح من بين القصب و العصب و الأنامل فأعني عليه و هوّنه عليّ " ( و القصب عظام اليدين و الرجلين و نحوهما ) . قالت عائشة رضي الله عنها : و لما تغشاه الكرب قالت فاطمة رضي الله عنها : وا كرب أبتاه ! فقال لها : لا كرب على أبيك بعد اليوم . و المراد بالكرب ما كان يجده من --

ولما مات ﷺ اقتحم الناس حين سمعوا الرنّة ، و سُجّي (١) ﷺ ببرد حبرة(٢)، وقيل : إن الملائكة سجّته .

فكذب بعض أصحابه بموته دهشة(٣) ، منهم عمر بن الخطاب . و أخرس(٤) بعضهم فما تكلم إلا بعد الغد ، منهم عثمان ﷺ . و أقعد آخرون ، منهم علي ﷺ .٩٤٠/ب /و لم يكن فيهم(٥) أثبت من العباس و أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين .

ثم إن الناس سمعوا من باب الحجرة(٦) حين ذكروا غسله :

-- شدة الموت . و في السيرة النبوية لزيني دحلان ٣/ ٣٤٣ : عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان رسول الله ﷺ و هو صحيح يقول : '' إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخير ''. فلما اشتكى و حضره القبض و رأسه على فخذي غشي عليه ، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال : '' اللهم الرفيق الأعلى في الجنة ﴿ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا ﴾ '' ! فقلت : إذًا لا يختارنا فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح . و في رواية : أنها أصغت إليه قبل أن يموت و هو مسند إلى ظهره و هو يقول : '' اللهم اغفر لي وارحمني و ألحقني بالرفيق الأعلى ''. و روى ابن حبان عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : '' أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل و ميكائيل و إسرافيل '' .

(١) و في مجمع بحار الأنوار مادة ( سجا ) : لك : و قد سُجّي ثوبا - بمضمومة و مشددة : أي غُطي بثوب . و في السيرة النبوية لزيني دحلان ٣/ ٣٥٢ : و لما مات رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر ﷺ حتى دخل على النبي ﷺ و هو مسجّى فوضع البرد عن وجهه و وضع فاه على فيه و استنشى الريح ثم سجاه ، و روى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت : سجيتُ رسول الله ﷺ ثوبا - الخ .

(٢) و قد تقدمت التعليق عليه على ص ٩٨ من هذا الكتاب .

(٣) و في السيرة النبوية ٣/٣٣٥ وفي المواهب : لما توفي رسول الله ﷺ طاشت العقول فمنهم من خبل ، و منهم من أقعد و لم يطق القيام ، و منهم من أخرس فلم يطق الكلام ، ومنهم من أضنى ، وكان عمر ﷺ ممن خبل ، وكان عثمان ﷺ ممن أخرس فكان لا يستطيع أن يتكلم ، وكان علي ﷺ ممن أقعد فلم يستطع أن يتحرك ، و أضنى عبد الله بن أنيس فمات كمدا ، وكان أثبتهم أبو بكر الصديق ﷺ جاء وعيناه تهملان و زفراته تتردد و غصصه تتصاعد و ترتفع فدخل على النبي ﷺ فأكب عليه وكشف الثوب عن وجهه وقال : طبت حيا و ميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع للأنبياء قبلك .... الخ .

(٤) خرس خرسا : انعقد لسانه و لم يسمع له صوت ، أخرسه الله : رماه بالخرس .

(٥) من س ، و في الأصل : " فهم " - كذا .

(٦) من س ، و في الأصل : " الحجرات " .

لا تغسلوه فإنه طاهر مطهر ! ثم سمعوا صوتا بعده : اغسلوه فان ذلك إبليس و أنا الخضر(١)! وعزّاهم فقال : إن في الله عزاء(٢) من كل مصيبة ، وخلفا من كل هالك ، و دركا من كل فائت ، فبالله فثقوا(٣)، وإياه فارجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب(٤).

و اختلفوا في غسله ﷺ(٥)، فقالوا : لا ندري أ نُجَرّده عن ثيابه كما نغسل

---

(١) " الخَضِر" هو صاحب موسى عليه السلام ... اختلف في نسبه و في كونه نبيا و في طول عمره و بقاء حياته و على تقدير حياته إلى زمن النبي ﷺ و حياته بعده فهو داخل في تعريف الصحابي على أحد الأقوال - كذا في الإصابة ١/ ٤٢٩ فراجعها .

(٢) و في السيرة النبوية لزيني ٣/ ٣٤٨ : فلما توفي ﷺ سمعوا صوتا من ناحية البيت : " السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته ، كل نفس ذائقة الموت ، و إنما توفون أجوركم يوم القيامة ، إن في الله عزاء من كل مصيبة ، و خلفا من كل هالك ، و دركا من كل فائت ، فبالله فثقوا و إياه فارجوا ، فإنما المصاب من حرم الثواب ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ". فقال علي ﷺ : أ تدرون من هذا ؟ هو الخضر عليه السلام . و رواه أيضا غير البيهقي كالحاكم في المستدرك و ابن أبي الدنيا و لفظه عن أنس ﷺ قال : لما قبض رسول الله ﷺ اجتمع أصحابه حوله يبكون ، فدخل عليهم رجل طويل كثير شعر المنكبين في إزار و رداء يتخطى أصحاب رسول الله ﷺ حتى أخذ بعضادتي باب البيت فبكى على رسول الله ﷺ ثم أقبل على أصحابه فقال : إن في الله عزاء من كل مصيبة و عوضا من كل فائت - الحديث - و فيه ثم ذهب الرجل فقال أبو بكر ﷺ بالرجل ! فنظروا يمينا و شمالا فلم يروا أحدا ، فقال أبو بكر ﷺ : لعل هذا الخضر جاء يعزينا .

(٣) من س و السيرة النبوية ٣/ ٣٤٨ ، و في الأصل : فبالله ثقوا .

(٤) و في رواية أخرى منه عن ابن مسعود ﷺ في ص ٣٤٢ : قلنا : يا رسول الله متى أجلك ؟ قال : دنا الفراق والمنقلب إلى الله و إلى جنة المأوى ، قلنا يا رسول الله من يغسلك ؟ قال : رجال من أهل بيتي ، الأدنى فالأدنى ، قلنا يا رسول الله فيم نكفنك ؟ قال : ثيابي هذه ، و إن شئتم في ثياب مصر أو حلة يمنيّة ، قلنا : يا رسول الله من يصلي عليك ؟ قال : " إذ أنتم غسلتموني و كفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فإن أول من يصلي عليّ جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت و معه جنود من الملائكة ، ثم ادخلوا عليّ أفواجا أفواجا فصلوا عليّ وسلموا تسليما ، و ليبدأ بالصلاة عليّ رجال أهل بيتي ثم نساؤهم ثم أنتم ، و اقرؤا السلام على من غاب من أصحابي و من تبعني على ديني من يومي هذا إلى يوم القيامة ، قلنا : يا رسول الله من يدخلك قبرك ؟ قال : أهل بيتي مع ملائكة ربي ". وكذا رواه الطبراني . ( و انظر ما يأتي ص ٢٧٧ )

(٥) و في السيرة الحلبية ٣/ ٣٥٥ : فلما بويع أبو بكر ﷺ بالخلافة أقبلوا على جهاز رسول الله ﷺ ، واختلفوا هل يغسل في ثيابه أو يجرد منها كما تجرد الموتى ؟ فألقى الله عليهم النوم و سمعوا من ناحية البيت قائلا يقول : لا تغسلوه فإنه ==

موتانا أم نغسله / في ثيابه ؟ فأرسل الله عليهم النوم حتى ما بقي منهم رجل ٩٥/الف
إلا واضع لحيته على صدره ، ثم قال قائل لا يدري من هو :" اغسلوه في ثيابه "!
فانتبهوا و غسلوه في قميصه ، و كان لا يريدون أن ينقلب له عضو إلا انقلب بنفسه
و إن معهم لخفيفا كالريح يصوّت بهم : " ارفقوا برسول الله ﷺ فإنكم ستلقون".

وكان الذي تولى غسله ﷺ علي بن أبي طالب ، و[ عمّه ][(١)] العباس و الفضل ، وقثم ابنا العباس ، و أسامة بن زيد ، و شقران مولياه ، و حضرهم أوس[(٢)]

== كان طاهرا ! فقال أهل البيت : صدق فلا تغسلوه ، فقال العباس ﷺ : لا ندع سنة لصوت لا ندري ما هو ؟ فغشيهم الناس ثانية فناداهم أن : اغسلوا و عليه ثيابه - أي و زاد في رواية : فإن ذلك إبليس و أنا الخضر ، و في رواية : لا تنـــزعوا عن رسول الله ﷺ قميصه ، فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه و عليه قميصه ، و في لفظ : و عليه قميص ومحول مفتوح يصبون عليه الماء و يدلكونه - و القميص دون أيديهم - عليّ و العباس ، و كذا ولد العباس الفضل والقثم رضي الله عنهم ، فكان العباس وابناه الفضل و قثم يقلّبونه مع عليّ ﷺ . و في لفظ : غسله عليّ و الفضل محتضنه والعباس يصب الماء ، و جعل الفضل ﷺ يقول : أرحني قطعت وتيني ! ( في المجمع مادة وتن ) : و في حديث غسل النبي ﷺ و الفضل يقول : أرحني أرحني قطعت وتيني ، أرى شيئا ينـــزل على الوتين - عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ) و أسامة وشقران رضي الله عنهما مولاه - و في لفظ : و صالح مولاه ﷺ - يصبان الماء ، و لف علي ﷺ على يده خرقة و أدخلها تحت القميص يغسل بها جسده الشريف . و عن علي ﷺ ذهبت ألتمس منه ما يلتمس من الميّت ( أي ما يخرج من بطن الميت ) فلم أر شيئا فكان ﷺ طيبا حيا و ميتا ، و ما تناولت منه ﷺ عضوا إلا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلا - أي و يحتاج إلى الجمع بين هذا و ما تقدم عن الفضل ﷺ .

و هكذا ذكره البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢١١ : ... فأتاهم آت يسمعون حسّه و لا يرون شخصه فقال : السلام عليكم يا أهل البيت ، إن في الله خلفا من كل هالك - الحديث . و كذا ذكره علي المتقي في منتخب كنـــز العمال ٤/ ٣١٣ عن عائشة رضي الله عنها بمثله . و في رواية أخرى منه : لا يغسلني العباس فإنه والد والوالد لا ينظر إلى عورة ولده - أخرجه ابن سعد عن عبد الله بن الوراق و الخطيب و ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما . و ذكر البيهقي في الدلائل ٧/ ٢٤٢ عن عبد الله بن الزبير ﷺ بمثله و قال : أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٥٩ : و هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه .

(١) زيد من س .

(٢) ترجم له العلامة العسقلاني ترجمة وجيزة في الإصابة ١/ ٨٤ : هو أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، و قال البغوي في معجمه : حدثنا علي بن ==

ابن خولي الأنصاري ﷺ . و نفضه(١) عليّ ﷺ فلم يخرج منه ﷺ شيء فقال(٢) : صلى الله / عليك لقد طبت حيّا و ميتا(٣). ٩٥/ب

-- مسلم بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان الذي غسل النبي ﷺ عليّ و الفضل فقالت الأنصار : نشدناكم الله و حقنا ! فأدخلوا معهم رجلا يقال له أوس بن خولي رجلا شديدا يحمل الجزة من الماء بيده . و رواه ابن شاهين من طريق أبي جعفر المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه . و قد ذكر نحو ذلك ابن إسحاق في المغازي . و قد أورد له ابن منده حديثا من طريق هند بن أبي هالة عن أوس بن خولي أن النبي ﷺ قال : " من تواضع لله رفعه الله ". و قال ابن حجر : و له ذكر في أحاديث أخرى منها ما ذكره ابن إسحاق في السيرة عن الزهري عن علي ابن الحسين قال : الذي نزل في قبر رسول الله ﷺ عليّ و الفضل و قثم و شقران و أوس بن خولي . و ذكره الزهري وموسى بن عقبة و ابن إسحاق و غيرهم فيمن شهد بدرا و آخى رسول الله بينه و بين شجاع بن وهب . و قال ابن سعد : مات أوس بن خولي قبل حصر عثمان ﷺ . وذكر نحو ذلك ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق ١٠٣/٣ : ... ، و أن أوس بن خولي قال لعلي بن أبي طالب ﷺ : أنشدك الله يا علي و حظنا من رسول الله ﷺ ! و كان أوس ﷺ من أهل بدر قال : ادخل ! فدخل فجلس و حضر غسل رسول الله ﷺ ، فأسنده علي ﷺ إلى صدره ، و كان العباس ﷺ و الفضل ﷺ و قثم ﷺ يقلبونه معه ، و كان أسامة ﷺ و شقران ﷺ مولاه هما اللذان يصبان الماء عليه ، و عليّ ﷺ يغسله قد أسنده على صدره و عليه قميصه يدلكه به من ورائه ... و علي ﷺ يقول : بأبي أنت و أمي ما أطيبك حيّا و ميتا ! و لم ير من رسول الله ﷺ بشيء مما يرى من الميت .

(١) نفض ــــُـ نفضا المكان : نظر جميع ما فيه حتى يتعرفه . و في مجمع بحار الأنوار ٢/ ١٢٥ : ش : غسلت النبي ﷺ فلم أجد منه شيئا – أي حين مسحت بطنه ، أي : لم أجد ما يوجد من الميت ، بل فاح ريح المسك و انتشر في المدينة .

(٢) زيد في س بعده : له ﷺ .

(٣) ذكره العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٥٥ : و تغسيل عليّ ﷺ له ﷺ كان بوصية منه ﷺ له ، فعن علي ﷺ أن رسول الله ﷺ أوصى أن لا يغسله أحد غيري ، و قال : لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه غيرك . و في رواية : فكان الفضل و أسامة رضي الله عنهما يناولان الماء من وراء الستر ، أي لأن العباس ﷺ نصب على رسول الله ﷺ ..... كلة أي خيمة رفيعة من ثياب يمانية في جوف البيوت و أدخل عليا ﷺ فيها . و زاد بعضهم الفضل و أبا سفيان بن الحارث ابن عمه ﷺ . و نصبُ الكلة دليل لقول فقهائنا رحمهم الله ، و الأكمل وضع الميت عند الغسل بموضع خال من الناس مستور عنهم لا يدخله إلا الغاسل و من يعينه . و الذي رواه ابن ماجه رحمه الله أنه تولى غسله ﷺ علي ﷺ و الفضل ﷺ و أسامة بن زيد ﷺ يناول الماء و العباس ﷺ واقف ، أي لا يغسل و لا يناول الماء – و يحتاج للجمع بين هذه الروايات . و قيل : إن العباس ﷺ لم يشاهد غسله ﷺ .

و في كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله : و غُسل ﷺ في المرة الأولى بالماء القراح ، و في الثانية بالماء و السدر ، و في الثالثة بالماء و الكافور . و في لفظ : فغسلوه بالماء القراح و طيبوه بالكافور في مواضع سجوده و مفاصله ، و غسل ==

وكفّن ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحوليّة(١) – من ثياب "سحول" بلدة باليمن – ليس فيها قميص و لا عمامة ، بل لفائف من غير خياطة(٢) .

وكان في حنوطه(٣) المسك ، أبقى(٤) منه عليّ رضي الله عنه شيئا لحنوطه إذا مات(٥) .

و صلى عليه المسلمون أفذاذًا لم يؤمهم أحد(٦) ، فقيل : فُعل ذلك ليكون

-- من ماء بئر غرس و هي بئر بقباء ، قال ﷺ : " نعم البئر بئر غرس ، هي من عيون الجنة و ماؤها أطيب الماء " . و كان ﷺ يشرب منها و يؤتي له بالماء منها . وعند ابن ماجه رحمه الله أنه ﷺ قال لعلي كرم الله وجهه : إذا أنا مت فغسّلني بسبع قرب من بئري بئر غرس .

(١) قد مر تحقيق هذه الكلمة على ص ٢٦٣ من هذا الكتاب .

(٢) و ذكر نحو ذلك العلامة في السيرة الحلبية ٣/ ٣٥٦ و فيه : و كفن ﷺ بثلاثة أثواب سحولية ، أي بيض من القطن من عمل سحولة قرية من قرى اليمن . و في رواية الشيخين عن عائشة رضي الله عنها : كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض يمانية ليس فيها قميص و لا عمامة ، قيل إزار و رداء و لفافة . و قوله : ليس فيها قميص و لا عمامة ، أي لم يكن في كفنه ﷺ ذلك كما فسر بذلك إمامنا الشافعي رحمه الله و جمهور العلماء ، قال بعضهم : و هو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الحديث . و ما قيل : إن معناه أن القميص و العمامة زائدان على الأثواب الثلاثة ليس في محله لأنه لم يثبت أنه ﷺ كفن في قميص و عمامة ، و هذا يدل على أنه نزع عنه ﷺ القميص الذي غسل فيه قبل تكفينه في الأثواب الثلاثة ، وقيل : كفن في ذلك الثوب بعد عصره ، و فيه أنه لا يخلو عن الرطوبة و هي تفسد الأكفان ، و يؤيد كونه ﷺ كفن في ذلك الثوب ما جاء في رواية : كفن ﷺ في ثوبه الذي مات فيه و حلة نجرانية – و الحلة ثوب فوق ثوب ؛ قال ابن كثير : و هذا غريب جدا ، و في كلام بعضهم أنه حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به . و في رواية : أنه ﷺ كفن في الأثواب الثلاثة المتقدمة و زيادة برد حبرة أحمر . و عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أتي بالبرد و لفوه فيه و لكنهم ردوه – أي ثم نزع عنه ﷺ و لم يكفنوه فيه . و في رواية : ثوبين و برد أحمر ، و هذا يخالف ما عليه أئمتنا أن من كفن في ثلاثة أثواب يجب أن تكون لفائف يستر كل منها جميع البدن . و في رواية : كفن في سبعة أثواب .

و بعد تكفينه ﷺ و ذلك يوم الثلاثاء وضع على سرير – و في لفظ : ثم أدرج ﷺ في أكفانه و جمروه عودا و ندا ثم احتملوه حتى وضعوه على سرير و سجوه .

(٣) و في مجمع بحار الأنوار ١/ ٣١٠ : الحنوط و الحناط : ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى و أجسامهم خاصة ، و منه حديث : أي الحناط أحب إليك ؟ قال : الكافور .

(٤) و في الأصل و س " بقي " .

(٥) و ذكره العلامة في السيرة الحلبية ٣/ ٣٥٦ : و ذكر أنه كان عند علي كرم الله وجهه مسك وقال : إنه من فضل حنوط رسول الله ﷺ .

(٦) وانظر ما مضى ص ٢٦٩ .

كل منهم في الصلاة عليه أصلا ، لا تابعا لأحد(١). وقيل : ليطول وقت الصلاة فيلحق من يأتي من حول المدينة .

و فرش تحته ﷺ في قبره قطيفة حمراء كان يتغطى بها ، نزل بها شقران . و دخل قبره العباس و عليّ و الفضل و قثم وشقران ﷺ . وقيل : أدخلوا معهم عبد الرحمن / ابن عوف ﷺ . ٩٦/الف

و قيل : إنهم اختلفوا [ في ](٢) مكان الدفن ، (٣)فقال بعضهم : يدفن ﷺ في مصلاه!(٣)

---

(١) و ذكره العلامة في السيرة الحلبية ٣/ ٣٥٦ : و صلى عليه ﷺ الناس أفذاذا لم يؤمهم أحد . و في لفظ : لما أدرج ﷺ في أكفانه وضع على سريره ثم وضع على شفير حفرته ثم صار الناس يدخلون عليه رفقاء رفقاء لا يؤمهم أحد . و ذكر أنه دخل عليه ﷺ أبو بكر و عمر و معهما نفر من المهاجرين و الأنصار ﷺ بقدر ما يسع البيت فقالا : السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته ! و سلم المهاجرون و الأنصار كما سلم أبو بكر و عمر ، ثم صفوا صفوفا لا يؤمهم أحد ، و كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في الصف الأول الذي حيال رسول الله ﷺ فقالا : " اللهم إنا نشهد أنه ﷺ قد بلّغ ما أنزل إليه و نصح لأمته و جاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه و تمت كلمته ، فاجعلنا إلهنا ! ممن تبع القول الذي أنزل معه ، و اجمع بيننا و بينه حتى تعرفه بنا و تعرفنا به ، فإنه كان بالمؤمنين رؤفا رحيما ، لا نبتغي بالإيمان به بدلا و لا نشتري به ثمنا أبدا " فيقول الناس : آمين آمين . و هذا يدل على أن المراد بالصلاة عليه ﷺ الدعاء لا الصلاة على الجنازة المعروفة عندهم – و الصحيح أن هذا الدعاء كان ضمن الصلاة المعروفة التي بأربع تكبيرات ، فقد جاء أن أبا بكر دخل عليه فكبر أربع تكبيرات ، ثم دخل عمر فكبر أربعا ، ثم دخل عثمان فكبر أربعا ، ثم طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام ﷺ ، ثم تتابع الناس أرسالا يكبرون عليه . و رواه البيهقي في دلائل النبوة ٧/٢٥٠ : عن ابن عباس ﷺ قال : لما مات رسول الله ﷺ أدخل الرجال فصلوا عليه بغير إمام أرسالا حتى فرغوا ، ثم أدخلوا النساء فصلين عليه ، ثم أدخل الصبيان فصلوا عليه ، ثم أدخلوا العبيد فصلوا عليه أرسالا لم يؤمهم على رسول الله ﷺ – و هكذا رواه ابن هشام في السيرة ٤/ ٢٧١ . و ذكر نحو هذا الحافظ العلامة أحمد بن محمد القسطلاني في المواهب اللدنية في ذكر خواص النبي ﷺ : و منها أنه صلى عليه الناس أفواجا أفواجا يعني بغير إمام – و قال : ذكره البيهقي و ابن سعد و غيرهما .

(٢) زدناه من س .

(٣–٣) في س : فقيل في مصلاه .

[1]وقال بعض[1]: بالقيع ! فقال أبو بكر الصديق ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "ما دفن نبي قط إلا في المكان الذي توفي فيه".

و دفن في الموضع الذي توفي فيه ، حوّل فراشه و حفر له ، و لحد ، و أطبق عليه تسع لبنات[2].

و قيل : إنهم اختلفوا أ يلحد ﷺ أم لا ؟ وكان بالمدينة حفّاران : أحدهما يلحد وهو أبو طلحة ﷺ[3]، و الآخر لا يلحد و هو أبو عبيدة ﷺ ، واتفقوا على أنّ من جاء منهما أولا عمل عمله ! فجاء الذي يلحد ؛ فلحدوا لرسول الله ﷺ ،

---

(١ - ١) موضعه في س : فقيل .

(٢) قال العلامة في السيرة الحلبية ٣/ ٣٦٤ : واختلفوا في الموضع الذي يدفن فيه ، فمن قائل : يدفن في البقيع ، و من قائل : ينقل و يدفن عند إبراهيم الخليل عليه السلام ، فقال أبو بكر ﷺ : ادفنوه في الموضع الذي قبض فيه ، فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيب . و في رواية أنه ﷺ قال : إن عندي في هذا خبرا سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا يدفن نبي إلا حيث قبض " و في لفظ : " لا يقبض الله روح نبي إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه " ، و عن أبي بكر ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا يقبض النبي إلا في أحب الأمكنة إليه ". قال بعضهم : و لا شك أن أحبها - أي الأمكنة - إليه أحبها إلى ربه تعالى فإن حبه ﷺ تابع لحب ربه جل و علا ، و في الحديث : " ما مات نبي إلا دفن حيث قبض ". فحول فراشه و حفر له و دفن في ذلك الموضع الذي توفاه .

و أورده العلامة زيني دحلان في السيرة النبوية ٣٦٤/٣ عن أبي بكر ﷺ بنحوه و زاد : فقال علي ﷺ : و أنا أيضا سمعته - رواه ابن ماجه و الترمذي ، و في رواية الموطأ عنه مثله . و أخرجه على المتقي في منتخب كنـــز العمال ٣/ ١٢٦ : عن سعيد بن المسيب ﷺ : إن الذي ولي دفن رسول الله ﷺ و أجنانه أربعة نفر دون الناس : علي و العباس و الفضل و صالح مولى النبي ﷺ ، فلحدوا له و نصبوا عليه اللبن نصبا . و روى البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٥٢ نحو ذلك و زاد فيه : بني عليه في لحده اللبن و يقال : هي تسع لبنات عددا . و فيها في رواية أخرى عن علي ﷺ أنه نزل في حفرة النبي ﷺ هو و عباس و عقيل بن أبي طالب و أسامة ابن زيد و أوس بن خولي ، و هم الذين ولوا كفنه ﷺ - رواه ابن سعد . و قيل : إن أحدث الناس عهدا برسول الله ﷺ قثم ابن عباس - ذكره الحافظ في الإصابة في ترجمة قثم ، وفي السيرة الحلبية : وكان آخر من طلع من قبره الشريف قثم بن عباس رضي الله عنهما .

(٣) تقدمت ترجمته ﷺ على ص ١٠٣ من هذا الكتاب .

وكان ذلك في بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها(١).

/ثم دفن معه أبو بكر وعمر(٢) رضي الله عنهما . ٩٦/ب

---

(١) ذكر العلامة برهان الحلبي في السيرة الحلبية ٣/ ٣٦٤ : و اختلفوا هل يجعل له ﷺ لحد أو يجعل له شق ، وكان في المدينة شخصان أحدهما يصنع اللحد و الآخر يصنع الشق ، و الأول هو أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري و الثاني أبو عبيدة الجراح رضي الله عنهما . و في لفظ : كان أبو عبيدة ابن يحفر حينئذ لأهل مكة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل يحفر لأهل المدينة فكان يلحد ، فقال عمر ﷺ ترسلوا لهما و كل من حضر منهما [ أولا ] نزلناه ، فأرسلوا خلفهما رجلين ، و قال عمر ﷺ : اللهم خر لرسولك ﷺ ! و قيل : المرسِل و القائل ما ذكر العباس ﷺ ، فسبق أبو طلحة ﷺ فصنع له ﷺ لحدا ، و أطبق عليه بتسع لبنات ثم أهيل التراب . و قد جاء في الحديث " ألحدوا و لا تشقوا ، فإن اللحد لنا و الشق لغيرنا ". و قد روى عن سعد بن أبي وقاص ﷺ أنه قال في مرض موته : الحدوا لي لحدا و انصبوا عليّ اللبن نصبا كما صنع برسول الله ﷺ . وسُلّ ﷺ من قبل رأسه كما رواه البيهقي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أي وضع سريره ﷺ عند مؤخر القبر فكان رأسه الشريف عند المحل الذي يكون فيه رجلاه ، فلما أدخل القبر سل من قبل رأسه . و دخل قبره العباس و علي و الفضل و قثم و شقران ﷺ ......... و فرش شقران في اللحد تحته ﷺ قطيفة حمراء ( و في رواية : بيضاء ) كان يجعلها على رحله إذا سافر لأن الأرض كانت نديّة ، و قال : و الله لا يلبسها أحد بعدك ! فدفنت مع رسول الله ﷺ . و في دلائل النبوة للبيهقي ٧/ ٢٥٢ : عن عكرمة أن النبي ﷺ فرش في قبره قطيفة بيضاء بعلبكيّة – رواه ابن عساكر . و في رواية الجامع الصغير : " فرشوا لي قطيفتي في لحدي فان الأرض لم تسلط على أجساد الأنبياء عليهم الصلاة و السلام ".

و كان دفنه ﷺ ليلة الأربعاء . و عن أم سلمة رضي الله عنها : كنا مجتمعين نبكي تلك الليلة لم ننم ، فسمعنا صوت المساحي فصحنا و صاح أهل المسجد ، فارتجت المدينة صيحة واحدة ، فأذن بلال بالفجر فلما ذكر النبي ﷺ بكى وانتحب فزادنا حزنا ، فيا لها من مصيبة ! ما أصابنا بعدها من مصيبة إلا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا به ﷺ .

و كذا ذكره زيني دحلان في السيرة النبوية و في آخره : لما دفن ﷺ قالت فاطمة رضي الله عنها : أ طابت نفوسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب ! ( و في رواية : قالت فاطمة رضي الله عنها لعلي ﷺ : يا أبا الحسن دفنتم رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قالت : كيف طابت قلوبكم أن تحثوا التراب عليه كان نبي الرحمة ؟! قال : نعم ، و لكن لا رادّ لأمر الله ) و أخذت من تراب القبر الشريف و وضعته على عينيها و أنشأت تقول :

ما ذا من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن لياليا

و رشّ قبره ﷺ بلال ﷺ بقربة بدأ من قبل رأسه ، و جعل عليه من حصباء العرصة حمراء و بيضاء ، و رفع قبره عن الأرض قدر شبر .

(٢) ذكر العلامة في السيرة الحلبية ٣/ ٣٦٥ : و قد جاء : أن الإنسان يدفن في التربة التي خلق منها ، و هو يدل على أنه ﷺ و أبا بكر و عمر رضي الله عنهما خلقوا من تربة واحدة لأنهم دفنوا ثلاثتهم في تربة واحدة ، ==

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلّم وشرّف وكرّم و مجّد وعظّم وبارك وتعطّف وتحنّن و ترحّم ، و أعاد علينا من بركته ، و جعلنا من أمّته ، و أنالنا شفاعته ، و حشرنا في زمرته ، إنه أرحم الراحمين .

**رضي الله عن أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين**
**و التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين**

-- فقد روي أن أبا بكر ﷺ لما حضرته الوفاة قال لمن حضره : إذا أنا متّ و فرغتم من جهازي فاحملوني حتى تقفوا بباب البيت الذي فيه قبر النبي ﷺ فقفوا بالباب و قولوا : السلام عليك يا رسول الله ! هذا أبو بكر يستأذن ؟! فإن أذن لكم بأن فتح الباب – وكان الباب مغلقا بقفل – فأدخلوني و ادفنوني ، و إن لم يفتح الباب فأخرجوني إلى البقيع و ادفنوني به ؛ فلما وقفوا على الباب وقالوا ما ذكر سقط القفل و انفتح الباب و سمع هاتف من داخل البيت : أدخلوا الحبيب إلى الحبيب فإن الحبيب إلى الحبيب مشتاق !

و لما احتضر عمر ﷺ قال لابنه عبد الله : ائت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل لها : إن عمر يقرئك السلام – و لا تقل " أمير المؤمنين " فإني لست اليوم بأمير المؤمنين – و قل : يستأذن أن تدفنيه مع صاحبيه ! فإن أذنت فادفنوني ، و إن أبت فردوني إلى مقابر المسلمين ؛ فأتاها عبد الله هو يبكي فقال : إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه ! فقالت : لقد كنت ادخرت ذلك المكان لنفسي و لأوثرنه اليوم على نفسي ! فلما رجع عبد الله إلى أبيه و أقبل عليه قال عمر ﷺ : أقعدوني ! ثم قال لعبد الله : ما وراءك ؟ قال : قد أذنت لك ، قال : الله أكبر ! ما شيء أهم إليّ من ذلك المضجع .

## حياة النبي ﷺ

قال الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في كتابه " سير أعلام النبلاء " ج ٩ ص ١٦١ في ترجمة وكيع ابن الجراح : و النبي ﷺ مفارق لسائر أمته ، فلا يبلى و لا تأكل الأرض جسده الشريف و لا يتغير ريحه ﷺ ، بل هو الآن و ما زال أطيب ريحا من المسك ، و هو ﷺ حيٌّ في لحده ( حديث " الأنبياء أحياء في قبورهم " صحيح بطرقه ، أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ورقة ١٦٨ ، و أبو نعيم في تاريخ علماء أصبهان ٨٣/٢ ، و البزار في مسنده ٢٥٦ و البيهقي في حياة الأنبياء من حديث أنس بن مالك ) حياة مثله في البرزخ ، التي هي أكمل من حياة سائر النبيين ، و حياة الأنبياء بلا ريب أتم و أشرف من حياة الشهداء الذين هم بنص الكتاب ﴿ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ و هؤلاء حياتهم الآن التي في عالم البرزخ حق ، و لكن ليست هي حياة الدنيا من جميع الوجه و لا حياة أهل الجنة من كل وجه و لهم شبه بحياة أهل الكهف ( التي حكاها الله سبحانه وتعالى في سورة الكهف ) . و من ذلك اجتماع آدم و موسى لما احتج عليه موسى --

و حجة آدم بالعلم السابق ( رواه البخاري ٤٤١/١١ في القدر ، و مسلم رقم ٢٦٥٢ ، و مالك بن أنس ٨٩٨/٢ في كتاب القدر باب النهي عن القول بالقدر ، و أبو داود رقم ٤٧٠١ في كتاب السنة ، و الترمذي رقم ٢١٣٥ في القدر باب ٢ ) ، كان اجتماعهما حقا و هما في عالم البرزخ ، و كذلك أخبرنا نبينا ﷺ أنه رأى في السماوات آدم و موسى و إبراهيم و إدريس و عيسى و سلم عليهم و طالت محاورته مع موسى ( رواه البخاري في حديث الإسراء ٢١٧/٦ ، ٢١٩ في بدء الخلق ، و في أبواب الأنبياء ، و في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، و رواه مسلم في الإيمان رقم ١٦٤ ، و الترمذي رقم ٣٣٤٣ في التفسير ، و النسائي ٢١٧/١ ، ٢١٨ باب فرض الصلاة ) هذا كله حق ، فقد تبرهن لك أن نبينا ﷺ ما زال طيبا مطيبا ، و أن الأرض محرم عليها أكل أجساد الأنبياء ، و ما عنّف النبي ﷺ الصحابة ﷺ لما قالوا له بلا علم : و كيف تعرض صلاتنا عليك و قد أرمت ؟! فقال ﷺ " إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " ( أحمد ٨/٤ ، أبو داود رقم ١٠٤٧ ، النسائي ٩١/٣ ، ابن ماجه رقم ١٠٨٥ و ١٦٣٦ إسناده صحيح و صححه ابن خزيمة ١٧٣٣ ، و ابن حبان ٥٥٠ ، و الحاكم ٢٨٧/٢ و وافقه الذهبي ، و حسّنه الحافظان المنذري و ابن حجر ، و صححه النووي في الأذكار ) – انتهى ما قاله الذهبي .

و قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٢٠/١٩ : كشفت الفرنج الضريح عن مغارة الخليل عليه السلام و فتحوا عليه و شوهد هو و ابنه إسحاق و حفيده يعقوب لم يبلوا ، و وجد عندهم قناديل الذهب و الفضة ، نقله حمزة بن أسد في تاريخه ( ص ٣٢١ ) – اهـ .

قال الحافظ ابن قيم الجوزية في كتاب الروح ص ٥٨ طبع سنة ١٤١٥هـ : إن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندركهم و إن كانوا موجودين أحياء ، ذلك كالحال في الملائكة فإنهم أحياء موجودون ولا نراهم .

و قال في ص ٧٤ : و قد صح أن نبينا ﷺ رأى موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره ، و رءاه في السماء السابعة ، فالروح كانت هناك و لها اتصال بالبدن في القبر بحيث يصل برد السلام و هو بالرفيق الأعلى .

و قال ابن القيم في ص ١٧٣ : و إنما يغلط أكثر الناس في هذا الموضع حيث يعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام المادية التي إذا شغلت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره ؟! و هذا غلط محض ، بل الروح تكون في فوق السماوات في أعلى عليين وتكون في القبر و ترد السلام و تعلم بالمسلّم و هي في مكانها هناك ( لأن الروح بسيطة غير مقيدة بالجهات ) .

و في ص ١٧٤ ذكر عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله أنه قال : إن الروح مرسلة تذهب حيث شاءت بأيسر الزمان ( بسرعة لا يقدر الإنسان أن يقيسها إلى الآن ) . و شأن الروح يختلف بحسب حال الأرواح من القوة و الضعف فللروح العظيمة الكبيرة ما ليس لمن هو دونها .

و قال ابن القيم في ص ٢٠٠ : و أنت إذا تأملت السنن و الآثار في هذا الباب و كان لك بها فضل اعتناء عرفتَ حجة ذلك ، و لا تظن أن بين الآثار الصحيحة في هذا الباب تعارضا فإنها كلها حق يصدق بعضها بعضا – اهـ .

و الدلائل و الوقائع كثيرة في حياة النبي ﷺ و فيما ذكرنا كفاية .

و قال الإمام الذهبي شمس الدين في سير أعلام النبلاء ٤٨٤/٤ : فمن وقف عند الحجرة المقدسة ذليلا مسلّما مصلّيا على نبيه فيا طوبى له ! فقد أحسن الزيارة و أجمل في التذلل و الحبّ ، و قد أتى بعبادة زائدة على من صلى عليه في

أرضه أو في صلاته ، إذ الزائر له أجر الزيارة و أجر الصلاة عليه ، و المصلي عليه في سائر البلاد له أجر الصلاة فقط ، فمن صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا ..... فحبه ﷺ المعيار الفارق بين أهل الجنة و أهل النار ، فزيارة قبره ﷺ من أفاضل القرب ...... فشد الرحال إلى نبينا مستلزم شد الرحل إلى مسجده و ذلك مشروع بلا نزاع إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده ؛ رزقنا الله و إياكم ذلك ، آمين – اهـ .

# خاتمة الطبع

قد تم بحمد الله تعالى و منّه طبع كتاب

## "خلاصة سير سيد البشر"

للعلامة أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشافعي المكي شيخ الحرم محب الدين الطبري رحمه الله تعالى يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر جمادى الأخرى سنة ١٤٢٦هـ = رابع أغسطس سنة ٢٠٠٥م بإدارة الدكتور شاهد علي العباسي الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بالجامعة العثمانية .

و قام بتحقيقه و التعليق عليه الدكتور محمد عبد الغفار خان لنيل شهادة الدكتوراة من الجامعة العثمانية سنة ١٩٩١م .

و راجع تعليقاته و نقحها و أعطاه المسحة الأخيرة كاتب هذه الخاتمة كان الله له - و نضدها على الحاسب الآلي و قراءة التجريبات الأخ الفاضل محمد صفي الله خان ( كامل النظامية ) المصحح بالدائرة .

و نهائيا نسأل الله سبحانه و تعالى مولانا الكريم أن ينفعنا بالكتاب ، و يختم لنا بالخير و الثواب ، و يوفقنا لما يحبه و يرضاه - آمـــين .

**وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد و آله أجمعين . والحمد لله رب العالمين .**

خادم العلم

**أبو بكر محمد الهـــاشمي**

رئيس قسم البحوث والتحقيق

دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد

# فهرس الأعلام

## ( الذين ذكرت تراجمهم في الهامش )


آمنة أم النبي ﷺ : ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٥

إبراهيم بن محمد ﷺ : ١٧٥

أبو أحمد الأعمى = عبد بن جحش

أبو أسد بن أسيد : ٢٤٣

أبو أمية حذيفة ، سهل : ١٩٧

أبو أيوب الأنصاري ، خالد بن زيد : ٢٢٢

أبو بردة بن نيار ، هانئ : ٢٤٨

أبو بكر الصديق ، عبد الله بن عثمان : ٢٠، ٢٥، ٣١، ٣٢، ٧٢، ٢٨٠

أبو جهل: ١١٥، ١٣١، ١٤٣

أبو ذر الغفاري ، جندب بن جنادة : ٢١٩

أبو رافع ، أسلم : ٩٦، ٢٠٤

أبو سبرة بن أبي رهم : ٢٠١

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب : ١٨٧

أبو سفيان حرب بن صخر بن أمية : ٢٤٠

أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد : ١٤، ١٥٦، ٢٠٠

أبو صفية مولى رسول الله ﷺ : ٢١٣

أبو ضميرة مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٩

أبو طالب : ١٦، ١٩، ٦٣، ١٩١

أبو طلحة ، زيد بن سهل الأنصاري : ١٠٣، ١٣٢، ٢٧٩

أبو العاص ابن الربيع : ١٧٧

أبو عبيد مولى رسول الله ﷺ : ٢١٠

أبو عبيد الهروي ، القاسم بن سلام : ٢٥٤

أبو عبيدة بن الجراح ، عامر : ٢١٧، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٧٨، ٢٧٩

أبو عسيب ، أحمر مولى رسول الله ﷺ : ٢١٠

أبو قحافة ، عثمان بن عامر : ٦٩

أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٣

أبو لبابة مولى رسول الله ﷺ : ٢١٣

أبو لقيط مولى رسول الله ﷺ : ٢١٣

أبو لهب ، عبد العزى بن عبد المطلب : ١٣١، ١٩٤

أبو محذورة : ٢٤٣

أبو معشر السندي ، نجيح : ٣٦

أبو موسى الأشعري ( عبد الله بن قيس بن سليم ) : ٩٤، ٢٣٤

أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٥

أبو هريرة الدوسي : ٦٢

أبو هند مولى رسول الله ﷺ : ٢١١

أبو واقد مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٩

أبيّ بن كعب : ٢٣٧

أحمد بن فارس الرازي : ٥١

أحمر مولى رسول الله ﷺ = أبو عسيب

أروى بنت حرب بن أمية = أم جميل

أروى بنت عبد المطلب : ١٩٨

أروى بنت كريز والدة عثمان بن عفان ﷺ : ٢٠١

أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ : ١٤، ٢٠٢

أسقع بن شريك خادم النبي ﷺ : ٢١٩

أسلم = أبو رافع

أسماء بن حارثة الأسلمي : ٢١٦

أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين : ٣١

أسماء بنت الصلت : ١٦٧

أسماء بنت كعب / بنت النعمان الجونية : ١٦٥

أسود العنسي الكذاب : ١٢٨

أصحمة ابن أبجر = النجاشي

أم أيمن ، بركة : ١٤، ٢١٤

أم جميل ، أروى بنت حرب بن أمية : ١٣١

أم حبيبة بنت أبي سفيان ، رملة أم المؤمنين : ١٥٤، ١٧١

أم حرام بنت ملحان : ١٢٦

أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب : ١٨٨

أم حكيم البيضاء : ٢٠١

أم رافع = سلمىٰ

أم الرباب = مارية

أم سلمة أم المؤمنين ، هند بنت سهيل : ٧٨

أم سليم : ١٠٣

أم شريك الدوسية : ١٦٥

أم شريك القرشية ، غزية بنت جابر : ١٦٩

أم شريك النجارية : ١٦٩

أم كلثوم بنت الرسول ﷺ : ١١٨، ١٧٣

أم كلثوم بنت علي : ١٨١، ١٨٤

أم معبد الخزاعية : ٢٨

أم المنذر بنت قيس النجارية : ٧٧

أم هانئ ، فاختة بنت أبي طالب : ١٩٤

أمامة بنت أبي العاص : ١٧٩

أميمة بنت عبد المطلب : ١٥٨، ١٩٩

أنجشة مولى رسول الله ﷺ : ٢١٢

أنس بن مالك : ٦١، ٧٥، ٢١٦، ٢٦٠
أنسة مولى رسول الله = أنيسة
أنيسة مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٣، ٢١٢
أوس بن خولى : ٢٧٤
بحيرا الراهب ، جرجيس : ١٦
البراء بن عازب : ٦١
برة بنت عبد المطلب : ٢٠٠
بركة = أم أيمن
بشير بن سعد : ١٣٦
بكير / بكر بن شداخ الليثي : ٢١٨
بلال بن رباح المؤذن: ٢١٧، ٢٢٢، ٢٤٣
تميم الداري ، ابن أوس بن خارجه : ٢٤٨
ثابت بن قيس بن شماس : ١٣٠
ثوبان بن يجدد مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٢
ثويبة ، المرضعة : ١٤
جابر بن سمرة : ٢٣، ٦١
جابر بن عبد الله الخزرجي : ٤٠
جحش بن رئاب : ١٩٩
جحل بن عبد المطلب = مغيرة
جرجيس = بحيرا
جعفر الطيار ابن أبي طالب : ١٩٣
جمانة بنت أبي طالب : ١٩٤
جندب بن جنادة = أبو ذر الغفاري
جويرية بنت الحارث أم المؤمنين : ١٥٨
جيفر بن الجلندي : ٢٢٩
حارث بن أبي شمر الغساني : ٢٣١
الحارث بن عبد المطلب : ١٨٨
حارث بن عبد كلال الحميري : ٢٣٢
حاطب بن أبي بلتعة : ١٤٦، ٢٢٧
حبيبة بنت جحش : ٢٠٠
حرب بن صخر = أبو سفيان
حذيفة بن اليمان : ٢٤١
حسان بن ثابت : ٣٠، ٢٢٨
الحسن السبط ابن علي : ٨٤ ، ٩٦ ، ١٨٠
حسين السبط الشهيد : ١٨١
حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين :
١٥٣
حليمة السعدية : ١١
حمزة أسد الله و رسوله : ١٤ ، ١٨٩
حمنة بنت جحش : ٢٠٠
حنظلة بن الربيع الأسيدي : ٢٣٨

حـــنين مولى رسول الله ﷺ : ٢١٠
خالد بن الوليد سيف الله : ١٢٩
خالد بن زيد الأنصاري = أبو أيوب
خالد بن سعيد بن العاص : ١٥٥
خديجة أم المؤمنين : ١٦، ٢٠، ١٤٩
خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين : ٣٤٦
الخضـــر : ٢٧٣
خضرة خادم النبي ﷺ : ٢١٥
خنيس بن حذافة السهمي : ١٥٣
خولة بنت حكيم : ١٦٤
خولة بنت الهذيل : ١٦٤
دحية بن خليفة الكلبي : ١٦٤، ٢٢٥
درة بنت أبي لهب : ١٩٥
ذكوان بن عبد القيس : ٢٢٠
ذو مخبر / ذو مخمر : ٢١٨
رافع مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٥
ربـــاح مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٤
ربيعة بن كعب الأسلمي : ٢١٦
رضوىٰ مولاة رسول الله ﷺ : ٢١٥
رفاعة بن زيد الجذامي : ٢٠٦، ٢٠٧
رقية بنت علي بن أبي طالب : ١٨١
رقيـــة بنت محمد ﷺ : ١١٨، ١٧٣، ١٨٣، ١٨٤
رمـــلـــة = أم حبيبة
رويـــفع مولى رسول الله ﷺ : ٢١٣
ريحانة بنت يزيد من بني النضير : ١٦٨
زاهـــر : ١٠٥
زبـــير بن أبي سلمى : ٦٢، ٧٧
الزبـــير بن العوام : ١٤٦، ١٩٧، ٢٢١
الزبيـــر بن عبد المطلب : ١٨٨
زهدم الجرمي : ٩٤
زهير بن أبي سلمى ربيعة ، الشاعر : ٦٢
زهـــير بن أبي أمية : ١٩٨
زياد بن الحارث الصدائي : ٢٤٣
زيـــد بن أرقـــم : ٣٦
زيـــد بن إســـاف/ يساف : ٢٠٨
زيـــد بن ثابت الأنصاري : ٢٣٩
زيـــد بن حارثـــة : ١٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٨٣، ٢٠٢
زيد بن سهل = أبو طلحـــة
زينب بنت أبي سلمة : ١٥٦

زينب بنت جحش أم المؤمنين : ١٥٧
أم المؤمنين زينب بنت خزيمة أم المساكين :
١٣٩، ١٦١، ١٦٢
زينب بنت علي بن أبي طالب : ١٨١
زينب بنت محمد ﷺ : ١٦٣، ١٧٧، ١٧٨
سـراقـة بن جعشم : ٢٦
سعد بن أبي وقـاص الزهري : ٢٢١
سعد بن سعيد بن العاص : ٢٤٤
سعد بن عبـادة : ٢٥٣
سعد القرظ مولى عمار : ٢٤٣
سعد بن معاذ : ٢٢٠
سعد مولى الصديق : ٢١٨
سعيد بن العاص الأموي : ٢٠٦
سفينة ، مهران مولى النبي ﷺ : ٢١١
سلمان الفارسي : ١١٠
سلمى ، أم رافع : ٩٦ ، ٢٠٥، ٢١٤
سليط بن عمرو العامري : ٢٣٠
سمرة بن جندب : ١١٦
سنا بنت الصلت : ١٦٧
سواد بن قارب : ١٣٤
سودة بنت زمعة أم المؤمنين : ١٥٠
سـيرين أخت مارية القبطية : ٢٢٨
شجاع بن وهب الأسدي : ٢٣١
شراف أخت دحية الكلبي : ١٦٣
شرحبيل بن حسنة : ٢٤٠
شقران ، صالح مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٣
شيماء الأزدية : ١٢٩
صالح = شقـران
صخر بن حرب = أبو سفيـان
صفية بنت حيي بن أخطب أم المؤمنين :
١٥٩، ١٧١
صفية بنت عبد المطلب : ١٩٦
صهيب بن سنان بن مالك الرومي :
٧٧، ٢١٠
ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب : ١٨٨
الضحاك بن سفيان : ٢٥٣
ضرار بن عبد المطلب : ١٩٥
الطـاهـر : ١٧٢
الطفـيل بن الحارث بن المطلب بن
عبد مناف : ١٦٢
طليب بن عمير : ١٩٨
طهمـان مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٨

الطـيب :١٧٢
عائشة بنت الصديق أم المؤمنين : ٧ ، ٤٥، ٧٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢
عاتكة بنت عبد المطلب : ١٩٢، ١٩٧
عاصم بن ثابت الأنصاري : ٢٤٢
عـاليـة بنت ظبيـان : ١٦٧
عامر بن الجراح = أبو عبيـدة
عامر بن فهيـرة : ٢٥، ٣١، ٢٣٦
عباد بن بشر : ٢٢١
العباس بن عبد المطلب : ١٨٩
عبد بن جحش ، أبو أحمد الأعمى : ١٩٩
عبد بن الجلندي : ٢٢٩، ٢٣٠
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ٢٢٨
عبد الرحمن بن عوف : ٢٠٤، ٢٤٣
عبد شمس = عبد الله بن الحارث
عبد العزيز بن الأصم : ٢٤٣
عبد العزى = أبو لهب
عبد الكعبة بن عبد المطلب : ١٩٥
عبد الله بن أبي أمية : ١٩٧
عبد الله بن الأرقـم : ٢٣٧
عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب : ١٨٨
عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب : ١٨٨
عبد الله بن جحش : ١٥٥
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٩٦، ١٨٢
عبد الله بن حذافة السهمي : ٢٢٥
عبد الله بن حنين : ٢١٠
عبد الله بن رواحة : ٧١، ١٣٧
عبد الله بن عباس البحر : ٣٩
عبد الله بن عبد الأسد = أبو سلمة
عبد الله بن عبد المطلب أبي النبي : ١٩٢
عبد الله بن عثمان = أبو بكر الصديق
عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٨٦
عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري
عبد الله بن محمد رسول الله : ١٧٢
عبد الله بن مسعود : ٢١٦، ٢١٧
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف : ١١، ١٥
عبد شمس ، عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب : ١٨٩
عبد العزى = أبو لهب
عبد مناف بن محمد رسول الله : ١٧٢
عبد الوهاب بن موسى : ٧

عبيد الله بن أبي رافع أسلم : ٢٠٥
عبيد الله بن عباس : ١٩٠
عبيد الله بن أسلم أبي رافع : ٢٠٥
عبيد ( ابن عبد الغافر ) مولى رسول الله : ٢٠٨، ٢١٣
عتاب بن أسيد : ٣٥
عتبة بن أبي لهب : ١٩٤
عتيبة بن أبي لهب : ١١٨
عثمان بن عامر = أبو قحافة
عثمان بن عفان أمير المؤمنين : ١٢٧
عقبة بن عامر الجهني : ٢١٧
عقيل بن أبي طالب : ١٩٣
عكاشة بن محصن : ١٤٥
العلاء بن الحضرمي : ٢٣٣
علي بن أبي طالب أمير المؤمنين : ٢٠، ٢٦٧
علي بن عبد الله بن المقير أبو الحسن : ٦
عمار بن ياسر : ٢٤١
عمر بن أبي سلمة عبد الله : ١٥٦
عمر بن الخطاب أمير المؤمنين : ٦٢، ٧٢، ٢٨٠
عمرة بنت يزيد الكلابية : ١٦٥
عمرو بن أمية الضمري : ١٥٥، ٢٢٤
عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص : ١٧٩
عمرو بن العاص : ٢٢٩
عمرو بن هشام = أبو جهل
غزية بنت جابر = أم شريك
غيداق بن عبد المطلب : ١٩٦
فاختة = أم هانئ
فاطمة بنت محمد ﷺ : ١٧٣، ١٨٠
فاطمة بنت الضحاك : ١٦٣
فاطمة بنت عمرو بن العائذ : ١٩٢
فروة بن عامر الجذامي : ٢٤٧
الفضل بن العباس بن عبد المطلب : ٨٣، ١٩٠
فضالة مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٥
القاسم بن محمد رسول الله ﷺ : ١٧٣
قاسم بن سلام = أبو عبيد الهروي
قتادة بن النعمان : ١٢٦
قثم بن العباس : ٨٣، ١٩٠
قريبة بنت أبي أمية : ١٩٨
قيس بن سعد بن عبادة : ٧٤
قيصر الروم ، هرقل : ٢٢٥ ، ٢٣١، ٢٣٢

كـــركـــرة مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٧
كسرىٰ الفارسي : ٢٢٥، ٢٢٦
كنسانة بن أبي الحقيق : ١٦٠
مأبور القبطي : ١٧٥، ٢٠٨
مارية القبطــية : ١٧٥، ٢٠٨
مارية خادم النبي ، أم الرباب : ٢١٥
مازن بن الغضوبة : ١٣٣
محمد بن الأخضر : ٦
محمد بن إسحاق : ٩
محمد بن مسلمة الأنصاري : ٢٢٠
محمد بن ناصر السلامي ، أبو الفضل : ٦
محمد بن يحـيىٰ الزهري : ٦
مدعــم مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٦
مسيلمة بن ثمامة الكذاب : ١٤٤
معاذ بن جبل : ٢٣٤
معاوية بن أبي سفيان : ٢٣٩
معتب بن أبي لهب : ١١٨، ١١٩، ١٩٤
معيقيب الرومي خادم النبي ﷺ : ٢١٩، ٢٤٣
مغيرة بن عبد المطلب ، جحل : ١٩٥
مغــيرة بن نوفل : ١٧٩
المقداد بن الأسود : ٢٤١
المقوقس المصري : ٢٢٧
مليكـــة بنت كعب الكنانية الليثية : ١٦٧
منبــه بن الحجاج السهمي القرشي : ٢٥٩
منذر بن ساوى العبدي : ٢٣٣
مهاجر بن أبي أمية المخزومي : ٢٣٢
مهران / ربــاح = سفيــنة
موسى بن عقبــة : ٣٦
ميمونة بنت أبي عسيب مولاة النبي ﷺ : ٢١٥
ميمـــونة بنت الحارث أم المؤمنين : ٤٧، ٩٨، ١٦١
ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله ﷺ : ٢١٥
النجـــاشي ، أصحمه : ٢٢٤، ٢٦٧
نجيح بن عبد الرحمن السندي = أبو معشـــر
نعيمان : ٢٤٤
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب : ١٨٧
هالة بنت خويــلد : ١٧٨
هانئ بن نيــار = أبو بــردة
هــرقــل = قيصر
هرم بن سنان : ٦٢
هشام بن عروة : ٧

هشام مولى رسول الله : ٢٠٩

هند بن حارثة الأسلمي : ٢١٦

هند بنت سهيل = أم سلمة

هند بنت عتيق بن عابد : ١٩

هند بن أبي هالة هند : ١٩

هوذة بن علي الحنفي الشاعر : ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٣١

واقد مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٩

ورقة بن نوفل : ٢٠

ياسر بن عامر : ٢٤٢

يسار مولى رسول الله ﷺ : ٢٠٤

# فهرس الأماكن

## ( المذكور في الهوامش تعريفها )


الأبواء / ودان : ٣٣

أُحُـــد : ٢٥٩

الإسكندرية : ٢٥٠

أسوان : ٢٥٠

أسيوط : ٢٥٠

إفريقية : ٢٥٠

أيلة / إيلياء : ٢٥١

بئر زمزم : ١١١

البحرين : ٢٣٣

بحيرة ساوة : ١٠

بدر : ٢٥٨

بصرىٰ : ١٣

البطحـــاء : ٤١

البلقـــاء : ٢٣١

بواط : ٣٣

بور سعيد : ٢٥٠

البيت المقدس : ١١١

البيداء : ٣٩

تبوك : ٣٦، ٥٤

التنعيم : ٤٥

تِهـــامة : ١١٠

جحفة : ٣٣

الثنية العلياء : ٤١

جزيرة سيناء : ٢٥٠

الجِعرانـــة : ٤٨

جمرة العقبة : ٤٣، ٤٤

الجمرة الوسطى : ٤٤

حجون : ٧، ٤٢

الحديبية : ٤٦

حِـــراء : ٢١

حنـــين : ٢٦١

خيـــبر ( الاسم ) : ٣٣، ٣٥، ٣٧

دحنـــاء : ٤٨

دمشق ( الاسم ) : ١٣، ٦١، ١٥٥،
١٦٤، ٢٠٢، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٠

دمنهور : ٢٥٠

دومة الجندل : ٣٤
ذو الحليفة : ٣٩، ٤٦
ذو قرد : ٣٥
الزرقاء : ١١٨
سرف : ٤٧
سودان : ٢٥٠
سويس : ٢٥٠
الشام (الاسم): ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٤٧
شعب أبي طالب : ٩، ٢٣
الطائف : ٤٨
طنطا : ٢٥٠
عكاظ : ٢٤
عمـــان : ٢٢٩، ٢٦٣
الغابة : ٣٥، ٣٧
غوطة دمشق : ٢٣١
فرع : ٣٣
فلسطين : ٢٥٠
القاهرة : ٢٥٠
قديد : ٢٨
قرن المنازل : ٤٨
قزح : ٤٣
كداء : ٤١
كدر : ٣٤
كُدي : ٤١
الكعبة ( الاسم ) : ١٠، ٢٠، ٢٤
ليبيا : ٢٥٠
مجـــنة : ٢٤
محسّـــر : ٤٣
المحصّب : ٤٤
المدينة المنورة ( الاسم ) : ٦، ٩، ١٥، ٢٤، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٥، ٤٩، ٥٤، ٦١، ٦٢، ٦٩، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٨، ٩٣، ٩٦،١٠٠، ١٠٣، ١١٠، ١١٣، ١١٦، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤١، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١١٩٢، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩

مصر : ٢٥٠
مكة المكرمة ( الاسم ) : ٦، ٧، ٩، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٦٢، ٦٣، ٦٩، ٧٠، ٧٧، ٧٨، ٨٣، ١٠٣، ١١٠، ١١، ١١٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦١، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٩

نخلة : ٤٨
وادي القرى ( الاسم ) : ١٤، ٣٧
ودّان = الأبواء
اليمامة : ٢٣٠
اليمن : ٢٣٢
ينْبُع : ٢٥٠

# المراجع و المصادر للهوامش


١. الأدب المفرد ، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري

٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، الحافظ يوسف بن عبد الله ابن عبد البر

٣. الإصابة في تمييز الصحابة ، الحافظ علي ابن أحمد ابن حجر العسقلاني

٤. أصح السير ، أبو البركات عبد الرؤف

٥. الأعلام ، خير الدين الزركلي

٦. الأنساب ، أبو سعد محمد بن عبد الكريم السمعاني

٧. إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون / السيرة الحلبية ، الإمام علي بن برهان الدين الحلبي

٨. البداية و النهاية ، الحافظ ابن كثير

٩. بروكلمان

١٠. البيان و التبيين ، عمرو بن بحر الجاحظ

١١. تاريخ الخميس ، حسين بن محمد الديار بكري

١٢. تاريخ بغداد ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي

١٣. تفسير القرآن الكريم ، الحافظ ابن كثير

١٤. تقريب التهذيب الحافظ ابن حجر العسقلاني

١٥. تهذيب التهذيب ، الحافظ ابن حجر العسقلاني

١٦. تهذيب تاريخ ابن عساكر ، عبد القادر زيدان أفندي

١٧. الثقات ، أبو حاتم ابن حبان

١٨. الجامع السنن ، الإمام أبو عيسى الترمذي

١٩. الجامع الصغير ، جلال الدين السيوطي

٢٠. الجرح و التعديل ، عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي

٢١. جمع الفوائد ، العلامة محمد بن محمد بن سليمان الجزري الشافعي

٢٢. حلية الأولياء ، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني
٢٣. حياة الأنبياء ، أبو الحسين البيهقي
٢٤. حياة الصحابة ، الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي الهندي
٢٥. الخصائص الكبرى ، الإمام جلال الدين السيوطي
٢٦. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، صفي الدين أحمد الخزرجي
٢٧. دلائل النبوة ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي
٢٨. دلائل النبوة ، أبو نعيم الأصبهاني
٢٩. سبط ابن الجوزي
٣٠. السنن ، ابن ماجه
٣١. السنن ، أبو داود
٣٢. السنن ، البيهقي
٣٣. السنن ، النسائي
٣٤. سير أعلام النبلاء ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
٣٥. السير و المغازي ، محمد بن إسحاق
٣٦. السيرة النبوية ، الإمام عبد الملك ابن هشام
٣٧. السيرة النبوية و الآثار المحمدية ، السيد أحمد زيني دحلان
٣٨. شرح المواهب اللدنية ، الزرقاني
٣٩. الشمائل النبوية ، أبو عيسى الترمذي
٤٠. الصحيح ( الجامع الصحيح ) ، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري
٤١. الصحيح ، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري
٤٢. صفة الصفوة ، الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي
٤٣. طبقات الشافعية الكبرى ، تقي الدين السبكي
٤٤. الطبقات الكبير ، ابن سعد محمد كاتب الواقدي
٤٥. ابن عساكر ( التاريخ )
٤٦. ابن عساكر في غرائب مالك
٤٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري الحافظ ابن حجر العسقلاني
٤٨. الكامل ، الحافظ أبو الحسين علي ابن محمد ابن الأثير

Dairatul Ma'arif-il-osmania Publications New Series

A Critical Edition of

# KHULÂṢAT SIYAR SAYYID AL-BASHAR

## A CONCISE BIOGRAPHY OF THE PROPHET MUḤAMMAD

(MAY ALLAH SHOWER HIM WITH HIS BLESSINGS AND PEACE)

*By* :
Al-Shaikh Abu'l-'Abbâs Aḥmad bin 'Abd-Allâh
Muhibbuddîn al-Ṭabarî al-Makkî al-Shâfi'î
(615/1216 – 694/1295)

*Edited by* :
**DR. MOHAMMED ABDUL GAFFAR KHAN**
Lecturer, Mumtaz College, Hyderabad

(Submitted for the award of Ph.D. degree in Arabic,
Osmania University, Hyderabad, A.P.)

Under the auspices of the Ministry of Minorities Welfare, Government of Andhra Pradesh (India)

And the supervision of
**DR. SHAHID ALI ABBASI**
Director and Secretary, Da'iratul Ma'arifil Osmania, and Assosiate Professor,
Department of Islamic Studies, Osmania University

(First Edition)

*Published by* :
Da'iratu'l Ma'arifil Osmania
(Osmania Oriental Publications Bureau)
Osmania University, Hyderabad-500 007, Andhra Pradesh (INDIA)
Phone: 0091-40-27098097,

---

A.H.1426/A.D.2005